ثقافة
11 حوار الأديان ام حوار الطرشان؟
منوعات
13 احمد الشريف: انا من انصار الكلاسيكية

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

مدارات
ماكدونالد ممتلئ بمراكش وفارغ ببرلين! 18
رأي
شهرام اميري والحصار العلمي للمسلمين 19

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6574 الاربعاء 28 تموز (يوليو) 2010 ـ 16 شعبان 1431هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6574 Wednesday 28 July 2010

أنباء عن تفنيد الأسد لادلة حزب الله بخصوص القرار الاتهامي المتوقع

العاهل السعودي يزور دمشق لاحتواء الاحتقان في لبنان

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من كامل صقر:

أعلن بيان رئاسي سوري ان العاهل السعودي عبد الله بن عبد العزيز سيزور سورية غداً الخميس لمدة يومين لإجراء محادثات مع الرئيس السوري بشار الأسد تتناول العلاقات الثنائية والتطورات على الساحتين العربية والدولية.

وتؤكد المعطيات في دمشق ان أبرز أجندة الأسد وعبد الله تتركز في ثلاثة ملفات. الأول يتعلق باحتواء الاحتقان المتزايد في لبنان على خلفية احتمال صدور قرار ظني من المحكمة الدولية المعنية بملف اغتيال رفيق الحريري يتهم عناصر من حزب الله بالوقوف وراء الاغتيال، أما الثاني فسيركز على ملف المصالحة العربية ـ العربية وتحديداً السورية ـ المصرية منها بعد أن اصطدمت آخر محاولات العاهل السعودي بموقف سلبي من الرئيس المصري حسني مبارك بعد تعافيه من عملية جراحية أجراها في ألمانيا، إذ حال موقف القيادة المصرية دون نجاح جهود الملك عبد الله بن عبد العزيز.

ويأتي ملف العلاقات بين دمشق والرياض في ثالث أولويات قمة الأسد وعبد الله لتأكيد نقاوة الأجواء بين العاصمتين من جهة وترميم كل شوائب المرحلة الماضية من جهة أخرى حسب ما أكدته مصادر سورية لـ«القدس العربي». إلى ذلك رأت تلك المصادر أن العلاقة بين الرئيس السوري ورئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري وما دار من نقاشات بين الأسد والحريري في دمشق مؤخراً على مدى ثلاث جلسات جمعت الرجلين بقصر الشعب ستكون واحدا من المحاور المتقدمة على أجندة القمة السورية السعودية، وأن الزعيمين السوري والسعودي سيبحثان في علاقات الحريري ببعض الأطراف اللبنانية وتأثيراتها في سياق إصلاح العلاقة بين دمشق وبيروت.

يشار إلى أن نجل الملك عبدالله الأمير عبد العزيز شارك في جلسة المباحثات التي عقدت الأسبوع الماضي بين الأسد والحريري في دمشق. وأشارت المصادر ذاتها إلى أن لقاء الأسد ـ عبد الله سيستثمر مزيداً من المرونة المتبلورة في العلاقة بينهما لتدارك تفاقم الأزمة اللبنانية المستجدة، بحيث أن الأسد سيطرح تخوفات حزب الله وأمينه العام السيد حسن نصر الله على الملك عبد الله بن عبد العزيز بكل تفاصيلها وبكل ما لدى قيادة حزب الله من قرائن وأدلة بخصوص الاتهام الظني المنتظر ضد حزب الله من المحكمة الدولية في أيلول المقبل، وتوقعت أن يكشف الرئيس السوري للعاهل السعودي ما لدى السيد نصر الله والذي لم يكشفه نصر الله بعد وسيكشفه للجمهور اللبناني في إطلالته القادمة، وزادت المصادر بأن الأسد سيكون واضحاً مع العاهل السعودي في تفنيد تداعيات صدور القرار الظني على الداخل اللبناني وبالتالي على المستوى الإقليمي.

وندد الامين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله بتحقيق الامم المتحدة في حادث اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الاسبق رفيق الحريري عام 2005 قائلا انه يتوقع توجيه الاتهام الى عدد كبير من اعضاء حزب الله.

ومن شأن توجيه الاتهام الى اعضاء في حزب الله في قضية اغتيال الحريري أن يضع ضغوطا شديدة على حكومة الوحدة الوطنية في لبنان التي يرأسها سعد ابن رفيق الحريري وتضم وزراء من حزب الله. وقال مسؤولون سعوديون ان الملك عبد الله سيجري محادثات مع الاسد في دمشق قبل ان يتوجه الى بيروت حيث سيجتمع مع رئيس الوزراء سعد الحريري والرئيس ميشال سليمان وزعماء سياسيين لبنانيين مؤيدين للغرب.

وقال مسؤولون لبنانيون ان الملك عبد الله يأمل في اقناع الاسد بالذهاب معه الى بيروت لكن سورية لم تؤكد ان الاسد سيستجيب لهذا الطلب. وتحاول السعودية اقناع سورية بتخفيف تحالفها مع ايران واتباع سياسة خارجية تركز على العلاقات مع الدول العربية ولمح مسؤولون سعوديون الى مساعدات مالية لسورية واستئناف الاستثمارات في المقابل.

وأثار نفوذ إيران المتزايد في المنطقة العربية منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق عام 2003 وعلاقاتها مع سورية وحزب الله اللبناني وحركة حماس الفلسطينية وجماعات مختلفة في العراق انزعاج قوى اقليمية مثل مصر والسعودية.

وأجرى الرئيس سليمان في وقت سابق هذا الشهر محادثات على مدى أربعة ايام مع الزعماء السياسيين في محاولة لتهدئة التوتر المماثل للانقسام العميق الذي هدد باشعال حرب أهلية جديدة في عام 2008.

وقال دبلوماسي غربي في الرياض ان زيارة العاهل السعودي لبيروت من شأنها أن توحي باستقرار الوضع هناك.

وأضاف «انها لشجاعة منه ان يذهب الى هناك في غمرة التوتر السياسي. وهي تبين ان المملكة تتزعم دبلوماسية اقليمية عربية تأخذ زمام المبادرة».

ووصف الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي عبد الرحمن بن حمد العطية الجولة المقررة للعاهل السعودي لمصر، وسورية، ولبنان، والأردن، بـ«التاريخية» و«المهمة» نظراً لما تشهده المنطقة من تحديات وتطورات ومستجدات متسارعة تتطلب تعزيز التضامن العربي.

(تفاصيل ص 6)

مواطنون من العراقيب ينامون في الخلاء بعد هدم قريتهم

اشتباكات بسبب مخطط لهدم 45 قرية

اسرائيل تهدم قرية بالنقب وترحل سكانها

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

في اطار حملتها للقضاء على الوجود العربي في النقب اقدمت جرافات وزارة الداخلية الاسرائيلية في ساعات الفجر من امس الثلاثاء، معززة بقوات كبيرة من الشرطة والوحدات الخاصة تقدر بالالاف، على هدم قرية العراقيب المحاذية لمدينة رهط في النقب.

وبحسب المعلومات المتوفرة فانّ قوات الشرطة قامت باخلاء السكان وهدم قرابة الـ30 منزلا من الصفيح، ودفن محتوياتها تحت الارض، كما قامت بتجريف الاراضي واقتلاع الاشجار، وقالت المصادر العربية في مناطق الـ48 انّ عملية الهدم البربرية ادت الى ردود فعل غاضبة من الاهالي، فاشعلوا الاطارات المطاطية واغلقوا الشوارع، ووقعت مواجهات بينهم وبين قوات الشرطة، وبدورها قامت الشرطة بتطويق البلدة واغلاق مداخلها. كما جاء ان مواجهات عنيفة حدثت بين قوات الشرطة والاهالي، حيث وقع عدد من الاصابات، وقامت قوات الشرطة باعتقال عدد من المتظاهرين المحتجين على عملية الاخلاء والهدم.

واكد اهالي القرية انهم لن يرحلوا عن اراضيهم، وانهم سيعيدون بناءها مرة اخرى اليوم الاربعاء. من جهته دعا رئيس لجنة الدفاع عن العراقيب يوسف ابو زايد لجنة المتابعة العليا ووسائل الاعلام للوقوف على الحدث.

وروى الشيخ صياح الطوري رئيس قرية العراقيب ان القوات الاسرائيلية هدمت الحجر واقتلعت الشجر وابقت نحو 300 بدوي من سكانها في العراء.

وقال الشيخ صياح الطوري «في الخامسة صباحا حضرت القوات الاسرائيلية من وحدات الكوماندوس وقوات اخرى من الشرطة وجرافات كأننا في جبهة حرب، فاجلونا من بيوتنا بالقوة وابقوا الاطفال والنساء والشيوخ في العراء».

وتابع «لقد حصلوا على قرار من محكمة الصلح يوم (الاثنين) باخلاء القرية بناء على قرار سابق من المحكمة المركزية» في اسرائيل.

واعربت لجنة المتابعة العليا لشؤون الجماهير العربية في الداخل الفلسطيني عن استنكارها الشديد لعمليات الاخلاء والهدم البربرية التي تقوم بها المؤسسة الاسرائيلية ترافقها الشرطة منذ الليلة قبل الماضية، في قرية العراقيب في النقب. وعقدت لجنة المتابعة، في ظل هذه التطورات، اجتماعا طارئا على ارض قرية العراقيب، بمشاركة اعضاء سكرتارية اللجنة، والمجلس الاقليمي للقرى وممثلين عن بلدية رهط وشخصيات وقوى اخرى.

يذكر ان ترحيل اهالي العراقيب من المنطقة الى داخل رهط، يأتي في اطار مخطط ضم اراضي العراقيب الى متروبولين بئر السبع. علما انه يوجد في القرية مقبرة تاريخية واثار بيوت قديمة جدا يعود تاريخها الى مئات السنين تعود لاصحاب الارض الاصليين، في حين يرفض اهالي القرية رفضا قاطعا الرحيل عن اراضيهم.

مصر: بدء محاكمة المتهمين في قضية خالد سعيد وسط توتر واحتجاجات شعبية ضد التعذيب

الإسكندرية – من ياسمين صالح:

بدأت امس محاكمة رجلي شرطة في مصر في قضية مقتل شاب كان سببا في قلق أمريكي ومطالبة أوروبية بمحاكمة عادلة للشرطيين واحتجاجات في عدة مدن مصرية. وتوفي خالد سعيد (28 عاما) بعد القبض عليه من قبل الشرطيين محمود صلاح وعوض إسماعيل في حزيران/يونيو بمدينة الإسكندرية الساحلية. وقالت منظمات مدافعة عن حقوق الإنسان وسياسيون معارضون وشهود عيان إن الشرطيين ضرباه حتى الموت لكن تقريرين للطب الشرعي أيدتهما النيابة العامة قالا إنه مات بإسفكسيا الاختناق بعد أن بلع لفافة بها مخدر البانجو خشية ضبطها معه.

وقالت النيابة العامة في قرار إحالة الشرطيين للمحاكمة إنهما ضرباه وإنهما اتجها للقبض عليه من دون إذن من النيابة أو قرار من قاض حسبما يقضي به القانون.

وفي بداية الجلسة التي استمرت نحو 45 دقيقة طلب المحامون الموكلون عن أسرة سعيد من المحكمة الاستماع لأقوال ضباط المباحث في قسم شرطة سيدي جابر الذي يعمل فيه المتهمان. ويقول ناشطون إن ضابطا واحدا على الأقل منهم حرض الشرطيين على ضرب سعيد. كما طلب الدفاع عن أسرة سعيد مناقشة جميع الأطباء الشرعيين الذين شاركوا في تشريح الجثة وكتابة التقريرين الخاصين بتشريحه.

وقال المحامي عادل عبد الرحمن الجوهري الذي يمثل أسرة سعيد «نسعى لتعديل الاتهام إلى القتل العمد بدلا من التعذيب». وفي المقابل طلب المحامي علاء جاد الموكل عن مديرية الأمن بمحافظة الإسكندرية شهادة رسمية بما قال إنه السجل الجنائي الخاص بسعيد.

وتقول الشرطة إن أحكاما بالسجن صادرة على سعيد لإدانته بتعاطي مخدر الحشيش والتعرض لأنثى في الطريق العام. وقال جاد إن أمر إحالة الشرطيين للمحاكمة الصادر من النيابة العامة مخالف للقانون لأن هناك امرا سابقا منها بالقبض على سعيد في القضايا التي يقول إنه مطلوب فيها. وطالبت منظمة العفو الدولية بحماية الشهود قائلة إن مهاجمين مسلحين بالخناجر ضربوا صديقا لسعيد قبل ايام وحذروه من عواقب الشهادة في القضية. وقالت في بيان «إذا كانت العدالة ستأخذ مجراها في هذه القضية فإن السلطات المصرية مطالبة بضمان حماية شهود واقعة ضرب سعيد وأسرته والعاملين على إظهار الحقيقة من التهديدات والعنف والتخويف وأن يشعروا بانهم قادرون على الشهادة في المحكمة».

وخارج محكمة جنايات الإسكندرية التي تنظر القضية وقف مئات الناشطين مرددين هتافات مناوئة للحكومة، كما وقف في مواجهتهم عشرات المؤيدين للشرطة بينهم أقارب للمتهمين. (تفاصيل ص 3)

مظاهرات في القاهرة اثناء جلسة محاكمة رجلي الشرطة المتهمين بقضية تعذيب خالد سعيد

بدو مسلحون يخطفون حافلة في سيناء

■ العريش ـ رويترز: قالت مصادر أمنية وقبائلية مصرية إن بدوا مسلحين وملثمين خطفوا امس الثلاثاء حافلة في منطقة صناعية بوسط سيناء بمصر لكنهم أنزلوا ركابها قبل أن يفروا بها.

وقال مصدر أمني إن 30 شخصا كانوا في الحافلة التي تتبع شركة أسمنت سيناء وقت خطفها. وذكر مصدر قبائلي أن مشكلة بين سائق الحافلة والخاطفين حول توثيق ملكيتها هي سبب الخطف. وأضاف أنهم يدعون أن لهم حقوقا مالية على الأسرة التي ينتمي إليها السائق. وقال المصدر القبائلي إن لواءً سابقاً في الشرطة يدعى مصطفى خطاب يعمل مديرا لأمن المصنع كان من بين الركاب. وأضاف أن الحادث وقع جنوب مدينة العريش عاصمة محافظة شمال سيناء بنحو 40 كيلومترا. وقال المصدر الأمني إن الشرطة كثفت إجراءات الأمن في المنطقة لإلقاء القبض على الخاطفين.

مصر للطيران تسير رحلات إلى عاصمة جنوب السودان

■ القاهرة ـ رويترز: تبدأ مصر للطيران الناقلة الرئيسية في البلاد وإحدى أكبر شركات الطيران في أفريقيا تسيير رحلات مرتين أسبوعيا إلى جنوب السودان الشهر المقبل، في اطار جهود مصر لتعزيز علاقاتها مع جنوب السودان قبل استفتاء مزمع على الانفصال في 2011.

وقالت الشركة المملوكة للدولة امس الثلاثاء إنها ستبدأ تسيير رحلات إلى جوبا عاصمة جنوب السودان اعتبارا من السادس من آب/أغسطس ليرتفع عدد رحلات الشركة للسودان إلى 26 رحلة أسبوعيا.

وقال حسين مسعود رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي للشركة القابضة لمصر للطيران في بيان بالبريد الالكتروني «توسع الشبكة في أفريقيا يأتي في اطار الاستراتيجية العامة للشركة القابضة بتوسيع الاستثمارات وتقديم المزيد من الخدمات».

تضارب المعلومات بين تقارير الـ«سي اي ايه» ووثائق ويكيليكس حول تحركات بن لادن

لندن ـ «القدس العربي»:

كشفت الوثائق التي سربها موقع «ويكيليكس» عن التناقض في التصريحات العلنية وما يجري في الاروقة الداخلية الامريكية حول زعيم تنظيم القاعدة اسامة بن لادن ومكان وجوده، وقدمت الوثائق صورة عن رأي الولايات المتحدة بمصير بن لادن الذي لا يزال ظله حاضرا على الحرب في افغانستان منذ عام 2001. فعلى الرغم من تأكيد مدير الاستخبارات الامريكية «سي اي ايه» ليو بانيتا الذي قال الشهر الماضي ان الوكالة لم تتلق اية معلومات امنية عن بن لادن منذ عام 2003 وان اخر مرة حصلت فيها الولايات المتحدة معلومات مؤكدة عن بن لادن كانت في بداية الالفية الثانية 2000 كشفت الوثائق ان الولايات المتحدة حصلت على معلومات عن زعيم القاعدة في عدد من المرات منها ان زعيم القاعدة قام بتجنيد انتحاريين عام 2006 وجاء التقرير تحت عنوان «تقرير عن التهديد» وصدر عن قوات المعاونة الدولية «ايساف» وتحدث عن لقاء تم على مستوى عال في كويتا الباكستانية حيث اعطى بن لادن الاوامر لستة من اجل القيام بعمليات انتحارية في افغانستان.

وتم ارسال انتحاريين لكوندز واثنين لمزار شريف واثنين الى فرياب. وبحسب «الغارديان» فقد انعقد اللقاء بشكل دوري كل شهر وبحضور 20 شخصا.

وبحسب تقرير «ايساف» فقد كان مكان اللقاء يتغير من وقت لاخر في كويتا او القرى المحيطة بها وكان مع بن لادن ثلاثة قادة كبار، وهم ملا محمد عمر زعيم طالبان وملا دادا الله وملا برادار. وبحسب الوثيقة فقد قدم لكل فريق انتحاري وهم من الاجانب مبلغ 50 الف دولار من اجل تنفيذ العملية.

وتشير «الغارديان» الى ان التقرير ربما ترك اثارا عملية على الارض فقد تم قتل ملا دادا الله في عملية للقوات الامريكية الخاصة اما ملا برادار فقد اعتقل في ايار (مايو) الماضي. ويؤكد التقرير ان العمليات الانتحارية تخصص المقاتلين الاجانب الذين يرعاهم ويدربهم بن لادن. ويزعم التقرير المكتوب عام 2004 ان ثلاثة اشخاص دربهم بن لادن ورعاهم امروا باغتيال حامد كرزاي الرئيس الافغاني.

ويقول التقرير ان مصدرا قال ان «ثلاثة ارهابيين سيدخلون افغانستان في الايام العشرة القادمة ويحملون جوازات سفر مزورة لدولة عربية تقول انهم صحافيون، ويخططون لهجوم اثناء مؤتمر صحافي لكرزاي او اثناء عقده اجتماعا». ويتحدث تقرير اخر يعود الى ايلول (سبتمبر) 2008 عن هجوم منسق على مستوى عال يقوم به «سبعة عرب واربعة ايرانيين» والذين شوهدوا في سيفاشين، قرية في منطقة غوزاري ـ هيرات. (تفاصيل ص 2)

الشيخ اسامة بن لادن

أعضاء مركزية فتح يقررون عدم شغل مناصب وزارية في حكومة فياض

■ رام الله ـ د ب أ: أعلن مسؤول كبير في حركة «فتح» امس الثلاثاء أن أعضاء اللجنة المركزية للحركة لن يشغلوا أي مناصب وزارية في التعديل المرتقب على تركيبة الحكومة الفلسطينية.

وقال جمال محيسن عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» في تصريحات خاصة لوكالة الأنباء الألمانية ان أعضاء اللجنة اتفقوا على قرار بعدم الترشح لأي مناصب وزارية أو حكومية «بغرض التفرغ الكامل» لإدارة شؤون الحركة.

وأوضح محيسن ان اللجنة المركزية تواصل مشاوراتها بخصوص ترشيح الشخصيات المرتقب دخولها إلى تركيبة الحكومة الفلسطينية من حركة «فتح» وخارجها تمهيدا لرفعها إلى الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

وذكر ان هذه المشاورات تجرى بمشاركة عباس ورئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض الذي سيعاد تكليفه مجددا، إلى جانب اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وبين أنه عندما يعود عباس إلى رام الله سيعقد لقاءات تهدف لبحث المبادئ العامة التي تتعلق بإعادة تشكيل الحكومة، مرجحاً أن يتم ذلك خلال أيام قليلة.

ونفى محيسن وجود عدد معين لعدد الحقائب الوزارية التي سيتم إدخال تعديلات عليها، موضحاً أن الأمر خاضع في النهاية لقرار عباس.

وأعلن عباس الأربعاء الماضي في افتتاح اجتماع للمجلس الثوري لحركة «فتح» الذي عقد بمدينة رام الله انه بدأ مشاورات لإجراء تغييرات في تشكيلة الحكومة التي يرأسها فياض منذ ثلاث سنوات وأنه سيتم الإعلان عن إنجازها خلال أيام.

وانتقد قياديون من حركة «فتح» في عدة مناسبات أداء حكومة فياض، وطالبوا بنفوذ أكبر للحركة فيها.

وفي ذات السياق عقدت كتلة فتح البرلمانية في المجلس التشريعي الفلسطيني امس الثلاثاء اجتماعا لها في رام الله بحثت خلاله واقع الأداء الحكومي في ظل الظروف والتحديات التي تواجه الشعب الفلسطيني وقضيته على مختلف الصعد.

وذكرت الكتلة في بيان صحافي أن نوابها قدموا ملاحظاتهم حول أداء الحكومة «مع التأكيد على ضرورة إجراء تغيير وزاري بشكل يساهم في إعادة تصويب وتمتين أداء الحكومة لتكون قادرة على الاضطلاع بمهامها المنوطة بها».

وأعلنت الكتلة أنها وضعت تصورا شاملا لطبيعة وحجم التغيير المطلوب والبرنامج والمعايير المتبعة في اختيار الوزراء ليتم رفعه للرئيس محمود عباس والأطر الحركية.

مفتي سورية ينتقد ضمنيا طريقة معالجة مسألة «النقاب» في بلاده ويعتبره عادة «دخيلة»

■ دمشق ـ يو بي آي: انتقد مفتي سورية الشيخ أحمد بدر الدين حسون، ضمنيا، طريقة معالجة وزارة التربية لموضوع النقاب ونقل المعلمات إلى وزارة الإدارة المحلية وتحديداً إلى البلديات، واعتبره في الوقت نفسه «عادة دخيلة» على البلاد. وقال حسون خلال ندوة في جامعة الحواش بمحافظة حمص، وسط سورية مساء الاثنين «كان من الأفضل معالجة الموضوع بهدوء». واعتبر حسون الذي كان يشاركه في الندوة المطران ازيدور بطيخة أن «النقاب عادة تحولت إلى عبادة منذ سنين ليست بعيدة، فكانت مناسبة للمطالبة بإعادة النظر ببعض العادات المشابهة التي تحولت الى عبادات أيضا».

وكلام حسون هو أول رد اعتراض رسمي في سورية على موضوع نقل 1000 معلمة منقبة من وزارة التربية إلى وزارة الإدارة المحلية. وأوضح حسون انّ «النقاب» عادة دخيلة على المجتمع السوري المعتدل، معرباً عن رغبته بالتجول في متاحف القطر من درعا (جنوبا) إلى البوكمال (شرقا) «لأقول لهن هذا ليس شأنا دينيا».

كما رفض المفتي إلغاء الدراسة الدينية في المدارس مقترحا تطويرها، وبخاصة في المرحلة الابتدائية «حيث يجب التركيز على تعليم الصدق والأمانة لدى المسلمين والمسيحيين على حد سواء».

وكان وزير التربية د. علي سعد قال أمام مجلس الشعب نهاية الشهر الماضي «إن «صميمية» العلاقة بين العروبة والإسلام تشكل جوهر عملية تطوير مناهج المواد ذات الصلة بالهوية الوطنية والقومية والروحية».

واعتبر سعد أن «مادة التربية الدينية الآن هي لكل ابناء المجتمع وأن التعديل والتطوير في مناهج وزارة التربية يشمل المناهج كلها بدءا من الرياضيات والفلسفة وصولا إلى التربية الدينية»، مؤكداً أن من وضع هذه المناهج الجديدة هم «خبراء متخصصون وطنيون وذلك على أساس قيم المجتمع».

وتفاعلت قضية النقاب في سورية بشكل كبير بعد التوجيه «الشفوي» الذي أبلغته وزارة التعليم العالي للجامعات السورية الخاصة بعدم قبول تسجيل الطالبات المنقبات.

وقال رئيس مجلس أمناء جامعة القلمون السورية الخاصة سليم دعبول ليونايتد برس انترناشونال ان «رئيس الجامعة تلقى تعليمات شفهية من وزير التعليم العالي غياث بركات بمنع دخول المنقبات حرم الجامعات السورية، وان توجيهات وزارة التعليم السورية بهذا الخصوص جاءت شفوية ولم تتبلغ جامعته أية تعليمات رسمية مكتوبة».

من جانبه نفى الأستاذ في جامعة حلب ومفتي المدينة الدكتور محمود عكام تلقي اي شيء مكتوب يتعلق بمنع النقاب، ولم تمنع طالبة منقبة من منع دخول الحرم الجامعي بل تدخل الطالبات المنقبات إلى حرم الجامعة بشكل طبيعي.

وأضاف عكام ليونايتد برس انترناشونال «الأمر الجوهري بالنسبة لكل الاطراف في البلد ان تتعاون على زيادة العمل العلمي والمعرفة وان يتعاون الجميع لأجل عمل ديني وأخلاقي بدلا من الإرباك والفوضى وعدم الثقة بين المجتمع والمشرّع». ولمح إلى عدم رضاه عن منع النقاب قائلا «يجب ان نعمل لأجل الارتقاء بالعلم للطلاب وان تكون العلاقة مميزة ومتطورة في البلد الذي نجله وان يكون الأنموذج من خلال تآلف أبناء الوطن وان يستظلوا بظل الشريعة السمحة الأوسع والأرحب».

وطالب رئيس إحدى الجامعات الخاصة في سورية بفرض منع النقاب وبشكل علني وليس من خلال توجيه شفوي لان ذلك يعيق العملية التعليمية. وقال رئيس الجامعة، الذي فضل عدم ذكر اسمه، ليونايتد برس انترناشونال «حقيقة.. نعاني من مسألة النقاب وذلك خلال الامتحانات او حتى ساعات الدوام».

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

اسانجي «هاكر» وخبير فيزياء يرى في التسريب وحرية المعلومات طريقة لمواجهة الحكومات

«الاوراق الافغانية» تناقض معلومات «سي اي ايه» عن بن لادن... اغتصابات وصورة عن فساد حكومة كرزاي

لندن ـ «القدس العربي»:

بعد الكشف الكبير عن 92 الف وثيقة من يوميات الحرب الرسمية في افغانستان، وبين الصدمة والشجب والترحيب، بدأت اسئلة تطرح حول مصدر المعلومات والوثائق التي سمحت لمؤسس موقع «ويكيليكس» نشر هذا الكم الهائل من المعلومات على الانترنت وهدف المؤسس وهو جوليان اسانجي من وراء النشر، احراج الادارة ام توفير المعلومات للرأي العام، وفوق كل هذا اثر هذه الوثائق على مجريات الحرب في افغانستان وان كانت ستؤثر على استراتيجية الرئيس الامريكي، باراك اوباما وما يمكن ان تسببه المعلومات من مخاطر على وضع الجنود هناك. كما عرت الوجه القبيح لحكومة كابول. كما انها قدمت ادلة متناقضة عن معلومات امريكا المعلنة عن مصير زعيم القاعدة اسامة بن لادن.

تقليل من اهميتها وتأكيد على الاستراتيجية

وبالنظر لرد فعل الادارة على الكشف عن الوثائق التي قدمت صورة عن حرب فوضوية وعن اشكالية في العلاقة مع باكستان التي تطرح الوثائق اسئلة حول تورطها في دعم امريكا على الرغم من الشك في قيمة المعلومات الامنية التي كتبها مخبرون تابعون للاستخبارات الافغانية والذين من مصلحتهم تشويه صورة عدوتهم باكستان، فقد حاول مسؤولو الادارة التقليل من اهميتها وان تردي الوضع الامني وقلة الموارد والجنود والتي بخلت بها الادارة السابقة هي التي دفعت الرئيس باراك اوباما لتقديم استراتيجية جديدة تقوم على زيادة عدد الجنود وزيادة المساعدات المالية.

واكد المسؤولون على ان الاستراتيجية حققت الكثير من التقدم في مجال مواجهة طالبان ودعم الحكومة الافغانية على الرغم من الصعوبات التي تعتور طريقة التعاون مع حكومة فاسدة. لكن لا يمنع هذا التسريب من الحديث عن اثره على الدعم الهش الذي سيلقاه الرئيس اوباما في الكونغرس للحرب. ومع كل الشجب للوثائق التي تعتبر تقارير يومية عن الحرب كتبها الجنود وتعبر عن مرحلة سابقة ما بين 2004 –2009 الا انها لا تمثل بحسب الكثير من المراقبين خطرا على الامن القومي ولكن قد تضع ضغوطا على الجنود الامريكيين وحلفائهم في افغانستان وتعرض حياتهم للخطر.

وفي الجانب السياسي فالتسريب سيحرج ادارة اوباما التي ستنتقد من انها لم توضح سياستها لدعم الحكومة الافغانية الضعيفة وعدم قدرة الاستراتيجية على مواجهة صعود طالبان. ومن هنا تظهر الاستراتيجية التي لجأت اليها الادارة بعد حوالي 48 ساعة من الكشف وهي تجاهل قيمة الوثائق واهميتها على الرغم من ضخامة عددها. ومن هنا اكد المسؤول الاعلامي في وزارة الدفاع ان ما يثير في عملية التسريب هو الضخامة لكن لا اهمية لها من ناحية المحتويات او طبيعة المعلومات التي قالت انها ليست جديدة. وعلى الرغم من ذلك دعا طرفي الكونغرس – الجمهوري والديمقراطي ـ وزير الدفاع روبرت غيتس لفتح تحقيق في التسريب.

وجه الفساد الافغاني: اغتصاب فتاة

فيما ردت باكستان على الوثائق التي اقترحت وجود علاقة مع طالبان، خاصة مؤسستها الامنية بانها حاقدة وقالت ان الوثائق والتقارير قدمها مخبرون اعتمدوا على معلومات ثانوية. واشار مراقبون ان الوثائق كتبت في وقت كان الوضع الامني في افغانستان يتراجع ويتجه نحو الفوضى فيما كانت طالبان تعزز قواها.

واهم ما تكشف عنه الملفات اضافة الى ما قيل عنه من دعم المخابرات الباكستانية لطالبان وقدرات الاخيرة العسكرية تلك التقارير التي تكشف عمل القوات الخاصة وردها العنيف الذي يودي بحياة المدنيين وكذا التضليل الذي مارسته قوات الناتو فيما يتعلق باخطاء قواتها ومقتل المدنيين. كما انها تكشف عن السلوكيات الاجرامية للمسؤولين الافغان بما فيها زعم اغتصاب فتاة افغانية عمرها 16 عاما من قبل قائد شرطة افغاني في خريف عام 2009.

وهناك تقارير مبنية على الشائعات التي تقول ان قادة طالبان في قرى خططوا للسيطرة على شاحنات غذاء وتسميمها ومن ثم نقلها الى القواعد العسكرية الامريكية وهي خطط لم تنفذ. ويرى مسؤولون ان هذه التقارير كتبها موظفون صغار وقدمت لضباط الصف الوسط كي يحللوا طبيعة المعلومات فيها قبل تحويلها الى الضباط الكبار. ويرى محللون امريكيون ان التسريب وان كان حدثا تاريخيا وعلى قاعدة غير مسبوقة الا ان ملفاته انطباعية ولا تصف الا حوادث متفرقة.

ويرى مسؤول امريكي امني نقلت عنه «واشنطن بوست» ان الوثائق على تاريخيتها وقدمها ـ اي عدم اهميتها ـ الا انها تظهر قدرة الجهات التي تقف وراءها وذكاء من استطاع تسريبها.

اين بن لادن؟

مع كشفها عن التناقض في التصريحات العلنية وما يجري في الاروقة الداخلية تقدم وثائق ويكيليكس صورة عن رأي الولايات المتحدة بمصير زعيم القاعدة اسامة بن لادن الذي لا يزال ظله حاضرا على الحرب في افغانستان منذ عام 2001. فعلى الرغم من تأكيد مدير الاستخبارات الامريكية («سي اي ايه») ليو بانيتا الذي قال الشهر الماضي ان الوكالة لم تتلق اية معلومات امنية عن بن لادن منذ عام 2003 وان اخر مرة حصلت فيها الولايات المتحدة معلومات مؤكدة عن بن لادن كانت في بداية الالفية الثانية ـ 2000. وعلى خلاف هذه التصريحات فملفات ويكيليكس تظهر ان الولايات المتحدة حصلت على معلومات عن زعيم القاعدة في عدد من المرات منها ان زعيم القاعدة قام بتجنيد انتحاريين عام 2006 وجاء التقرير تحت عنوان «تقرير عن التهديد» وصدر عن قوات المعاونة الدولية «ايساف» وتحدث عن لقاء تم على مستوى عال في كويتا الباكستانية حيث اعطى بن لادن الاوامر لستة من اجل القيام بعمليات انتحارية في افغانستان. وتم ارسال انتحاريين لكوندز واثنين لمزار شريف واثنين الى فرياب. وبحسب «الغارديان» فقد انعقد اللقاء بشكل دوري كل شهر وبحضور 20 شخصا. وبحسب تقرير «ايساف» فقد كان مكان اللقاء يتغير من وقت لاخر في كويتا او القرى المحيطة بها وكان مع بن لادن ثلاثة قادة كبار، وهم ملا محمد عمر زعيم طالبان وملا دادا الله وملا برادار. وبحسب الوثيقة فقد قدم لكل فريق انتحاري وهم من الاجانب– مبلغ 50 الف دولار استرليني من اجل تنفيذ العملية. ويفصل التقرير ما جرى في اللقاءات من نقاشات حول طريقة تنفيذ العملية الانتحارية، بسيارة محملة بالمتفجرات او باستخدام حزام ناسف. وبحسب التقرير فاحمد المرغبي وهو احد المقربين من الملا برادار ومسؤول عسكري ميداني في اقليم غور تم اختياره لتدريب الانتحاريين.

وتشير «الغارديان» الى ان التقرير ربما ترك اثارا عملية على الارض فقد تم قتل ملا داد الله في عملية للقوات الامريكية الخاصة اما ملا برادار فقد اعتقل في ايار (مايو) الماضي.

ويؤكد التقرير ان العمليات الانتحارية تخصص المقاتلين الاجانب الذين يرعاهم ويدربهم بن لادن. ويزعم التقرير المكتوب عام 2004 ان ثلاثة اشخاص دربهم بن لادن ورعاهم امروا باغتيال حامد كرزاي الرئيس الافغاني. ويقول التقرير ان مصدرا قال ان «ثلاثة ارهابيين سيدخلون افغانستان في الايام العشرة القادمة ويحملون جوازات سفر مزورة لدولة عربية تقول انهم صحافيون، ويخططون لهجوم اثناء مؤتمر صحافي لكرزاي او اثناء عقده اجتماعا». ويتحدث تقرير اخر يعود الى ايلول (سبتمبر) 2008 عن هجوم منسق على مستوى عال يقوم به «سبعة عرب واربعة ايرانيين» والذين شوهدوا في سيافاشين، قرية في منطقة غوزاري ـ هيرات.

ويقول التقرير ان «المجموعة انضمت الى جماعة غلام يحيى اكبري، وارتبط السبعة العرب الى ابو منصور– عربي مولود في امريكا ويعتبر من المقربين لاسامة بن لادن». وكلف العرب بمهمة مهاجمة القوات الايطالية والامريكية اما البقية الايرانيون فهم ينتمون الى وحدة سباهي بازدرار التابعة للحرس الثوري الايراني فقد كانوا يدعمون جماعة غلام. وتظهر الوثائق المسربة خططا اخرى لعمليات انتحارية، هذا إن صدقنا التقارير بالتعاون مع جماعة قلب الدين حكمتيار ـ الحزب الاسلامي. وتشير تقارير اخرى عن قيام مسؤولي مالية القاعدة والحزب الاسلامي بالسفر الى شمال كوريا للحصول على صواريخ يتحكم بها بالريموت كونترول من اجل مواجهة القوات الاجنبية. والحديث عن تعاون بين المقاتلين وشمال كوريا والذي يتكهن البعض انه تم بمساعدة ايرانية يشكل معضلة لامريكا بحسب الصحيفة. وايا كانت مصداقية التقارير المسربة فهي تقدم صورة عن استمرار في قيادة بن لادن للحركة وهو الانطباع الذي تقدمه تقارير عام 2009.

من هو جوليان اسانجي

مهما كانت طبيعة الموقف من التقارير فإن اقتراح اسانجي مؤسس الموقع من ان بعض ممارسات قوات التحالف الدولي تجاه المدنيين والاعدامات ضد المطلوبين بدون محاكمة تصل لجريمة حرب، ركز الضوء على شخصيته.

ينظر الى اسانجي (39 عاما) على انه مقاتل «هاكر» من اجل حرية المعلومات، وتدور حياته حول مهمة واحدة لا يمكن التنازل عنها وهي حرية المعلومات. ويعرف جوليان بانه الجوال الوحيد في العالم، بلا بيت وكل ما يملكه حقيبة ملابسه وكمبيوتره، ويصفه معارفه ومن عملوا معه في اكثر من خبطة لموقعه بانه «دقيق ومهووس» في عمله ورجل يعرف السياسة وتعقيداتها مثل معرفته بالكمبيوتر. وتعتبر «الاوراق الافغانية» اكبر خبطة في تاريخ موقعه الحديث العمر ـ انشئ عام 2006، وتمثل مرحلة جديدة في حياته التي شهدت الكثير من الاحداث، فأمه وأبوه التقيا في مظاهرة ضد حرب فيتنام. ولان والدته كانت تعتقد ان تعليما حكوميا ومستقرا سيدخل في وعيه الاحترام للسلطات فقد نقلته امه اكثر من 37 مرة من مكان لاخر قبل ان يصبح عمره 14 عاما وفي واحد من التنقلات عاشت العائلة امام دكان الكترونيات ودخل اليه من اجل كتابة برنامج مستخدما النظام القديم ومن هذه التجربة بدأ يتعلم اسرار الكمبيوتر وتفكيكها. وفي لقاء له مع مجلة «نيوركر» قال ان العزلة والتفاعل مع الكمبيوتر امر جذبني». وبعقلية حادة ومهارات يدوية جيدة استطاع الدخول في عالم الهاكر، مما دعاه الى انشاء مجموعة عرفت باسم «مجموعة التخريب الدولية»، ويقال انه استطاع الدخول لنظام كمبيوتر وزارة الدفاع الامريكية ومواقع اخرى مؤمنة.

واستطاع محقق استرالي كشف هويته عندما دخل موقع شركة اتصالات. واعترف عند محاكمته بـ 25 قضية اخرى ولكن القاضي غرمه مبلغا رمزيا لان نشاطاته لم تؤد الى اضرار بالغة.

وبعد تجربة في عدد من الوظائف في مجال الكمبيوتر منها خبير لامن انظمة الكمبيوتر، دخل الجامعة لدراسة الفيزياء لكنه لم يحب جو الجامعة المذعن ومن هنا بدأ يبحث عن طرق لكسر هذا الاذعان وكتب ورقة اسمها «المؤامرة كطريقة للحكم» وفصل فيها كيفية مواجهة الحكومات التي لا تتمتع بتمثيل شعبي عبر التسريبات. وبخبرة في مجال «الهاكر» ومعرفة بالفيزياء فقد تحولت حياته الى مهمة لكسر المؤسسات التآمرية والغامضة عبر التسريبات وهو ما يهدف اليه موقع ويكيليكس.

خبطات

ومنذ انشاء الموقع حقق العديد من الخبطات الاعلامية، الفساد في كينيا، اجراءات تتعلق بالقيود المفروضة على المعتقلين في غوانتانامو. ورسائل البريد الاليكتروني لعلماء المناخ العام الماضي قبل قمة كوبنهاغن والتي عززت الشكوك حول الاحتباس الحراري.. ونشر قائمة باسماء وعناوين ووظائف اعضاء لحزب القومي البريطاني المتطرف «بي ان بي» والتي كشفت ان من بينهم عدد ليس بالقليل من ضباط الشرطة والجيش واطباء ومحامون. وسرب وثيقة بريطانية هامة هي دليل تفادي التسريبات للجيش البريطاني، ونشرها الموقع. كما نشر الموقع وثيقة لوزارة الدفاع الامريكية (البنتاجون) تعتبر ويكيليكس خطرا على الامن القومي. وهناك مقاطع فيديو تظهر عملية قتل 12 مدنيا من بينهم صحافيون من رويترز في احد احياء بغداد عام 2007.

ويظل مصدر المعلومات غامضا حتى الان، فعلى الرغم من ان جوليان اسانجي مؤسس الموقع رفض الافصاح عن الظروف التي ادت لاخراجها والكشف عنها الا ان الانظار اتجهت نحو جندي امريكي معتقل الان في الكويت، وكان يعمل محللا للمعلومات التجسسية مع الجيش في العراق ويستخدم اسما سريا على الانترنت وهو «براداس 87» ويعتقد ان اسمه برادلي مانينغ حسب بعض التقارير الصحافية وكان قد اعتقل في ايار (مايو) العام الماضي ونقل الى الكويت وتم تقديم اتهامات ضده وفي حالة ثبوت الاتهامات ضده فسيقضي في السجن مدة 52 عاما. ووجه الربط بين ويكيليكس ومانينغ انه كان مصدر شريط الفيديو الذي اظهر مقاتلة امريكية وهي تقصف مدنيين عراقيين وقتلت مصورين تابعين لوكالة رويترز في بغداد.

والاتهامات الموجهة له قائمة على انه قام بتوزيع شريط الفيديو الذي بثه الموقع وكان اسانجي قد عبر عن استعداده من ايجاد محام مدني لمانينغ كي يقوم بالدفاع عنه.

وقال اسانجي انه «لا توجد اية اتهامات، كما اكدنا ان المواد لا صلة لها بمانينغ. وعملية كهذه لا يمكن ان يقوم بها شخص واحد مثل مانينغ الا ان البعض يرى ان الموقع التابع لويكيليكس استفاد من الانظمة التي صممت من اجل التشارك الامني وان مانينغ ربما من خلال عمله كان باستطاعته تحميل مواد امنية على الرغم من القيود الامنية على طريقة استخدام هذه الانظمة.

جنود امريكيون يساندون زميلا لهم بعد اصابته اثر انفجار لغم ارضي في سيارته في افغانستان

روسيا: فرض عقوبات على طهران خارج اطار الامم المتحدة امر «غير مقبول»

ايران تندد بالعقوبات لكنها «ستستأنف» المفاوضات مع الدول الكبرى

■ عواصم ـ وكالات: دانت طهران الثلاثاء العقوبات الجديدة التي تبناها الاتحاد الاوروبي، معتبرة انها ستعقد المباحثات حول الملف النووي، لكن الرئيس محمود احمدي نجاد اكد ان ايران ستستأنف هذا الحوار في ايلول/سبتمبر.

وتبنى الاتحاد الاوروبي الاثنين عقوبات غير مسبوقة من حيث الحجم ضد ايران وقطاع الطاقة لديها بهدف دفع طهران الى استئناف المفاوضات حول برنامجها النووي المثير للجدل. ونقلت وكالة الانباء الايرانية الرسمية عن رامين مهمانبرست المتحدث باسم الخارجية الايرانية الثلاثاء قوله ان الجمهورية الاسلامية «تأسف بشدة وتدين» هذه العقوبات الجديدة.

واضاف محمود احمدي نجاد «ان هذه العقوبات لا تساعد على دفع المباحثات (حول الملف النووي مع الدول الكبرى) ولا تؤثر على تصميم ايران في الدفاع عن حقها الشرعي في مواصلة برنامجها السلمي». واعلن انه «في حين شددت ايران على الدوام على التعاون والتفاهم (حول هذا البرنامج)، فان قرار الاتحاد الاوروبي سيعقد الامور».

وقال ايضا ان طهران تعتبر هذه العقوبات بمثابة «خطوة جديدة في سياسة العداء التي ينتهجها الاتحاد الاوروبي حيال الامة الايرانية (...) والتي سيكون لها عواقب سلبية» على الاتحاد الاوروبي. وقد صدر القرار الاوروبي نهائيا الاثنين اثناء اجتماع لوزراء الخارجية في بروكسل.

ويحظر القرار اعتبارا من الثلاثاء اي استثمار جديد ومساعدة تقنية او نقل تكنولوجيا الى ايران وخصوصا لتكرير النفط الخام وتسييل الغاز. واضافة الى الطاقة، سيتأثر قطاع النقل البحري والبري الايراني كثيرا لان عمليات المراقبة في المرافئ الاوروبية او في اعالي البحار ستتعزز. وتستهدف هذه العقوبات خصوصا الحرس الثوري. وعلى خط مواز، اعلنت كندا اتخاذ اجراءات مماثلة. وكانت الولايات المتحدة واستراليا سبقتا بروكسل واوتاوا.

ويشتبه الغرب في ان ايران تسعى الى امتلاك السلاح الذري تحت غطاء برنامج نووي سلمي، وهو ما تنفيه طهران.

والثلاثاء اعتبرت روسيا التي سجلت علاقاتها مع الجمهورية الاسلامية تحسنا بسيطا، في بيان ان فرض عقوبات على ايران خارج اطار الامم المتحدة امر «غير مقبول».

واعتبرت أن هذه العقوبات وتلك الأحادية الجانب التي اتخذتها الولايات المتحدة تشكل تجاهلاً للعمل المشترك في المجموعة السداسية الدولية ومجلس الأمن الدولي. ونقلت وسائل إعلام روسية عن الناطق باسم وزارة الخارجية أندريه نيستيرينكو قوله «قلنا مراراً إننا نعتبر من غير المقبول اتخاذ عقوبات أحادية الجانب أو جماعية لا تتناسب مع عقوبات مجلس الأمن الدولي». وأضاف إنها «لا تقوضِ جهودنا المشتركة باتجاه حل سياسي دبلوماسي للبرنامج النووي الإيراني فحسب، بل تدل أيضا على تجاهل لكامل النقاط المنسقة في قرار مجلس الأمن».

وقال نيستيرينكو إن العقوبات الأوروبية الجديدة كما العقوبات الامريكية الأحادية الجانب التي أقرتها واشنطن الشهر الماضي، تذهب الى أبعد بكثير مما يتطلب نظام حظر الانتشار النووي في ما يخص قضية البرنامج النووي الإيراني.

وأشار نيستيرينكو الى أن موسكو ترفض قطعا تطبيق القوانين الامريكية أو الأوروبية الداخلية تجاه دول ثالثة، واستخدام العقوبات ضد شركات وأشخاص يلتزمون بقرارات مجلس الأمن حول إيران.

وفي التاسع من حزيران/يونيو، تبنت الامم المتحدة رابع قرار يتضمن سلسلة عقوبات على ايران. وردا على ذلك، اعلن محمود احمدي نجاد في نهاية الشهر تجميد المحادثات مع مجموعة 5+1 (المانيا والصين وروسيا وفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة) لمدة شهرين. لكن على الرغم من اخر المستجدات، اكد الرئيس الايراني ان بلاده ستستأنف المفاوضات مع الدول الكبرى في ايلول/سبتمبر.

وقال في مقابلة مع قناة «برس تي في» الايرانية الناطقة بالانكليزية «ان ايران ستستأنف المفاوضات مع الغرب حول برنامجها النووي المثير للجدل في ايلول/سبتمبر». الا انه لفت الى ان ايران تريد «مشاركة تركيا والبرازيل».

وسلمت طهران الاثنين ردا على اسئلة مجموعة فيينا (الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا) تتعلق باقتراح تبادل الوقود النووي الذي عرضته ايران في ايار/مايو الى جانب البرازيل وتركيا. واعتبرت الدول الكبرى في تلك الفترة هذا العرض غير كاف.

ومن اسطنبول، اعلن وزير الخارجية الايراني منوشهر متكي الاحد ان بلاده على استعداد للبدء فورا بمفاوضات مع الغربيين حول الموضوع.

عقوبات الاتحاد الاوروبي تستهدف بنوكا وشركات والحرس الثوري في إيران

■ بروكسل ـ د ب ا: دخلت العقوبات التي فرضها الاتحاد الأوروبي على إيران حيز التنفيذ امس الثلاثاء، مستهدفة في المقام الأول بعض البنوك وشركات شحن بحري وشركات طيران إلى جانب الحرس الثوري في الجمهورية الإسلامية، في مسعى لإنهاء برنامج تخصيب اليورانيوم الذي تتبناه طهران. كان وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي اتفقوا الاثنين على فرض عقوبات على إيران، تضاف إلى تلك التي دعا إليها مجلس الأمن الدولي. ودخلت العقوبات الجديدة حيز التنفيذ بمجرد نشرها في الجريدة الرسمية للاتحاد الأوروبي امس.

وعمل قرار الاتحاد الأوروبي على تجميد أصول عشر مجموعات مصرفية وست شركات طيران و24 شركة تابعة لشركة الخطوط البحرية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، إضافة إلى أصول الحرس الثوري بالكامل. وخضع عدد من كبار القادة، مثل قائدي القوات البرية والبحرية للحرس الثوري، لحظر على منح التأشيرات (فيزا). وتهدف هذه العقوبات، التي تشبه تلك التي فرضتها الولايات المتحدة وكندا، إلى إقناع إيران بإنهاء برنامجها النووي، الذي تشتبه الدول الغربية في أنه يهدف إلى تصنيع أسلحة نووية.

يذكر أن هذه هي المرة الرابعة التي يوسع فيها الاتحاد الأوروبي قوائم عقوباته استجابة لقرارات الأمم المتحدة. وكان قد تم فرض قيود سابقة في الأعوام 2006 و2007 و2008 .

رجل دين سعودي: التواصل الشيعي السلفي بالمملكة خير من القطيعة

■ لندن ـ «القدس العربي»: قال رجل الدين السعودي الشيعي الشيخ فيصل العوامي ان التواصل الشيعي السلفي في السعودية «خير من القطيعة على كل حال»، داعيا المعارضين إلى التزام القيم الاخلاقية في ممارسة النقد وعدم محاكمة النيات. وقال العوامي في حديث نشره موقعه الالكتروني أن ممارسة النقد وإبداء الرأي المغاير مطلوب «لأنه تعبير عن حيوية ثقافية وسياسية لكنه ينبغي أن يتأطر بقيم أخلاقية».

ودعا معارضي التواصل الشيعي السلفي إلى عدم محاكمة النيات وأن لا يكون النقد بداعي تصفية الحسابات ولا منبعثا من منطلقات جهوية مطالبا في المقابل بتقدير من وصفهم بأصحاب المبادرات.

وتعليقا على مسألة التواصل الشيعي السلفي شدد العوامي على أن التواصل مع التيار السلفي «حتى المتطرف منه» خير من القطيعة على كل حال داعيا إلى عدم استعجال قطف الثمار على حد تعبيره.

وأوضح بأن مشروع التواصل مازال جديدا ويأتي في أعقاب تراكم تاريخي من القطيعة السلبية والتحريض «فمن الطبيعي أن يكون مثيراً للتساؤلات وربما يلقى صدوداً على المستوى الاجتماعي».

وطالب بما وصفه عدم خلط الأوراق بين «تكريم من لا يستحق التكريم» وبين التواصل مع الخط السلفي بهدف رأب الصدع وتخفيف التوترات على المستوى السياسي والاجتماعي.

اسر جندي امريكي والعثور على جثة اخر في جنوب كابول.. ومقتل جندي بريطاني بانفجار

■ كابول ـ لندن ـ ا ف ب: اعلنت القوات الدولية الثلاثاء ان جنديا امريكيا، هو الثاني منذ بدء الحرب في افغانستان اواخر 2001، اسر لدى «خاطفين» فيما عثر على جثة اخر فقد معه منذ الجمعة. ولم تكشف قيادة الحلف الاطلسي هوية «الخاطفين» لكن الطالبان اكدوا الاحد لوكالة فرانس برس انهم اسروا جنديا امريكيا وقتلوا اخر اثر كمين نصب لهما في ولاية لوغار التي تعتبر من معاقلهم جنوب كابول. واعلنت القوة الدولية التابعة للحلف الاطلسي في افغانستان (ايساف) انها تحمل «الخاطفين مسؤولية امن وحسن معاملة الجندي المفقود». وقالت قوة المساعدة الدولية من اجل ارساء الامن (ايساف) «بعد عمليات بحث مكثفة، عثرت قوات التحالف والقوات الافغانية الاحد على جثة جندي من الحلف الاطلسي كان مفقودا في شرق افغانستان». واضافت ايساف «سنواصل جهودنا حتى العثور على الجندي» الثاني. وهي المرة الاولى التي تعترف فيها القوات الدولية بان احد جنديها اللذين فقدا الجمعة اسير لدى خاطفيه.

وبحسب طالبان فان الجنديين – اللذين ينتميان الى قوات البحرية الامريكية – رصدا في اقليم شرخ معقل طالبان في ولاية لوغار. وقال ذبيح الله مجاهد احد المتحدثين باسم طالبان «ان مقاتلينا هاجموهما. فقتل احدهما في تبادل اطلاق نار واسر الاخر حيا». واضاف مجاهد الذي كان يتحدث عبر الهاتف من مكان مجهول «نقلنا جثة (الجندي القتيل) والجندي الاسير الى مكان آمن». وكان الجنديان غادرا كابول مساء الجمعة بحسب الحلف الاطلسي الذي اكد انه فقد بالتالي اثرهما.

وقال المتحدث باسم حاكم لوغار دين محمد درويش ان الجنديين اللذين كانا يرتديان بزتيهما العسكريتين ويستقلان سيارة مدنية رباعية الدفع التحقا بقاعدة في اقليم شرخ.

ثم غادرا تلك القاعدة للتوجه الى «مناطق يسيطر عليها العدو» حيث وقعا في كمين كما اضاف. وقد عثر على سيارتهما في مكان لم يكن من المفترض ان يتوجها اليه كما قال مسؤول في الحلف الاطلسي.

وهذا الحادث يدل على التدهور الامني الكبير، بما في ذلك بالنسبة للقوات الدولية، حتى ابواب العاصمة كابول الواقعة على بعد عشرات الكيلومترات من ولاية لوغار. وذلك بالرغم من وصول تعزيزات امريكية من عشرات الاف الجنود هذا العام.

ويأتي اسر الجندي بعد اكثر من سنة من اسر جندي امريكي اخر يدعى بوي بيرغدال (24 عاماً) الذي كان اول جندي اجنبي يتم اسره في افغانستان منذ نهاية 2001.

وكان الجيش الامريكي اعلن في الثاني من تموز/يوليو 2009 انه فقد قبل ثلاثة ايام من قاعدة في ولاية بكتيكا (جنوب شرق) وانه خطف على الارجح من قبل متمردين.

واكد الطالبان اسره وقالوا انه كان «في حالة سكر» عندما اسر. ثم بثوا شرائط فيديو يظهر فيها في صحة جيدة وطالب بانسحاب القوات الامريكية من افغانستان.

وفي موازاة ذلك اعلنت وزارة الدفاع البريطانية مقتل جندي بريطاني الاثنين في انفجار بجنوب البلاد. وفي الاجمال لقي 401 جندي اجنبي حتفهم في اطار عمليات عسكرية في افغانستان منذ بداية العام وفق حصيلة اعدتها وكالة فرانس استنادا الى الموقع المتخصص المستقل ايكاجواليتز. وقتل 79 جنديا في تموز/يوليو مقابل 102 في حزيران/يونيو وهو عدد قاسي منذ نهاية 2001.

الى ذلك اعلنت وزارة الدفاع البريطانية الثلاثاء مقتل جندي بريطاني الاثنين في انفجار بجنوب افغانستان. وكان الجندي الذي ينتمي الى كتيبة الهندسة 36، يشارك في عملية لرصد العبوات الناسفة في منطقة سانغين.

ميركل وحزبها المسيحي الديموقراطي يعارضان ووزير الخارجية يؤكد ان انقرة ليست ناضجة للدخول للنادي الغربي

كاميرون يدعم الى انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي... ويعرب عن «غضبه» من وضع عراقيل امامها

■ عواصم ـ وكالات: أعرب رئيس الحكومة البريطانية ديفيد كامرون امس الثلاثاء عن دعمه لسعي تركيا للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي. ونقلت وكالة أنباء الأناضول عن كامرون قوله أمام اتحاد الغرف وتبادلات السلع في العاصمة التركية أنقرة، إنه غاضب من الجهود التي يبذلها البعض في الاتحاد الأوروبي لمنع انضمام تركيا إلى الاتحاد في وقت تساهم فيه تركيا في الدفاع عن أوروبا من خلال عضويتها في حلف شمال الأطلسي (الناتو) والجهود التي تبذلها في أفغانستان. وأضاف ان بريطانيا تعرف ما يعني أن تكون خارج النادي الأوروبي غير أنه أكد أنها تعرف أيضاً أن الوضع الراهن قد يتغير.

وأثنى كامرون على الدور الذي تلعبه تركيا كحليف في الناتو وقال إن ثمة 3 مجموعات تعارض انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي، الأولى «حمائية» تخشى نموّ دولة مثل تركيا وتريد الانسحاب وعزل نفسها عن بقية العالم، والمجموعة الثانية «قطبية» ترى تاريخ العالم كصراع حضارات وخيار بين الشرق والغرب، ولا تدرك أن تركيا قد تكون موحداً مدهشاً بين الحضارتين، لأنها بدل الاختيار بين الشرق والغرب اختارت تركيا الاثنين معاً. أما المجموعة الثالثة فهي «المجحفة» التي تسيء فهم الإسلام عن قصد ولا ترى فرقاً بين الإسلام الحقيقي والصورة التي يظهرها المتطرفون وتعتقد أن المشكلة تكمن في الإسلام بحد ذاته.

وشدد كامرون على أن كلّ هذه الحجج خاطئة و«كحكومة جديدة في بريطانيا أريد أن نكون في مقدمة جهد دولي لهزيمتها»، وقال إن الاتحاد الأوروبي بلا تركيا سيكون أضعف واقل أمنا وأكثر فقراً.

كما دعا إلى عدم قطع الحوار بين تركيا وإسرائيل، وأشار إلى أن تركيا تلعب دوراً أساسيا في الملف الإيراني للحؤول دون حصول طهران على قنبلة نووية.

الى ذلك اعتبر وزير الخارجية الالماني غيدو فيسترفيلي في حديث لصحيفة «بيلد» الالمانية الثلاثاء ان تركيا ليست ناضجة كفاية للانضمام الى الاتحاد الاوروبي.

وقال الوزير الليبرالي عشية زيارة لاسطنبول «اذا علينا اتخاذ قرار اليوم حول مسألة (انضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي) فان تركيا لن تكون قادرة على الانضمام الى الاتحاد الاوروبي والاتحاد الاوروبي لن يكون قادرا على استقبالها».

واضاف «بالتالي من مصلحتنا ان تتجه تركيا نحو اوروبا ليس فقط لاسباب اقتصادية». وتابع «يمكن للبلاد ان تساهم بشكل بناء في تسوية نزاعات عدة ان في افغانستان او ايران او اليمن او الشرق الاوسط». واوضح «لكن كل من يعطي الانطباع بان الانضمام قريب مخطئ» تاركا المجال مفتوحا امام الاستفتاء لتقرير انضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي. وقال «يجب الا نراهن على امور ستكون موضوع الساعة خلال سنوات».

وتعارض المستشارة انغيلا ميركل وحزبها المسيحي الديموقراطي انضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي لكن الليبراليين بزعامة فيسترفيلي اكثر انفتاحا لطموحات انقرة الاوروبية. وبدأت تركيا مفاوضات الانضمام الى الاتحاد الاوروبي في 2005 لكن هذه العملية تتقدم ببطء شديد بسبب التحفظات الالمانية والفرنسية لانضمام بلد مسلم يقدر عدد سكانه بـ73 مليونا الى الاتحاد الاوروبي.

رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون ورئيس وزراء تركيا طيب احمد اردوغان

مصر: الشرطة تعتدي على المتظاهرين أمام محكمة جنايات الإسكندرية أثناء نظر قضية «شهيد الطوارئ»

اقارب خالد سعيد اثناء المحاكمة في الاسكندرية امس (رويترز)

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام أبوطالب:

شهدت أمس محكمة جنايات الإسكندرية مواجهات عنيفة بين أهالي واصدقاء شهيد الطوارئ خالد سعيد والمئات من المجهولين تم الدفع بهم في عشرات الشاحنات جاؤوا بغرض دعم المخبرين المتهمين بقتل سعيد حتى الموت.

وقد فوجئ نشطاء المعارضة وأصدقاء الشهيد الشاب بالمئات من الشباب الذين قالت السلطات أنهم أقارب المخبرين يقومون بالتحرش بعائلة وأصدقاء خالد سعيد الذين جاؤوا لمتابعة محاكمة المتهمين.

وتعرض عدد من المواطنين بينهم مراسلون وصحافيون للاعتداءات على إثر إطلاق الأهالي هتافات ضد الشرطة وقتلة سعيد مطالبين بتعديل لائحة الاتهام ضد المخبرين. كما قامت قوات الامن بالتعدى على الاعلامية بثينة كامل اثناء الوقفة الاحتجاجية، وردد المتظاهرون عدة هتافات منها «لو كان خالد ابن وزير كانت رأس العادلى تطير – يا حرية فينك فينك أمن الدولة بيننا وبينك – ابني في سور السجن وعلى بكرة الشعب يقوم ما يخلي – يا خالد يا سعيد انت شاهد وشهيد».

وقد شهدت المحكمة وجودا أمنيا كبيرا حيث حاصر المقر المئات من جنود الشرطة يتزعمهم قيادات مديرية أمن الإسكندرية وسادت الفوضى على إثر وصول اقارب المخبرين الذين بدأوا في توجيه الهتافات والشتائم للمعارضة والاهالي المناصري للفقيد الراحل.

قبيل بدء الجلسة إنطلقت مظاهرتان حاشدتان الأولى نظمها المتضامنون مع الشاب الراحل، والثانية كانت في مواجهتها ونظمتها جهة امنية حسب رأي نشطاء الحملة الرامية إلى محاكمة القتلة وقد حضر حشد كبير من عائلتي المخبرين عوض سليمان ومحمود صلاح وطالب هؤلاء بمحاسبة من وصفوهم بـ«الخونة والعملاء للنظام وأعداء الشرطة المصرية والراغبين في تشويه رجال الأمن».

وشهدت المظاهرة التي نظمتها الشرطة مفارقات كوميدية وذلك حينما قامت قوات الامن بتجميع عدد من المسافرين وعمال التراحيل بميدان محطة مصر بالاسكندرية ودفعتهم لتنظيم وقفة احتجاجية لتأييد مخبري الشرطة والدفاع عنهم مقابل تظاهرة شباب القوى الوطنية الا ان المحاولة فشلت بسبب عدم معرفة المواطنين الذين تم إحضارهم من محطة السكك الحديدية بأسباب المظاهرة حيث قاموا بإطلاق هتافات منها «خيبر خيبر يا يهود .. جيش محمد سوف يعود» و«البرادعي فين اليهود اهم» وهو ما اثار سخرية المارة وشباب القوى السياسية واعتبروا الأمر سذاجة من جانب أجهزة الامن، وحمل عمال التراحيل عدة لافتات منها «أفراد الشرطة هم افراد الشعب – لا للعملاء».

وقبيل نظر الجلسة بساعة كان كردون أمني يحيط بمحكمة جنايات الإسكندرية يضم عناصر من مجندي الأمن المركزي، وقوات مكافحة الشغب بقيادة اللواء محمد إبراهيم مدير الأمن بصحبة كبار قيادات وزارة الداخلية بالإسكندرية، الذين حالوا بين أنصار شهيد الشرطة وتمركزوا على بوابات الدخول الرئيسية لقاعة المحكمة ومنعوا مراقبين ونشطاء من جماعات حقوق الإنسان من حضور الجلسة بينما سمح حرس المحكمة بدخول عدد كبير من أسرتي المخبرين وأهالي قريتهم الذين حضروا من قرية بمحافظة البحيرة شمال القاهرة بمسيرة مائة وتسعين كيلومترا تقريباً وحملتهم أكثر من 10 سيارات.

وبينما كان المستشار موسى النحراوي رئيس المحكمة يهم ببدء الجلسة في العاشرة صباحا كان يهتف النشطاء «خالد شمس وصرخة جيل خالد دمه موج النيل»، وحملوا لافتات سوداء عليها صور سعيد، كما حملوا صوراً له كتبت عليها عبارة «اسفكسيا الطوارئ»، في إشارة الى حالة الطوارئ التي تحكم المصريين منذ عام 1981، التي تجيز الاعتقال بسبب الاشتباه كما تجيز الاحتجاز دون محاكمة لفترات غير مقيدة بوقت.

وفي ذات السياق حمل المئات من أنصار الشرطة متخفين بملابس مدنية لافتات كتب على إحداها «أفراد الشرطة من أبناء الشعب». كما حملوا لافتة كتبت عليها عبارة «لا للعملاء أفيقوا يا شعب»، ما أثار النشطاء وجعلهم يتوجهون الى مؤيدي الشرطة بهتافات مناوئة.

وقررت المحكمة تأجيل نظر القضية الى 25 أيلول/سبتمبر المقبل. واستمع خلالها لطلبات كل من المدعين بالحق المدني ـ أسرة خالد ـ ودفاع المخبرين، وتجاوز عدد المحامين الحاضرين عن الطرفين أكثر من 50 محاميا ومحامية.

وطالب محامو الدفاع بسماع أقوال ضباط قسم «سيدى جابر»، وشهود الإثبات والنفي إلى جانب مناقشة الأطباء الشرعيين، بالإضافة إلى ضم صحيفة الحالة الجنائية لكل من الشاهد الثاني «علاء الدين محمد إبراهيم» والشاب «خالد سعيد» إلى أوراق القضية.

وشهدت المحكمة جلسة ساخنة قدم فيها هيئة المدعين بالحق المدني طلباتهم بتعديل قيد وصف القضية من استعمال القسوة والتعذيب والقبض على مواطن بدون وجه حق الى القتل العمد، وسماع أقوال المقدم عماد الدين عبد الظاهر ـ رئيس وحدة المباحث بقسم شرطة سيدي جابر ـ والرائد محمد ثابت ـ معاون المباحث بالقسم ـ والنقيب محمد عز الدين ـ معاون المباحث ـ والنقيب محمد أحمد منيس – معاون المباحث – والرائد أحمد عثمان – معاون المباحث –

وقد رفضت المحكمة تعديل التهمة من استعمال القسوة إلى ضرب أفضى إلى الموت.

وشهدت الجلسة تغطية إعلامية مكثفة من وسائل الإعلام المصرية والأجنبية، وقال مواطنون من جيران الفقيد إنهم تعرضوا للتهديد إذا ما قرروا الإدلاء بشهادات أو معلومات من شأنها أن تدين المتهمين ووصل الأمر لحد تهديد زوجة بواب العمارة التي لفظ «خالد» فيها أنفاسه الأخيرة والتي شهدت وقائع الاعتداء الآثم والتي يعول عليها أنصار الراحل في ان تقوم بالإدلاء بوقائع وتفاصيل الاعتداء أمام المحكمة.

وبالرغم من قرار تأجيل القضية إلا أن المتعاطفين مع شهيد الطوارئ كانوا يتدفقون على المحكمة للإنضمام للشباب الذي ما زال غاضباً وتعاملت الشرطة معهم بالعنف واشتبكت قوات الأمن مع المتظاهرين – المتضامنين مع أسرة خالد ـ لمحاولة فض التظاهرة التي وصل عدد المشاركين فيها الى ألفي متظاهر وبالرغم من حرارة الطقس والشمس الحارقة إلا أن رجالا ونساء مسنين حرصوا على الحضور لمؤازرة عائلة الفقيد.

وتعرض عدد من المتظاهرين والصحافيين للضرب على يد أقارب المخبرين وعناصر من قوات الشرطة، من الذين تعرضوا للإعتداء عدد من مراسلي صحف المعارضة والمستقلة ووجه أفراد من الشرطة أوامرهم للمواطنين بالإنصراف وحذرتهم من البقاء بالمكان والتعرض للاعتقال.

وكان رؤساء البعثات الدبلوماسية لدول الاتحاد الأوروبي في مصر، قد أصدروا، الشهر الماضي بيانا نددوا فيه بمقتل سعيد وعبروا فيه عن «قلقهم إزاء ظروف وفاة خالد سعيد، بعد التقارير المتضاربة، عن هذه الواقعة، وتناقض أقوال الشهود، وبيانات أسرة سعيد، ومنظمات حقوق الإنسان، مع النتيجة التي انتهى إليها التشريح الثاني للجثة».

قاد هيئة محامي أسرة خالد سعيد حافظ أبو سعدة عضو المجلس القومى لحقوق الإنسان والمحامي رأفت دوار، أما فريق الدفاع عن المتهمين فقاده لواء الشرطة السابق رفعت فكري والمحامية بشرى عباس عصفور.

وكانت منظمة «هيومن رايتس ووتش» المعنية بحقوق الإنسان قد طالبت السلطات المصرية بالتحقيق في الحادث والكشف عن المعتدين وتقديمهم للعدالة على وجه السرعة وكان رجلا الشرطة المتهمان في القضية قد اعتديا بالضرب المبرح على شهيد الطوارئ مما أدى لوفاته، على حد قول عدد من الشهود.

وقالت المنظمة إنه يتعين على السلطات التحقيق مع رؤساء رجلي الشرطة هذين وكذلك وكيل النيابة المحلي الذي أخفق تحقيقه الأولي في جمع الأدلة على النحو الواجب كما أخفق في الاستماع للشهود.

الحراك الجنوبي يتهم السلطات اليمنية بالوقوف وراء عملية اغتيال أربعة جنود جنوبيين

■ صنعاء – يو بي اي: اتهم «الحراك الجنوبي» الذي يدعو لانفصال جنوب اليمن عن شماله الثلاثاء من السلطات اليمنية بالوقوف وراء عملية اغتيال أربعة جنود بمحافظة لحج ليل أمس الاثنين بهدف احداث فتنة بين الجنوبيين واسماها بسلطات «الاحتلال».

وقال بيان «الحراك الجنوبي» وزع عبر البريد الالكتروني «ان جهات تتبع سلطات الاحتلال (السلطة الرسمية) تقف خلف العملية وقامت بها لأجل إحداث فتنة جنوبية داخلية كون جميع من قتلوا جنودا جنوبيين». وطالب بفتح باب التحقيق في الحادثة وتقديم المتسببين إلى العدالة.

وحذر البيان من مخطط قال «ان سلطات الاحتلال تسعى إلى تنفيذه في عموم مدن الجنوب عبر إذكاء نار الفرقة والتناحر بين أبنائه بعد ان فشلت في مخططها السابق في جر أبناء الجنوب في صراع مع إخوتهم أبناء الشمال».

وكان حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم في اليمن اتهم «الحراك الجنوبي» بالعملية التي استهدفت الجنود وقال عبر موقعه «أقدمت مجموعة خارج عن القانون بمنطقة حردبة محافظة لحج، على اغتيال 4 مساء الاثنين من جنود الأمن العام، وإصابة 6 آخرين بعد أن نصبوا لهم كمينا وباغتوهم بوابل من الرصاص ولاذوا بالفرار».

الحوثيون يأسرون مئتي جندي يمني

■ صنعاء – ا ف ب: افاد مصدر عسكري الثلاثاء ان المتمردين الشيعة في اليمن اسروا مئتي جندي يمني اثر استيلائهم الاثنين على موقع عسكري بعد معارك عنيفة مع قبيلة مدعومة من الجيش في شمال اليمن ما اسفر عن سقوط عشرات القتلى.

وقال المصدر العسكري لوكالة فرانس برس طالبا عدم كشف هويته ان «الحوثيين اسروا مئتي عسكري». واضاف ان هؤلاء العسكريين ينتمون الى اللواء 72 في الحرس الجمهوري التابع للجيش اليمني. وكان مصدر عسكري اكد الاثنين ان الحوثيين اسروا سبعين جنديا عند استيلائهم على موقع الزعلاء العسكري وهو موقع استراتيجي في منطقة العميشية بمحافظة عمران.

وقال مصدر قبلي امس الثلاثاء ان الحوثيين نقلوا الجنود الاسرى الى منطقتي مطرة والنقعة الى شمال شرق صعدة معقلهم الرئيسي. ورفض المتحدث باسم الحوثيين محمد عبد السلام ردا على سؤال لوكالة فرانس برس التعقيب على هذه الاحداث. واكتفى بالقول «قد يكون هناك اسرى لكن لا تتوفر اي معلومات حول عددهم او مصيرهم».

رجال قبائل يمنعون وصول إمدادات عسكرية إلى شمال اليمن

■ صنعاء – يو بي اي: منع رجال من قبلية الغولة في محافظة عمران امس الثلاثاء وصول إمدادات عسكرية إلى شمال اليمن حيث تدور معارك طاحنة مع المتمردين الحوثيين .

وقال مصدر يمني مطلع ليونايتد برس انترناشونال «قامت قبائل الغولة اليوم بمنع واحتجاز نحو 23 ناقلة جند احتجاجا على عدم قيام الدولة بمعالجة 3 من أبنائها أصيبوا في الحرب السادسة مع الحوثيين» .

واكد المصدر ان القبائل قامت عقب احتجاز الناقلات العسكرية بقطع الطريق بين محافظتي عمران وصنعاء وان هناك وساطات لاقناع وجهاء القبيلة بفتح الطريق امام المسافرين ووصول الامدادات العسكرية الى مواقع المواجهات مع المتمردين.

يشار إلى أن الحرب تجددت بين الجيش اليمني والحوثيين الاثنين اثر استيلاء الحوثيين على موقعين عسكريين في منطقة العمشية بحرف سفيان واسر مئات الجنود ونقلهم الى مواقع محصنة بمحافظة صعدة في أقصى شمال اليمن.

السفارة البريطانية في صنعاء تصف تقارير تعرضها لهجوم مسلح بـ«الشائعات»

■ صنعاء – يو بي اي: وصفت السفارة البريطانية في صنعاء مساء امس الثلاثاء تقارير اخبارية أشارت إلى وجود هجوم مسلح على السفارة من قبل مجهولين مساء الاثنين بـ«الشائعات» ولا أساس لها من الصحة .

وقالت السفارة في بيان صحافي «لا صحة لمعلومات صحافية قالت ان السفارة تعرضت لهجوم بعد سماع إطلاق نار في المحيط الذي يقع فيه مقرها شرق العاصمة اليمنية صنعاء».

غير ان السفارة أشارت الى ان إطلاق نار وقع بمحيط السفارة «كان ناتجا عن وقوع مشادة بين مسؤولي الأمن اليمنيين المكلفين بحماية السفارة. تم خلاله إطلاق عدة طلقات نارية».

وكانت تقارير قالت ان مسلحين فتحوا النار أمام السفارة البريطانية في العاصمة اليمنية صنعاء في وقت متأخر الاثنين ما أسفر عن إصابة ثلاثة من عناصر الشرطة.

ونسبت الى مصدر أمني أن الثلاثة كانوا من عناصر الشرطة الذين يحرسون السفارة، وأنه لم يتم إلقاء القبض على أحد حتى الآن. وكان السفير البريطاني بصنعاء تيم بورلي تعرض في الـ23 من ابريل/نيسان الماضي الى محاولة اغتيال نفذها انتحاري من تنظيم القاعدة لكنه نجا من الحادث.

قمة الاتحاد الافريقي تختتم اعمالها بالتعبئة ضد حركة الشباب الصومالية

■ كمبالا ـ ا ف ب: اختتم الاتحاد الافريقي الثلاثاء في كمبالا قمة قدم خلالها وسائل اضافية للجنود في مواجهة المتمردين الاسلاميين في الصومال على خلفية تهديد متنام لتنظيم القاعدة وحركاته المتفرعة في القارة.

وبحسب مسودة القرار الختامي الذي حصلت وكالة فرانس برس على نسخة منه، فان ثلاثين رئيس دولة من اصل 53 دولة عضوا مجتمعين منذ الاحد، صادقت على ارسال الفي جندي لتعزيز ستة الاف اخرين مكلفين صد هجمات الاسلاميين الشباب في مقديشو.

وعزز الاتحاد الافريقي قواعد الاشتباك لقوته المنتشرة في الصومال بهدف السماح لها «بشن هجمات وقائية» في حال الاشتباه بعدوان يجري التحضير له ضدها، كما اعلن المتحدث باسم الجيش الاوغندي اللفتنانت كولونيل فيليكس كولايغي. وتقدم اوغندا 3500 جندي من اصل ستة الاف جندي في القوة الافريقية (الى جانب 2500 بوروندي)، وستقدم بوروندا ايضا القسم الاكبر من التعزيزات المتوقعة في الاسابيع المقبلة، بحسب مصادر دبلوماسية متطابقة.

لكن السلطة الحكومية للتنمية (ايغاد) التي تضم ست دول في شرق افريقيا، منها اوغندا، وتقف وراء عرض التعزيزات، ستعلن رسميا اسماء الدول التي سترسل قوات موعودة. وقال وزير الخارجية الاثيوبي سيوم مسفين لوكالة فرانس برس «بتنا في حال يتفهم فيها كل الافارقة ان الوضع طارئ» في الصومال.

وقد نشط الاسلاميون الشباب الذين يسيطرون على اكبر قسم من جنوب ووسط الصومال، للمرة الاولى خارج اراضي هذا البلد عبر اعلان مسؤوليتهم عن الاعتداء المزدوج الذي اوقع 76 قتيلا في 11 تموز/يوليو في كمبالا.

وحركة الشباب الصومالية التي كانت حركة وطنية لدى انشائها في 2006، تعلن ولاءها لتنظيم القاعدة منذ بضعة اشهر. وباتت الان بمثابة ممر الى كل شرق افريقيا.

من جهتها، اعلنت حركة افريقية اخرى مرتبطة بتنظيم القاعدة، هي فرع تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي، الاحد قتل رهينة فرنسي هو ميشيل جيرمانو الذي خطف في الساحل في نيسان/ابريل.

وقدم فرع تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي عملية «القتل» هذه على انها اجراء انتقامي لعملية عسكرية موريتانية وفرنسية ضد معسكر له في مالي.

وكان مفوض السلم والامن في الاتحاد الافريقي رمضان العمامرة «دان بشدة» اعلان قتل الرهينة، واشار الى «الايديولوجيا نفسها والوسائل العملانية نفسها والاهداف نفسها» لمختلف المنظمات التي تعلن ولاءها لتنظيم القاعدة.

وفي الساحل، يختبئ عناصر تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي في منطقة تصل مساحتها الى اربعة او خمسة اضعاف مساحة فرنسا وموزعة بين دول عدة. وفي الصومال، يستفيدون من فوضى تعم بلد يشهد حربا اهلية منذ 1991.

وسيطلب الاتحاد الافريقي من مفوضيته تقديم مقترحات «بهدف تعزيز فاعلية مكافحة الارهاب جماعيا في افريقيا»، بحسب مسودة القرار وخصوصا عبر تعاون قضائي وامني متزايد.

وبشان السودان، اعتبر الرئيس الحالي للاتحاد الافريقي رئيس مالي بنغو وا موثاريكا ان الاتهام الجديد بالابادة الذي وجهته المحكمة الجنائية الدولية للرئيس السوداني عمر البشير بسبب النزاع في دارفور «يضر بالسلام والامن في افريقيا». وقد عمق الاتحاد الافريقي الازمة برفضه فتح مكتب للمحكمة الجنائية الدولية على الاراضي الافريقية.

والمنظمة الاقليمية ستدعو الخرطوم وجوبا الى «ضمان سلام دائم وتعاون وثيق بين الشمال والجنوب اضافة الى حماية حقوق كل سوداني ايا كانت نتيجة استفتاء تقرير المصير» المتوقع في كانون الثاني/يناير في جنوب السودان.

من جهة اخرى، وبحسب مسودة القرار النهائي، سيعين الاتحاد الافريقي «شخصية رفيعة لحشد الدعم ولفت انتباه المجتمع الدولي الى الصومال». واوضحت مسودة القرار ايضا ان رئيس المفوضية في الاتحاد الافريقي جان بينغ سيكلف تعيين هذه الشخصية.

متمردون في دارفور يستولون على مروحية روسية تابعة للامم المتحدة

■ موسكو ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الخارجية الروسية الثلاثاء ان متمردين في اقليم دارفور استولوا الاثنين على مروحية تابعة للامم المتحدة تقل تسعة اشخاص هم اربعة روس يشكلون افراد طاقمها وخمسة ركاب سودانيين.

وقالت الوزارة في بيان «امس (الاثنين)، استولى متمردون على مروحية تابعة لشركة الطيران الروسية (يوتير) وعلى متنها اربعة روس هم افراد طاقمها وخمسة ركاب من مواطني السودان».

واضافت ان «شركة يوتير تعمل في السودان بموجب عقد مع الامم المتحدة، وكانت المروحية تقوم بمهمة مشتركة للامم المتحدة والاتحاد الافريقي في دارفور».

وتابعت الوزارة ان السفارة الروسية في الخرطوم «تتخذ تدابير عاجلة لتوضيح الوضع وضمان افراج السلطات السودانية عن المواطنين الروس».

ويشهد اقليم دارفور في غرب السودان موجة عمليات خطف تطاول غربيين وعمالا انسانيين. ومنذ اصدرت المحكمة الجنائية الدولية في اذار/مارس 2009 مذكرة توقيف بحق الرئيس السوداني عمر البشير بتهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية، تم خطف 17 اجنبيا، بينهم عشرة غربيين، في دارفور. وتم الافراج عن جميع هؤلاء باستثناء امريكية تعمل لحساب منظمة غير حكومية خطفت في ايار/مايو الفائت.

امريكية مخطوفة في السودان تؤكد انها محتجزة في ظروف سيئة

■ الخرطوم ـ ا ف ب: قالت رهينة امريكية اختطفها مسلحون يطالبون بفدية في 18 ايار/مايو في دارفور، في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس الاثنين ان ظروف اختطافها سيئة وحياتها مهددة.

وقالت المرأة التي تعمل مع منظمة ساماريتانز بيرس الامريكية «في البدء كنت القى معاملة حسنة، اما الان فاشعر باني مهددة. انا لا احصل على ماء للشرب. لقد انقلب الوضع فجأة الى كابوس.. حولي الان عشرون رجلا».

وطلبت المنظمة عدم ذكر اسم المرأة، وهي اول امرأة غربية تحتجز وحدها في دارفور، وقد طلب خاطفوها فدية كبيرة للافراج عنها. وقال احد الخاطفين وقد قدم نفسه باسم ابو محمد الزرقي لفرانس برس ان مباحثات تجري مع الحكومة السودانية. وتشهد دارفور حربا اهلية منذ 2003 ادت الى مقتل 300 الف شخص بحسب تقديرات الامم المتحدة، و10 الاف بحسب الخرطوم، ونزوح 2.7 مليون.

ومنذ اذار/مارس 2009 شهدت المنطقة عمليات خطف استهدفت 17 اجنبيا افرج عنهم جميعا سالمين ما عدا ثلاثة لا يزالون محتجزين هم موظفان في منظمة «تي اتش دبليو» الالمانية والامريكية التي اختطفت في قرية ابو عجورة، في جنوب دارفور. وتعمل منظمة ساماريتانز بيرس على توفير مياه الشرب لصغار المزارعين في دارفور.

وتتهم السلطات السودانية خاطفي الرهائن بانهم من «اللصوص»، لكن مراقبين يقولون ان عمليات الخطف تنفذها مجموعات على ارتباط بالقبائل العربية التي حاربت الى جانب القوات السودانية ضد المتمردين في دارفور.

ودعا وزير الشؤون الافريقية البريطاني هنري بلنغهام الذي يزور الخرطوم السلطات السودانية الى القبض على الخاطفين واحالتهم الى العدالة.

وقال للصحافيين «لو راى المجتمع الدولي ان الحكومة السودانية تتعامل بجدية مع اعمال الخطف عندها سيتحسن موقف الحكومة السودانية في نظر المجتمع الدولي».

الامم المتحدة: الوضع قاتم بدون التوصل لاتفاق سلام في دارفور

الأمم المتحدة

ـ من لويس شاربونو:

قال الأمين العام للامم المتحدة في تقرير أذيع يوم الاثنين انه يوجد خطر لتفاقم عدم الاستقرار في السودان بسبب عدم التوصل الى اتفاق سلام في دارفور والاستفتاء الوشيك بشأن استقلال جنوب السودان عن شماله.

وفي تقييم متشائم للوضع الذي تواجهه قوة حفظ السلام المشتركة من الامم المتحدة والاتحاد الافريقي (يوناميد) في منطقة دارفور بغرب السودان قال تقرير الامين العام بان كي مون ان العنف اشتد بعد الانتخابات العامة التي جرت في نيسان ابريل. واضاف بان كي مون «احتدم العنف بين القوات الحكومية وقوات حركة العدل والمساواة (المتمردة) في انتهاك لالتزامهم الموقع في فبراير بالكف عن الأعمال الحربية الأمر الذي جعل شهر مايو أكثر الشهور دموية منذ إنشاء قوة حفظ السلام (يوناميد) في عام 2007».

ومن المقرر ان يناقش مجلس الامن الدولي المؤلف من 15 دولة تقرير بان امس الثلاثاء. ويقول دبلوماسيون في المجلس ان المجلس سيصدر قرارا في وقت لاحق من هذا الاسبوع بمد تفويض قوة حفظ السلام عاما آخر. وقال بان انه قلق من ان انسحاب حركة العدل والمساواة من محادثات السلام في الدوحة قد يحول دون حسم الصراع في دارفور على وجه السرعة. واضاف قوله ان هذا قد تكون له عواقب على المستوى الوطني.

وقال بان «ما لم يتم التوصل إلى اتفاق سلام شامل بين كل الاطراف في دارفور ومع اتجاه جنوب السودان نحو الاستفتاء على مستقبله فانه يوجد خطر تزايد عدم الاستقرار في السودان» وحث بان حركة العدل والمساواة والخرطوم على العودة الى مائدة التفاوض على الفور. واتهم الامين العام ايضا الخرطوم وجماعات المتمردين بتقييد وصول قوة حفظ السلام الى المناطق التي وقعت فيها معارك.

وقال التقرير «في مايو وحده تم تقييد تحرك يوناميد في عشر مناسبات ثمان منها من جانب الحكومة السودانية لما قيل من دواع أمنية». وقال عبد المحمود عبد الحليم سفير السودان لدى الامم المتحدة المنتهية ولايته ان الخرطوم لم تضع «اي قيود على الاطلاق» على تحركات قوة حفظ السلام. وقال لرويترز «في الواقع فإن الموظفين الدوليين الذين يكتبون مثل هذه التقارير يقللون من شأن الامم المتحدة ومصداقيتها».

وقال التقرير انه بين تموز يوليو 2009 ويوليو 2010 هوجمت قوات حفظ السلام (يوناميد) 28 مرة الأمر الذي تسبب في مقتل 10 اشخاص واصابة 26 بجراح. ووقعت ايضا مشكلات خطف وقطع الطريق.

وما زال الوضع الانساني خطيرا إذ ان نحو مليوني نسمة او ربع سكان دارفور مشردون ويعتمدون على مساعدات وكالات الاغاثة من اجل البقاء. ويلقى برنامج الغذاء العالمي صعوبة في الوصول الى كل المحتاجين للمعونة في دارفور. وعجز البرنامج عن الوصول الى نحو 250 الف نسمة في مايو ايار بسبب عدم الامن.

وقال بان في تقريره «ندرة المياه في دارفور تتزايد وتتردد انباء عن عدد كبير من الابار التي جفت». واضاف ان نوعية المياه التي يجري توزيعها في دارفور تضررت من جراء طرد الخرطوم وكالات متخصصة العام الماضي.

المنارة الحدباء أحد أبرز الآثار التاريخية فيها مهددة بالسقوط

الموصليون يخشون من انهيار معالم مدينتهم بعد فقدان الأمن والخدمات في ام الربيعين

عراقيات يبكين قريبا لهن قتل في هجوم على كنيسة في الموصل مؤخرا

الموصل ـ «القدس العربي» من ضياء السامرائي:

ام الربيعين ام الحدباء ام الرماح ام الشهداء ام الشمال الحبيب ـ ام الانبياء ـ تسميات عميقة تغنيك عن ذكر كلمة الموصل، يخشى العديد من اهلها بعد ان هجرهم الامن، من احتمال ان تفقد مدينتهم معالمها التراثية والمعمارية خصوصا المتمثلة بتلة اقليعات القديمة هي نواة مدينة الموصل الحالية والمنارة الحدباء والجسر الثالث احد جسور المدينة الخمسة.

يقول مدير إعلام وزارة السياحة والآثار عبد الزهرة الطالقاني: ان المنارة الحدباء التي تعد أحد أبرز الآثار التاريخية في مدينة الموصل، مهددة بالسقوط بفعل المياه الجوفية التي تحيط بها، والتي أدت إلى اهتراء قاعدتها المشيدة قبل تسعمائة سنة. وأوضح الطالقاني أن المنارة بحاجة إلى ترميمات على مستوى عال من الدقة والتقنية الحديثة وباعتماد أساليب أخرى غير التي استخدمت في السابق، وإلا فإنها ستكون مهددة بالسقوط. وأضاف «هذه المشكلة تعاني منها المنارة منذ فترة طويلة وهي ليست حالة جديدة وطارئة، وكان قد تم تشكيل لجنة من قبل الهيئة العامة للآثار والتراث، للاهتمام بمعالجة الخطر الذي يهدد المنارة».. واكد الطالقاني أن المنارة تحتاج إلى علاج جذري وليس معالجة آنية مؤقتة، وان المطلوب هو تكاتف كل الجهات المختصة لتوفير الجهد الهندسي اللازم لمعالجة الخطر الذي يتهدد المنارة.

مع تزايد المخاوف من انهيار المنارة الحدباء تخشى منظمة التراث العراقي من انهيار الجسر الثالث احد جسور مدينة الموصل الخمسة، بعد ان تعرض إلى تصدعات وشقوق في جسمه الإنشائي الأمر الذي دعا مديرية طرق وجسور نينوى الى إغلاقه أمام سير المركبات والمارة واستدعاء خبراء متخصصين من العاصمة بغداد لغرض اجراء الكشف وتبيان مدى الضرر.

يقول عبد زكريا رئيس قسم الرصد والاعلام في المنظمة «أخشى ان نفقد احد معالم مدينتنا، فتصميمه الجميل إضافة إلى المنظر الرائع عند العبور عليه وهو النظر الى منطقة الغابات السياحية على يمينه وشماله من جهته الشرقية خصوصا في الليل عندما تنعكس الوان إنارة الكازينوهات على شاطئ دجلة على الرغم من قلة روادها نتيجة الوضع الامني السيئ». ويعتقد زكريا «ان سبب تأثر الجسر كله يعود الى «نقاط التفتيش التي أقيمت عند مداخله ومخارجه ما يتسبب بوقوف السيارات خصوصا الشاحنات لفترة زمنية كونه ضمن جسرين مخصصين لعبور الشاحنات الكبيرة فقط في الموصل».

من جانبه يقول مدير دائرة طرق وجسور نينوى المهندس غانم محمد شيت: ان «كشوفات أجراها مهندسين في دائر الطرق والجسور أظهرت وجود تشققات في اعمدة الجسر واضرار في مفاصله، مما جعلنا نبلغ السلطات في المحافظة لغلقه امام حركة العجلات خشية تعرضه الى ضرر اكبر وحفاظا على سلامة المواطنين».

واشار الى «طلب خبراء متخصصين من الهيئة العامة للطرق والجسور في بغداد لغرض اجراء كشف دقيق على حالة الجسر الإنشائية ولمعرفة مدى خطورة الوضع، وان الية ترميم الجسر ستعتمد على النتائج التي ستخرج بها اللجنة المختصة التي ستصل خلال الأيام القادمة لدراسة الحالة عن كثب ودقة لعدم توفر مثل هذه الخبرات في الموصل».كما ان الظروف الامنية التي تعيشها الموصل اثرت بدورها على جمال المعالم التاريخية والحضارية للمدينة القديمة بازقتها وقناطرها وشناشيل بيوتها، إذ اغلقت العديد من الازقة والطرقات بالحواجز والكتل الكونكريتية، كما ان التفجيرات طالت عددا من احياء المدينة. الا ان تلة اقليعات القديمة تبقى نواة مدينة الموصل الحالية، ومنذ تاسيس المدينة اوائل القرن الهجري الاول، بنيت في اقليعات التي تشرف على نهر دجلة عشرات الدور ذات الطراز الشرقي. وتفصل بين دور الموصل القديمة ازقة ضيقة، لا يتجاوز عرض بعضها المتر. أما الدور نفسها فمبنية من الجص والحجر والصوان والخشب، ولا تخلو من جمالية ودقة، تجسد مهارة بنائها في تصميم دور تتناسب واسلوب حياة العائلة الموصلية.

استاذ علم الاجتماع في جامعة الموصل الدكتور خليل محمد الخالدي تحدث عن بيوت الموصل القديمة ودورها الاجتماعي قائلا: «يتميز البيت الموصلي القديم بخصائص فنية ومعمارية يمكن الاستفادة منها في معمارنا الحديث، اذ حسب البنّاء الموصلي حساب كل شيء عند بنائه، سواء من حيث مساقط اشعة الشمس، والانارة، والتهوية، وما شابه. كما حرص على بناء مختلف الملحقات في هذه البيوت الشرقية الطراز بما يلبي احتياجات العائلة الموصلية، الا ان هذه الابنية التراثية تعاني حاليا من اهمال الكبير، وهي بحاجة ماسة الى الصيانة والترميم، لانها تجسد تاريخ وحضارة مدينة الموصل». باسم خيرو احد سكان منطقة النبي جرجيس الذي طالب المسؤولين بالاهتمام بالموصل القديمة لانها بحاجة الى الكثير من الخدمات من اجل الحفاظ على هذا الموروث التاريخي والحضاري.. خصوصا وان الوضع الامني ادى الى اغلاق جميع الفنادق. ومعظم أثرياء الموصل كانوا قد غادروها في العام 2004. حيث يبدأ حظر التجوال في الساعة 10 مساء ولكن معظم الناس يعودون إلى منازلهم بحلول الظلام. يمكن سماع أصوات الأعيرة النارية بشكل متقطع طوال اليوم، وهو أمر يعتبره سكان الموصل طبيعياً. وهناك العديد من المناطق التي يشير إليها الناس على انها «محلات اغتيالات»، حيث كان المسلحون يقتلون ضباط الأمن وأعضاء الأحزاب السياسية في وضح النهار.

يقول احد كبار ضباط الاستخبارات في قيادة عمليات الموصل: إن البطالة كانت عاملا رئيسيا في الاضطراب هنا. وأضاف أن ضواحي الموصل أكثر أمنا من مركز المدينة، حيث توجد معظم المؤسسات الرسمية والحكومية. وإن معظم المسلحين يعيشون خارج الموصل ولكنهم يقومون بتوجيه الضربات في الأحياء الداخلية للمدينة. بالإضافة الى عدم وجود ثقة بين فروع القوات المسلحة في المحافظة، التي تتألف من العرب السنة والشيعة والكرد.

من جانبه أشار ذنون عيسى الذي يملك محلا في المجموعة الثقافية ان عدم الاهتمام بتراث الاجداد يعود الى «الوضع الأمني في اغلب مناطق محافظة نينوى غير المستقر بسبب الصراعات السياسية التي فسحت المجال للجماعات المسلحة لممارسة نشاطها والعودة الى العنف»، مضيفا «ربما تمارس بعض الجهات السياسية العنف بنفسها للضغط على الجهة الأخرى، وفي كلا الحالتين التوتر السياسي يؤثر على تقدم مجمل حياة الناس والتفكير في خدمتها». مبينا انه يسمع عبر وسائل الإعلام «تصريحات لمسؤولين عن تحسن الوضع الأمني في المحافظة، الا ان الواقع غير ذلك فالتفجيرات والاغتيالات متواصلة، والحواجز الكونكريتية أصبحت مثل الأصفاد حول احياء الموصل تعزلها عن بعضها تماما الا عبر مخرج ومدخل واحد»، متسائلا «أليس هذا إشارة واضحة الى سوء الوضع الأمني؟».

والى الغرب من الموصل، حيث مدينة سنجار تبقى «المعاناة الكبيرة التي يعيشها سكان القضاء نتيجة ضعف الخدمات الأساسية»، لافتا الى «سيطرة قوات البيشمركة على القضاء وتقسيمه الى منطقتين عربية وكردية مع فرض قيود تصعب التنقل من منطقة إلى أخرى وفق ما يرويه سكانه». يقول خدران نامق: ان «الخدمات متردية في المدينة وهناك شحة كبيرة في مياه الشرب، وبسبب الجفاف الذي يضرب المنطقة منذ سنوات الزراعة التي هي مصدر رزق معظم السكان في تدهور خطير»، مضيفا «ازدواجية الادارة بين بغداد واربيل مشكلة كبيرة فسنجار محرومة بسبب ذلك من المشاريع التي يمكن ان تنعش بنيتها الاقتصادية ونسبة البطالة كبيرة، وهو ما يضطر الكثير من اهالي المدينة الى العمل خارجها»، مستدركا «لكن الكرد واليزيديين يخافون التوجه الى الموصل للعمل فيها كما كان الحال طوال عقود بسبب هجمات الجماعات المسلحة التي تستهدفهم وهو ما يضطرهم للعمل في مدن اقليم كردستان كعمال بناء وخدمات».

المجلس الاعلى: تمسك المالكي بترشيح نفسه لرئاسة الوزراء سيدفعنا للتحالف مع علاوي والكرد

بغداد ـ «القدس العربي»

ما تزال حدة الصراع السياسي بين الكتل السياسية بشأن منصب رئيس الوزراء، والتي تشهد أزمة دستورية حاليا، بسبب خرق المهلة التي حددها الدستور بعد فشل البرلمان في انتخاب رئيسه ونائبيه ورئيس للجمهورية وعدم قدرة الائتلاف الوطني على إقناع زعيم ائتلاف دولة القانون نوري المالكي بعدم ترشيح نفسه لولاية ثانية، قد أوصل الأوضاع السياسية إلى حالة من الجمود، خصوصا مع تصريحات السفير الجديد لواشنطن في بغداد جيمس جيفري بشأن عدم رغبة بلاده بوجود دور قوي لطهران في الحكومة العراقية المقبلة في إشارة منه إلى الائتلاف الوطني الذي له علاقات وثيقة مع الجانب الإيراني.

وأعلن قيادي في المجلس الأعلى محمد مهدي البياتي، أن تمسك المالكي بترشح نفسه وعدم تقديم بديل عنه سيدفع المجلس إلى التحالف مع علاوي والتحالف الكردستاني.

وقال القيادي في المجلس ان «الائتلاف الوطني متمسك أخلاقيا بالتحالف الوطني الذي يريد من خلاله تشكيل الكتلة الأكبر والذهاب بمرشح واحد إلى البرلمان».

وأضاف البياتي أن «حظوظ المالكي بتولي منصب رئاسة الوزراء ضعيفة جدا، خاصة ان ائتلاف العراقية والتحالف الكردستاني غير راغبين بذلك»، متسائلا عن «كيفية الموافقة على مرشح لا يمتلك غير مقعد واحد مقابل 71 مقعدا من الائتلاف الوطني و91 مقعدا للقائمة العراقية». وتابع البياتي، وهو مقرب من رئيس المجلس الأعلى عمار الحكيم، ان «الائتلاف الوطني لا يعارض ترشيح بديل عن المالكي لتولي منصب رئاسة الوزراء، شرط أن يخضع للمناقشة داخل الائتلاف»، لافتا إلى أن «التحالف سيتحرك بعد ذلك لإقناع ائتلاف العراقية والتحالف الكردستاني بقبوله»، بحسب قوله.

وكان القيادي في التيار الصدري بهاء الاعرجي، قال ان الائتلاف الوطني لن يقبل بمرشح يطرحه رئيس الوزراء المنتهية ولايته نوري المالكي لتولي رئاسة الوزراء حتى لو كان حسين الشهرستاني، مؤكدا وجود ضغوط من أطراف في ائتلاف دولة القانون على حزب الدعوة لطرح مرشح بديل عن المالكي.

وكان رئيس مجلس النواب المؤقت فؤاد معصوم قال خلال مؤتمر صحافي عقده، قبل ظهر الثلاثاء، في مقر مجلس النواب العراقي «ان اتفاقا جرى خلال اجتماع ضم ممثلين عن الكتل السياسية العراقية الفائزة في الانتخابات على تأجيل جلسة مجلس النواب التي كان من المتوقع عقدها، الثلاثاء، لانتخاب رئيس للبرلمان ورئيس للجمهورية، حتى إشعار آخر، لإعطاء الفرصة أمام الكتل السياسية للتوصل إلى اتفاق موحد بشأن تشكيل الحكومة، كما اتفقت الكتل أيضا على تحويل الحكومة الحالية برئاسة نوري المالكي إلى حكومة تصريف أعمال. من جانبه، توقع نائب عن الائتلاف الوطني العراقي، أن يقرر مجلس الأمن الدولي اختيار حكومة عراقية بموجب الفصل السابع من ميثاقه في حال عدم اتفاق الكتل السياسية على تشكيل الحكومة قبل الرابع من شهر آب المقبل، مطالبا في الوقت نفسه الادعاء العام العراقي برفع دعوى جزائية ضد قادة الكتل السياسية لخرقهم الدستور.

نوري المالكي

قال انه يرتب للقاء مقتدى الصدر في إيران

قيادي عراقي يلمح من دمشق إلى مبادرة سورية سعودية توصل علاوي للحكومة كما أوصلت الحريري

دمشق ـ من كامل صقر:

كشف فتاح الشيخ النائب عن القائمة العراقية التي يرأسها إياد علاوي أنه يُجري اتصالاته حالياً لترتيب لقاء يجمعه مع زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر الذي عاد إلى إيران بعد زيارته دمشق مؤخراً ولقائه بالرئيس السوري بشار الأسد وبرئيس قائمة العراقية إياد علاوي.

القيادي فتاح الشيخ الموجود في دمشق لإجراء لقاءات مع قيادات عراقية موجودة في سورية تتصل بمسألة تشكيل الحكومة العراقية، أوضح في حديث لـ«القدس العربي» أن مقتدى الصدر خلط الأوراق مؤخراً وجعل المسألة معقدة بالنسبة لإيران التي أكد الشيخ أنها لم ترفع يدها عن دعم ترشيح نوري المالكي لرئاسة الحكومة العراقية بعد، «ليس حباً بنوري المالكي بل بغضاً بإياد علاوي» حسب قول القيادي العراقي، مرجحاً أن يكون الصدر قد خلط الأوراق دون تنسيق مع إيران ومشدداً على أن الصدر ما زال ملتزماً برفضه ترشيح نوري المالكي لرئاسة حكومة العراق.

ورداً على سؤال حول ما إذا كانت القيادة السورية نجحت في رفع الفيتو الإيراني عن تسلم إياد علاوي رئاسة الحكومة أوضح فتاح الشيخ أنه ربما يكون قد حصل هذا الرفع ولكن بشكل مشروط من قبل الطرفين، إياد علاوي والحكومة الإيرانية، فعلاوي وفق ما قاله الشيخ لا يقبل بأي تدخل إيراني في الشأن الداخلي العراقي ويطالب بعلاقات على أساس احترام الجوار وعدم التدخل في الشأن الداخلي من كلا البلدين، فيما تتخوف طهران من أن يكون إياد علاوي أداة بيد الإدارة الأمريكية، ولفت الشيخ إلى أن القائمة العراقية أوضحت من خلال الوفد الذي زار طهران سابقاً برئاسة القيادي رافع العيساوي بأن القائمة العراقية لن تسمح بهذا الأمر الذي تتخوف منه طهران، وزاد فتاح الشيخ أن سورية نجحت في حل جزء مهم من أزمة تشكيل الحكومة العراقية من خلال اللقاء الذي رتبه الرئيس السوري بشار الأسد في دمشق وجمع علاوي والصدر، معتبراً أن هذا اللقاء كان مهماً للغاية على مستوى القواعد الشعبية في العراق والتي اعترفت بقبول مقتدى الصدر لحكومة عراقية يرأسها علاوي حسب قوله، كاشفاً في الوقت ذاته أن واشنطن كانت تترقب نتائج هذا اللقاء.

وأشار فتاح الشيخ إلى أن إياد علاوي يقترب من الاتفاق مع الائتلاف الوطني العراقي والتحالف الكردستاني، «وهذا ما سيقوده إلى تشكيل الحكومة التي يحتاج إلى الثلثين لتشكيلها»، وبخصوص التفاهم السوري التركي تجاه مسألة تشكيل الحكومة العراقية قال الشيخ ان تركيا وسوريا عازمتان على الإسراع بتشكيل الحكومة العراقية وأبديا ارتياحهما لمسألة تشكيل هذه الحكومة من قبل إياد علاوي بالتعاون مع الائتلاف الوطني والتحالف الكردستاني.

ورداً على سؤال حول ما هو منتظر عراقياً من قمة الرئيس السوري بشار الأسد التي تجمعه بدمشق غداً مع العاهل السعودي عبد الله بن عبد العزيز قال فتاح الشيخ ان التفاهم السوري السعودي بشأن تشكيل الحكومة العراقية يذكرنا بنفس المبادرة السورية السعودية في مسألة تشكيل الحكومة اللبنانية وإناطة مسألة تشكيلها للرئيس سعد الحريري، مضيفاً أن المسألتين ستكونان متقاربتين وحتم بالكشف عن أن لقاء القمة السورية السعودية غداً سيشهد تحقيق الخطوات النهائية لعملية تشكيل الحكومة العراقية.

اياد علاوي

المالكي.. بين رفض الائتلاف الوطني له وإصرار دولة القانون عليه

■ بغداد – د ب أ: لا يزال الجدل محتدما داخل التحالف الوطني العراقي، الذي يضم أكبر فصيلين للشيعة في العراق وصاحب الأكثرية العددية في البرلمان العراقي، حول تسمية مرشح لرئاسة الحكومة، رغم مرور شهر على تشكيل هذا التحالف بعد إعلان نتائج الانتخابات في آذار/مارس الماضي، والتي فازت فيها القائمة العراقية بزعامة إياد علاوي.

يضم التحالف الوطني كلا من ائتلاف دولة القانون بزعامة نوري الماكي، وله 89 مقعدا، والائتلاف الوطني العراقي بزعامة عمار الحكيم، وله 70 مقعدا بينها 40 للتيار الصدري الذي يتزعمه رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر.

بعد مقابلات أجرتها وكالة الأنباء الألمانية (د ب أ) مع نواب من ائتلاف دولة القانون والائتلاف الوطني العراقي، لا يوجد أي وضوح للرؤيا بينهم بشأن حسم عملية تسمية مرشحين يتم اختيار أحدهما لتولي رئاسة الحكومة، سواء بالانتخاب أو التوافق.

ولا يزال الموضوع برمته معلقا بسبب تمسك دولة القانون بترشيح المالكي، في الوقت الذي يعلن فيه الائتلاف الوطني رفض هذا المرشح جملة وتفصيلا.

يقول نواب في الائتلاف الوطني العراقي إنه لا مكان للمالكي على كرسي الحكومة المقبلة، وعلى دولة القانون البحث عن مرشح بديل لعرضه على التحالف الوطني للموافقة عليه، بينما يقول نواب من قائمة ائتلاف دولة القانون إنه لا مرشح لرئاسة الحكومة سوى المالكي. أكثر من أربعة اشهر مضت ولا يزال الصراع داخل البيت الشيعي يراوح مكانه، حيث تصطدم كل الحوارات بعقبة تسمية مرشح لرئاسة الحكومة العراقية المقبلة، بعد أن حصر هذا المنصب داخل التحالف الوطني الذي يجمع هذين الفصيلين، كونه أكبر كتلة برلمانية شكلت في البرلمان تضم 151 من أعضاء البرلمان البالغ عددهم 325 نائبا.

قال النائب محمد المشكور، عضو الائتلاف الوطني العراقي، لوكالة الأنباء الألمانية: «ليس لدينا مع شخص نوري المالكي أي شيء، لكننا نقول إن ما قامت به الحكومة في الفترة الماضية تدعونا لأن نقول إن المالكي غير مؤهل لقيادة الحكومة من جديد».

وأضاف: «لسنا وحدنا المعنيين بهذا الأمر، بل كل الأطراف السياسية ترفض إعادة ترشيح المالكي، ونحن نقول لماذا نتمسك بإنسان مرفوض من الكل، ومن المنطقي اختيار مرشح آخر غيره، وهذه الأيام حرجة للغاية»، مؤكدا أنه «لا بد من حسم الموضوع».

وأوضح قائلا: «ما زالت الحوارات مستمرة داخل التحالف الوطني حول موضوع تسمية رئيس للحكومة، وأؤكد أن التحالف الوطني لم يحسم بعد أمر تشكيل الحكومة، ويتحمل مسؤولية التأخير كل من يقف أمام الإسراع بتشكيل الحكومة، ونحن نصر على الإتيان بمرشح آخر غير المالكي».

من جانبه، قال النائب ياسين مجيد، عضو ائتلاف دولة القانون، لـ(د ب أ) إن «المفاوضات داخل التحالف الوطني مستمرة، وهي صعبة، ولكن وليس من حق أحد أن يقول أنا لا أقبل بهذا المرشح، لأنه ليس من صلاحية أي كتلة رفض ترشح أي شخص لمجرد الرفض دون تقديم مبررات».

وأضاف: «إذا كانت لدى الائتلاف الوطني مشكلة في ترشيح شخص مقابل مرشحنا نوري المالكي، فهذا لا يعنينا، والمشكلة إذاً في الائتلاف الوطني وليس في دولة القانون»، مشيرا إلى أن «مرشح دولة القانون هو الأكثر عددا، والدعوة لإبعاده أمر مرفوض، ومن حق الآخرين القول (أتحفظ على ترشح المالكي) وهو حق ممكن، أما المطالبة بالإبعاد فهو تصرف غير ديمقراطي ولا دستوري».

يتساءل مجيد: «لماذا يطلب من المالكي عدم الترشيح لرئاسة الحكومة المقبلة في الحوارات التي يجريها الائتلاف الوطني مع دولة القانون ولا يتم التحدث مع إياد علاوي (زعيم القائمة العراقية) في المباحثات بين العراقية والائتلاف الوطني العراقي حول إبعاد علاوي عن الترشيح؟»، قائلا: «نحن نكرر مطالبتنا للائتلاف الوطني بأن يسمي مرشحه من أجل حسم موضوع رئاسة الحكومة».

من جهة أخرى، يقول النائب عزيز كاظم علوان، عضو الائتلاف الوطني العراقي، لوكالة الأنباء الألمانية: «المشكلة الآن هي عقدة رئيس الوزراء.. نحن نريد دولة مواطن وليس دولة المسؤول، ونوري المالكي خلال السنوات الأربع الماضية تصرف تصرفا خارج رغبة الشركاء الآخرين، وجميع الكتل ترفضه الآن».

وأضاف: «نريد أولا سحب مرشح دولة القانون نوري المالكي من رئاسة الحكومة، ثم نقوم نحن بتسمية مرشحنا، نحن لا نقبل أبدا إعادة ترشيح المالكي لولاية ثانية».

أما النائب كمال الساعدي، عضو ائتلاف دولة القانون، فقد جدد للوكالة الألمانية دعم «ترشيح المالكي لرئاسة الحكومة المقبلة، وعلى الائتلاف الوطني الذي يعارض هذا الترشيح أن يقدم مرشحه، ثم يعرض المرشحان للتصويت أو التفاوض عليهما داخل التحالف الوطني».

وأشار إلى أن أعضاء «الائتلاف الوطني لحد الآن لم يقدموا مرشحهم، وأن الإعلان عن تسمية كل من عادل عبد المهدي وإبراهيم الجعفري كمرشحين ليس إعلانا رسميا بل هو عبر وسائل الإعلام». ولفت إلى أن «الحوارات مع القائمة العراقية تقف عند نقطة مناقشة موضوع رئاسة الحكومة، رغم اتفاقنا في محاور عديدة».

العراق يرجئ مرة اخرى جلسة برلمانية مع الفشل في اختيار رئيس جديد للحكومة

بغداد ـ من سؤدد الصالحي ورانيا الجمل:

الغى النواب العراقيون جلسة مقررة للبرلمان امس حيث قالت الفصائل السياسية المتشاحنة إنها بحاجة لمزيد من الوقت للاتفاق على الشخصيات التي ستتولى أعلى المناصب في البلاد.

وبعد مضي أكثر من أربعة أشهر ونصف الشهر على الانتخابات التي أجريت في آذار/مارس لم يقترب العراق على ما يبدو من تشكيل حكومة جديدة بينما تستعد القوات الأمريكية لإنهاء العمليات القتالية رسميا بحلول 31 آب/أغسطس.

وما زالت التكتلات الشيعية والسنية والكردية التي تتفاوض لتشكيل حكومة جديدة منذ الانتخابات التي لم تسفر عن فائز واضح عاجزة عن الاتفاق على رئيس الوزراء الجديد والمناصب العليا الأخرى. وقال حيدر العبادي وهو عضو كبير في كتلة دولة القانون التي يتزعمها رئيس الوزراء الحالي نوري المالكي إنه يخشى ألا يتمكن العراق من تشكيل حكومة جديدة الى ما بعد انقضاء شهر رمضان في منتصف أيلول/سبتمبر.

وتابع إن من شأن تمديد هذه الفترة أن يضعف العراق ويمكن أعداءه من اغتنام هذه الفرصة مشيرا إلى أنهم سيستغلون أيضا الخلاف السياسي من خلال تنفيذ مزيد من العمليات الإرهابية.

وما زالت التفجيرات والهجمات الأخرى تقع بشكل متواتر في العراق على الرغم من التراجع الملموس للعنف بشكل عام منذ ذروة العنف الطائفي في عامي 2006 و2007. لكن المسلحين يحاولون على ما يبدو استغلال الفراغ السياسي مع استمرار مساعي تشكيل حكومة جديدة.

وفي أحدث هجوم كبير قتل حوالي 20 شخصا وأصيب العشرات في تفجيرين استهدفا الزوار الشيعة قرب كربلاء الاثنين. وقال العبادي إن النواب لم يحددوا موعدا جديدا لجلسة البرلمان المؤجلة خشية ألا يتمكنوا من التوصل إلى اتفاق بحلوله. وأجلت الجلسة المقررة قبل أن تبدأ وكانت ستصبح لو عقدت ثاني جلسة برلمانية منذ الانتخابات.

وقال النواب ومفاوضو الكتل السياسية بشكل متكرر إن مناصب رئيس الوزراء والرئيس ورئيس البرلمان حزمة واحدة لا يمكن الفصل بينها عند اختيار شاغليها. وحصلت القائمة العراقية التي يقودها رئيس الوزراء الأسبق اياد علاوي على 91 مقعدا في انتخابات اذار/مارس بزيادة مقعدين عما حصلت عليه كتلة المالكي.

ونظرا لعدم فوز أي تكتل بشكل واضح تتفاوض التكتلات لجمع ما يكفي من المقاعد لتحقيق الأغلبية داخل البرلمان. لكنها لم تتمكن من الاتفاق على رئيس الوزراء الجديد حيث يطالب كل من المالكي وعلاوي بالمنصب.

وعقدت الجلسة الأولى للبرلمان في 14 حزيران/يونيو لكنها لم تستمر سوى 20 دقيقة. وكان الموعد الذي اتفق عليه للجلسة الثانية قبل أسبوعين لكنها أجلت. وقال بعض النواب آنذاك إنه تم تجاوز المهلة الدستورية لاختيار رئيس جديد.

التنظيمات الفلسطينية تندد بتدمير اسرائيل قرية «العراقيب» بالنقب وتعتبره مقدمة لطمس مناطق فلسطينية

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

نددت التنظيمات الفلسطينية بما قامت به الحكومة الاسرائيلية يوم امس من هدم منازل قرية العراقيب في النقب، ووصفت العملية بأنها عملية «ارهاب دولة»، وانها مقدمة لمسح مناطق فلسطينية داخل النقب.

وقال عبد اللطيف القانوع الناطق باسم حماس في تصريح صحافي «ان ما قامت به قوات الاحتلال الصهيوني من هدم ما يزيد عن 40 منزلا في قرية العراقيب وتشريد المئات من ساكنيها بمشاركة آلالاف من جنود الاحتلال وتغطية جوية بالطائرات هو ارهاب دولة حقيقي منظم و.يمثل انتهاكا صارخا لحقوق الانسان وتعديا سافرا على مواطنين ابرياء عزل يعيشون في مساكنهم».

واكد ان العملية الاسرائيلية ايضا تمثل «عنصرية مقيتة لوجه الاحتلال الصهيوني».

وحذر القانوع من مواصلة مسح وتدمير القرى والمدن الفلسطينية في النقب والتي يزيد عددها عن 40 قرية، معتبرا ان ما قامت به قوات الاحتلال «استكمال واستمرار لمخططات الاستيطان والتهويد في الضفة الغربية ومدينة القدس».

وكانت وحدات شرطية قدرها 1300 شرطي شرعت بالاستعانة بالجرافات بهدم بيوت قرية العراقيب غير المعترف بها في النقب، بعد ان اجبرت سكانها على مغادرتها بالقوة.

وتضم قرية العراقيب اكثر من 30 بيتا تم هدمها بالكامل، الى جانب قيام تلك القوة باقتلاع الاشجار وكل معالم القرية.

نساء قرية العراقيب يجمعن امتعتهن بعد هدم سلطات الاحتلال الاسرائيلي لقريتهم الثلاثاء

ودعا الناطق باسم حماس مؤسسات حقوق الانسان والمجتمع الدولي الى «ضرورة الوقوف في وجه هذه الغطرسة والعنصرية الصهيونية التي تحاول مسح وطمس معالم واثار القرى والمدن الفلسطينية».

وفي السياق قال مصدر مسؤول في حركة الجهاد الاسلامي في تعقيبه على الحادثة «ان سياسة الهدم تمثل حالة عدوانية ملازمة للصهاينة يسعون من ورائها لتهجير فلسطينيي الداخل المحتل عن اراضيهم».

ونبه المصدر الى ان سكان القدس وفي الاراضي المحتلة عام 1948 باتوا امام «نكبة جديدة بفعل هذه الحرب والسياسة التوسعية»، لافتا الى ان هذا الامر يستدعي «وحدة في الموقف وتضامنا واسعا لمواجهة المخطط العدواني الصهيوني».

وحذر من استمرار الحراك التفاوضي مع اسرائيل، وقال انه يمثل «ستارا لنهب ارضنا وتهويد مقدساتنا».

ودعا سكان مناطق الـ48 الى الثبات على ارضهم و»افشال المخططات الصهيونية الرامية لاقتلاعهم وتهجيرهم»، داعيا ايضا الى موقف عربي واسلامي «شجاع وحازم».

حكومة حماس تستعد لفتح باب التجنيد الاختياري ثم الاجباري بصفوف قوات الامن

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

اعلن وزير الداخلية في الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس في قطاع غزة امس ان حكومته على مشارف فتح باب التجنيد الاختياري ومن ثم الاجباري في القطاع.

وقال حماد خلال افتتاح مقر خاص بتدريب افراد الشرطة شمال غزة انه سيتم فتح باب التجنيد الاختياري في الفترة القادمة، ومن ثم سيتم فرض التجنيد الاجباري.

وقال «اننا على ابواب فتح باب التجنيد الاختياري ومن ثم الاجباري».

وجرت العادة على ان يتم عمل افراد قوات الامن في المناطق الفلسطينية وفق رغبة المتقدم، على خلاف الدول التي تفرض التجنيد الاجباري، وهو امر لا تزال تطبقه قوات الامن الفلسطينية في الضفة الغربية.

ويقدر عدد افراد قوات الامن في غزة بنحو 15 الف شخص، موزعين على كافة الوحدات والاقسام، وفتحت وزارة الداخلية بغزة في شباط/ فبراير الماضي باب الانتساب لاجهزتها الامنية والشرطية لتدعيم عناصرها، واقبلت وقتها اعداد كبيرة من الشبان للتسجيل للانتساب لهذه القوات.

يشار الى ان حكومة حماس افتتحت العام الماضي كلية شرطة تمنح الدارس فيها بكالوريوس قانون الى جانب دبلوم في العلوم الشرطية.

وتخضع كافة اجهزة الامن في غزة لسيطرة وزير الداخلية في الحكومة المقالة، وهي اجهزة شرطية، منها قسم خاص بالشرطة البحرية، الى جانب اجهزة عسكرية وامنية، وجهاز الدفاع المدني.

ونشطت وزارة الداخلية مؤخرا في تخريج دفعات جديدة من المتدربين، واول امس احتفلت الوزارة بتخريج دفعتين من عناصر جهاز الامن والحماية.

واشار حماد الى وجود خطة لاعداد جميع فئات الشعب الفلسطيني بمن فيها النساء، لمواجهة اي عدوان اسرائيلي.

ويعتبر الملف الامني من المواضيع الشائكة بين الحركتين المتخاصمتين فتح وحماس، ولا تزال الحركتان تختلفان بشأن مستقبل اجهزة الامن في حال تم توقيع اتفاق مصالحة بينهما، حيث ترفض لغاية اللحظة حركة حماس التوقيع على ورقة المصالحة التي اعدتها مصر، قبل تعديل فقرات بينها تلك التي تنص على تشكيل اللجنة الامنية العليا.

يشار الى ان افراد قوات الامن الفلسطينية التي كانت تعمل في قطاع غزة قبل سيطرة حركة حماس لازموا منازلهم وامتنعوا عن العمل بعد بسط حماس سيطرتها على القطاع.

1018 فلسطينيا تعرضوا للاعتقال الاسرائيلي منذ بداية العام الجاري

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

فيما نفذت قوات الاحتلال الاسرائيلي 4140 حالة مداهمة وتفتيش لمنازل المواطنين الفلسطينيين خلال العام الجاري اكدت مصادر حقوقية الثلاثاء بان تلك المداهمات اسفرت عن اعتقال 1018 مواطنا.

وافاد تقرير صادر عن وزارة شؤون الاسرى والمحررين ان مجموع حالات الاعتقال للمواطنين الفلسطينيين منذ بداية العام الجاري قد بلغت 1018 حالة في حين ان 4140 حالة مداهمة وتفتيش للمنازل صاحبها اطلاق نار واعتداء على السكان والاطفال قد جرت في كافة البلدات والمناطق الفلسطينية.

واكد التقرير الحقوقي بأن عمليات المداهمة والاعتقالات صاحبها ترويع السكان واطلاق النار واصطحاب كلاب متوحشة في كثير من الاحيان وكذلك العبث بمحتويات المنازل وتدميرها، منوها الى ان اغلب حالات الاعتقال قد شملت الشبان والاطفال الصغار وان 80 بالمئة منهم تعرض للاعتداء والضرب والتعذيب وبصورة وحشية على يد المحققين والجنود الاسرائيليين وهم معصوبو الاعين ومقيدو الارجل والايدي.

واشار التقرير الى تعرض المعتقلين للضرب والتنكيل خلال نقلهم في السيارات العسكرية وتم احتجازهم في مستوطنات قريبة من مكان سكناهم قبل نقلهم الى مراكز تحقيق او اعتقال رسمية.

واوضح وزير الاسرى والمحررين في الحكومة الفلسطينية بالضفة الغربية عيسى قراقع ان حملات الاعتقال والمداهمة قد تصاعدت في النصف سنة الاخيرة وان المعتقلين يقادون الى مراكز تحقيق تفتقد للحد الادنى من المقومات الانسانية والصحية مثل مركز اعتقال حوارة وقدوميم وسالم وعتصيون والمسكوبية وبيتح تكفا.

واكد قراقع بأن عدد المعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال الاسرائيلي قد ارتفع الى 7200 اسير فلسطيني من بينهم 203 اسرى اداريين و38 اسيرة فلسطينية و297 طفلا قاصرا.

وكان تقرير نادي الاسير اوضح بان عدد الاسرى المحكومين يبلغ 4937 معتقلا في حين بلغ عدد الاسرى المحكومين بالمؤبد 792 اسيرا يقبع منهم 109 اسرى معتقلين قبل عام 1994.

موراتينوس يدعو الى الانتقال للمفاوضات المباشرة بين اسرائيل والفلسطينيين

■ عمان ـ يو بي آي: دعا وزير الخارجية الإسباني ميغيل موراتينوس في عمان امس الثلاثاء الى الانتقال الى المفاوضات المباشرة بين إسرائيل والفلسطينيين.

وقال موراتينوس في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الأردني ناصر جودة «اننا مستمرون في العمل مع الأطراف كافة لتهيئة الظروف المناسبة للانتقال الى مفاوضات مباشرة تعالج جميع قضايا الوضع النهائي وان هذا هو الوقت المناسب للانتقال الى المفاوضات المباشرة مدعومة من الاتحاد الأوروبي والمجتمع الدولي والولايات المتحدة الأمريكية».

وأعاد التأكيد على موقف بلاده والإتحاد الأوروبي من حل الصراع في المنطقة. وقال ان موقف الاتحاد الأوروبي واسبانيا واضح تماما حيال دعم وتأييد إقامة دولة فلسطينية مستقلة وقابلة للحياة على حدود 1967 تعيش جنبا الى جنب مع إسرائيل بأمن وسلام في إطار تحقيق السلام الشامل في منطقة الشرق الأوسط .

وتابع «لقد طالبنا بتجميد الاستيطان وتجاوز العقبات التي تعترض جهود السلام حتى تفضي هذه الجهود الى نتائج ايجابية وملموسة على ارض الواقع «.

ووصل موراتينوس الى عمان في إطار جولة في المنطقة تشمل كلا من إسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية.

بدوره قال جودة انه بحث مع نظيره الإسباني سبل دفع الجهود الرامية الى إيجاد المناخ الذي يسمح باستئناف المفاوضات الفلسطينية ـ الإسرائيلية المباشرة سريعا.

وشدد على أهمية الدور القيادي والمطلوب للولايات المتحدة فضلا عن الجهود الأوروبية و الدولية المكملة والداعمة له.

وأضاف «نحن نساند هذه الجهود انطلاقا من قناعتنا الراسخة وكذلك الإجماع الدولي على ان حل الدولتين، الذي تقوم بمقتضاه الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة على خطوط الرابع من حزيران 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، هو الحل الوحيد للقضية الفلسطينية التي تشكل جوهر الصراع العربي–الإسرائيلي».

وقال ان الأردن «يساند الجهود الرامية الى خلق البيئة المناسبة للانتقال الى المفاوضات المباشرة سريعا، حيث ان مفاوضات التقريب ليست غاية بذاتها بل وسيلة لإيجاد المناخ المواتي لاستئناف المفاوضات المباشرة».

الرئيس الفلسطيني محمود عباس لدى اجتماعه وزير الخارجية الاسباني ميغيل موراتينوس في عمان امس

منظمة حقوقية تطالب السلطة الفلسطينية بالتوقف عن سياسة التمييز في إصدار جواز سفر الغزيين

■ غزة ـ يو بي آي: نددت منظمة حقوقية فلسطينية مستقلة، امس الثلاثاء، بما اعتبرته سياسة التمييز التي تنتهجها السلطة الفلسطينية في رام الله في إصدار جوازات السفر لسكان قطاع غزة.

واتهم المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان في بيان تلقت يونايتد برس انترناشونال نسخة منه، «وزارة الداخلية في الحكومة الفلسطينية في رام الله باستخدام سياسة التمييز في إصدار جوازات السفر للمواطنين الفلسطينيين من سكان قطاع غزة».

كما اتهم المركز جهاز المخابرات العامة بالتدخل السافر في هذا الشأن.

وطالب المركز وزارة الداخلية بالامتثال للقانون الفلسطيني، وعدم التمييز بين المواطنين على أساس الانتماء السياسي، أو زجهم في أتون حالة الانقسام السائدة منذ ثلاثة أعوام.

وأشار إلى أنه تلقي شكاوى من عدد من المواطنين الفلسطينيين من سكان قطاع غزة، ادعوا فيها أن وزارة الداخلية في رام الله ترفض إصدار جوازات سفر لهم على خلفية انتمائهم السياسي (حركة حماس). وأوضح أن الوزارة في رام الله أنكرت في البداية وجود تمييز أو رفض ولكنها في وقت لاحق رفضت إصدار جوازات لأشخاص تم رفضهم سابقا وتقدم ممثل المركز بطلبات لهم كعينة للتأكيد على وجود المشكلة.

وقال المركز: »اتضح لنا وبشكل قاطع، أن جهاز المخابرات العامة هو الجهة التي تقرر منع أو منح إصدار جوازات سفر للمواطنين، وأن وزارة الداخلية تلتزم بشكل قطعي بقرارات الجهاز المذكور، وليس العكس».

مسؤولون اسرائيليون: تركيا تحاول اقناع لبنان بمنع إرسال سفن إلى غزة

■ تل أبيب ـ يو بي آي: قال مسؤولون إسرائيليون إن تركيا تعمل على إقناع الحكومة اللبنانية بمنع إبحار سفن لبنانية إلى غزة لمحاولة كسر الحصار الإسرائيلي على القطاع.

ونقلت صحيفة «يديعوت احرونوت» امس الثلاثاء عن مسؤولين إسرائيليين ان وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو، الذي زار دمشق وبيروت الأسبوع الماضي، طلب من الحكومة اللبنانية منع مغادرة الأسطول في إطار جهود أنقرة لتخفيف حدة التوتر مع إسرائيل.

وأشار المسؤولون إلى ان ما وصفوه بالتغيير في سياسة تركيا نابع من فهمها أن الأزمة مع إسرائيل أضرّت بصورتها وألحقت أذى بعلاقاتها مع واشنطن وأوروبا.

وزعمت الصحيفة ان المسؤولين الأتراك قالوا في جلسات مغلقة في أنقرة انه منذ ان أدى أسطول الحرية إلى رفع جزئي للحصار الإسرائيلي عن غزة، لا يوجد أي داع لإرسال المزيد من السفن إلى القطاع.

وبحسب التقرير أيضاً فقد أبلغ المسؤولون الأتراك أمريكا والأوروبيين أن أنقرة مهتمة باستعادة علاقات طبيعية مع إسرائيل.

قيادة فتح رفضتها.. وميتشل حذر من عدم التعويل على استبدال نتنياهو في المستقبل القريب

عريقات يؤكد تلقي ابو مازن مذكرة من اوباما تطالبه بالدخول في مفاوضات مباشرة مقابل المساعدة في اقامة دولة مستقلة

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

اكد الدكتور صائب عريقات رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير لـ«القدس العربي» يوم امس تلقي القيادة الفلسطينية مذكرة من الرئيس الامريكي باراك اوباما مؤخرا تطالب السلطة بالدخول في مفاوضات مباشرة، مقابل مساعدة اوباما للفلسطينيين في اقامة دولة مستقلة، في الوقت الذي قالت فيه حركة حماس ان العودة للمفاوضات ستزيد من حدة الانقسام.

وقال عريقات الذي كان موجودا في العاصمة الاردنية عمان برفقة الرئيس عباس لـ«القدس العربي» «الادارة الامريكية قالت لنا ان الطريق الذي يمكن من خلاله مساعدتكم للوصول الى حل يفضي الى دولة فلسطينية مستقلة هو الدخول في مفاوضات مباشرة».

واكد عريقات ان القيادة الفلسطينية تريد الانتقال الى المفاوضات المباشرة مع اسرائيل، وانها لا تقف ضدها، لكنه اكد على ان يحدد لهذه المفاوضات مرجعية، وان تفضي الى حل باقامة دولة فلسطينية على اراضي عام 67 مع تبادل اراض، ووقف كامل للاستيطان في الضفة ومدينة القدس.

وجدد عريقات اتهام السلطة الفلسطينية لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بالوقوف وراء تعطيل المفاوضات المباشرة من خلال استمراره في التوسع الاستيطاني.

وبسؤال «القدس العربي» للدكتور عريقات عن الموقف النهائي لادارة اوباما في ضوء الرد الفلسطيني على المطالبة بانطلاق المفاوضات المباشرة من خلال المذكرة التي نقلها مبعوث عملية السلام جورج ميتشل، قال «هذه المسألة بقيت بيننا وبينهم (الامريكان)».

وعبر المسؤول الفلسطيني الرفيع عن امل السلطة الفلسطينية بأن تبادر الادارة الامريكية الى دعم مواقفها لاطلاق عملية سلام ذات مصداقية، التي اكد انها تتطلب «تحديد المرجعية ووقف الاستيطان».

وتطرق عريقات خلال حديثة لـ«القدس العربي» عن اجتماع لجنة المتابعة العربية في القاهرة الخميس المقبل، لمناقشة موضوع المفاوضات، وقال «هناك وضوح تام في الموقف العربي اتخذ في الاجتماع المنعقد في اول ايار (مايو) الذي وافق على انطلاق مفاوضات تقريبية حتى يوم الثامن من شهر ايلول (سبتمبر)».

واشار الى ان الرئيس عباس سيقدم تقريرا مفصلا لاعضاء لجنة المتابعة العربية عن هذه المفاوضات التقريبية.

وكانت تقارير اخبارية ذكرت ان ميتشل نقل مذكرة الى ابو مازن تطالبه بسرعة الدخول في المفاوضات المباشرة اذا رغب في مساعدة الرئيس اوباما بدعم قيام دولة فلسطينية.

وجاء في المذكرة التي تم تعميمها على قيادات كبيرة في حركة فتح ان ميتشل ابلغ الرئيس عباس في لقائهما في يوم 17 من الشهر الجاري انه يجب الشروع في المفاوضات المباشرة عما قريب لـ«ابقاء مساهمة الرئيس اوباما في المسيرة والا فانه لن يكون في مقدور الرئيس اوباما المساعدة في لجم البناء في المستوطنات بعد انتهاء فترة التجميد او منع هدم منازل فلسطينية في شرقي القدس».

وبحسب المذكرة فان ميتشل طلب من الرئيس عباس «انتهاز الفرصة السانحة وعدم اهدار الوقت»، وانه حذره من عدم التعويل على ان يتم استبدال نتنياهو برئيس وزراء اسرائيلي آخر في اي وقت في المستقبل القريب.

ووفق ما ذكر مسؤولون فلسطينيون كبار فانهم نصحوا الرئيس عباس بمعارضة الضغط الامريكي المتزايد بهذا الشأن، وذكرت ان الغاء شروط الموافقة على المفاوضات المباشرة مع اسرائيل سيكون بمثابة «انتحار سياسي».

من جهتها حذرت حركة حماس الرئيس عباس من مغبة العودة للتفاوض سواء بغطاء عربي او بضغوط امريكية، وقال الدكتور صلاح البردويل القيادي في الحركة ان حديث الرئيس عباس عن مرجعية للتفاوض يعد «اقرارا فتحاويا بخطأ جسيم طوال عشرين عاما».

واكد البردويل ان العودة للمفاوضات «ستزيد من حدة الهوة والانقسام، وتضع القضية على شفا الانهيار». وحمل الرئيس عباس وقيادة حركة فتح المسؤولية عن كل ما جرى للارض الفلسطينية والمقدسات والقضية «اثناء فترة المفاوضات والتنازلات».

وشكك القيادي في حماس بقدرة الرئيس عباس على الاستمرار في هذا المواقف لاسيما في ظل ما تناقلته تقارير عن تحذير ميتشل من انه لن يحصل على دعم الرئيس الامريكي لاقامة دولة فلسطينية اذا لم يوافق على بدء المفاوضات المباشرة مع اسرائيل. ورأى البردويل ان الرئيس عباس «سيسعى الى استصدار غطاء عربي من جامعة الدول العربية في اجتماع لجنة المتابعة العربية، المقرر عقده نهاية الشهر الجاري لاستئناف التفاوض مع الاحتلال دون شروط».

وطالب جامعة الدول العربية برفع الغطاء عن اي مفاوضات قادمة «لاسيما ان النوايا الصهيونية من وراء هذه المفاوضات اعطاء بعض التسهيلات لاهالي الضفة الغربية في ظل استمرار البناء في الاستيطان في القدس والضفة وتهويد المقدسات وتهجير اهلنا في النقب».

يشار الى ان السلطة جمدت عملية المفاوضات المباشرة منذ نهاية كانون الاول (ديسمبر) من العام 2008، على اثر الهجوم الاسرائيلي على قطاع غزة، وطالبت فور تقلد نتنياهو منصب رئيس الوزراء بوقف الاستيطان في الضفة والقدس، وتحديد مرجعية واضحة للسلام قبل موافقتها على الدخول في مفاوضات مباشرة، وهو امر استدعى الادارة الامريكية الى اطلاق مفاوضات غير مباشرة، تمهيدا لجلوس طرفي الصراع على طاولة واحدة ،لكن اعلن في الاونة الاخيرة من قبل الفلسطينيين والاسرائيليين ان هذه المفاوضات غير المباشرة لم تحرز اي تقدم منذ انطلاقها قبل شهرين.

وكان الرئيس عباس اكد اول امس عقب لقائه بالملك الاردني عبد الله الثاني في عمان انه على استعداد لمفاوضات مباشرة مع اسرائيل بعد الاتفاق على مرجعية واضحة ومحددة للتفاوض، وقال عباس «نحن مستعدون للمفاوضات وسبق ان فاوضنا الحكومات الاسرائيلية بشكل مباشر اكثر من مرة، لماذا لا نريد المفاوضات؟. نحن لا نتهرب منها».

واضاف عباس انه لا بد من المفاوضات المباشرة بمرجعية واضحة ومحددة تشمل حدود الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967.

وتلقى ابو مازن مساء الاثنين اتصالا هاتفيا من الامين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى، بحثا خلاله المواضيع المطروحة على اجتماع مجلس الجامعة يوم الخميس المقبل، الذي سيناقش مستقبل عملية السلام، كذلك تلقى اتصالا اخر من نظيره الفرنسي نيكولا ساركوزي، بحثا فيه آخر التطورات الخاصة بالمفاوضات غير المباشرة.

في المقابل اتهم نتنياهو الفلسطينيين بالتهرب من المفاوضات المباشرة، مطالبا اياهم بالدخول في هذه المفاوضات من دون تأخير.

فلسطيني حقق مدخرات تكفيه طول عمره بفضل الحصار

■ غزة ـ رويترز: تراجع الطلب على البضائع المهربة التي يبيعها أبو محمد خلال الأسابيع التي أعقبت إعلان اسرائيل تخفيف الحصار عن قطاع غزة من خلال السماح بدخول المزيد من البضائع. لكن هذا الأمر لا يقلقه كثيرا فيما يبدو. يقول أبو محمد البالغ من العمر (26 عاما) فقط إنه حقق مدخرات تكفيه طوال حياته بفضل ثلاث سنوات قام خلالها بالتجارة في البضائع المهربة عبر نفق يمد غزة ببضائع من مصر خلال سنوات الحصار ويمثل شريانا للقطاع الذي ليس أمامه منافذ أخرى.

وقال الفلسطيني مشيرا إلى حساباته البنكية «والله حتى أبي لا يعرف حجمها لأني فتحت أكثر من رقم حساب وأكثر من ادخار... لا يوجد حساب باسمي لأنه في يوم من الأيام ربما يتم اعتقالي». وأضاف أن حساباته المصرفية مفتوحة إما باسم زوجته أو ابنه أو أبيه.

رفض أبو محمد أن تجرى المقابلة وجها لوجه ولم يذكر اسمه الحقيقي في مكالمة هاتفية ومضى يقول «أنا مهرب.. أنا بالقانون الدولي مهرب».

وذكر أن العائد من النفق في يوم تسير فيه الأحوال على ما يرام من الممكن أن يصل إلى 100 ألف دولار.

وهو الآن يملك سيارة مرسيدس ثمنها 80 ألف دولار وبنى منزلا يعيش فيه مع زوجته وابنه وابنته اللذين قال إنه سيكفل لهما التعليم الجامعي الذي حرم منه لأن والده لم يكن قادرا على دفع الرسوم المطلوبة.

والمهربون الذين شقوا مئات الأنفاق بين غزة ومصر ضمن فئات قليلة من الفلسطينيين الذين استفادوا من الحصار الذي تفرضه اسرائيل على قطاع غزة منذ أن سيطرت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) على القطاع.

وكان صعود تجار السوق السوداء انعكاسا لتراجع النخبة من التجار التقليديين في غزة إذ انهار نفوذهم تماما مثلما انهارت مصانعهم وشركاتهم خلال الحصار.

وتمثل الأنفاق بين غزة ومصر منذ فترة طويلة مسار إمداد للأسلحة ومثلت بديلا للمعابر البرية التي أغلقتها اسرائيل بشكل شبه كامل بعد سيطرة حماس على القطاع في عام 2007.

تم إدخال كل شيء يمكن تصوره إلى غزة من السيارات إلى المواد الغذائية عبر الأنفاق التي تربط القطاع بمصر التي لم ترغب قوات أمنها في وقف هذا النشاط التجاري الرائج بالكامل أو ربما عجزت عن ذلك.

وعادة ما تستهدف الطائرات الحربية الاسرائيلية الأنفاق ردا على الهجمات الصاروخية التي تنطلق من غزة. وأقامت مصر حاجزا تحت الأرض لقطع هذا النوع من التجارة. وقال أبو محمد «نحن نربح أرباحا طائلة لكن في أي وقت أنا معرض للموت».

وتنظم حكومة حماس هذا النشاط الذي تعتبره رد فعل غير عادي لمجموعة غير عادية من الظروف التي أوجدها الحصار. وقال أبو محمد «يوجد مثل عربي يقول مصائب قوم عند قوم فوائد.. هذا مثل عربي وهذه كانت فائدة بالنسبة لنا ومصيبة بالنسبة لناس آخرين». وأضاف أن أغلب البضائع التي تمر عبر نفقه هي المنتجات الغذائية المعلبة ومنتجات الألبان من مصر. بل إنه كان في بعض الأحيان يجلب بضائع مطلوبة لزبائن معينين خصيصا مثل الأثاث المصري الذي تقل أسعاره عن الأثاث المصنوع في غزة. وقال «كل نوع له حساب وكل وزن له حساب وكل جودة لها حساب».

وتابع أن الطلب بالفعل بدأ ينخفض قبل أن تعلن اسرائيل عن سياستها الجديدة يوم 20 حزيران (يونيو) وقال إن السبب في ذلك الظروف الاقتصادية الصعبة في غزة وتابع قوله «لا توجد سيولة في البلد». وبالنسبة للوقت الراهن يعتقد أبو محمد أن الطلب سيظل موجودا على البضائع المهربة من مصر وقال إن الحصار ما زال قائما وإن البضائع التي تجتاز المعابر تدخل بكميات محدودة للغاية.

حديث عن رغبة العاهل السعودي باصطحاب الاسد الى بيروت الجمعة لاتمام بعض المصالحات... والحريري تحرّك باتجاه فرنجية

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

ما زالت الاوساط السياسية في لبنان تترقب موعد زيارة الرئيس السوري بشار الاسد الى العاصمة اللبنانية، وتحدث امس أكثر من مصدر سياسي واعلامي عن حرص برز لدى العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبد العزيز لاصطحاب الرئيس الاسد معه يوم الجمعة الى لبنان لما لهذه الزيارة المزدوجة من مفاعيل ايجابية على المستويين اللبناني والعربي.

وذكرت هذه المصادر ان انعقاد قمة ثلاثية في بيروت يعكس اجواء انفراجية من شأنها تطويق كل محاولات العرقلة ونسف اجواء التهدئة المخيمة على الساحة منذ اتفاق الدوحة، مرجحة ان يتجاوب الاسد مع الرغبة السعودية بعدما كان يفضل اتمام الزيارة قبل وصول الملك عبدالله وامير قطر حمد بن خليفة آل ثاني.

ومن شأن هذه القمة الثلاثية أو الرباعية اذا صحّت التوقعات أن تسقط كل الحواجز التي حالت دون اتمام بعض المصالحات وخصوصاً المسيحية – المسيحية والمسيحية ـ السورية وذلك خلال مأدبة دعيت اليها مختلف القيادات السياسية والروحية من مختلف التوجهات.

وما عزّز مثل هذا التوجه الذي لم يتأكد نهائياً بعد الزيارة المفاجئة التي قام بها رئيس الحكومة سعد الحريري امس الى بنشعي حيث التقى رئيس «تيار المردة» النائب سليمان فرنجية بعدما كان الحريري استقبل أول من امس في السراي رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع. وقد رافق الحريري في الزيارة الى بنشعي النائبان سمير الجسر وعاطف مجدلاني ومستشاره هاني حمود، وقد استقبله رئيس تيار المردة في الباحة الخارجية محاطاً بوزير الدولة يوسف سعادة ونواب «كتلة لبنان الحر الموحد» النواب اسطفان الدويهي، سليم كرم وإميل رحمة، ونائب رئيس «تيار المردة» النائب السابق فايز غصن إلى جانب عضويّ المكتب السياسي في تيار المردة كريم الراسي ورفلي دياب.

وفي سياق الحركة الداخلية لفتت زيارة وزير الاقتصاد والتجارة محمد الصفدي الى الرابية حيث اجتمع مع رئيس «تكتل التغيير والاصلاح» النائب العماد ميشال عون من ضمن جولة على قيادات الاقلية يؤكد خلالها وجوب الابقاء على التواصل مع رئيس الحكومة بغية تنفيس الاحتقان الناتج عن الفرضيات المحيطة بالقرار الظني للمحكمة. وافادت معلومات ان عون وعد بالاتصال بالرئيس الحريري لتحديد موعد للقاء.

واشارت الاوساط الى ان رئيس الحكومة سيعقد سلسلة لقاءات في اليومين المقبلين مع مختلف قيادات الأقلية بالتوازي مع احتمال اطلاق رئيس الجمهورية ميشال سليمان قبل اجتماع هيئة الحوار الوطني في 19 آب (اغسطس) صيغة لتحصين الوضع الداخلي من أي توترات.

الى ذلك، وفي اطار ترتيب الوضع الجنوبي واصل اللواء الخامس في الجيش اللبناني عملية انتشاره وتموضعه في القطاعين الغربي والأوسط من الجنوب، إذ استقدم عتاده وعديده وآلياته ومدافعه، التي سلكت عند الثالثة فجراً طريق خط الساحل وصولاً إلى قرى أقضية بنت جبيل وصور.

ويأتي تعزيز الجيش المنتشر في جنوب الليطاني بلواء دعم، تنفيذاً للقرار الذي اتّخذه مجلس الوزراء برئاسة رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري في الجلسة ما قبل الأخيرة لدعم الـ«يونيفيل» المنتشرة في تلك المنطقة، وفي أعقاب الإشكالات التي وقعت مؤخراً بين الأهالي والـ«يونيفيل».

وشوهدت امس عناصر للجيش من اللواء الخامس تسيّر دوريات على طريق الناقورة إلى بنت جبيل مروراً بقرى وبلدات القوزح، بيت ليف، عيتا الشعب، راميا، مجدل السلم وخربة سلم، كما أقام اللواء المذكور عملية انتشار وحدّد نقاطاً لتمركزه وأخرى ثابتة ومتحركة. ولاقت عملية الانتشار ترحيباً من الأهالي، الذين استقبلوا الجيش بالزغاريد ونثر الأرز. وسوف تتواصل عملية انتشار اللواء الخامس حتى آخر الشهر الجاري لاستكمال تموضعه.

وعلم أيضا أن اللواء السادس، الذي كان منتشراً في القطاعين الغربي والأوسط، انتقل إلى البقاع ليحلّ محلّه في الجنوب اللواء الثامن لدعم اللواء الحادي عشر وتعزيز تمركزه وإعادة انتشاره في المواقع التي كان يشغلها اللواء السادس كعملية تبديل بين اللواءين.

سلاح الجو الاسرائيلي يلغي جميع التدريبات الى اجل غير مسمى غداة مقتل ستة ضباط في تحطم مروحية خلال التدريبات في رومانيا

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

ركّز الاعلام الاسرائيلي بمختلف مشاربه يوم امس الثلاثاء على سقوط المروحية الاسرائيلية في رومانيا ومصرع ستة ضباط وجنود من سلاح الجو، وفي نفس السياق قرر وزير الامن ايهود باراك والقائد العام لهيئة الاركان، الجنرال افي اشكنازي، وقف جميع تدريبات سلاح الجو الى حين فحص قضية تحطم المروحية في رومانيا، خلال تدريب مشترك مع القوات الرومانية.

واشارت صحيفة «هآرتس» العبرية في عددها الصادر امس الى انّه في اعقاب تحطم مروحية (يسعور) الاسرائيلية خلال تدريبات مشتركة في رومانيا، ومقتل 6 جنود اسرائيليين، الى تاريخ هذه الطائرة، مؤكدةً على انّه لا يوجد حتى اليوم بديل لها في سلاح الطيران الاسرائيلي. واوضحت انه منذ شراء الطائرة في نهاية سنوات الستينيات من الولايات المتحدة الامريكية فانها لا تزال تعتبر احدى الوسائل المهمة في سلاح الطيران. ورغم انه مضى 5 عقود على تصميمها، الا انّها لا تزال اداة مركزية في الاعمال الجارية للجيش.

وساقت الصحيفة قائلةً انّ طائرة (CH–53) التي اطلق عليها الجيش الاسرائيلي (يسعور)، استخدمت في سلسلة طويلة من الحروب والعمليات التي قام بها الجيش، وذلك نظرا لقدرتها على الصمود وحمل اوزان تقارب 10 اطنان، ونقل عدد كبير من الجنود الى ساحات القتال. تجدر الاشارة الى انّ طولها يصل الى 22.87 مترا، وارتفاعها 7.59 امتار، في حين يصل قطر المروحة الرئيسية الى 22.02 مترا، وقطر مروحة الذنب 4.88 امتار. وتصل سرعتها القصوى الى 314 كيلومترا في الساعة، وبامكانها قطع مسافة تصل الى 1.640 كيلومترا بدون توقف. وتزن الطائرة 10.69 اطنان، وتستطيع حمل وزن يصل الى 9.05 اطنان. وبحسب التقارير الاسرائيلية فانّ سلاح الجو يعمل في السنوات العشر الاخيرة على تطوير هذه الطائرة، بهدف مواصلة استخدامها للسنوات الـ15 القادمة على الاقل. وفي اطار خطة التطوير هذه تمّ تركيب صواريخ لضرب اهداف على الارض.

ولفتت «هآرتس» الى الاستخدام الاول للطائرة في كانون الثاني (ديسمبر) 1969، بعد فترة قصيرة من وصولها الى سلاح الجو الاسرائيلي. وخلال هذه العملية سيطرت فرقة مظليين اسرائيليين على محطة رادار مصرية، وتمّ حمل عربتي الرادار بواسطة طائرتي (يسعور)، ونقلت الى اسرائيل. ومقابل ما وصفته بالنجاح في هذه العملية، فقد اقترن اسم الطائرة بسلسلة طويلة من الحوادث التي ادت الى مقتل عدد كبير جدا من الجنود الاسرائيليين. وكان الابرز من هذه الحوادث حادث تصادم طائرتي (يسعور) فوق مستوطنة (شار ييشوف) الوقعة في شمال الدولة العبرية، في العام 1997، بينما كانتا في طريقهما لقصف اهداف تابعة لحزب الله في لبنان.

واسفر التصادم عن تحطم الطائرتين ومقتل 73 جنديا وضابطا، بمن في ذلك طاقما الطائرتين، وسُميت الحادثة بمأساة المروحيتين. وفي ايار (مايو) من العام 1977 تحطمت طائرة اخرى بالقرب من اريحا، خلال تدريبات وحدة المظليين، واسفر الحادث عن مقتل 54 جنديا. وبعد عدة شهور من الحادث السابق تحطمت طائرة اخرى بالقرب من كيبوتس غات في الجنوب، ما ادى الى مقتل 4 من افراد طاقمها. وفي صيف 1971 تحطمت طائرة اخرى فوق البحر قبالة سيناء، لدى عودتها من عملية. واسفر الحادث عن مقتل 10 من الجنود والضباط. وفي نيسان (ابريل) من العام 1974 هبطت طائرة (يسعور) على طائرة اخرى من نفس النوع وهي لا تزال جاثمة على الارض، ما ادى الى تحطم الطائرتين ومقتل 8 من الجنود والضباط. وفي اب (اغسطس) من العام 1992 قتل جنديان اسرائيليان خلال التدريبات، بعد ان انفصل الحبل الذي كان يربطهما بالطائرة.

وخلال الحرب العدوانية الاخيرة على لبنان، في تموز (يوليو) 2006، تمكن مقاتلو حزب الله من اسقاط طائرة (يسعور) بواسطة صاروخ كتف، ما ادى الى مقتل 5 من طاقمها. يذكر في هذا السياق انّ عدد القتلى كان من الممكن ان يكون اكثر بكثير، وذلك لان عددا كبيرا من الجنود والضباط من وحدة المظليين كانوا قد هبطوا من الطائرة قبل وقت قصير جدا من استهدافها. ولفتت التقارير الاسرائيلية الى انّه وعلى الرغم من هذه الحوادث، ورغم ان الجيش الاسرائيلي تسلح بطائرة اخرى من (بلاك هوك) التي يطلق عليها سلاح الطيران اسم ينشوف، الا انها لا تشكل بديلا لطائرة (يسعور). وتشير في هذا السياق الى ان ذلك يعود الى استخدامات الطائرة الكثيرة للانقاذ والنقل وقدرتها على حمل اوزان كبيرة، مثل عشرات الجنود والشحنات، ونقل كميات كبيرة من الذخيرة الى ساحات القتال.

وبحسب قائد سلاح الجو الاسرائيلي فانّ طاقم المروحية لم يقم بارسال اشارات تدل على انه في مشكلة، مشيرًا الى انّ المروحية التي تحطمت كان في حالة تقنية ممتازة، وانّ التقنين في الصناعات الجوية قاموا في الفترة الاخيرة بادخال تحسينات كبيرة على المروحية، لافتا الى انّ هذا الطراز من المروحيات سيواصل التدريبات في وقت لاحق، كما انّ المروحيات عينها ستواصل العمليات العسكرية المنوطة بها، بما في ذلك التدرب في دول صديقة، على حد قوله. وكشف النقاب عن انّ المروحية تحطمت على بعد مئات الكيلومترات من موقع التدريبات، وذلك في نهاية التدريب، مشيرا الى انّ طاقم الطائرتين اللتين كانتا في التدريب شاهد كيفية تحطم المروحية على الجبل.

ثلاث اوراق رابحة بين يدي المهددين بسحب الجنسية: معرفة القانون وحسم مسألة المواطنة والاعتراض

الاردن: صداع في هرم الدولة اسمه «فك الارتباط» وتزايد مخاوف المواطنين من اصل فلسطيني من سحب جوازاتهم

مروان المعشر

نايف القاضي

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

وقفت فتحية وهي اردنية متزوجة من اردني برقم وطني على طريق عودتها من الضفة الغربية امام الحاجز الرسمي في الجانب الاردني من الجسر لتبلغ الموظف المختص بأنها فقدت «بطاقتها الصفراء» وتريد اصدار بدل فاقد.

بسرعة لا مثيل لها عرض عليها الموظف الحصول فورا على بطاقة بديلة لكنها خضراء وليست صفراء، ولان فتحية تعرف الفرق بين اللونين رفضت العرض وناقشت قليلا فانتهى الامر بمطالبتها بمراجعة المركز في عمان لاصدار بطاقتها الصفراء الجديدة.

الفرق بين البطاقتين يعرفه الآن كل اردني من شتى الاصول والمنابت، فالصفراء تعني التمتع بالجنسية الاردنية مع رقمها الوطني بصرف النظر عن الزيارة او الاقامة في الضفة الغربية، والخضراء تعني ببساطة ان صاحبها بلا جنسية ويستطيع الاقامة في الاردن بهذه الصفة.

الفارق في هذا الحادث هو التالي: في الاحوال العادية اذا فقد مواطن اردني اي وثيقة رسمية يستطيع استبدالها وفقا لاجراءات محددة بالقانون والنظام، وفي حالة فتحية لم يتبع الموظف الرسمي هذا الاطار القانوني بل تقدم باقتراح لا علاقة له بالقانون، وكان يمكن لفتحية ان تخرج لزوجها وعائلتها في عمان وقد فقدت للتو جنسيتها، واغلب التقدير ان ذلك يحدث وسبق ان حدث.

لماذا فعل الموظف ذلك؟.. يكمن هذا السؤال دوما في عمق الجدل المتواصل تحت عنوان الجنسيات في الاردن، فالموظف على الارجح كما يقول حسن عجرم المتخصص باحصاءات الجسور يعتقد وبحسن نية انه يقوم «بمهمة وطنية» قوامها التخلص من بطاقة صفراء اضافية بشكل يساهم في تخفيف الهاجس الديمغرافي ما دامت النخب مشغولة بل مهووسة بذلك.

ما حصل مع فتحية التي شرحت لـ«القدس العربي» ما حصل معها برز في نفس اليوم الذي نشر فيه الصحافي البريطاني روبرت فيسك مقالته الشهيرة حول «احتلال الفلسطينيين للاردن»، لكن السؤال الذي يطرحه المحامي المتخصص بقضايا الجنسية علاء عثمان هو التالي: هل زود هذا الموظف على الجسر بنظام تعليمات يطالبه بتقليص عدد البطاقات الصفراء قدر الامكان؟.

حتى وزير الداخلية الحالي نايف القاضي الذي اعلن في يومه الوزاري الاول قبل اكثر من عام ونصف العام انه سيتشدد في سياسة الجسور، يتخيل كثيرون انه وبمنتهى حسن النية يخطط لحماية الاردن وفلسطين معا في افكار لا ينفيها صاحبها «انا لست خصما لاحد.. وظيفتي تطبيق القانون وحماية بلدي».

في واشنطن قال الدكتور مروان المعشر في ندوة حضرها بعض رموز اللوبي اليهودي وبلغة تحد واضحة: راجعوني اذا وجدتم اردنيا واحدا يقبل بالوطن البديل، وفي عمان كان الدكتور ممدوح العبادي اكثر تفصيلا وهو يقول: اتحدى وجود فلسطيني واحد يقبل بالوطن البديل.

العبادي قال ذلك عدة مرات قبل ان يصيح في احدى محطات الاذاعة تعليقا على بيان صادر باسم مجموعة متقاعدين: فكرة التصدي للمشروع الصهيوني بتفتيت الناس بالاردن وتصنيفهم تبدو مضحكة للغاية.

لذلك كاد استرسال فريق وزارة الداخلية «بالمهمة الوطنية» المتمثلة بالحد من حملة البطاقات الصفراء قبل عدة اسابيع ان يطيح بالوزير نفسه، ففي غرفة مغلقة استاءت المرجعيات جدا عندما همست شخصية مهمة وفي موقع اساسي، مشيرة الى ان سحب الجنسيات مستمر ولانه يستقبل شكاوى وحالات فيما كان مسؤول كبير في القصر الملكي يستمع جانبيا من نخب نشطة في بعض القطاعات وتحديدا قطاع الاستثمار الطبي بعيدا عن الاضواء لتساؤلات من طراز ما الذي يحصل؟ وما الذي تريدونه منا؟.. والى اين تريدون الوصول؟.

وقد تم تشكيل خلية عمل للتفاهم على تصور محدد مع وزارة الداخلية. وقال مسؤول مشارك في بعض الاجتماعات لـ«القدس العربي»: اجتمعنا عدة مرات وصدرت اوامر بوقف حالات سحب الجنسية وتم التوافق على منهجية محددة في تطبيق القانون لان مهمة حماية الاردن ليست قصرا على وزارة دون غيرها.

نفس المسؤول اضاف: سيطرنا نسبيا على التوسع في سحب الارقام الوطنية لكن علينا ان نعترف بوجود جدل متنام حول المسألة وبان مزاج بعض الموظفين الصغار يؤثر في مسار الحالات التي تصل.

الشكاوى التي تصل بالخصوص عمليا تتابع الان من خلال موظف قانوني مختص في مؤسسة مهمة لكن هذا الموظف صلاحياته محدودة جدا ووظيفته التأكد من قانونية الشكوى والمساعدة في الكثير من الحالات وهو يتوقف عند نقطة محددة، فالقرار عند وزير الداخلية دوما، والاخير يشتكي له حتى ان وزراء سابقين طالت الاجراءات اولادهم كما حصل مع وزير المالية الاسبق مروان عوض والوزيرة السابقة اسمى خضر وغيرهما.

وليس سرا في السياق عند كل من اشتغل في هذا الموضوع الشائك ان الموظف الرسمي وفي لحظة ما تغيب عنه التعليمات والخسائر ويدخل في حالة «المهمة الوطنية» كما حصل مع السيدة فتحية.. عند حصول ذلك تصبح القضية مناطة بالحظوظ والقدرة على مناقشة الموظف او تدبير «واسطة» في مكان آخر فور سحب الرقم الوطني، والجهة التي يلجأ لها الجميع هي القصر الملكي دون الحكومة لان الاخيرة هي التي تسحب الرقم الوطني في الاساس.

المواطن عواد فلاح مثلا راجع الدائرة المختصة لتجديد جواز سفره ولا تنطبق عليه بحال من الاحوال اي من حالات فك الارتباط لا العلنية ولا السرية فطالبه الموظف بمراجعة دائرة المتابعة والتفتيش المختصة بسحب الارقام واعادتها.. فلاح وهو مواطن اردني منذ 62 عاما قرر عدم السكوت وذهب باتجاه المناقشة التفصيلية وحتى الاشتباك قانونيا مع الموظف على اساس ان لا علاقة بين معاملته وبين هذه الدائرة فرفض المثول واخرج جميع وثائقه الشخصية وسلمها للموظف وطالبه بمصادرتها كلها.

خلال لحظات حضر مدير الادارة بسبب علو صوت المناقشة وانتهى الامر باكتشاف مذهل خلال اقل من دقيقة تحدث عنه فلاح لـ«القدس العربي»: فجأة اكتشف المدير ان الموظف مخطىء وحالتي لا تستدعي بحال من الاحوال مراجعة المتابعة والتفتيش، اعتذر مني وحصلت على جواز سفري الجديد وغادرت.

يقول فلاح: بصراحة اعرف قليلا بالقانون واردنيتي لا اسمح لاحد بالمزاودة عليها وبصراحة اكثر لدي «ظهر قوي» يستطيع التدخل في اللحظة الحرجة.

ويضيف: كم حالة تمر على الموظفين الصغار ولا تملك ايا من اوراقي الثلاث الرابحة؟.

بركة: الشرطة تتعامل مع فلسطينيي الـ48 كأعداء وقتلت في العقد الاخير 27 مواطنا فلسطينيا من الداخل لكونهم من العرب

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

اعلن وزير الامن الداخلي الاسرائيلي، اسحاق اهرونوفيتش، من حزب اسرائيل بيتنا عن تقديم اقتراح عاجل للحكومة يقضي بمنح العفو العام للشرطي شاحر مزراحي، الذي قتل بدم بارد عربيا فلسطينيا من مناطق الـ48. وفي هذا السياق، بعث النائب محمد بركة، رئيس الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، برسالة شديدة اللهجة الى وزير الامن الداخلي يتسحاق اهارنوفيتش، يحذره فيها من دفاع الوزير ذاته وقادة الشرطة عن الشرطي شاحر مزراحي، الذي ادانته المحكمة بقتل الشاب محمود غنايم من باقة الغربية، وفرضت عليه السجن لمدة 30 شهرا، وقال في رسالته، ان لدفاعكم المستميت عن مزراحي رائحة قومجية نتنة، واستباحة لدماء العرب.

وقال بركة في رسالته، منذ ايام وانت كوزير للشرطة وقيادة الشرطة معك، تحرضون الرأي العام للوقوف الى جانبكم في الدفاع عن الشرطي مزراحي، الذي ادانته المحكمة بقتل الشاب محمود غنايم عن بعد صفر، بهدف تحويل المجرم الى ضحية، ولكن هذا لم يأت صدفة، فلو كان الضحية ليس عربيا لكان موقفكم مغايرا. وتابع بركة في رسالته، ان هجومكم على قرار المحكمة يهدف الى فرض اجواء ترهيب على جهاز القضاء، كي تبقى يد الشرطة طليقة وخفيفة على الزناد طالما ان من يقف امامها هم عرب، فخلال السنوات العشر الاخيرة قتلت الشرطة ما لا يقل عن 27 مواطنا عربيا بدم بادر، في حوادث كان من الممكن ان تنتهي بالاعتقال، وبشكل خاص في قضية المرحوم غنايم، الا اننا لم نشهد تحقيقات جدية ونزيهة، وفي الحالات النادرة جدا، التي مثل فيها افراد شرطة امام القضاء لم نشهد احكاما رادعة، وخاصة الحكم على مزراحي، فماذا يساوي 30 شهرا في السجن، امام حياة شاب تم قتله عن بعد صفر.

واضاف بركة كاتبا للوزير، انك تسارع لتقديم طلب العفو عن الشرطي مزراحي، وهذه جائزة لمن ادانته المحكمة بالقتل، وهذا الطلب سيكون ادانة اخرى لجهاز الشرطة ومن يتولى المسؤولية عنه في الحكومة، وهذا يعزز اكثر مصداقية مطلبنا منذ سنوات باجراء تحقيق شامل في عمل الشرطة وتوجهاتها للعرب، فهي لم تستوعب استنتاجات وتوصيات لجنة التحقيق الرسمية «اور» التي تشكلت على خلفية قتل شباننا الثلاثة عشر في اكتوبر 2000، لا بل استهترت بما جاء في التقرير ليؤكد ان شرطتك تتعامل مع العرب كأعداء، وواصلت جرائمها على مدى السنوات الماضية. ودعاء بركة الوزير اهارنوفيتش الى وقف مهرجان التباكي، والتعامل مع قرار المحكمة، الهش اصلا وغير الرادع، فرصة لاعادة النظر في شكل تعامل الشرطة الشرس مع المواطنين العرب.

على صلة بما سلف، بعث مركز عدالة برسالة عاجلة الى وزير القضاء والمستشار القضائي للحكومة طالبهم من خلالها برفض طلب العفو الذي تقدم به الشرطي شاحر مزراحي، لافتا الى ان المحكمة العليا ذكرت في قرارها، بشكل لا يقبل التأويل، ان الشرطي اطلق النار عمدا وبشكل غير قانوني باتجاه المرحوم من مسافة قصيرة جدًا في الوقت الذي لم يشكل المرحوم اي خطر على حياة الشرطي.

وبعثت الرسالة المحامية عبير بكر من مركز عدالة. وبالرغم من الادانة الواضحة، قوبل قرار المحكمة بموجة احتجاج غير مسبوقة من قبل قيادة الشرطة والمنظمات المختصة بحقوق رجال الشرطة، وبشكل مفاجئ، من قبل وزير الشرطة. وقد طالب جميعهم بمنح العفو للشرطي وعدم سجنه. هذا ولم تصدر عن جوقة المحتجين كلمة ادانة واحدة لما قام به الشرطي او عن وجوب استخلاص العبر مما حدث خاصة على ضوء تكرار الحوادث التي تقوم بها الشرطة باطلاق النار تجاه المواطنين العرب بشكل غير قانوني. كما انه لم تصدر كلمة واحدة على لسان افراد الشرطة حول وجوب احترام حياة وسلامة المواطنين بغض النظر عن مكانتهم وانتماءاتهم. واعتبرت المحامية بكر في رسالتها موقف قيادة الشرطة انه بمثابة رسالة الى رجال الشرطة مفادها ان كل شرطي يستطيع مخالفة القانون وقيادة الشرطة ستقف الى جانبه في كل حال وستسعى جاهدة الى افلاته من العدالة، وبهذا تصبح الجهة المؤتمنة على تطبيق القانون هي ذاتها الجهة التي تشجع على اختراقه.

عبد الله الثاني يبلغ نتنياهو بضرورة ايجاد بيئة كفيلة بإطلاق مفاوضات مباشرة

■ عمان ـ يو بي آي: أبلغ العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الثلاثاء بضرورة إيجاد بيئة كفيلة بإطلاق مفاوضات مباشرة مع الفلسطينيين.

وقال بيان للديوان الملكي الأردني ان مباحثات الملك عبد الله مع نتنياهو الذي وصل عمان في زيارة غير معلن عنها سابقا، ركزت على كيفية تحقيق تقدم في الجهود المبذولة لحل الصراع الفلسطيني ـ الإسرائيلي على أساس حل الدولتين، وفي سياق إقليمي شامل يضمن الأمن والاستقرار لجميع دول المنطقة وشعوبها.

كما بحث الملك مع نتنياهو التحركات المستهدفة دفع الجهود السلمية إلى الأمام، وإيجاد البيئة الكفيلة بانطلاق مفاوضات فلسطينية إسرائيلية مباشرة وجادة وفاعلة تعالج جميع قضايا الوضع النهائي، وفق قرارات الشرعية الدولية والمرجعيات التي تضمن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة والقابلة للحياة على التراب الوطني الفلسطيني، والتي تعيش بأمن وسلام إلى جانب إسرائيل.

وقال البيان ان الملك أكد خلال اللقاء أن السلام الشامل الذي يضمن حقوق جميع الأطراف هو السبيل الوحيد لتحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة، ما يستدعي تكاتف جميع الجهود ووقف كل الإجراءات الأحادية التي تعيق الوصول إلى حل الدولتين، الذي يشكل شرط تحقيق الأمن والاستقرار الإقليمي.

وأشار العاهل الأردني إلى ضرورة استغلال الفرصة المتاحة لتحقيق السلام، الذي يشكل مصلحة استراتيجية لجميع الأطراف، ومطلبا للمجتمع الدولي، الذي يعي مركزية تحقيق السلام في المنطقة للسلام الدولي.

وكان مسؤول اردني ابلغ يونايتد برس انترناشونال ان المباحثات تناولت عملية السلام في المنطقة والمفاوضات غير المباشرة الجارية بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي.

ووصل نتنياهو الى عمان في زيارة لم يعلن عنها مسبقا، وتزامن وجوده في العاصمة الاردنية مع وجود الرئيس الفلسطيني محمود عباس الذي كان قد اكد أمس الإثنين وفي اعقاب مباحثات اجراها مع الملك عبد الله الثاني استعداد الجانب الفلسطيني للإنتقال الى مفاوضات مباشرة شرط ان تكون مرجعيتها حدود عام 1967 ووقف الإستيطان.

ونفى السفير الفلسطيني في عمان عطا الله خير ليونايتد برس إنترناشونال وجود ترتيبات للقاء بين عباس ونتنياهو في عمان.

ويأتي لقاء رئيس الحكومة الإسرائيلية مع العاهل الأردني في اعقاب مباحثات اجراها الملك عبد الله أمس مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس الموجود حالياً في العاصمة الأردنية.

وكان نتنياهو التقى الأسبوع الماضي الرئيس المصري حسني مبارك في إطار الجهود المبذولة اقليمياً لإطلاق مفاوضات مباشرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني لدى اجتماعه مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الثلاثاء في عمان

حواتمة يستبعد نشوب حرب اسرائيلية ضد لبنان قريبا

عمان ـ «القدس العربي»:

استبعد الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين قيام اسرائيل بشن حرب قريبة على لبنان، معتبرا ان «التهويل بذلك له علاقة بالضغوط الاسرائيلية على لبنان بأشكالها المعلومة والتجاذبات الداخلية اللبنانية والتجاذبات الاقليمية على الارض اللبنانية». واشار حواتمة الذي يقوم بزيارة الى الاردن في مقابلة مع وكالة الجمهورية الاسلامية للانباء (ارنا) في عمان الاحد الى ان حل التباينات اللبنانية ممكن وداخل لبنان وقال «الحل بيد اللبنانيين انفسهم، من خلال الاستناد الى الحوار الوطني للوصول الى معالجة قضاياهم بما يحفظ وحدتهم ويفوت الفرصة على اعداء لبنان في الاستفادة من الخلافات اللبنانية الداخلية».

وفي الشأن الفلسطيني اكد حواتمة خلال المقابلة ان المفاوضات غير المباشرة بين السلطة الفلسطينية والكيان الصهيوني قد فشلت ولم تحقق اي انجاز بسبب التعنت الصهيوني.

وشدد حواتمة على ضرورة عدم استجابة السلطة الفلسطينية والعرب للمطالب الامريكية الصهيونية بالانتقال للمفاوضات المباشرة، وقال ان «الفلسطينيين والعرب يتعرضون لضغوط امريكية كبيرة من اجل الانتقال الى المفاوضات المباشرة دون انتظار انتهاء الفترة الزمنية للمفاوضات غير المباشرة في 26 ايلول (سبتمبر) المقبل».

واضاف يقول ان «المبعوث الامريكي لعملية السلام في الشرق الاوسط جورج ميتشل نقل الى رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس الاسبوع الماضي رسالة شفهية من الرئيس الامريكي باراك اوباما تطالبه بالانتقال الى المفاوضات المباشرة وتشير الى ان المفاوضات غير المباشرة قد استنزفت طاقتها.

ودعا حواتمة «لجنة المتابعة العربية الى عدم اتخاذ قرار بشأن الانتقال الى المفاوضات المباشرة، خلال اجتماعها المقرر يوم الخميس المقبل».

واوضح بأن «ميتشل تحدث خلال زيارته الاخيرة للاراضي المحتلة عن فشل المفاوضات غير المباشرة ووصولها الى طريق مسدود، لان الجانب الاسرائيلي يصر على الانتقال المباشر للمفاوضات دون حدوث تقدم بشأن ملفي الحدود والامن».

وقال حواتمة ان المفاوضات المباشرة يجب «ان تستند الى قرارات الشرعية الدولية وبحدود الرابع من حزيران (يونيو) 1967 وتحديد سقف زمني لها وبرقابة دولية عبر حضور فريق دولي على الطاولة، اضافة الى وقف الاستيطان خلال فترة التفاوض وفك الحصار عن قطاع غزة».

ورأى ان «على الجانب الفلسطيني الاعلان عن موقفه بشأن عدم الانتقال الى المفاوضات المباشرة حتى تنتهي مدة المفاوضات غير المباشرة وتتضح مدى جدية حكومة بنيامين نتنياهو»، مشيرا الى ان «المفاوض الفلسطيني قدم الى الاخير عبر الادارة الامريكية ورقة مكتوبة تتضمن موقفه من ملفي الحدود والامن، مصحوبة بخرائط توضيحية لذلك، اضافة الى خرائط تم تقديمها خلال المفاوضات المباشرة التي جرت مع حكومة ايهود اولمرت على امتداد اكثر من عام».

ودعا الى «موقف فلسطيني عربي يخرج من اسر خيار التفاوض الوحيد الى البحث عن خيارات وخطوات اخرى للتحرك في حال الفشل، وفي مقدمتها الذهاب الى مجلس الامن ودعوته لاتخاذ قرار بموجب الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة الخاص بفرض العقوبات على من لم ينفذ القرار الجديد وتحميل الفريق الذي يضع العراقيل امام سير العملية السياسية».

ويتزامن ذلك برأي حواتمة مع «التوجه الى الكتل الكبرى وحثها على اتخاذ قرارات تنصف الشعب الفلسطيني والشعوب العربية، استنادا الى بيان الاتحاد الاوروبي في كانون الاول (ديسمبر) الماضي وبيان اللجنة الدولية الرباعية في 19 اذار (مارس) الماضي الداعيين الى مفاوضات مؤطرة سياسيا بقرارات الشرعية الدولية بدءا من حدود 4 حزيران (يونيو) 1967 وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وحل قضية اللاجئين الفلسطينيين وفق القرار الدولي 194». وتابع قائلا «نريد اعتراف تلك الدول بدولة فلسطين بحدود عام 1967 وعاصمتها القدس وحل قضية اللاجئين»، لافتا الى ان «حكومات الاحتلال المتعاقبة تقوم باجراءات احادية عدوانية وخطوات توسعية دون ان يفرض عليها اجراءات عقابية دولية».

واشار الى ان «الجانب الاسرائيلي لم ينفذ التزاما بتفكيك 130 بؤرة استيطانية اقامها منذ اذار (مارس) 2005 حتى الآن، بينما يستشري الاستيطان في الاراضي الفلسطينية حتى وصل عدد المستعمرين الى 300 الف في القدس المحتلة و350 الفا في الضفة الغربية بعدما كان عددهم لا يتجاوز 35 الف مستوطن خلال حرب تشرين الاول (اكتوبر) 1973، فيما يسعى نتنياهو لزيادة عددهم الى المليون قبل نهاية حكمه، بما يصحب ذلك من مصادرة الاراضي وهدم المنازل وطرد المواطنين».

واكد حواتمة ضرورة «انهاء الانقسام الفلسطيني واعادة بناء الوحدة الوطنية باستئناف الحوار الوطني الشامل والعودة الى الشعب باجراء انتخابات تشريعية ورئاسية واعادة بناء مؤسسات السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير ومؤسسات المجتمع بمشاركة الجميع واجراء انتخابات جديدة في الوطن والشتات، حيثما امكن ذلك، ضمن التمثيل النسبي الكامل، وذلك من اجل التصدي للاحتلال» وتعزيز الصمود الفلسطيني من اجل تحقيق الحرية والاستقلال واستعادة الحقوق الفلسطينية المغتصبة.

باريس تؤكد استمرار الاتصالات مع خاطفي الرهينتين الفرنسيين في افغانستان

رئيس وزراء فرنسا: نحن في حرب ضد «القاعدة» والمعركة ستشتد ضد التنظيم

باريس ـ نواكشوط

«القدس العربي»:

قال رئيس الوزراء الفرنسي فرانسوا فيون امس الثلاثاء إن بلاده في حالة حرب ضد جناح تنظيم القاعدة في شمال افريقيا وإنها ستكثف الدعم العسكري لحكومات في المنطقة تحارب المقاتلين الاسلاميين.

وجاءت تصريحات فيون في مقابلة إذاعية بعد يوم من تأكيد الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي أن رهينة فرنسياً يبلغ من العمر 78 عاما كان تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الاسلامي قد خطفه في النيجر قتل بعد مهمة إنقاذ فرنسية فاشلة.

وقال فيون لاذاعة (أوروبا 1) «إننا في حرب ضد القاعدة ولهذا ندعم القوات الموريتانية التي تحارب القاعدة منذ شهور.» وأضاف أن القاعدة ببلاد المغرب الاسلامي تضم حوالي 400 مقاتل ينشطون في منطقة صحراوية بحجم أوروبا.

وردا على سؤال عما كان يقصده ساركوزي عندما قال إن قتل الرهينة ميشيل جرمانو لن يمر دون عقاب قال رئيس الوزراء الفرنسي «يعني هذا أن محاربة الارهاب ستستمر وستتعزز.» ولم يكشف فيون عن التفاصيل لدواع أمنية لكنه أكد ان سياسة الحكومة الفرنسية لا زالت هي التفاوض مع محتجزي الرهائن كلما أمكن لانقاذ أرواح الفرنسيين.

وردا على سؤال حول إمكانية أن ترد فرنسا عسكريا على قتل المهندس الفرنسي قال فيون «لا تمارس فرنسا الانتقام.»

وقال ساركوزي إنه لم يتخذ قرار شن غارة في مالي مع القوات الموريتانية يوم الخميس إلا بعد الفشل في إقامة أي قناة للتفاوض مع الخاطفين وخوفا على حياة الرهينة بسبب الانذار الذي أطلقته القاعدة.

وذكر الحزب الاشتراكي المعارض في فرنسا أنه لن ينتقد ما فعلته الحكومة في موضوع الرهينة إلا أن حزبين صغيرين ينتميان إلى أقصى اليسار أدانا استخدام القوة العسكرية.

وقال بينوا هامون وهو متحدث باسم الحزب الاشتراكي لاذاعة (فرانس انتر) «لن نخوض معركة لو تم فعل كل شيء لحماية أمن مواطنينا .. وأمن الاراضي الفرنسية.»

وقال مسؤولون في مالي إنهم لم يكونوا على علم بالعملية التي تخطت الملاحقة التي تتضمنها الاتفاقات الاقليمية للدفاع.

وأوضح فيون أن فرنسا في أقصى درجات التأهب الأمني وأشار إلى إحباط محاولات عدة لشن هجمات على الاراضي الفرنسية وفي دول مجاورة كل عام.

لكن وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنر قال إنه لا يلمس تزايدا لخطر وقوع عمل إرهابي في فرنسا في أعقاب مقتل جرمانو الذي خطف في نيسان/أبريل.

وأضاف في مقابلة مع محطة (أر.تي.إل) الاذاعية «لا أعتقد أن لدينا أدنى دليل على تزايد الخطر.»

وكان وزير الخارجية يتحدث من مالي بعد أن أرسله ساركوزي إلى منطقة الساحل أمس لمناقشة الإجراءات الأمنية المشددة بالنسبة للمواطنين الفرنسيين هناك.

وتابع أنه لم يحث الرعايا الفرنسيين على مغادرة منطقة الساحل ولكنه طلب منهم تشديد الإجراءات الأمنية الوقائية.

وقال رئيس مالي أمادو توماني توري في وقت متأخر من الاثنين إن بلاده ملتزمة بمحاربة الارهاب في منطقة الساحل لكنه كرر المطالبة «بتعاون إقليمي واسع.»

وكان مسؤولون آخرون أكثر مباشرة في شكواهم من تهميش مالي التي تعتبر في الوقت الحالي حلقة ضعيفة في قتال تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الاسلامي بسبب فشلها في القضاء على جماعات تتخذ من شمال البلاد مقرا لها وبسبب صلات مزعومة بين بعض السلطات فيها وإسلاميين.

وقال مسؤول كبير بوزارة الدفاع في مالي لرويترز «لا نفهم لماذا تنحينا فرنسا جانبا في قضية جرمانو وتشن عملية عسكرية مع موريتانيا انتهت بالفشل. الجميع يعرف أن فشل العملية معناه قتل الرهينة.»

وقال كوشنر إنه علم أن جرمانو قتل في منطقة بعيدة جدا عن المنطقة التي شنت فيها القوات الفرنسية والموريتانية عمليتها لكن لم يتضح متى قتل. وأضاف «هل قتل قبل هذه العملية؟ أم قتل بعدها؟ لا أعلم.»

الى ذلك اكد فيون الثلاثاء ان فرنسا تجري «اتصالات مستمرة» مع خاطفي الرهينتين الفرنسيين المحتجزين في افغانستان منذ كانون الاول/ديسمبر 2009.

وقال رئيس الحكومة الفرنسية «بما ان الامر يتعلق بصحافيين فرنسيين نجري اتصالات شبه مستمرة مع الخاطفين»، موضحا ان باريس تلقت مؤخرا «اخبارا دقيقة» عن مصيرهما.

وعلى العكس في حالة ميشال جيرمانو الرهينة الفرنسي الذي اعلن تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي مسؤوليته عن قتله، قال فيون «اذكر باننا لم نجر اي اتصال مع الذين خطفوه».

الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز لدى استقباله وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنر في نواكشوط

وقد خطف الصحافيان اللذان يعملان في قناة فرنسا 3، ايرفيه غيسكيير وستيفان تابونيه، مع ثلاثة مرافقين افغان في كانون الاول/ديسمبر 2009.

الى ذلك أكد برنار كوشنير وزير الشؤون الخارجية والاوروبية الفرنسي ان فرنسا تقف بقوة الى جانب موريتانيا في جهودها لمحاربة الارهاب والتطرف.

وأوضح في تصريحات صحافية أدلى بها في اختتام زيارة أداها لموريتانيا أمس أن «محادثاته مع الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز كانت مهمة وقد تطرقت لأمور في مقدمتها علاقات الصداقة القائمة بين البلدين حيث أكدت للرئيس الموريتاني دعم فرنسا للجهود التي تقوم بها موريتانيا في محاربة التطرف». وقال «لقد ثمّنا للرئيس الموريتاني الجهود التي بذلها الجيش الموريتاني خلال الاحداث الاخيرة التي استهدفت تحرير مواطننا (الرهينة الفرنسي ميشيل جرمانو الذي أعدمته القاعدة)، الذي لم يتحقق للاسف لانه لم يكن موجودا في المكان الذي توجهت اليه القوات الموريتانية بمساعدة فرنسية.»

وأضاف كوشنير قائلا «إن مكافحة الإرهاب التي بدأتها موريتانيا ستحظى بكامل دعم فرنسا ونحن نواجه كلنا وبدرجات متفاوتة خطر تطرف لا يطاق خاصة أن الشريط الساحلي وكر للتهريب والمخدرات والسلاح وهو بحاجة الى هذه الجهود التي تقوم بها بلدانكم وستجدون أصدقاءكم الى جانبكم ولا أعني هنا فرنسا وحدها وانما أقصد الإجماع العالمي المنعقد حول مكافحة الارهاب والجريمة المنظمة ولن نقبل كما لن تقبلوا أنتم ان تفرض شرذمة من المتطرفين عبر الخوف إرادتها.»

«وعلى كل حال، يضيف الوزير كوشنير، فان عملية الدفاع عن النفس الاخيرة التي نفذها الجيش الموريتاني لم تكن هجومية بل هي رد على عدوان قادم من الخارج ضد التراب الموريتاني، فقد كانت هذه العملية مبرمجة لمواجهته منذ أمد بعيد من طرف أصدقائنا الموريتانيين وما قمنا في هذا الصدد ليس سوى تطبيق الاتفاقيات آملين أن يفضي ذلك الى تحرير الرهينة الفرنسي وهو ما لم يتحقق للاسف».

وحث الوزير الفرنسي أفراد الجالية الفرنسية المقيمة في موريتانيا على مزيد من الحذر وتجنب التنقل الا لضرورة مع تأكيده «أن بلاده ليست على علم بتهديدات جديدة لمواطنيها وأن تحذير الرعايا الفرنسيين في هذا السياق ليس جديدا».

وكانت منسقية المعارضة الموريتانية قد انتقدت في بيان لها قبل يومين العملية العسكرية التي نفذها الجيش الموريتاني يوم الخميس الماضي.

وأكدت المعارضة «أن هذه العملية أدخلت موريتانيا في حالة حرب غير معلنة بدون مصادقة من البرلمان الموريتاني»، معربة «عن قلقها الشديد إثر تلك الأحداث التي تزيد من قلة الأمن على الحدود وتضع حياة الجنود والمواطنين المسالمين في خطر».

ودعت المعارضة «الحكومة إلى تنوير الرأي العام الوطني حول الظروف الحقيقية التي أحاطت بتلك العملية، ودوافعها والأهداف المرجوة من ورائها مذكرة بأن تدخل القوات المسلحة الوطنية وقوات الأمن في عمليات من هذا النوع يجب ألا يكون إلا دفاعا عن الحوزة الترابية، و في كل الأحوال بعد الرجوع إلى البرلمان».

وعكسا لهذا الموقف دعا حزب الاتحاد من أجل الجمهورية الحاكم، «الشعب الموريتاني إلى مؤازرة القوات المسلحة وقوات الأمن الموريتانية في مواجهة ما أسماه الحزب الإرهاب العالمي، واستنكر ما وصفها بالمواقف الخجولة والمرتبكة لمنسقية المعارضة».

وأوضح الحزب في بيان له أمس «أن مواقف المعارضة تفتقر في محصلتها للعودة إلى مقاعد الدراسة لتتعلم درسا أصيلا في الديمقراطية، مؤداه أن هناك لحظات تستدعي الاجماع الوطني».

الجزائر تأسف لاغتيال المواطن الفرنسي وتبدي «رفضها» للتدخل العسكري الأجنبي في الساحل

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من كمال زايت:

أعرب مراد مدلسي وزير الخارجية الجزائري أمس الثلاثاء عن أسف بلاده لمقتل الرعية الفرنسي ميشال جرمانو على يد جماعة إرهابية كانت قد اختطفته منذ أشهر، مشيرا إلى أن موقف بلاده واضح في هذا الشأن، وأنها دائما تتصدى للإرهاب بشكل عام والاختطافات بشكل خاص.

وأضاف مدلسي في تصريحات صحافية من كامبالا العاصمة الأوغندية «ان الجزائر تأسف مثل الكثير من الدول الأخرى لما جرى في مالي خلال الأيام القليلة الماضية، وموقفنا في هذه المسألة واضح». وهو تعليق غامض نوعا ما يوحي بأن الجزائر لم تكن راضية عن العملية العسكرية التي تمت بين فرنسا وموريتانيا فوق الأراضي المالية، دون أن تكون السلطات الجزائرية على علم بها.

وأكد الوزير أن الجزائر وعلى غرار دول الاتحاد الإفريقي الأخرى عازمة على محاربة ظاهرة الاختطافات بحثا عن فدية، باعتبارها جزءاً من الجريمة المنظمة المتحالفة مع الإرهاب.

جدير بالذكر أن تصريح وزير الخارجية مراد مدلسي هو أول موقف رسمي يصدر عن الحكومة الجزائرية عقب تصفية الرعية الفرنسي ميشال جرمانو، الذي اختطف من طرف ما يسمى تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي (جماعة جهادية جزائرية يمتد نشاطها حتى دول الساحل)، كما أن السلطات الجزائرية لم تعلق على العملية العسكرية الفرنسية ـ الموريتانية، التي كانت تهدف إلى تحرير الرعية جرمانو.

ويرى مراقبون أن مرد الصمت الجزائري هو عدم الرضا عن الدور الفرنسي في هذه الأزمة، والذي يأتي ليضاف لسلسلة السياسات التي تعتبرها الجزائر منافية للمبادئ التي تريد إرساءها فيما يتعلق بمكافحة الإرهاب، خاصة الدخول في مفاوضات مع الجماعات الخاطفة وقبول دفع فدية، مثلما حدث مع الرهينة بيار كامات منذ أشهر، إذ ضغطت باريس على مالي للاستجابة لمطالب الجماعة الخاطفة، بإطلاق سراح أربع إرهابيين كانوا في سجونها، وهو ما تسبب في تأزم العلاقات بين الجزائر وفرنسا ومالي.

وتعتبر الجزائر من أشد الرافضين لفكرة التدخل العسكري الأجنبي في منطقة الساحل، خاصة وأن أعين الأمريكيين والفرنسيين على تلك المنطقة، وقد كانت الجزائر وراء تشكيل تحالف عسكري يضم 7 من دول الساحل من أجل محاربة الإرهاب والجريمة المنظمة في المنطقة، وأسفر ذلك عن عقد اجتماعات على عدة مستويات، مثل وزراء الخارجية ومسؤولي الأمن وقادة أركان الجيوش.

وإذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية قد فهمت الأمر، وفضلت البقاء خلف الكواليس، وعرض مساعدتها على دول المنطقة بالمعلومات وبالتجهيزات التي تحتاجها في حربها ضد الإرهاب، إلا أن فرنسا تريد أن تضع موطىء قدم لها في منطقة الساحل، وخاصة بعد اغتيال رعيتها ميشال جرمانو، وهو أمر لا تنظر إليه الجزائر بعين الارتياح، ومن المرشح أن يزيد في حدة التوتر القائم في العلاقات بين البلدين منذ أكثر من سنة.

سيول: طرد مسؤول في الاستخبارات الكورية الجنوبية من ليبيا بتهمة التجسس

■ سيول ـ يو بي اي: قال مصدر دبلوماسي كوري جنوبي امس الثلاثاء إن مسؤولاً في الاستخبارات الكورية الجنوبية رحّل من ليبيا مؤخراً بتهم التجسس، ما أدى إلى اعتقالات لمواطنين كوريين جنوبيين هناك وإلى مزيد من التدهور في العلاقات بين البلدين.

ونقلت وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية عن المصدر أن مسؤولاً في وكالة الاستخبارات الوطنية الكورية الجنوبية طرد من ليبيا في 18 حزيران/يونيو الفائت لمحاولته جمع معلومات عن الزعيم الليبي معمّر القذافي وعائلته وبيروقراطيين ليبيين كبار.

ولم يكشف عن هوية المسؤول الذي كان يعمل في السفارة الكورية الجنوبية في ليبيا.

وقال المصدر إن «السلطات الليبية راقبته ثلاثة أشهر قبل اعتقاله الشهر الفائت.. وقد جرى استجوابه ستة أيام قبل ترحيله كشخص غير مرغوب فيه».

ولفت إلى أن هذا المسؤول لم يرسل من قبل إلى الخارج، مضيفاً أنه «في ليبيا فإن أية معلومات عن القذافي وعائلته تعد أمراً حساساً، والولوج في الأمر خطير جداً».

وذكرت الوكالة أن وكالة الاستخبارات الوطنية في سيول لم تعلق على المسألة.

وقال المصدر الدبلوماسي إن ليبيا انزعجت من المسألة وقررت في 23 حزيران/يونيو الفائت إغلاق مكتب التعاون الاقتصادي في سيول، وبقيت العمليات القنصلية المتعلقة بالتأشيرات معلقة.

وأشار إلى ان السلطات الليبية بدأت بمطاردة كوريين جنوبيين بهدف ملاحقة المشتبه بهم، واعتقلت اثنين في الشهر نفسه بتهمة خرق القانون الليبي.

وقال مصدر دبلوماسي آخر إن لي سانغ ديوك، النائب في الحزب الحاكم وأخا الرئيس لي ميونغ باك، سافر إلى ليبيا أول الشهر الجاري كمبعوث خاص، من أجل محاولة إنهاء سوء الفهم الحاصل نتيجة طرد المسؤول الكوري الجنوبي، وتوضيح المسألة للحكومة الليبية لكن زيارته باءت بالفشل ولم تحرز أية نتائج.

وقد توجه وفد من وكالة الاستخبارات الكورية الجنوبية الأسبوع الفائت إلى ليبيا لإجراء نقاشات مع الليبيين.

ووفقاً لمسؤول رفيع المستوى في وزارة الخارجية فإن الجولة الأولى من اللقاءات انتهت الأسبوع الفائت وما زالت سيول بانتظار الرد الليبي.

وقال المسؤول «الحكومة تحاول التأكيد على ان هذه الحادثة ليس لها أي تأثير معاكس على العلاقات الثنائية وأن حلها سريعاً وبشكل سلس أمر ممكن».

وذكرت الوكالة أن العام الجاري يصادف الذكرى الثلاثين لتأسيس العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

المغرب: وزارات الداخلية والتربية الوطنية والمالية تتصدر قائمة شكاوى المواطنين ضد المؤسسات الرسمية

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

تصدرت وزارة الداخلية المغربية قائمة المؤسسات الرسمية التي شكاها المواطنون لديوان المظالم خلال السنوات الثلاث الماضية.

وكشف تقرير إحصائي للديوان وهو مؤسسة رسمية استحدثت لتلقي شكايات المواطنين ضد المؤسسات الرسمية للدولة عن أن وزارة الداخلية والتربية الوطنية والمالية احتلت المراتب الأولى من حيث عدد الشكايات المتداولة داخل اللجان المشتركة بين الديوان وبعض القطاعات الوزارية والإدارات والمؤسسات العمومية، ما بين 2006 و2009.

وحسب النظام الداخلي لديوان المظالم بخصوص التظلمات والشكايات، فإن الطلبات التي يرفعها الأشخاص الذاتيون أو الاعتباريون الخاضعون للقانون الخاص إلى والي المظالم، والتي يلتمسون منه بواسطتها التدخل لدى الإدارة لرفع مظلمة أو حيف أو تعسف أو تجاوز مخالف للقانون أو لمبادئ الإنصاف، يعتقدون أنهم كانوا ضحيته نتيجة قرار أو تصرف صادر عن الإدارة. وبخصوص طلبات التسوية، أشار هذا النظام إلى الطلبات الرامية إلى طلب تسوية ودية عاجلة ومنصفة لخلاف قائم بين الإدارة وطالب التسوية من بين الأشخاص الذاتيين أو الاعتباريين الخاضعين لقانونه الخاص.

ووصلت نسبة الشكايات ضد مؤسسات واجهزة وزارة الداخلية التي قدمها المواطنون لديوان المظالم الى 52 بالمئة من حجم الشكايات التي وصلت للديوان فيما وصلت الشكايات ضد وزارة التربية الوطنية الى 31 بالمئة وضد وزارة المالية والاقتصاد 8.6 بالمئة، وضد الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي 8.2 بالمئة، وضد كل من المكتب الوطني للماء ووزارة الإسكان والتعمير والتنمية المجالية 7.1 بالمئة لكل واحدة منهما، والصندوق الوطني لمنظمات الاحتياط الاجتماعي بـ 1.1 بالمئة وأقل من 1 بالمئة لكل من وزارة تحديث القطاعات العامة والمحافظة العقارية والقرض الفلاحي ووزارة التشغيل والتكوين المهني.

ونقلت صحيفة التجديد عن المحامي عبد المالك زعزاع أن ديوان المظالم يبث في العديد من الشكايات بعدم الاختصاص نظرا لعدم فهم الأفراد لطبيعة عمل هذا الديوان، بالإضافة إلى أن الموظفين الذي يراسلون الديوان لا يستنفدون جميع الطرق كرفع دعوى أمام المحاكم أو عدم انتهاء المساطر حيث يوجههم ديوان المظالم.

وتعتبر قضايا نزع الملكية من أجل المنفعة العامة وعدم تنفيذ الأحكام القضائية، وتسوية الوضعية الإدارية والمالية للموظفين أهم قضايا التظلمات التي كانت موضوع جداول أعمال هذه الاجتماعات.

واكد ديوان المظالم في وقت سابق أن عدد الشكايات والتظلمات المسجلة بالمؤسسة سنة 2006 و2007 بلغ ما مجموعه 6971 شكاية وتظلما، مقابل 4067 شكاية سنة 2005 وأن القضايا ذات الطبيعة الإدارية تأتي على رأس القضايا المثارة متبوعة بالقضايا العقارية ثم قطاع العدالة والقضايا المالية، وعدم تنفيذ أحكام قضائية صادرة في مواجهة الإدارة، والقضايا المتعلقة بالضرائب وحقوق الإنسان والقضايا المتعلقة بالارتشاء.

«العدالة والتنمية» المغربي يعرب عن أسفه لتأييد محكمة حكماً بحق ناشطين سياسيين متهمين بالإرهاب

■ الرباط ـ «القدس العربي»: اعرب حزب مغربي مشارك بالبرلمان عن اسفه لتأييد محكمة مغربية من الدرجة الثانية لحكم الادانة بحق ناشطين سياسيين تتهمهم السلطات بالارهاب. وقال بلاغ لحزب العدالة والتنمية الاصولي والذي يحتل المرتبة الثانية في البرلمان ان امانته العامة في اجتماع لها عقد بالرباط اعربت عن «أسفها لكون محكمة الاستئناف لم تصحح الاختلالات الصادرة في الأحكام الابتدائية ضد المعتقلين السياسيين الستة».

وايدت غرفة الاستئناف بمحكمة الاستئناف بمدينة سلا المكلفة بقضايا الارهاب قبل اسبوعين حكم الادانة ضد 35 معتقلا تقول السلطات انهم كانوا يشكلون شبكة ارهابية اطلقت عليها السلطات اسم «بلعيرج» نسبة الى عبد القادر بلعيرج البلجيكي من اصل مغربي الذي قالت انه يتزعم الشبكة وحكمت عليه المحكمة الابتدائية بالسجن المؤبد. وشككت الاوساط السياسية والحقوقية برواية السلطات بحق ستة ناشطين سياسيين من بينهم ماء العينين العبادلة عضو المجلس الوطني ورئيس لجنة الصحراء لحزب العدالة والتنمية واعتبرت الامانة العامة للحزب أن هيئة المحكمة كان عليها أن تعالج الملف السياسي المعروض عليها وفق توجهات الإنصاف والمصالحة.

واقترح مصطفى الرميد عضو الامانة العامة للحزب ورئيس فريقه البرلماني وأحد اعضاء هيئة الدفاع عن المعتقلين السياسيين الستة اغلاق ملف هؤلاء المعتقلين بإصدار عفو ملكي عنهم وتتوقع اوساط حقوقية صدور مثل هذا العفو يوم بعد غد الجمعة بمناسبة الذكرى الـ11 لتولي الملك محمد السادس العرش.

مصرع ثلاثة من افراد الشرطة المغربية بحادث سير بالصحراء

■ الرباط ـ «القدس العربي»: لقي ثلاثة أفراد من الشرطة المغربية مصرعهم وأصيب ثلاثة آخرون بجروح، حالة اثنين منهم خطيرة، إثر حادثة سير وقعت مساء الاثنين، على بعد 20 كلم من مدينة السمارة العاصمة الروحية للصحراء الغربية.

وذكر مصدر أمني أن الحادثة نتجت عن انفجار إحدى العجلات مما تسبب مباشرة في انحراف وانقلاب سيارة المصلحة التي كانت مخفورة بواسطة دراجين، والتي كان على متنها ستة افراد من الشرطة يعملون بمجموعة التدخل السريع بالسمارة كانوا متجهين إلى مقر عملهم بعد انتهائهم من مهمة تعزيز التغطية الأمنية خلال أيام المهرجان الرابع لأسبوع الجمل الذي نظم بمدينة كلميم.

دراسة: ازدياد حالات الاحتجاج السلمي في المغرب خاصة في العاصمة الرباط وانحسار الاحتجاج المسلح

الرباط ـ «القدس العربي»:

أكدت دراسة قدمت في الدورة الـ36 للمجلس الاستشاري لحقوق الإنسان المغربي حول حرية الاحتجاج السلمي، أن السمات الرئيسية للاحتجاج خلال العقدين الأخيرين، هي أنها عرفت في المغرب كما في معظم أنحاء العالم، قطيعة مع الاحتجاج المسلح أو المدعوم بأدوات بسيطة، لكنها تحدث أذى في الناس وفي ممتلكات الخواص وممتلكات الدولة وهو يعرف الآن انتقالا من الاحتجاج الصدامي إلى الاحتجاج السلمي.

وأوضحت الدراسة أن الانفلاتات أو الانزلاقات، سواء على مستوى الأمن أو على مستوى أفراد من بين المحتجين، تبقى دائما غير محسومة التوقعات، مشيرا إلى التطور الكمي والنوعي الذي عرفته الاحتجاجات خلال السنوات الأخيرة، إذ تم خلال الـ10 اشهر من سنة2008 تنظيم 5508 تجمعات، بمشاركة حوالي 330 ألف مواطن.

وتتصدر الرباط، قائمة المدن فيما يتعلق بممارسة حرية التجمع والتظاهر إذ بلغ عدد التجمعات المنظمة بها 1660 تجمعا، تليها الدار البيضاء (323 تجمعا)، مكناس (209)، آسفي (197)، طاطا (119)، جرادة (113)، العيون (111)، طنجة ـ أصيلا (105)، بني ملال (103)، الناظور (100)، وعرفت 48 عمالة وإقليما أخرى تجمعات يقل عددها عن 100 تجمع، على صعيد كل منها.

وأكدت الدراسة أن العديد من حالات القلق والتوتر التي تسبق القيام بالاحتجاج أو تصاحب التحضير له أو تواكبه، إنما تعود، في أكبر نسبة منها، إلى انعدام الثقة بين السلطة الحكومية ذات الصلة وأجهزتها المكلفة بحفظ الأمن، وبين مواطنين يعتقدون بأنهم لم يبق لديهم سوى الاعتماد على أنفسهم وإمكانياتهم الذاتية، في إسماع أصواتهم والصدع بحاجاتهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كما يستشعرونها هم في استقلال عن الهيئات التي يؤهلها الدستور للنيابة عنهم في ذلك.

وأوضحت الدراسة أن الاحتجاج في المغرب كما في غيره من البلدان لم يعد مجرد ظاهرة آيلة للزوال، تكفي مقارعتها بالإجراءات الأمنية، بل وسيلة متعددة الأشكال والأساليب للمشاركة المتساوية في التعبير والجهر بالحاجات غير المشبعة ولإبداء الرأي في طرق وسبل معالجتها.

انخفاض عدد حوادث المرور في تونس بنسبة 7.86% في عام 2009

تونس ـ يو بي اي: تراجُعُ عدد حوادث المرور في تونس سجل خلال العام الماضي انخفاضا بنسبة 7.86 % بالمقارنة مع عدد الحوادث المسجلة عام 2008.

وذكر تقرير صادر عن الإدارة العامة للحرس الوطني التونسي للمرور، نُشر امس الثلاثاء مقتطفات منه ان عدد حوادث المرور الذي سُجل عام 2009، بلغ 9281 حادثا.

وأوضح التقرير أن حوادث المرور المُسجلة يوم السبت تبقى الأكبر، حيث وصلت إلى 15.24 % من إجمالي عدد حوادث السير.

كما أشار إلى أن أكبر عدد من حوادث المرور تم تسجيلها على مستوى الطرقات السريعة، حيث بلغ عددها 1458 حادثا، أي بنسبة 15.71 % من إجمالي عدد حوادث السير.

وأسفرت حوادث السير المسجلة على مستوى الطرقات السريعة عن مقتل 454 شخصا و 2519 جريحا.

نيابة الأموال العامة تحقق مع نجيب ساويرس ولا توجه اليه اتهامات.. اتهامات للأنبا اغاثون بافتعال معركة مع محافظ المنيا بعد انكشاف حقيقة اختطاف زوجة الكاهن

مبارك ينفي تحويل شرم الشيخ لعاصمة بديلة.. رئيس حزب الوفد يزور مرشح «الاخوان» بمقره

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن الاجتماع الوزاري الذي عقده الرئيس مبارك في القصر الجمهوري بالقاهرة مع وزراء الاقتصاد والزراعة والري، واستقباله صفوت الشريف الأمين العام للحزب الوطني الذي عرض عليه خطة الحزب في انتخابات مجلس الشعب في شهر نوفمبر القادم. والملاحظ في الفترة الأخيرة كثرة الإجتماعات التي يعقدها الرئيس في القاهرة. وأظن ان الهجمات المتواصلة ضد كثرة مقابلاته وإقامته في شرم الشيخ وإتهامه بانه حولها الى عاصمة بدلا من القاهرة قد تركت أثرا. وهذه المقابلات شملت مصريين وأجانب. ونفى مصدر في مجلس الوزراء ما نشرته صحيفة «المسائية» الحكومية بأن وزير الإسكان ورجل الأعمال أحمد المغربي قدم استقالته لرئيس الوزراء. واستمرار ارتفاع الأسعار خاصة اللحوم والدواجن وتوقع زيادتها في رمضان، واستعدادات التليفزيون والقنوات الفضائية، وإدلاء عضو مجلس الشعب المستقل مصطفى بكري بأقواله أمام النيابة في البلاغ الذي قدمه لاستخدام بعض أعضاء مجلس الشعب قرارات العلاج على نفقة الدولة لزرع الشعر وتبييض الأسنان. وحضور وزير الدفاع المشير حسين طنطاوي مراسم حفل تسليم وتسلم قيادة الجيش الثاني الميداني. واجتماع عدد من مشايخ شمال سيناء مع محافظها اللواء مراد موافي والإشادة بالتعاون معه ردا على الأزمة التي سببها حديثه مع جريدة «الشروق «التي انفردت أمس بتحقيق لزميلنا صابر مشهور عن تحقيقات نيابة الأموال العامة مع رجل الأعمال نجيب ساويرس بصفته رئيس شركة ابيلا مصر لقطارات النوم لدفعها رشاوى لعشرين من كبار المسؤولين في السكة الحديد مقابل إهدار مبلغ ستين مليون جنيه من المال العام لصالح الشركة، وأكد ساويرس انه غير مسؤول عن إدارة الشركة ولا يعرف شيئا عن تصرفات المسؤولين فيها. وقال مصدر مطلع لصابر ان التحقيق كان على سبيل الاستدلال رغم عدم توافر أدلة ضده. ونشرت الصحف تصريحات لرئيس شركة قناة السويس الفريق أحمد فاضل بأن الشركة حققت إيرادات بلغت خمسة وعشرين ألف بليون وخمسمائة مليون جنيه. وإضرابات واعتصامات لأسباب مالية في أكثر من مكان وعودة سمير زاهر بحكم قضائي لرئاسة اتحاد كرة القدم ، وتهديدات الأنبا اغاثون أسقف مغاغة والعروة بمحافظة المنيا بالتظاهر داخل الكاتدرائية لامتناع المحافظ عن تنفيذ الاتفاق ببناء مطرانية جديدة وإرساله رسالة استغاثة للرئيس وقع عليها اربعة وسبعون كاهنا وقسيسا، وقال عنها أمس زميلنا في «الوفد» مجدي سلامة: «الغريب ان الاستغاثة موقعة بتاريخ 22 يوليو الجاري ولكنها ظلت طي الكتمان لمدة ثلاثة أيام حتى تم الإعلان عنها يوم الأحد الماضي، اي يوم 25 يوليو بعد ساعات قليلة من العثور على زوجة كاهن دير مواس بمنزل إحدى صديقاتها بالقاهرة. وإذا كان الأنبا اغاثون وكهنة ابراشيته قد اتهموا محافظ المنيا اللواء أحمد ضياء الدين بعدم التزامه باتفاقه بشأن مبنى المطرانية الجديد فإن ذات الإتهام وجهه المحافظ للأنبا أغاثون».

وركزت الصحف المعارضة على مشروع القرار الذي تقدم به عدد من أعضاء مجلس الشيوخ لدعم الديمقراطية في مصر وإلغاء الطوارئ وإجراء انتخابات نزيهة.

أسباب الخلاف بين الإخوان وعبد الناصر

ونبدأ بأبرز ردود الأفعال على الذكرى الثامنة والخمسين لثورة 23 يوليو 1952. وأود ان انبه الى ظاهرة هذه السنة، وهي شبه تلاش للهجمات التي اعتاد البعض توجيهها للثورة وقائدها خالد الذكر، فالناس اصبحوا يريدون التركيز على مشاكلهم ومشاكل بلدهم، وكل القوى السياسية التي كانت في خصومة مع الثورة ،وبالذات الإخوان والوفد، انهوها مع الناصريين ولذلك لاحظنا ان الإخوان ابتعدوا هذه السنة عن الهجوم. كما ان الوفد وصحيفته لم يعودا مبالين لممارسة هذه العادة السنوية. اضافة الى انه لم يعد هناك جديد أمام المهاجمين لأن يقولوه أو يضيفوه الا إظهار ثقل ظلهم، وأعداء خالد الذكر مشهورون به. ولو انني وجدت هجمات تستحق ان أشير اليها لفعلت مهما وصلت درجة عنفها ضد عبد الناصر – آسف – أقصد خالد الذكر.. ولهذا اكتفي بالجديد مثل مقال صاحبنا المحامي والمحظور السابق أقصد الإخواني السابق ثروت الخرباوي وقوله في مجلة «المصور»: «اذا جاز لجماعة الإخوان ان تغمض عيونها عن واقعها الحالي الذي قال البعض عنه انه واقع من الوقوع والتخبط الا انها لا يجوز لها ان تغمض عيونها عن تجربتها المأساوية مع ثورة يوليو وجمال عبد الناصر، ذلك ان هذه التجربة انسحبت على مسيرة الحركة الإسلامية في العالم كله وغيرت من تركيبة الجماعات الإسلامية التي ولدت من تحت معطف جماعة الإخوان بالإضافة الى انها أفقدت الثقة في الإخوان عند كل الحكومات والأنظمة ولكي تعود الثقة في الإخوان عند كل الحكومات مع الجماعة فإنها يجب ان تعلم انه آن الأوان لكي تجيب بصدق ومصداقية وتجرد من الذات وعبر دراسات ومقالات وكتب من مفكريها وأولي الأمر منها على السؤال الأهم الذي ظل لسنوات يؤرق أدمغة ويقض مضاجع.. ما الذي حدث بينها وبين الثورة؟ وما هي أسباب الخلاف بين الإخوان وعبد الناصر؟ ومن الذي اخطأ منهما؟ أو من الدراسات الجادة الواعية التي قام بها عدد من الاسلاميين المستقلين عن تثمين فترة حكم عبد الناصر هي مصالحة حقيقية. وحين القى الدكتور محمد سليم العوا محاضرة منذ سنوات في رامتان، عن عبد الناصر والإسلام وذهب في محاضرته الى ان خلاف عبد الناصر مع الإخوان لم يكن خلافا مع الإسلام ولكنه كان خلافا مع جماعة الإخوان لم يتطرق العوا في محاضرته الى الاجابة عن السؤال ولم يقل من هو الذي اطلق شرارة الخلاف.

لا يمكن بطبيعة الحال ان نعتبر محاضرة العوا تصب في معين الإخوان او تجري في مائهم لأن العوا ليس من الإخوان، كما ان من بيدهم الأمر في الجماعة ينكرون ما قاله العوا في محاضرته. من هو المسؤول عن إنشاء تنظيم سيد قطب؟ وما مدى مسؤولية الإخوان عن هذا التنظيم الذي خطط لاغتيال عبد الناصر.. نراجع في ذلك شهادة الدكتور فريد عبد الخالق – مد الله في عمره – التي ألقاها في قناة الجزيرة وذكر فيها تفصيلات هذا التنظيم وانه كان يخطط لاغتيال عبد الناصر».

علاقة حزب الوفد بثورة يوليو

والمقال الثاني المتميز كان لزميلنا بـ»الوفد» علاء عريبي يوم السبت لقوله فيه عن الوفد والثورة: «منذ أكثر من عشرين سنة وأنا أسمع من بعض قيادات حزب الوفد هجومهم الحاد على ثورة يوليو وعلى الرئيس جمال عبدالناصر. الذين يهاجمون حركة يوليو وزعيمها يسيئون للوفد وقياداته لأنهم يربطون بين المؤسسة الملكية وبين حكومة الشعب، بين فساد الملك ونزاهة حكومة النحاس، وأعتقد أيضا أن المصالحة التي أعلنها الدكتور السيد البدوي بين الثورة وبين الوفد غير كافية، وعليهم أن يعيدوا النظر جيدا بين الوفد كحزب حاكم وبين الملك كمؤسسة ضرب بها الفساد آنذاك، وعليهم أيضا أن يوضحوا موقفهم في : ماذا لو حركة الضباط بعد إقصاء الملك سلمت الحكم للوفد أو لأي حزب آخر؟ ».

وهكذا يكون الكلام الموضوعي والأمين والا فلا، اي لا داعي لكلام زميلنا محمد علي ابراهيم رئيس تحرير «الجمهورية» وعضو مجلس الشورى المعين والذي جاء في احدى فقرات بابه – مختصر ومفيد – يوم الاثنين: «لو كان جمال عبد الناصر حيا اليوم وقرأ أن جميع الصحف الخاصة تنقل أخبار صحته عن إسرائيل ومواقع الإخوان لأغلقها جميعها.. وعالج صحافييها بالإكراه عند «حمزة البسيوني».. والله احنا في «نعمة» لكن لا نقدرها ككل نعمة لا نعرف قيمتها إلا بعد زوالها!».

مسكين زميلنا ابراهيم فكيف يعتقل خالد الذكر من يتحدث عن صحته في صحف حزبية ومستقلة سمح بصدورها بينما سمح للصحف الحكومية أيامه وفي ظل التنظيم الواحد التحدث عن علاجه في تسخالطبو بالاتحاد السوفييتي.. المشكلة ليست في ابراهيم عضو الحزب الحاكم انما في الناصريين الذين اغضبوا خالد الذكر لدرجة انه وفي ضوء الشمس أمسك بشمعة للبحث عنهم كما جاء في رسم زميلنا عصام حنفي في «العربي» لسان حال حزبنا العربي الديمقراطي الناصري الذي لم أعد عضوا في لجنته المركزية ولا أمين الإعلام بأمانة محافظة القاهرة.

ضجة حول استاذة الازهر التي انضمت لحزب الوفد

والى الإسلاميين ومعاركهم والدكتورة سعاد صالح الأستاذة بجامعة الأزهر وعميدة كلية البنات السابقة بجامعة الأزهر والتي اثارت ضجة بعد إعلانها الانضمام لحزب الوفد ثم تصريحها بانه لا يجوز لغير المسلم تولي رئاسة الجمهورية لأن أغلبية السكان من المسلمين. وقدمت عدة توضيحات لرأيها بعد ذلك بعد الضجة التي ثارت ضدها. وقد نشرت لها مجلة «الأهرام العربي» حديثا اجراه معها زميلنا وصديقنا بلال البدوي، قالت فيه عن أسباب اشتغالها بالسياسة: «حينما انضممت لحزب الوفد قررت أن أعيد نشاطات أبي السياسية، فعندما كنت طالبة انضممت لمنظمة الشباب بالاتحاد الاشتراكي، واجتزت الأربع مراحل الخاصة بمنظمة الشباب وتحولت من طالبة إلى أستاذة وتفوقت في المشاركة في منظمة الشباب وقت وجود الرئيس جمال عبدالناصر.

ينبغي ألا نفصل السياسة عن الدين والدين عن السياسة، لأن الدين جاء لتنظيم جميع شؤون الحياة بالنسبة لهذه الأمة، فالدين الإسلامي المتمم والخاتم للأديان، فقد جاء الدين الإسلامي دستورا لجميع شؤون الدولة، فالرسول صلى الله عليه وسلم قبل أن يكون رجل دين، كان حاكما سياسيا، وكان مخططا للحروب والغزوات وبعده الصحابة، وتولي أي منصب ديني في مؤسسة دينية، ابتداء من شيخ الأزهر إلى المفتي، إلى وزير الأوقاف، إلى رئيس جامعة الأزهر، لا يمكن الفصل بين السياسة والدين، لأن الدين جاء ليحرك السياسة، ومن هنا فإنني حينما أتحدث عن فتوى جواز تولي المرأة لرئاسة الدولة، فأساسها هو نص ديني في القرآن الكريم، فحينما نجد أن القرآن الكريم يشيد ببلقيس ملكة سبأ، وقد وضعت أساس الشورى في الإسلام حينما قالت لقومها «أفتوني في أمري ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون»، إذن أول امرأة رجعت إلى مجلس شورى، فالقرآن الكريم امتدح المرأة، والنص القرآني في سورة التوبة الذي فيه «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» ثم مشاركة السيدة أم سلمة للرسول صلى الله عليه وسلم حينما عمل بنصيحتها في صلح الحديبية، والسيدة خديجة ودورها في استقبال الدعوة، أليس هذا دورا سياسيا؟!».

جدل حول دعوة المسلمين لزيارة القدس

وما دامت الدكتورة سعاد قد ذكرت وزير الأوقاف فانها مهدت الطريق لهجوم ضده حدث يوم الاثنين في جريدة «24 ساعة» اليومية التي توزع مجانا ويرأس تحريرها زميلنا سمير رجب رئيس تحرير «الجمهورية» السابق. وسبب الهجوم على الدكتور محمود حمدي زقزوق هو إصراره على دعوته المسلمين لزيارة القدس. وجاء في تحقيق زميلتنا الجميلة نجاة عبد الرحمن: «أكد د.حمدي زقزوق وزير الأوقاف إصراره على القيام بزيارة القدس بتأشيرة إسرائيلية خلال شهر سبتمبر القادم، رغم معارضة غالبية علماء الدين الإسلامي لهذه الزيارة ورفض رجال الكنيسة لزيارة القدس الا بعد انتهاء الاحتلال الإسرائيلي.

المسؤولون بالحزب الوطني الذي ينتمي اليه د. زقزوق تبرأوا من مبادرة وزير الأوقاف وأكدوا انه موقف شخصي لا يعبر عن الحزب.

أكد د. على الدين هلال أمين الإعلام بالحزب الوطني الديمقراطي ان اتجاه د. زقزوق لزيارة القدس هو موقف شخصي للوزير، مؤكدا ان هذه الزيارة شخصية ولا تعبر عن الحزب او الحكومة. ويؤكد د. محمد مختار المهدي رئيس الجمعية الشرعية الرئيسية وأستاذ بكلية أصول الدين ان إصرار د. زقزوق على زيارة القدس بتأشيرة إسرائيلية يعد إعترافا بسيادة إسرائيل على المدينة العربية وهو ما تريده إسرائيل للترويج لنفسها في العالم بأنها تسمح للمسلمين بزيارة المسجد الأقصى. واتفق معه د. طه أبو كريشة نائب رئيس جامعة الأزهر سابقا، مؤكدا ان هذه المبادرة في صالح العدو الصهيوني ولخدمة أطماعه.. ففي الوقت الذي يرتكب فيه أفظع الجرائم في حق الفلسطينيين يقوم وزير الأوقاف بزيارة القدس تحت الاحتلال الإسرائيلي.

ان موقف وزير الأوقاف لا يمكن ان يعتبر موقفا شخصيا او زيارة شخصية لأنه وزير ومسؤول وهو يعبر عن الحكومة. ويقول د. أحمد رضا أستاذ بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر ان زيارة بيت المقدس وهو تحت سيطرة الإسرائيليين مرفوضة تماما لأنها خير دليل على الاعتراف بإسرائيل كدولة نشأت على أنقاض الفلسطينيين. ولابد لنا نحن المسلمين ان يكون لنا موقف موحد وهو المقاطعة من أجل الضغط على إسرائيل للحصول على مكاسب لصالح القضية الفلسطينية.

من جانبه رفض د. عبد العزيز بكري الأستاذ بجامعة الأزهر مبادرة وزير الأوقاف حول زيارته للقدس حيث انه ليس شخصا عاديا حتى نعتبرها زيارة شخصية، بل هو رجل مسؤول ويمثل الحكومة وسوف يتوجه الى هناك في زيارة باعتباره وزيرا للأوقاف المصرية وليس كمواطن مصري عادي».

ستون مليون جنيه علاج شخصيات مهمة بالخارج

والى المعارك السريعة والخاطفة ونبدأها من يوم الخميس مع زميلنا بـ»الأهرام» شريف العبد في بابه الأسبوعي – مداعبات – وهي في الحقيقة غمزات ومعارك. واخترنا منها خمسا من ثمان هي: «فتحي سرور: لعلك تكون قد تفحصت نواب البرلمان السويسري عند زيارتك لجنيف.. المؤكد أنك لم تجد بينهم نوابا قاموا بزرع شعر وتبييض أسنان وماساج على نفقة الدولة أو اغتصبوا أراضي وتاجروا بتأشيرات.. إنهم نواب جادون لا ينتفعون بعضويتهم.

– د. حاتم الجبلي ستون مليون جنيه علاج شخصيات مهمة بالخارج بينما المواطن الكادح لا يجد لفة شاش بالمستشفى الحكومي، من هم هؤلاء؟ أليس واجبا عليك أن تفصح عنهم وهل من أحد سواك أعطاهم هذه التأشيرات؟.

– هيفاء وهبي.. كل التقدير لرفضك الحاسم الظهور على الشاشة لتقديم الفوازير. لقد جاء الرفض رحمة بالصائمين ولعلك تراعين الاحتشام حينما تجيئين ضيفة رمضانية في هذا البرنامج الشهير. وكان الله في عون مقدمه..

– النائب هشام مصطفى خليل.. يسجل لك انك فجرت صفقة جزيرة آمون المشبوهة والوزير المغربي يهاجمك مع كل طلعة شمس وهو بالطبع هجوم في صالحك.

– إبراهيم سليمان.. الوزير الحالي يبرىء نفسه على حسابك ويفتح نيرانه عليك ويؤكد ادانتك في تخصيص الأراضي، هل تظل صامتا؟».

بالنسبة لصديقنا وعضو مجلس الشعب عن الحزب الوطني هشام مصطفى خليل فنشير الى انه قد رد بعنف على طلب المغربي الاعتذار له بانه لن يفعل وانه اثار موضوعات استنادا الى حقائق ولم يهاجم المغربي.

الشرطة المصرية الوطنية وحقوق الانسان

وكان زميلنا وصديقنا ورئيس مجلس ادارة مؤسسة «روزاليوسف» كرم جبر قد انتقد في جريدة «روز» مهاجمي الشرطة بقوله: « لا يمكن اختزال الشرطة ودورها في حماية أمن واستقرار الوطن في مجرد حادث يقع هنا أو هناك، لنطلق عليها وعلى رجالها حملات الهجوم والتشكيك، من كل صوب واتجاه.

نعم حقوق الإنسان هي الغاية والهدف، ولتقطع يد من ينتهكها أو يمارس التعذيب ضد أبناء الوطن، والشرطة نفسها هي جهاز لطمأنة الخائفين والمذعورين وأصحاب الشكاوى، وليس بث الذعر في قلوبهم.

الشرطة المصرية الوطنية، ليست هي المخبر المنحرف أو الضابط الذي يسيء استخدام القانون، ففي كل الوظائف توجد هذه الانحرافات، ويجب بترها وتطهير المجتمع منها».

وزير الاسكان: «أحط صوابعي في عينيه»

ومن بين اربع عشرة معركة سريعة يوم السبت لزميلنا بـ»الأهرام» سيد علي اخترنا ثلاثا هي: «كان يمكن للوزير التهديد بكسر اليد او قطع الرقبة ولكنه هدد بفقأ العين حتى يذهب ضحاياه لمستشفى المغربي بيزنس.

– ما دامت المشكلة في التخزين فلابد من محاكمة الدفاس وابو دأشوم حتى لايحل العار على البلد كلها في قضية الدم الفاسد.

– يظل محمود العربي هو رجل الأعمال المصري الوحيد العصامي الذي لا فضل لحزب او وزارة إسكان عليه».

وسيد يشير الى رجل الأعمال ووزير الإسكان أحمد المغربي لأنه استخدم تعبير» أحط صوابعي في عينيه» في حديثه من اسبوع في برنامج – مصر النهاردة – بالتليفزيون الحكومي وأجراه معه زميلنا وصديقنا بـ»الأهرام» خيري رمضان.

ومستشفيات المغربي للعيون مملوكة لشقيقه.

وفي الفقرة الثانية كان يشير الى تبرئة محكمة النقض رجل الأعمال وعضو مجلس الشعب السابق عن الحزب الوطني وعضو أمانة السياسات وصاحب شركة هايدلينا الدكتور هاني سرور من حكم بحبسه من محكمة الجنايات في قضية أكياس الدم الفاسدة.

قبول الفنانة الزواج من رجل

أما آخر زبائننا اليوم فسيكون زميلنا محمد علي ابراهيم رئيس تحرير «الجمهورية» حيث اخترنا ثلاث معارك من بين ثمان يوم الأحد من بابه – مختصر ومفيد – هي:

«– الفنانة زينة قالت لمجلة «كل الناس» التنازل الوحيد الذي يمكن ان اقدمه لرجل هو قبولي الزواج منه. يا ستي الله الغني عن التنازلات خصوصا منك.

– الى الفنان العزيز حسن يوسف: ظهورك كأحد أزواج الممثلة غادة عبد الرازق في زهرة وأزواجها الخمسة يحتاج توبة جديدة.

– الفنان العزيز حسن يوسف قال انه لم يوافق على مسلسل زهرة وأزواجها الخمسة الا بعد ان حصل النص على موافقة الأزهر. والسؤال هو: هل عرف الأزهر من هي البطلة».

الحزب الوطني يتهم معارضيه بالانتقاد لغايات شخصية

والى الأحزاب السياسية واستعداداتها لانتخابات مجلس الشعب في شهر نوفمبر القادم واطمئنان الحزب الوطني الحاكم للنتيجة مقدما، لأن زميلنا في «الأحرار» نبيل صادق كشفها يوم الخميس الماضي عندما رسم ممثل الحزب وهو يدخن عشرات من كراسي المعسل وأمامه ممثل لأحزاب المعارضة التي رفضت الدعوات لمقاطعة الانتخابات وهو يقول له: – سعادتك مدمن تزوير. ومحتكر الكراسي. واحنا طمعانين في كرسيين بس.

وهذا ما اغضب جدا جدا زميلنا بـ»الأهرام» وعضو الحزب الوطني عبد العظيم الباسل فقال عن الحملات التي يتعرض لها حزبه يوم السبت: «وأيا كانت حملات الهجوم التي تشنها المعارضة والمستقلون على الحزب الوطني، فإنهم الأعلم قبل غيرهم بأن هذه الحملات تنطوي على أسباب شخصية تتعلق بهم برغم علمهم بأن الحزب الوطني هو الأقدر والأكفأ والأكثر شعبية وتأثيرا في الشارع المصري.

ولكن لماذا برغم كل هذه المزايا مازال التسويق السياسي لإنجازات حكومة الحزب بعيدا عن عيون الشارع؟

الإجابة عن هذا السؤال بدأها الحزب منذ فترة بتشكيل قواعده القاعدية على مستوى القرى والمدن من خلال لجان العشرين والخمسين بالوحدات الحزبية لتدعيم التواصل بين الحزب والشارع».

مجلس الشعب وتعبير «أرتيكاريا»

وطبعا.. طبعا لم يكن ممكنا ان يقتنع زميلنا وصديقنا ابراهيم منصور رئيس التحرير التنفيذي لـ»الدستور» بهذا الكلام ولا بما قاله رئيس مجلس الشعب خفيف الظل الدكتور أحمد فتحي سرور في لقاء له مع اسرة تحرير «الأهرام» فقال منصور وهو ينظر بغضب لسرور يوم السبت: «قيادات الحزب الوطني تصاب بـ «أرتيكاريا» عندما تسمع كلمة «تغيير».

بالطبع من حقهم لأنهم المستفيدون من الوضع القائم حتى ولو وصلنا إلى «داهية».

لكن ليس من حقهم اتهام المعارضة والحركات الاحتجاجية بأنهم يعملون للهدم لا للبناء.

هكذا يقول الدكتور فتحي سرور رئيس مجلس الشعب وقيادي الحزب الوطني الحاكم صاحب الرقم القياسي في رئاسته للمجلس. بالله عليكم من يعمل على الهدم، المعارضة والحركات الاحتجاجية أم الحزب الوطني الحاكم؟!

الحركات الاحتجاجية التي ظهرت بعد أن زهقت الناس من السياسات الاستبدادية للنظام.

الحركات الاحتجاجية التي تدعو الناس إلى الوعي بحقوقهم ،تلك الحركات التي تدعو إلى التغيير وتطالب بدستور جديد يليق بهذا الوطن وبتاريخه وجغرافيته وببشره.

الحزب الذي يستخدم أدوات الدولة من أجل تزييف الوعي وتزوير الانتخابات ليبقى في السلطة إلى الآن».

حزب الوفد ينظر بريبة لزعيمه

وأدت زيارة رئيس حزب الوفد الدكتور السيد البدوي وعدد من قادة الحزب لمقر جماعة الإخوان وعقد اجتماع مع المرشد العام الدكتور محمد بديع الى سريان حالة من القلق داخل الحزب الوطني الحاكم لأن النظام في ما ظهر منذ انتخاب البدوي رئيسا للوفد كان يظن انه سيدخل في خصومة مع الإخوان، وسيقبل هو والناصري والتجمع تحالفا – غير معلن معه – لمنحهم – بالتزوير أو غيره – عددا من مقاعد الإخوان الحالية في مجلس الشعب لأن الاتجاه الذي اعلنه الحزب من فترة هو التأكيد على ان ما حدث في انتخابات عام 2005 وحصول الجماعة على ثمانية وثمانين مقعدا لن يتكرر. وتقديري الشخصي ان هذا هو ما سيحدث فعلا. وكل ما يحدث من خلافات مع الوطني الآن سواء بالنسبة للمطالبة بضمانات لنزاهة الانتخابات لا تنفي حقيقة انه سيتم توزيع جزء من تركة الجماعة على الأحزاب. والجميع يعلمون بذلك ويرحبون به ويكادون ان يموتوا من الفرحة التي يخفونها. صحيح انه لا اتفاق معلن او حتى سري ولكن الاشارات مفهومة وتغني الان عن الاتفاق وهذا لا يلغي وجود شكوك لدى الجميع نحو بعضهم البعض لأن أحزاب المعارضة تدرك قوة الجماعة وحاجتها الى دعمها لبعض مرشحيها.بالاضافة الى خوفها من الصاق تهمة قبول التزوير لمرشحيها أيضا فإنها لا تثق كلية في وعود الحزب الوطني وتخليه عن التزوير لحساب مرشحيها بحجة ان هناك مرشحين انشقوا عن الوطني وتقدموا كمرشحين مستقلين.

عيون الاحزاب على الوفد

وعلى كل حال اللعبة لا تزال في بداياتها وبالتالي فإن التحركات السياسية قد تكون نوعا من التهديد الخفي للنظام، إما لتحذيره من التزوير او من التراجع عن عدم التزوير لصالح بعض المرشحين.. وقد – وأقول وقد – تكون التحركات نحو الإخوان جزءا من ممارسة الضغط على الوطني وتخويف النظام. وهذا ما استنتجه «الوطني» من زيارة البدوي لمقر المرشد وهو ما بدا من «الأهرام» بالذات يوم الاثنين. وكان نشر الخبر مشوبا بالقلق والدهشة ومن الهجوم الذي شنه يوم الثلاثاء رئيس تحرير «الأهرام المسائي» زميلنا طارق حسن الذي قال: «ما لا يجوز التفهم بشأنه هو أن السيد البدوي في حركته لم ينتبه بخبرة وحنكة سياسية نافذة إلى ضرورة وضع حد فاصل بين ما هو شرعي وما هو غير شرعي.

ربما يجوز القول أيضا انه لم يضع في حسبانه كما لم يزن بميزان دقيق حساب المكسب والخسارة الذاتية لحزبه من تمييع الحد الفاصل بين الشرعي وغير الشرعي، وقد جرب الطرفان الالتقاء في فترة سابقة عام 1984 في تحالف انتخابي لم يوفر له الاخوان أيا من أسباب الحياة والبقاء بينما خرج منه الوفد خاسرا بكل معاني الخسارة».

علاقات «الاخوان» بحزب الوفد

وقد وقع طارق في خطأ خطير في واقعة التقاء الإخوان والوفد عام 1984 وان الإخوان لم يوفروا له أسباب البقاء. والحقيقة انه كان قد تم الغاء اجراء الإنتخابات بنظام الدائرة الفردية والأخذ بنظام القائمة وقبل الوفد ان يقدم الإخوان عشرة مرشحين على قوائمه الإنتخابية ووقعوا استمارات عضوية فيه ونجح منهم تسعة. وحصل الوفد على المركز الثاني في مجلس الشعب بعد الوطني. لكن في عام 1987 أصدر حكم المحكمة الدستورية العليا ببطلان الإنتخابات ونظام القائمة وتم حل المجلس. واتجه الإخوان للتحالف مع حزبي العمل بزعامة إبراهيم شكري – والأحرار بزعامة مصطفى كامل مراد – عليهما رحمة الله – وشكلوا ما سمي بالتحالف الإسلامي والذي قدم مرشحيه على قائمة حزب العمل لأن النظام الإنتخابي تغير الى ما عرف بالقائمة والفردي. ثم صدر حكم المحكمة الدستورية ببطلانه وتم حل المجلس أيضا والعودة نهائيا الى الدائرة الفردية. اي انه لا الإخوان تسببوا في موت تحالفهم مع الوفد ولا الوفد خسر بتحالفه معهم. والدليل انه في انتخابات 1987 أصبح التحالف الإسلامي الثلاثي – إخوان وعمل وأحرار – في المركز الثاني بعد الوطني والوفد في الثالث.

اقتراب الوفد من الاخوان

وعلى العموم فأسباب زيارة البدوي للمرشد أوضحها بنفسه في التصريحات الى أدلى بها لزميلنا في «الوفد» سمير بحيرين كما أعطى وصفا لأجواء اللقاء بينهما. وجاء في العرض: «لقاء المرشد العام كان وديا، تم فيه تبادل الرأي حيث عرض رئيس الوفد ثوابت الحزب التي تقوم على الوحدة الوطنية والمواطنة والعدالة الاجتماعية.

وجرى الحديث حول هذه المعاني التي لم تكن محل خلاف. وكانت محل توافق بين المرشد ورئيس الوفد. وتطرق الحديث الى أهمية المرحلة القادمة وضرورة تحقيق أكبر قدر من التوافق الوطني لتحقيق مصالح الشعب وتأكيد حق الشعب في انتخابات حقيقية تعبر عن إرادة الناخبين الحقيقية. وانتهى اللقاء بتأكيد هذه المبادئ والتي سيجري التواصل على أساسها.

والتقى الدكتور السيد البدوي بالدكتور رفعت السعيد رئيس حزب التجمع ردا على زيارة رئيس حزب التجمع لحزب الوفد لتهنئة رئيس الوفد بفوزه برئاسة الحزب. واشار الدكتور البدوي الى ان كلا اللقاءين سواء مع المرشد العام للإخوان المسلمين او رئيس حزب التجمع تمت دعوتهما لحضور المؤتمر الشعبي الكبير بمقر حزب الوفد الذي يشارك فيه كافة الأحزاب والقوى السياسية والذي سيعقد في الخامس من أغسطس القادم ويلقي فيه رئيس الوفد خطابا مهما يتضمن مطالب الوفد والضمانات اللازمة لإجراء انتخابات نزيهة».

اي انه على الرغم من ان رئيس الوفد حرص على ان يوضح بأن زيارته للمرشد العام تأتي ردا لزيارة بديع له لتهنئته بالفوز فانه تباحث معه في الأمور السياسية، ودعاه لحضور المؤتمر.

الحزب الوطني يدرس مدى تقبل المواطنين لمثليه

أما بالنسبة للحزب الوطني الحاكم فقد قابل رئيسه الرئيس مبارك الأمين العام صفوت الشريف الذي قال نقلا عن «الأخبار»: «انه عرض على الرئيس الخطوات التي يتخذها الحزب لتقييم اداء النواب الحاليين في مجلس الشعب وكذلك استطلاعات الرأي في دوائرهم حول مدى تقبل الشارع لأدائهم وتقييم هذا الأداء. وان الحزب يعد خريطة سياسية من خلال الاجتماعات التي تجرى تباعا. كما سيجري في الفترة المقبلة عقد مجمعات انتخابية موسعة.

وستعرض على هيئة مكتب الحزب خطط التحرك الحزبي على ان تعرض على الرئيس مبارك الصورة النهائية لترشيحات الحزب في إطار المعايير الخاصة باختيار أفضل الكوادر الحزبية القادرة على ان تجمع بين التأييد في الشارع وتأييد التنظيم الحزبي للوقوف خلف هؤلاء المرشحين. وان الحزب يرحب بالمنافسة وبضمانات تحقق احترام ارادة الناخبين وبالتالي فإن الحزب يرى ان المقاطعة هي نوع من أنواع التخاذل عن القيام بالدور الحقيقي للحزب».

يتوجب على اسرائيل ان تتعاون مع اللجنة التي انشأها مجلس حقوق الانسان في الأمم المتحدة لأنه سيكون أخف ضررا من عدم التعاون

عن حياة الفلسطينيين

يوسي بيلين*

■ الممنوعون من الدخول الذين أقصدهم هم الفلسطينيون الذين قرر جهاز الأمن ان دخولهم اسرائيل يعرض أمننا للخطر. يوجد منهم من كانوا مشاركين في تنظيمات ما، لكن توجد فئة أخرى، ولدت في السنين الأخيرة تمنع من الدخول لأن لها باعثا. الحديث عن فلسطينيين أصيب أقرباؤهم في مواجهة مع أجهزة الأمن في اسرائيل، وأقرباء أناس اعتقلوا أو سجنوا أو جرحوا أو قتلوا على أيدي قواتنا، وعلى ذلك عندهم باعث على الانتقام من الاسرائيليين.

ربما كان أقرباء الممنوعين من الدخول مخربين حقا، وربما كانوا سابلة اصيبوا ولم يكونوا الهدف الحقيقي. ليس هذا مهما. إن مجرد حقيقة أننا أصبنا اقرباءهم تجعلهم بلا رخصة زيارة اسرائيل. لا يكشف لهم على نحو عام عن السبب الحقيقي، وهم يعيشون تحت علامة سؤال في شأن العامل الذي يمنعهم من الدخول. بعضهم باحثون وعلماء وأطباء وفنانون وساسة وآخرون، يدعون الى اسرائيل لمؤتمرات، وبعضهم تدعوهم مؤسسات أكاديمية ومشاف وغيرها. لكنهم عندما يطلبون سمة دخول، يتبين لهم أنهم مسجلون في قائمة سوداء ما. ولكي يكون هذا من عالم «كافكا» حقا، فانه لا يوجد أجل مسمى يصبح بعده الممنوع من الدخول شخصا يمكن السماح له بالدخول لأن الباعث في ظاهر الأمر غامض سنين طويلة. فالممنوع ممنوع، وحسم الأمر. ربما عندما يكون سلام يوزن كل شيء من جديد.

في نطاق أحزمة الأمن التي نحتزم بها، قد يستطيع شخص ما تسويغ الفكرة. ربما. لكن أين بالضبط وزنوا الثمن، والتأثير العكسي الذي قد يكون لهذه السياسة؟ الحديث عن عدد كبير جدا من الاشخاص. لم يطلب الجزء الأكبر منهم قط دخول أبواب اسرائيل، ولهذا لسنا نعلم أصلا أتشتمل عليهم القائمة السوداء؟ وجزء كبير من اولئك الذين يطلبون زيارتنا هنا لا يخطر ببالهم أن سبب الرفض هو ذلك القريب الذي أصبناه. الحديث أحيانا عن قريب لم تكن لهم به أي علاقة. والحديث أحيانا عن أناس بعيدين عقائديا عن ذلك القريب بعدا كبيرا. على كل حال، ليس لهؤلاء الاشخاص أي امكان في الاستئناف لجهاز ما لأنهم لا يعلمون سبب رفضهم، ولا توجد أي حلقة يمكن فيها بحث هذا. فالقرار في يد جهاز الأمن. أفترض أن يكون الباعث الحقيقي على مواجهة اسرائيل ينشأ عندما يعلم شخص بأنه ممنوع من الدخول من غير أن يبين له لماذا (وأعترف بأنه لو بين له الأمر لأغضبه ذلك أكثر).

إذا كان يوجد خوف من أن فلسطينيا يسكن في الخارج ودعي الى اسرائيل قد يؤدي الى ضرر أمني لأنه كان هو نفسه مشاركا في الماضي في العنف – فان هذا منطقي ومفهوم. لكن منع أناس أصبنا عائلتهم في الماضي من الدخول، سبب غير منطقي وغير انساني وغير حكيم. وأكثر من أن يمنع الأخطار الأمنية، قد يحدثها عند من ستزيد عداوته لها نتاج ذلك.

يجب أن يتم وزن التقدير المعارض، بيد أن الجهاز المدني كالعادة أضعف من أن يعرض الثمن البعيد المدى الذي قد ندفعه عما يبدو مزية في المدى المباشر.

اسرائيل اليوم 2010/7/27

شكرا للمنتقدين

■ التقرير الثالث الذي رفعته اسرائيل الى الامم المتحدة الاسبوع الماضي، ردا على تقرير غولدستون، يعرض تغييرات وتحديثات في الاوامر الثابتة لدى الجيش الاسرائيلي في اعقاب احداث «رصاص مصبوب». فالجيش سيقيد في المستقبل الاستخدام لقنابل الفوسفور الابيض، سيعين «ضباطاً انسانيين»، يرافقون كل كتيبة وسيحدث الاوامر المتعلقة بحماية المدنيين واملاكهم في اثناء القتال.

بعد التحقيق مع 500 ضابط، فحص 150 شكوى و47 تحقيقا من الشرطة العسكرية، ولدت عدة لوائح اتهام، بينها اتهام واحد بقتل غير متعمد وآخر استخدام طفل ودرع بشرية ـ يكاد ينتهي التحقيق لدى الجيش الاسرائيلي مع نفسه. بعد أن عاند الجيش الاسرائيلي في البداية في أن كل شيء سار كما ينبغي، وانه لم يكن هناك أي استخدام محظور للفوسفور الابيض أو للدروع البشرية، وانه لم يكن هناك قتل عابث للمدنيين او هدم زائد لا داعي له، اضطر الجيش الى التراجع والى الشروع في التحقيقات، التي ما كانت لتفتح لولا تقرير غولدستون، تقارير منظمات حقوق الانسان والنشر في وسائل الاعلام الاسرائيلية والدولية.

الان، عندما تبين انه كان هناك الكثير من الحقيقة في الانتقاد الذي وجه لاسرائيل، حتى وان لم تكن كل الـ32 اتهاما لريتشارد غولدستون مسنودة، فان بعضها لا بد كان هكذا – حان الوقت لشكر المنتقدين الذين اجبروا الجيش الاسرائيلي على فحص نفسه وتعديل أنظمته. خسارة أننا احتجنا الى اضاعة وقت طويل جدا في انكار عابث، ومشكوك ايضا اذا كان الجيش الاسرائيلي هو الجهة المناسبة لفحص نفسه.

وبالتالي، فبعد حملة التحريض العلني (التي بعضها نظمه الناطق بلسان الجيش الاسرائيلي) ضد المنتقدين وكاشفي الافادات، كان يجدر بالجيش الاسرائيلي أن يتراجع وان يعترف بان الانتقاد ساعده على اعادة صياغة المدونة الاخلاقية التي سيعمل بموجبها في المستقبل. ومن الافضل أن يكون متأخراً (وقليلا) من ألا يكون على الاطلاق. القيادة العليا يجب أيضا أن تخرج الان ضد الشكاوى التي اطلقت مؤخرا على ألسنة الضباط لانهم خضعوا للتحقيق. بفضل هذه التحقيقات التي اجريت معهم ايضا كفيل الجيش الاسرائيلي بان يتصرف بطريقة مغايرة في الحرب القادمة. في التحقيقات التي اجريت مؤخرا وفي الاستعداد لتغيير الاوامر يكمن درس هام للقيادة السياسية ايضا: من الافضل ابداء الانتفاح والتعاون مع اللجان الدولية من مقاطعتها وبعدها قبول بعض من مطالبها تحت الضغط. جدير ان يقف هذا الدرس امام ناظر بنيامين نتنياهو وايهود باراك، عند تعاطيهما مع التحقيقات الدولية في قضية الاسطول التركي.

أسرة التحرير

هآرتس 2010/7/27

كيف نواجه لجنة الامم المتحدة؟

بوعاز بسموت*

■ بشرنا في نهاية الأسبوع بتأليف لجنة التحقيق التابعة لمجلس حقوق الانسان في الأمم المتحدة بشأن القافلة البحرية. وكم لا يفاجئنا أن المجلس ومقره جنيف، سيلصق بإسرائيل لجنة أخرى على ظهرها. ولا يفاجئنا أيضا أن حكومة اسرائيل لم تتحمس للتعاون معها، إلا أنها من ناحيتها قد عينت لجنة منها في هذا الشأن «تيركل»، مع مراقبين دوليين.

يسمع في القدس بأنه لا ينبغي التعاون مع جهة لا توجد في قاموسها كلمة الموضوعية، ولا سيما عندما يكون الحديث عن الشرق الاوسط في أي واحدة من اللغات المتحدثة في الدول الـ47 الاعضاء فيها. ومن جهة ثانية ربما حان وقت أن يسمع الأعضاء الماكثون في جنيف العبرية قليلا. ليس من المحقق أن تكون النتيجة، بعقب درس غولدستون أسوأ.

لم يعد غولدستون وحده فقد انضم الى القاضي من جنوب افريقيا في نهاية الاسبوع السير ديزموند دي سيلفا (بريطاني)، وكارل هتسون فيلبس وماري شانتي دايريام (ماليزيا). وهنا أسماء أخرى تدخل حياتنا سواء شئنا أم أبينا. من المفهوم أن اغراء تجاهل قرار المجلس على تعيين لجنة منه والاستمرار على الاعتماد على لجنة تيركل اغراء كبير، لكن كان من الصواب فعل ذلك لو كنا وحدنا في العالم، مقطوعين عنه أو لا نتعلم دروسا من الاخطاء (غولدستون). بالمناسبة، لا تحتاج اللجنة الى تعاون اسرائيل لتحظى بالمسؤولية كما يعتقد اولئك الذين يعارضون العمل معها. فشعار الأمم المتحدة، وان كان قد أفرغه من مضمونه أعضاؤها في العقود الاخيرة، يمنحها على نحو آلي.

نستطيع أن نصرخ حتى الغد بأننا نملك سجلا رائعا في التحقيق مع ذاتنا، وأن اللواء غيورا آيلند من الجيش الاسرائيلي قد نشر تقرير انتقاد أول، وأنه يجلس في لجنة تيركل أناس ذوو تجربة كبيرة (بل قد تكون كبيرة جدا) وفيهم مراقبون أجانب (كما في معارض انتخابية في دول العالم الثالث)، وهو ما يمنح اللجنة النكهة الدولية التي ترى دائما صادقة لسبب ما. لكن هذا لن يساعدنا.

إن قرار المجلس تعيين لجنة تحقيق في شأن القافلة البحرية لا يستخف به. فهو سينشىء لنا مشكلة أخرى. وقد لا يجعل لجنة تيركل بلا معنى لكنه سيضر بها وباستنتاجاتها في الاساس. فماذا نفعل اذا؟

يجب على اسرائيل ان تفاجىء، وأن تتحول الى توجه وضعي وأن تقول إنها مستعدة للتعاون مع مجلس حقوق الانسان. وذلك بشرط أن يكون لها كلام سواء من جهة التأثير في تأليف اللجنة (قد يكون فاتنا القطار قليلا في هذا الشأن) وفي تحديد صلاحياتها (ولم يفت بعد). وسيمكننا بذلك آخر الأمر تحقيق اسهام تركيا ومنظمة أي اتش اتش في أحداث القافلة البحرية، وسيدرك رئيس حكومة تركيا آنذاك وجود ثمن لنشاطه الحثيث جدا والمتحمس جدا في منطقتنا. من الواضح ان اسرائيل لن تخرج نقية من لجنة التحقيق، لكن هذا صحيح شاركنا أم لم نشارك. في مقابلة ذلك، قد تساعدنا مشاركتنا في اللجنة على أن نحرز أكثر هذه المرة.

وماذا يحدث اذا عارض مجلس حقوق الانسان، الذي ندد باسرائيل أكثر من مرة منذ انشىء في 2006 مطالب مشاركة اسرائيل؟ يجب أن يأتي من قبلنا آنذاك توجه صارم لا لبس فيه. لن تتعاون اسرائيل مع اعضاء اللجنة لا مباشرة ولا غير مباشرة. بل ربما لا نمكن فريق تحقيق المجلس من دخول اسرائيل.

إن سجل مجلس حقوق الانسان غير المؤثر في النفس لا يحث على العمل معه. كان المجلس حتى 2006 يسمى باسم آخر وهو مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الانسان، ولكن المجلس اضطر الى تغيير اسمه بعد أن ترأسته ليبيا في 2003. ليس من اللذيذ العمل مع جهة كهذه، لكن هذا لا ينبع من الرغبة في منح جائزة أو شرعية بل من التفكير في مصلحة اسرائيل.

يبدو الان أنه كان يجب علينا أن نوافق عندما اقترح الأمين العام للأمم المتحدة في مطلع حزيران (يونيو) أن يترأس لجنة تحقيق القافلة البحرية رئيس حكومة نيوزيلاندا الجديدة السابق جيفري بالمر (وهو خبير بمجال القوانين البحرية).

على كل حال، مهما يكن القرار، توجد حقيقتان واضحتان هما أن بدعة القافلة البحرية لن تختفي سريعا من العالم وأن تيركل ليست وحدها.

اسرائيل اليوم 2010/7/27

سياسة مصر ما بعد مبارك ستستمرّ على ما هي عليه الآن لأن هذه السياسة تتصل بمصالح مصر العليا اتصالاً وثيقاً

اسرائيل وابو الهول المصري

البروفسور يورام ميتال*

■ يتعاظم القلق في اسرائيل والولايات المتحدة من أن انصراف حسني مبارك عن الحكم، عندما يقع، سيفضي الى تغيير حاسم لسياسة مصر. النشرات التي تقول إن الرئيس المصري أصيب بالسرطان عمقت هذا القلق وأعطي تعبير عن ذلك في لقاء نتنياهو لمبارك قبل عدة أيام. تناول اللقاء في الحقيقة التفاوض مع الفلسطينيين، لكن يمكن أن نفهم أن رئيس حكومة اسرائيل ومصاحبيه أرادوا أكثر من كل شيء الوقوف على الوضع الصحي لأبي الهول من القاهرة.

أجل، سيكون لكل تغيير في سياسة القاهرة آثار في الواقع في الشرق الاوسط، وفي ضمن ذلك مواجهة ايران والنزاع الاسرائيلي – الفلسطيني. اذا نضج التفاوض مع الفلسطينيين، فسيحتاج الزعماء الى البت في قضايا الوضع الدائم. لمصر في هذه المرحلة دور حاسم في تأييد القيادة الفلسطينية.

إن تحليل خصائص النظام المصري والعوامل التي تصوغ سياسته قد يبين عن امكانات حدوث تغيير حاسم على أثر انصراف مبارك. إن سياسة مصر الداخلية والخارجية لعهد مبارك صيغت في ضوء الحلف الاستراتيجي الذي عقد بين مصر والولايات المتحدة واسرائيل في العقود الثلاثة الأخيرة. وجه قادة مصر سياستهم على حسب فرض أن مواجهة ناجعة للتحديات الكبيرة في الداخل تتعلق بقدر كبير في تثبيت مصر اقدامها على أنها حليفة مركزية للولايات المتحدة، وفي الحفاظ على اتفاق السلام مع اسرائيل.

الشراكة الاستراتيجية بين القاهرة وواشنطن والقدس ثبتت امام امتحانات صعبة، فيها اغتيال السادات، وأزمة طابا، وحربا لبنان وانهيار مسيرة اوسلو. مع ذلك تشارك اسرائيل مصر في موضوعات مركزية. يزعمون في مصر أن استمرار مشروع الاستيطان وسياسة «القبضة الشديدة» التي تستعملها اسرائيل في المناطق المحتلة تثبط احتمال تسوية النزاع مع الفلسطينيين.

يخدم هذا التوجه مصلحة دول ومنظمات ذات برنامج عمل عسكري، بل يهدد مصالح مصر الحيوية. ويزعمون في اسرائيل ان مصر لا تستعمل قدرا كافيا من تأثيرها في الفلسطينيين ليزيدوا في مرونة مواقفهم، وأنها تحبط تحقيق اتفاقات التطبيع وتعمل في تثبيط خيار اسرائيل الذري.

مع كل هذا أصبح الرئيس المصري في السنين الأخيرة عزيزا على السياسة الاسرائيلية، ويمكن أن نعلق سبب ذلك على خوف الدولتين من حماس. فادارة مبارك تعارض بشدة تثبيت أقدام «دولة صغيرة» بقيادة حماس في قطاع غزة.

إن الانباء عن تدهور الوضع الصحي لمبارك قد أشعلت من جديد الانشغال بسؤال اتصال السياسة المصرية. حتى لو لم تنتقل الرئاسة آخر الأمر الى جمال مبارك في الظروف القائمة من المضمون ان يحل محل حسني مبارك مرشح عن الحزب الحاكم، وتكثر احتمالات أن تستمر خطوط السياسة المركزية التي رسمها.

السبب الرئيسي لذلك هو أن السياسة التي قادها مبارك تشارك فيها رؤوس أجهزة الأمن، والبيروقراطية، والنخبة الاقتصادية في مصر.

فهم يرون استمرار الشراكة الاستراتيجية مع الولايات المتحدة، ومعها السلام مع اسرائيل، شرطا ضروريا لضمان مصالح بلدهم القومية الحيوية. وهم يرون أن العوامل التي أفضت الى الأخذ بهذه السياسة قبل نحو 30 لا تزال موجودة وعلى قدر أكبر اليوم ايضا، وعلى رأسها عدم وجود موارد تمكن من مواجهة معقولة للزيادة السكانية وحاجات المجتمع والجهاز الاقتصادي.

إن الحفاظ على النظام المصري وسياسته مصلحة من الطراز الاول للولايات المتحدة واسرائيل ايضا. وهذا ما جعلهما تتجاهلان وضع الديمقراطية في مصر واضطهاد الاخوان المسلمين. وهكذا، في حين يلف الغموض شخص الرئيس القادم، سيظل نظام السلطة في المستقبل القريب على حاله وكذلك السياسة التي قادها أبو الهول المصري ايضا.

* (رئيس مركز حاييم هرتسوغ لأبحاث الشرق الأوسط في جامعة بن غوريون في النقب)

هآرتس 2010/7/27

نتنياهو التقى مبارك لمعرفة وضعه الصحي

مرشح عن الحزب الحاكم سيحل محل مبارك

تشلسي ليست لنا

عليزا لفي*

■ كيف يجب علينا أن ننظر الى زواج تشلسي كلينتون ومارك مزفنسكي؟ هل تنضم ابنة العائلة الأولى في السياسة الامريكية الى الشعب اليهودي أم أن أبناء شاب يهودي ناجح آخر لن يعدوا يهودا؟ ليس عجبا أن الانشغال بمراسم الزواج يشغل وسائل الاعلام العالمية والمواقع اليهودية في الانترنت. الوضع واضح من الجانب الشرعي: تشلسي لن تتهود والشعب اليهودي يخسر. لكن هل يوجد اختلاف من ناحية اجتماعية وقومية؟

هذا الزواج لا يضايق حقا يهودا امريكيين كثيرا وغير قليل من الاسرائيليين ايضا بل هو على العكس أساس للفخر. فهو يصور على نحو جيد وهو في الاخبار وهو اندماج في أحسن حالاته. لكن ليست هذه هي الصورة كلها. إن قصة الزواج المختلط والذوبان في الآخر ليست مشكلة دينية فقط بل هي أكثر من ذلك. إن هذه الحالة، مثل تناول وسائل الاعلام الايجابي لها، من علامات عصر جديد لم تعد فيه أجزاء كبيرة من الجيل الشاب من يهود الولايات المتحدة منّا. إن النظر الى الزواج المختلط على أنه قضية دينية فحسب، لا تهم غير المتدينين، يخطىء الواقع الذي يهددنا جميعا المتدينين والعلمانيين معا.

في حين رأى جيل الاباء الامريكي اسرائيل جزءا من ماهية اليهودية وعمل بحسب ذلك، لا يرى كثير من أبناء وبنات الجيل الشاب أنفسهم ذوي صلة باسرائيل. فجزء منهم مشغول بتنمية حياته المهنية الشخصية ويكتفي بالتبرع للجماعة حوله. وعند اولئك الذين يشعرون برغبة في التبرع أيضا، لم يعد التجنيد النفسي من أجل اسرائيل هدفا ذا صلة. فالتصور فوق القومي عن «اصلاح العالم» هو السائد. وهكذا يتبرع كثيرون في افريقيا او في دول نامية، وثمة مَن طريقتهم في التعبير عن يهوديتهم مشايعة الفلسطينيين مع العمل في مواجهة اسرائيل وسياستها.

كتب بيتر بينارت، المحرر السابق لصحيفة «نيو ريببلك» في المدة الاخيرة ان ليس اكثر الشبان اليهود في الولايات المتحدة يذوبون في غيرهم فحسب، بل من لا يفعل ذلك لا يشعر بصلة بدولة اليهود: «يوجد الكثير جدا من الصهاينة ولا سيما الارثوذكس الشديدو الالتزام لاسرائيل بين اليهود الامريكيين اليوم؛ ويوجد الكثير جدا من الليبراليين ولا سيما العلمانيون الملتزمون التزاما عميقا بحقوق الانسان لجميع الشعوب وفيهم الفلسطينيون. كلما مر الوقت ابتعدت الجماعتان بعضهما عن بعض ولا سيما في الاجيال الشابة».

الأزمة قبل كل شيء هي أزمة يهود الولايات المتحدة، والقادة والحركات والتيارات والجماعات. وما زالت الصلة باسرائيل قاسما موحدا استطاع كثيرون أن يعبروا عن أنفسهم بواسطتها. إن خليط الزواج المختلط وفقدان الصلة باسرائيل قد يكونان باعثا على اضعاف الجماعات والتيارات. لكن هذه مشكلتنا ايضا في اسرائيل. وليس ذلك لاعتبارات الجدوى السياسية والاقتصادية فحسب بل وفي الأساس لاعتبارات المسؤولية المتبادلة.

برغم رفض الجلاء الذي قام في أساس الصهيونية، لا نستطيع تجاهل ما يحدث في الجاليات ولا في أكبرها بيقين. فهم إخواننا ونحن اخوانهم، برغم البعد الجغرافي والثقافي والسياسي والديني. وفي الايقاع الحالي، وفي غضون جيل أو جيلين سيبقى في الأساس اولئك الذين يعدون في الجماعات الارثوذكسية والحريدية.

ماذا نستطيع ان نفعل؟ لا شك في ان الحديث عن ظاهرة بعيدة عن مجال تدخلنا. فقدرتنا كإسرائيليين على انشاء قنوات اتصال حقيقية محدودة. في العالم ما بعد الحداثي الذي يقدس الفرد وحقوقه وحريته، يصعب ان نجد دعاوى لمصلحة الجماعة القومية – الدينية التي تحاول ان تحافظ على تميزها.

الاتجاه الممكن هو تعميق الصلة الانسانية بين الافراد والعائلات في اسرائيل والولايات المتحدة. توجد «أدوات عمل» قائمة تستطيع المساعدة. فهناك نظام المبعوثين الى الجماعات وتعميق الصلة الشخصية المتصلة بواسطة «تغليت»، وتشجيع تبادل الفتيان والشبان وغير ذلك. لكن يجب قبل بحث الحلول معرفة الواقع المتغير واستدخال ما وضع على أبوابنا. إن اسرائيل بكونها دولة يهودية ذات التزام بالشعب اليهودي وتراثه ومستقبله هي عنوان مواجهة التحدي المركزي الذي يواجه الشعب اليهودي في عصرنا.

يديعوت 2010/7/27

تشلسي كلينتون لن تتهود

قَسَم الولاء للدولة اليهودية لن يقدم شيئاً لأن اصحاب النوايا الخبيثة لن يخافوا القَسَم الكاذب

مطلوب عمل عبري

يهودا شاروني

■ قبل بضعة ايام اجريت مقابلة مع مديرة من القوى البشرية في شبكة الفنادق يسروتال حذرت من ان طرد العمال الاجانب من ايلات مثلما فكر رئيس البلدية سيمنع تشغيل الفنادق في المدينة. نأمل الا تكون تصريحات المديرة قد ردعت رئيس البلدية. فرع الفنادق هو مثال على فروع آخذة في الازدياد توفر عملا بالوفرة لمئات الاف العمال الاجانب. عدد مهاجري العمل الذين يصلون الينا يوجد في علاقة مباشرة مع مستوى الدلال للعامل المحلي المتوسط.

بدأ هذا باستيراد عاملات فيلبينيات لفرع الاغاثة الذي كيفما اتفق يمكن قبوله في البعد الانساني، ولكن بعد ذلك جيء بالعمال الاجانب لاعتبارات اقتصادية صرفة فقط: استيراد من رومانيا لفرع البناء، قاطفي الثمار من تايلندا لفرع الزراعة ويابانيين في المطاعم العرقية. والان ينقص فقط ان يستغل احد ما القتل الرهيب للاطفال في نتانيا كي يطالب باستيراد عمال اجتماعيين ايضا إلى إسرائيل او ربما مشرفات للحفاظ على مصير اطفالنا.

عدد العمال الاجانب في اسرائيل يقدر اليوم بـ250 الفاً – نحو 10 في المئة من قوة العمل في الاقتصاد الاسرائيلي – والذين حسب التقديرات نصفهم غير قانونيين. عدد العاطلين عن العمل في اسرائيل يبلغ 215 الفاً. لو كان العاطلون عن العمل مستعدين للانقضاض على اماكن العمل والحلول محل العمال الاجانب لكانت مشكلة البطالة تبخرت. اعمال البناء والاغاثة والزراعة يمكن أن تناسب معظم العاطلين عن العمل عديمي التعليم العالي من بين الفئات السكانية الضعيفة. المناسبة يجب أن تترافق وتأهيل مهني مناسب وبأجر معقول، بيد أنه حسب كل الشهادات الاسرائيلية يبتعد هؤلاء عن كل هذه الاعمال.

الحكومة تفهم جيدا مشكلة العمل الاجنبي والآثار بعيدة المدى التي من شأنها أن تلحقها هذه المشكلة بمجالات الاقتصاد والمجتمع والامن الشخصي. وبالضبط على هذه الخلفية انطلق مؤخرا مكتب الاعلانات الحكومية في حملة شاملة ترمي الى تشجيع العمل الازرق – الابيض. الحكومة، لشدة العجب، تعرف احيانا كيف تتخذ القرارات السليمة. هذه الايام كان يفترض ان يدخل الى حيز التنفيذ قرارها بابعاد 3 الاف من اصل 8 الاف عامل اجنبي في فرع البناء. ولكن بشكل غير مفاجىء ضغط المقاولون وهددوا، وتطبيق القرار هو ايضا تأجل.

التأجيل لم يتم بمبادرة الحكومة، ولكنها أعطت مباركتها لمبادرة سكرتير عام الهستدروت عوفر عيني في هذا الشأن. كما ان قرارات حكومة تتعلق بعدد العمال في فرع الزراعة لا تطبق هي الاخرى بسبب ضغط القرى الزراعية. وحتى اصحاب المطاعم يضغطون كل سنة لعدم طرد معدي السوشي اليابانيين. وهكذا ينتج أن عدد العمال الاجانب يواصل الازدياد.

الدولة ملزمة بان تشجع معاهد لتأهيل العمال في الصناعة وفرع البناء. مهم جدا ان تدخل الدولة ايضا الى فرع الزراعة اساليب عمل مؤللة توفر في القوى البشرية. ولكن الامر الاهم هو تطبيق لا تأجيل قرارات الحكومة التي سبق ان اتخذت. اذا لم يحصل هذا اليوم فبعد عدة سنوات سيتطور العمل الاجنبي الى حجوم تخرج عن نطاق السيطرة. قضية ابعاد اطفال العمال الاجانب هي مذكرة أليمة لما من شأنه أن يحصل مرة اخرى في المستقبل غير البعيد.

معاريف 2010/7/27

مروحية اخرى تسقط

عاموس هرئيل*

■ حادثة مروحية يسعور في رومانيا أمس هي الاخطر في سلاح الجو منذ مصيبة المروحيتين في 1997. في الايام القريبة القادمة ستنشغل وسائل الاعلام والجمهور في اسرائيل بشكل مكثف في تحطم المروحية في رومانيا، في التفتيشات الجارية هناك عن المصابين.

الدراما الانسانية هي بالطبع كبيرة، ولكن يجب الحذر من استخلاص استنتاج موازٍ بين الحادثة الحالية وبين المصيبة اياها، التي قتل فيها 73 جنديا من الجيش الاسرائيلي وهم في طريقهم الى جنوب لبنان، في صدام بين مروحيتي يسعور فوق اصبع الجليل.

أمس لم تتضح بعد تفاصيل الحادثة في رومانيا. وحسب التقرير الاولي الذي وصل الى سلاح الجو، انقطع الاتصال بين المروحية الرائدة وبين المروحية الثانية التي طارت معها في اثناء طيران تدريبي عادي. يبدو أن اليسعور الاولى اصابت صخرة في الجبل. قائدا سلاحي الجو الاسرائيلي والروماني تحدثا بعد الحادثة هاتفيا واتفقا على تحقيق مشترك. اتجاهات التحقيق الاساسية ستكون الخطأ الانساني، الذي يمكن أن يقع جراء مصاعب في الرؤية وحالة جوية او خلل فني.

ولا يزال يجدر بالذكر ان الحوادث، رغم المساعي الى تخفيضها الى العدد الادنى قدر الامكان، هي ظاهرة ينطوي عليها كل نشاط جوي بحجم كبير. سلاح الجو الاسرائيلي هو هيئة مهنية جدا تستثمر عددا لا حصر له من الساعات ومن التفكير الاصيل في محاولة لتقليص عددها. لا تمكن مقارنة حجم حوادث التدريب القليلة اليوم مع العدد العالي في السبعينيات، الثمانينيات وحتى التسعينيات. مصيبة المروحيتين في 1997 وقعت في نهاية الفترة السابقة. بعدها تم التشديد الكبير على قيود الامان المتبعة في الطلعات الجوية.

مسألة ستحظى على ما يبدو باهتمام كبير هي جودة صيانة مروحيات يسعور، ولا سيما على خلفية عمرها المتقدم. هذه أداة دخلت الخدمة في سلاح الجو الامريكي في منتصف الستينيات وفي اسرائيل في نهاية ذات العقد. واتبع سلاح الجو خطتين هدفهما تمديد حياة المروحية (آخرها تسمى يسعور 2025)، وذلك ايضا لانه لم يتوفر حتى الان بديل مناسب يسمح بنقل القوات البرية بحجم كبير. اسئلة مشابهة طرحت ايضا بعد موت طيارين في تحطم مروحية قتالية من نوع كوبرا، وهذه ايضا طراز قديم جدا في حادثة تدريب قبل نحو سنتين.

القرارات لتغيير الطائرات والمروحيات هي قرارات معقدة، تنطوي على انفاق كبير وتنفذ على مدى سنوات طويلة. في هذه اللحظة، على الاقل، يبدو أن ليس هناك ليسعور بديل ممكن في السنوات القريبة القادمة. وأمس تحدثت وسائل الاعلام في اوروبا عن هبوط اضطراري ونقاط خلل في المروحيات الاسرائيلية في اثناء التدريبات في رومانيا. اما في سلاح الجو فنفوا هذه الادعاءات.

حقيقة أن التحقيقات ستتم في خارج البلاد ستجعلها، بطبيعة الاحوال، اكثر تعقيدا بكثير. ويستعين سلاح الجو احيانا بخبرة اسلحة الجو الاجنبية ولكنه لم يختبر التحقيقات المشتركة في بلاد أجنبية. قد تكون هنا حساسيات حول مسائل مثل مدى التنسيق بين السلاحين او نوعية المعالجات التي تلقتها المروحيات في خارج البلاد (مع أن السرب الاسرائيلي تواجد في رومانيا مع غلاف واسع من المساعدات من الوطن). سلاح الجو يقيم منظومة متفرعة من التدريبات مع اسلحة اخرى. في الغالب، يتم التعاون مع البقاء في الظل نسبيا والطرفان يحاولان عدم النشر حولها. وتدل التجربة على ان الاسلحة الاجنبية متحمسة للتدرب مع السلاح الاسرائيلي الذي يعتبر احد اكثر الاسلحة تقدما في مستواه العملياتي، ولكنهم يفرحون اقل في التحدث عن ذلك على الملأ. الحادثة أمس تركز الانتباه على مجال يجري بشكل عام بتواضع.

هآرتس 2010/7/27

العودة الى شهادة الولادة

عاموس كرميل*

■ لم تكن وثيقة الاستقلال ولم تخلق. إن الوثيقة التي قرأها دافيد بن غوريون في متحف تل ابيب في الخامس من أيار (مايو) 1948 ووقع عليها 37 من أعضاء مجلس الشعب سميت «إعلان إقامة دولة اسرائيل»، وليس ذلك صدفة. ففيها تصريح بين على الملأ بـ«اقامة دولة يهودية في أرض اسرائيل»، «تكون قائمة على أسس الحرية والعدل والسلام في ضوء رؤيا أنبياء اسرائيل» و«تقيم المساواة في الحقوق الاجتماعية والسياسية الخالصة بين كل مواطنيها بلا فرق دين وعرق وجنس».

من المهم أن نذكر هذا وبين أيدينا الجدل الذي يجري الآن والذي يتعلق بالتصريح بالولاء لمن يريدون الحصول على الجنسية في اسرائيل. طلب الى هؤلاء الطالبين حتى الان «قسَم الولاء لدولة اسرائيل»، ويقترح كثيرون الآن، وعلى رأسهم وزير العدل، أن يتناول قسم الولاء «دولة اسرائيل على أنها دولة يهودية وديمقراطية». وحجتهم ان الحديث على نحو عام عن مهاجرين عرب يتزوجون بمواطنين اسرائيليين، ويفترض ان تقتلع الصيغة المقترحة من أذهانهم في تغيير صبغة الدولة أو جعلهم يتخلون عن الجنسية.

هذه الحجة داحضة من أساسها. فأصحاب النية الخبيثة لن يخافوا القسم الكاذب، والباحثون عن الراحة سيسلمون للقضاء بغير شعور بالتزام خاص له. أما النضال المهم الحيوي لكل المعترضين على شرعية دولة اسرائيل على انها الدولة القومية للشعب اليهودي فلن يقدم بسبب تعديل تصريح الولاء حتى بعُشر مليمتر. لن يغير هؤلاء المعترضون آراءهم بسبب زيادة بضع كلمات على تصريح الولاء، الذي سيعطى أصلا على عداوة وبغير صدق. من الجهة العملية، تغيير قسم الولاء لطالبي الجنسية ليست اليه حاجة البتة، ويزيد على اشتعال علاقات اليهود بالعرب في اسرائيل فقط.

من جهة أخرى يمكن تغيير قسم الولاء المذكور، وأن نمضي بذلك في طريق ديمقراطيات متنورة سليمة. وكما بيّن شلومو افنيري أول من أمس، لا تكتفي الولايات المتحدة وبريطانيا والنرويج واستراليا وسلسلة طويلة من الدول المفتوحة للهجرة بتعبير مواطنيها الجدد عن ولائهم، بل تفرض عليهم التزام الولاء لطائفة ما من القيم الأساسية. لا يوجد في الصعيد المبدئي شيء مرفوض في تغيير يمين الولاء لطالب الجنسية الاسرائيلي، لكن لا توجد أي ضرورة ومنطق في فعل ذلك بواسطة زيادة «على أنها دولة يهودية وديمقراطية».

وليس هذا فقط كي لا نغضب مواطنين عربا اسرائيليين «لغير شيء»، بل لأن «على أنها دولة» تعني «مثل دولة» (ولا يوجد سبب يدعو الى ان نقول في مقام رسمي اننا «مثل»). ولأنه يوجد أيضا تضخم – ولهذا ترخيص – لاستعمال هذا التعبير، ولأن تكراره يشهد على عدم الثقة الذاتية بما هو مفهوم من تلقاء نفسه.

ولسبب أخير نرفض أيضا اقتراح مركز متسيلا ان يطلب الى المتجنسين قبول «شرعية دولة اسرائيل». فالدولة التي تحترم نفسها لا تستطيع ان تعرض على مواطنيها – وعلى العالم كله – شرعيتها على انها شيء مختلف فيه ويحتاج الى تصديقه من جديد.

وهكذا نعود الى الاعلان باقامة دولة اسرائيل، الذي جاء فيه كل ما يجب على المواطن الاسرائيلي احترامه وقبوله. إنه شهادة الولادة الرسمية لهذه الدولة، التي حظيت باعتراف دولي أيضا. ومن المؤسف جدا أنه كان يجب منحها فعلها لا بتوقيع مشرعين مؤقتين فحسب بل بالدم والنار وانشاء الحقائق. وللأسف الشديد نحن لا نقيم كل ما جاء فيها. لكن من ينكرها يشهد على نفسه وهو مرفوض للجنسية الاسرائيلية. اذا غيرنا تصريح ولاء المتجنسين، فمن الكافي والمهم ان يشتمل على الاخلاص لما كتب في اعلان انشاء الدولة.

اذا كان هذا يعني أن يردد المتجنسون مضمون هذا الاعلان بل يمتحنون في ذلك فليكن.

يديعوت 2010/7/27

«اهبطوا مصر» للراحل عبد السلام العمري:

واقع التخلف العربي في مدينة «جارثيا»

د. عبدالجبار العلمي *

■ من الأعمال الروائية للكاتب المصري الراحل قبل ايام محمد عبدالسلام العمري: «قصر الأفراح»-«صمت البحر»-«مأوى الروح» -«الجميلات»-«اهبطوا مصر» 1. والملاحظ أن التيمة التي تعالجها رواية «اهبطوا مصر «التي نحن بصدد دراستها، هي ذاتها التي عالجها الكاتب سابقاً في «قصر الأفراح»: القهر والقمع في مجتمع صحراوي بدوي، ما زالت تسيطر عليه التقاليد البالية، وتنتفي فيه الحرية الفردية، وتهيمن النزعة الذكورية بكل ما تتميز به من روح السيطرة والاستعباد والازدراء للجنس الآخر. وكل ذلك في ظروف استشرى فيها الثراء الفاحش بفضل الطفرة التي عرفها المجتمع الخليجي بعد ظهور ثروة النفط الطارئة.

إن الراوي-المشارك يطلق على البلد الذي تدور فيه أحداث الرواية اسماً غريباً هو «جارثيا »، وذلك ليقول لنا: إننا بإزاء عالم متخيل، وليس بإزاء أماكن محددة جغرافياً، أو بإزاء بشر من لحم ودم، أو بإزاء وقائع معروف حدوثها في بعض البلاد العربية، وإن كانت بعض ملامح هذا العالم المتخيل تومئ إلى عالم الواقع إن على مستوى الفضاء، أو الوقائع، أو البشر الذين يحيون فيه، ويمشون في أسواقه.

تزخر الرواية بشخصيات متنوعة يمكن أن نصنفها كما يلي:

أ-شخصيات مثقفة: وأهم من يمثلها الراوي -المشارك عمرو الشرنوبي المهندس المعماري المصري. فـ«بالإضافة إلى أنه معماري ناجح كما يعتقد البعض، إلا أن القراءة والفنون التشكيلية بكل ألوانها وأنواعها تستهويه «(ص: 129). إنه نموذج المثقف المصري الحامل للشهادات الجامعية العليا الذي تضطره ظروف المعيشة في بلده إلى الهجرة بحثاً عن تحسين أحواله المادية والاجتماعية في بلاد أخرى. قالت ليلى زوجة السارد المشارك تشجعه على السفر: «هل تستطيع أن تحصل على شقة من نقابة المهندسين ؟ هل وقف أحد بجوارك ؟ إن أبسط احتياجاتنا لن نستطيع الحصول عليها» (ص: 9)، بيد أنه بعد السفر يجد نفسه في بلد تختنق فيه الأنفاس. كأنه سجن كبير يفقد فيه المرء حريته وكرامته وإنسانيته. لقد ألفى نفسه في عالم جحيمي رهيب. لم يتمكن من الخروج منه إلا بعد معاناة وطول عذاب. فهو رغم علو مرتبته باعتباره مهندساً معمارياً، يظل تحت رحمة «الكفيل »، وينتزع منه جواز سفره كغيره من العمال الأجانب المهاجرين: هنود وباكستانيين وفلبينيين وغيرهم «(ص: 19)، ويعامل من لدن مشغله «أبي الخير «معاملة الأسياد للعبيد. (ص: 15)، بيد أنه باعتباره شخصاً مثقفاً يواجه هذا الواقع بعين ناقدة سابرة لما يعتوره من مثالب وعيوب. يقول روسو: «ليس عدوا للبشر من يفضح عيوبهم، ويهاجم رذائلهم، فما يفعل ذلك إلا لعنايته بأمرهم «(محمد مندور، «نماذج بشرية»، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص: 64)، ويرى أحمد اليبوري أن «من خصائص الخطاب الروائي وضمنه العربي، انفتاحه على الواقع، وتناوله لما يعتبر من المباذل والمساوئ المسكوت عنها في الفكر السلفي «(«في الرواية العربية، التكون والاشتغال»، ص: 127) وهكذا يصب السارد -المشارك جام غضبه-من خلال نقده اللاذع -على كثير من الأوضاع التي عاينها في مدينة «جارثيا»». فالمعمار الذي وجد نفسه محاطاً به في هذا العالم السوريالي، بل الكافكاوي، يصدمه بعدم انسجامه وعدم تناسقه. إنه معمار ينتمي إلى بلدان مختلفة من العالم. وليس ثمة تناغم أو حفاظ على الهوية في بنائه. إن المعمار العربي في هذه المدينة يبدو «نشازا وسط هذا الخليط المؤذي للعين، والمؤرق للعقل والقلب «(ص 198)، ويرى أن سلوك الناس في السوق الحرة مناف للشرع الإسلامي الصميم، حيث تذهب الأرصدة المالية إلى البنوك الأجنبية في الخارج، ويتخلى أصحابها بكل بساطة عن أرباح أموالهم لليهود بحجة أنها أموال ربا. إنها لمفارقة عجيبة غريبة تؤكد إلى أي مدى اختلطت الأمور في أذهان الناس في هذه المدينة، فتركوا للأعداء فرص نهب أموالهم ومواردهم وهويتهم. كما يلاحظ أن عالم مدينة «جارثيا «عالم تقمع فيه الحريات، وتسحق كل القيم الأصيلة التي طالما نافح عنها وما زال. إن الراوي – المشارك، وهو المعماري الأصيل (المعجب بفن العمارة لدى المهندس المعماري المصري الذائع الصيت حسن فتحي) المتفاني في خدمة فنه من أجل تقدم وطنه وأمته، يجد نفسه في بلد يحظر فيه مجرد التفوه بكلمات تحمل معاني تلك القيم الإنسانية النبيلة التي آمن بها ودافع عنها. (انظر ص: 41).

ب-شخصيات ذات مال ونفوذ، ويمكن أن نقسمها إلى نمطين اثنين:

1-نمط لا يهمه إلا المال والسعي إلى تنمية ثرواته الخاصة، غير آبه بما يمور في المجتمع من مظاهر الفساد والتخلف. ويمثل هذا النمط من الشخصيات الشيخ «أبا الخير» «مليادرير المليارديرات» في «جارثيا وفي البلاد كلها «(ص: 28). «شارك في العمارة الشهيرة على النيل منذ الخمسينيات التي تحولت إلى شيراتون القاهرة». (ص: 28).

2-نمط غني بالوراثة والانتماء إلى عائلة في مستوى العائلات الحاكمة، وتنازعها السيطرة على الحكم. وأهم من يمثل هذه الفئة: الشريف الثري، متزوج من أربع نساء من جنسيات مختلفة، وله منهن 23 ولداً وبنتاً»، غير أن الشريف يختلف عن «أبا الخير »، فهو مهموم بشؤون بلده، غير راض عن الأوضاع السائدة فيها. ولذلك أعلن تمرده على أولي الأمر فهرب إلى مصر بطائرته. وتعرض بسبب مواقفه الثورية للاعتقال والتعذيب في سجون «جار ثيا» الرهيبة. ولما كان ينتمي إلى عائلة ذات مكانة ونفوذ في البلد، أطلق سراحه ومتع ببعض حقوقه، وقدمت له المساعدات من أجل استمالته، وجعله خاضعاً لهم. (ص: 100)

ج-شخصيات مهمشة: ويمثل هذه الفئة، العمال الذين يشتغلون في مشروع «أبا الخير». وهم في الغالب هنود ومصريون وسودانيون وباكستانيون وبنغلاديشيون. وهذه الشخصيات تتعرض لأقصى درجات التهميش والدونية، وتتعرض لأبشع ضروب الذل والاستغلال، ولا تشذ العلاقة بين الطرفين عن العلاقة التي بين الأسياد والعبيد. وهذه الشخصيات لا حول لها ولا قوة، وهمها الأساسي في حياتها في الغربة هو تحقيق أحلامها في حياة أفضل حالما يفك أسرها، وتتم العودة إلى الأوطان والأهل ظافرة غانمة.

لقد قدم لنا الكاتب من خلال هذه الشخصيات عالما قاتما تسوده العبودية والعنف والقسوة وقهر السلطة الغشوم.

أما الفضاء المهيمن في الرواية فهو فضاء السجن، ويتجلى ذلك في عدة مستويات:

أ - المستوى الرمزي: يتمثل في مدينة «جارثيا التي تضم فئات المجتمع المختلفة، كما يتمظهر في حي الأرامل والمطلقات الذي يسوده التهميش والقهر والظلم وغياب الحرية. «حي مغلق لا يدخله إلا النساء. محاصر بأسوار عالية الارتفاع، وبوابات حديدية ضخمة تفتح إلى الخارج، يحرسها خصيان ينامان خارج الأسوار» (ص 206).

ب-المستوى الواقعي: يتمثل في السجن الحقيقي الذي دخله الشريف، وتعرض فيه لألوان شتى من التعذيب.

ج-المستوى النفسي: يتبدى في إحساس السارد-المشارك عمرو الشرنوبي بأنه يعيش في قلب سجن رهيب، فهو يتصور نفسه في مقاطع سردية عديدة من الرواية، تحت وطأة كابوس لا يرى فيه إلا السجن سواء في نومه أو يقظته. إنه محاصر بمشاهد السجن وبهواجس الوقوع في غياهبه. «لا يرعبه إلا السجن، يرى الموت أهون بكثير. «بالموت ينتهي كل شيء، تموت قدرته على التذكر، ويموت الرعب فيه والخوف ... قراءاته المتعددة تضع أمامه ألواناً شتى من السجون، وأنواعاً رهيبة من التعذيب. «(ص 297). إن الفضاء الروائي في هذه الرواية، إذا كان يتميز ببعض الخصوصيات، إلا أنه عموماً لا يختلف عن فضاءات المدن العربية الأخرى التي تتصف بكونها حيزاً موحشاً، شديد الضيق، يسوده القهر والظلم والفساد بمختلف مظاهره، ولا يكاد يذوق فيه المرء سوى الإحباط والهوان. («وليمة لأعشاب البحر »، حيدر حيدر-ص 11).

والملاحظ أن مهنة المؤلف والشخصية الرئيسية عمرو الشرنوبي باعتبارهما مهندسين معماريين، تنعكس بشكل واضح على الهندسة الروائية. فالمؤلف فضلا عن حرصه الشديد على متانة البناء الروائي، ورصانة لغة السرد، شديد الولع بالوصف، سواء تعلق الأمر بوصف الأمكنة أو الشخوص أو الأشياء.

أ-وصف الأمكنة: يوقف السارد-المشارك عملية السرد في كثير من المقاطع السردية، وذلك لوصف بعض الأمكنة التي لها خصوصيتها في الفضاء الروائي. من هذه الأمكنة:

-مبنى القصر «قصر الشريف الذي اشتراه حديثاً «(ص: 95)، مبهر بحديقته الشاسعة، ذو أسوار مرتفعة جدا، صلدة وصماء، تخيف من يقترب منها، لبواباته عند فتحها صرير وهصر عظام (ص: 95)-حديقته الغناء المليئة بالزهور والأشجار المتسلقة، والظلال الوارفة، والأوراق اللامعة الخضراء (ص: 99)-فضاء الشارع الذي تجري فيه أعمال حفر كثيرة، وتتراص فيه المواسير الخرسانية ذات الأقطار المتعددة (ص: 37)-السجن الذي ألقي في غياهبه الشريف. «أوقفوه في سجن انفرادي»(ص: 111) ومورست عليه أنواع من التعذيب الشديد القساوة.

عبد السلام العمري

والجدير بالذكر هنا أن السارد-المشارك يعنى كثيراً بذكر التفاصيل الدقيقة لدى وصفه لهذه الأماكن، علاوة على استخدامه في بعض أوصافه للغة خاصة بمهنة البناء والهندسة المعمارية. وغير خفي أن وصف الأمكنة في الرواية، لم يكن بهدف تأثيث الفضاء وتأطيره باعتباره مسرحاً للأحداث، بل إن له وظيفة دلالية متصلة بالسياق النصي، فالقصر ببواباته وحديقته وأشجاره وأسواره العالية المخيفة يومئ إلى دلالتين: الثراء من جهة، والانغلاق من جهة ثانية، وفضاء الشارع بما يجري فيه من أشغال، والعمارات الجديدة التي تتشيد حديثا، تشير إلى بعض مظاهر الحداثة الزائفة التي طفقت تجتاح ملامح البداوة في بلدة «جارثيا»، والسجن باعتباره فضاء للقهر والقمع والعذاب الجسدي والنفسي وافتقاد الإنسان حريته، يوحي بما يعانيه المجتمع الذي تتحدث عنه الرواية بكل فئاته وطبقاته الدنيا والمتوسطة، وغيرها من الجاليات المغتربة من عيش خانق في حيز شديد الضيق والانغلاق.

ب-وصف الشخوص: إن الشخصية حسب «تودوروف» ذات طبيعة لسانية، إذ لا وجود لها خارج الكلمات. إنها لا تعدو أن تكون «كائناً من ورق»، بيد أن الكاتب المبدع يبث فيها الروح والحياة، فتغدو لها ملامح فيزيولوجية ونفسية واجتماعية محددة (وإذا كانت رواية «اهبطوا مصر» تعج بالشخصيات من كل جنس ولون، فإن السارد-المشارك غالباً ما يركز على وصف المرأة. والأمر لا يخلو من دلالة كما سيأتي .إن وصف السارد-المشارك لشخصية آمال لا يتم الاقتصار فيه على تحديد ملامحها الفيزيولوجية والعرقية والنفسية والاجتماعية فحسب، بل يتجاوز ذلك وبشكل أساسي إلى مزج تلك الأوصاف بأوصاف أخرى تتعلق بمشاعره الملتهبة نحو هذا الجمال الأنثوي المثير. (ص: 97 -98)، والملاحظ أن السارد لا يصف ملامح المرأة بهدف الإثارة الجنسية، بل إن للأمر وظيفة دلالية مرتبطة بسياق النص، وبمعاناة شخصياته في عالم يسوده القهر والقمع والحرمان والجوع الجنسي.

وغني عن البيان أن كلف السارد بوصف مفاتن المرأة، والتركيز على جزئيات جسدها، يدخل في هذا الإطار، ويعبر بما لا يدع مجالا للشك، عن مدى الحرمان الجنسي الذي يقاسي منه الإنسان في المجتمع القاهر القامع الذي تصوره الرواية.

ج - وصف الأشياء: إن رواية «اهبطوا مصر» تنحو نحو «الرواية الجديدة» (2) في وصف الأشياء ، حيث العناية البالغة بوصفها، والوقوف عند تفاصيلها الدقيقة بكثير من التروي والأناة. يرصد السارد-المشارك من خلال بعض المقاطع الوصفية في الرواية، التناقض الصارخ الذي يمس واقع مدينة «جارثيا »، ويتجلى هذا التناقض في المظاهر التالية:

-منتهى القذارة والدنس يقابله منتهى النظافة والطهر- تمتع البعض بنعم الحياة يقابله معاناة البعض الآخر من قسوتها- الثراء الفاحش يقابله الفقر المدقع- الزيف والنفاق يقابلهما الواقع الساطع الذي لا يغطى بغربال-مظاهر الحداثة الزائفة المتمثلة في التوفر على معدات حديثة يقابلها مظاهر البداوة التي ما زالت تعم المدينة على مختلف المستويات.(ص: 21، ص: 134، ص: 187).

والجدير بالملاحظة هنا، أن الأحداث والشخصيات والفضاءات والوصف الروائي التي تمت دراستها آنفاً، تشكل في المتن الروائي بنية متماسكة استطاع المؤلف من خلالها أن يصور واقع التخلف الرهيب الذي تعرفه مدينة «جارثيا» وغيرها من بلدان الوطن العربي من النهر إلى البحر، ذلك الواقع الذي لا تبدو في آفاقه أية بارقة أمل، بل إنه لا يشي إلا بمزيد من التقهقر والإحباط وغياب مبادئ الحرية والديمقراطية.

* كاتب من المغرب

الهوامش:

1 – «اهبطوا مصر» ، سلسلة روايات الهلال ، العدد 588 ، شعبان 1418 هـ . ديسمبر 1997م . . من القطع المتوسط ، وتشتمل على : 326 صفحة .

2 -لقد عرف فلوبير في رائعته «مدام بوفاري» بوصف الأشياء ورصد تفاصيلها بدقة متناهية ، ويعتبر ممهداً للرواية الجديدة التي نذكر من روادها البارزين : آلان روب غرييه ونتالي ساروت و ميشيل بوتور ، ومرغريت دوراس ، إذ غدا الشيء عندهم هو بطل الرواية بدل الإنسان.

الشاعر الجزائري الهواري غزالي:

الشاعر لا يزال شفهيا وشعريته متوقفة على معيار التَّوازي

بوردو (فرنسا)-«القدس العربي»
-من ليلى طيبي:

ناقش الشاعر الجزائري الهواري غزالي الأسبوع الأخير من شهر حزيران (يونيو) أطروحة الدكتوراه في جامعة ميشال دي مونتاني في بوردو (فرنسا) بدرجة مشرِّف جدا مع تهنئة بإشراف كل من الدكتور برينو باولي والبروفيسور ريتا مازن وبحضور البروفيسورين جمال الدين كولوغلي وجورج بوهاس.

.1

وقد حاول الباحث أن يحلِّل بمنهجيَّة علمية شفهية الشعر العربي الحديث مقترحا في ذلك الاحتكام إلى مقولة التوازي باعتبارها تقليدا شعريا قديما أثْرَتهُ الغنائية العربية، وحافظت عليه آلية الإنشاد العربي التي لا تزال تستمر إلى غاية وقتنا الحالي. ولذلك استعان الباحث بالإنشاد لتحليل طريقة كتابة الشاعر لقصيدته. واستنتج أن التوازي، رغم النصوص الشعرية الكثيرة التي لا تتخذه نظاما في بنائها لكونها تدَّعي الكتابية، يظهر جليًّا في الإنشاد من خلال طريقة تنظيم الأصوات، التنغيم، النبر، مدة الجمل المنطوقة ومدة الوقف. واستنتج أن هذه المستويات المافوق لسانية تنتظم بشكل متواز فيما بينها، فالوقف تستخدم مدَّته بشكل متواز بين الأسطر الشعرية، والتنغيم يستخدم بشكل متواز في بعض الأسطر لا سيما حين يتعلق الأمر باللازمة. والنبر يقع على مقاطع تعتبر متوازية من خلال المواقع التي تحتلها بين الأسطر. من هنا يتصوَّر الباحث الجزائري أن الشاعر العربي الحديث لا يزال يحن إلى العصر الشفهي ويستخدم التوازي تعبيرا عن ذلك. وقد قام الباحث بدراسة إنشاد أكثر من عشرة شعراء من مختلف البلدان العربيَّة من بينهم محمود درويش، أمجد ناصر، سعدي يوسف، عائشة أرناؤوط، محمد علي شمس الدين، عبد العزيز المقالح، قاسم حداد، ونزيه أبو عفش. واستعان الباحث ببرامج إلكترونية لتحليل الصوت.

لاحظ أن الخطاب الشعري يُثبت في أكثر من مرة أن الشاعر يخضع نصَّه لتوازيات مختلفة مع الواقع. فهو يريد دائما أن يبقى في خط واحد مع جمهوره، لا يناقضه ولا يختلف معه ثقافيا، دينيا، اجتماعيا وحتى سياسيا. ولقد أعطى أمثلة مختلفة عن ذلك. وقال إن هذه الظاهرة موجودة في الشعر الجاهلي.

.2

ولقد لاحظ الباحث أن الشاعر يضطر في كثير من الأحيان إلى أن يحذف مقاطع كثيرة من مدوَّنته حتى لا يتجابه مع جمهوره كما الأمر مع قاسم حداد ونزار قباني في إلقائهما الذي يدفعهما إلى تجنب الحساسية الدينية لدى الجمهور، خصوصا حين يكون الإلقاء في صالات في دول الخليج. غير أنَّ الحذف لم يعدَّه الباحث جزءا من الشفوية القديمة نظراً لكون الشفهية لا تمتاز بالطابع التسجيلي، لكنَّه عدَّ الزيادة بمثابة ظاهرة شفوية، وقال إنَّ الزيادة في نصِّ الشاعر أثناء الإنشاد تشبه القيام بالإنتاج العفوي الذي يزيد من حماسة الوضع وإلهاب مشاعر السامعين. واستنتج أن هذا الواقع يمثله كل من الشاعر مظفر النواب ومحمود درويش. وهما شاعران ثوريان يعرفان كثيرا قضية الالتزام التي تطبع متونهما. ورأى أنَّ هذه الظاهرة توجد في الشعر الجاهلي وقد سماها النقاد بالارتجال، وهي ظاهرة محسوبة على الشفوية الشعرية التي تمثل بالأساس الدافع الأساسي للإنتاج والإبداع.

على مستوى الحركة والإيماء، رأى الباحث أن الشاعر الحديث يستخدم يديه تماشيا مع إيقاع القصيدة، فعند بيضون مثلا، يتم استخدام اليد اليمنى تعبيرا عن فكرة واليد اليسرى تعبيرا عن فكرة أخرى مناقضة للأولى، وهو ما يجعل الحركة تخضع لنسق التوازي، تماشيا مع توازيات التراكيب والنص وهو الشيءُ نفسه الذي لاحظه بالنسبة لإلقاء محمود درويش الذي يستخدم كثيرا يديه الاثنتين تعبيرا عن دلالة أكثر شحنة بينما يستخدم يده اليسرى تعبيرا عن دلالة أقل شحنة، وتستخدم اليد اليسرى عموما للتعبير عن رؤيا ما. هذه الحركيَّة تستمد وجودها من الشعر القديم، وقصة الخنساء التي تصوَّرها المخزومي وهي تنشد الشعر وتنظر في عطفيها دليل على ذلك. وقد أضاف أنَّ القرآن كنص متواز ما زال يحفظ حديثا في المدارس القرآنيَّة بطريقة يستخدم فيها التلميذ جسده ليستدعي الإيقاع، أي جعل حركة الذهاب والإياب أثناء الحفظ منتظمة. هذه الظاهرة تؤكد التوازي الجسدي الذي نشأ في العالم الشفهي ولا يزال يستمر مع النصوص الشفهيَّة.

حالات أخرى من التوازي مع الواقع وجدها الباحث في الإنشاد. فعادة ما تعقد أمسيات أدبية لإحياء ذكرى أو مناسبة. في هذه المناسبة، يقوم الشاعر بتمجيد الذكرى أو بإعطاء ما يوحي بأن المناسبة تمثل جزءا من الأمسية الأدبية. يتحاشى الشاعر في هذه المناسبة كل ما من شأنه أن يعكِّر صفو الأمسية كأن يتجنب الحساسيات السياسية أو الدينيَّة. وأحال الباحث في هذه الظاهرة بلاغيا إلى مقتضى الحال، أو لكل مقام مقال. هذا من جهة، من جهة أخرى، غالبا ما يمتدح الشاعر في مقابلات صحافية جمهوره، ويكون ذلك غالبا بعد الأمسية وأحيانا أخرى قبل الأمسية لا سيما إن كانت له معرفة سابقة أو فرصة جعلته يلتقي به في الماضي. يصف الشاعر جمهوره بأنَّه جيد ومثقَّف، ويعتبره ذوَّاقا وحسَّاسا للغة. وهذا التحضير النفسي أو المديح يعتبر شكلا من أشكال التوازي الذي يختصره التواطؤ بين الشاعر وجمهوره. تحدَّث الدارس أيضا عمَّا سمَّاه بالإشارة الاتفاقيَّة بين الشاعر والجمهور. وهي إشارة تسمح للشاعر بأن يخلق نوعا من التعاقد الإشاري بين الملقي والسامع، ويجعل تلك الإشارة دليلاً على أن ما سيلقيه سيكون شعرا أو خطبة يبتدئ بها قبل إلقاء الشعر. ويكون هذا أيضا دليلاً على وجوب التوازي في العلاقة بين الشاعر والسامع. تدل إذا كل المؤشرات على أن الخطاب الشعري يحاول أن يكون باستمرار في علاقة تواز مع السامع. هذا التوازي يدل على أنَّ الشعر الحديث لا يزال شفهياً باستمرار.

.3

رأى الباحث أن كل النُّصوص الشفهية تحتوي على مقولة التوازي. وأن قراءتها تعتمد على أشكال تنغيمية تحافظ على التوازي وتهتم بإخراجه إلى فضاء المنطوق بشكل جيد. فالمتون القديمة المتوازية في بنائها تم إنشادها بفضل أنواع مختلفة من الإلقاءات. فالسجع كبنية فيه تواز بسيط استخدمه الكهنة في ممارسة شعائرهم الدينيَّة واستخدموا التنغيم الموسيقي في ذلك. أما فيما يخص الأبنية الشعرية التي تحتوي على توازيات فقد كان عند العرب فيها ثلاثة أنواع: القصيد والرمل والرجز. وقد استخدم العرب غناء الركبان لإلقاء القصيد، والترنم لإلقاء الرجز والحدو به. ورأى أن الرجز والسَّجع أشكال تنغيمية هدفها إلقاء السِّحر، ومن من مظاهر هذا السِّحر الهتاف الذي يعد بمثابة طريقة الجن في إلقاء أشعارهم. كل هذه الإلقاءات كانت تعمل على إظهار التوازي. لقد استطاع الغناء أن يفرض نفسه عند العرب ابتداءً من العصر الأموي، وقد ساهم في تعديل الشعر وتصحيحه، ونشره بشكل سريع لا سيما في الحجاز. وساهم الغناء أيضا في تغيير إيقاع القصيدة العربيَّة خصوصا بعدما بدأ يتبنَّى الشعراء بحورا من مثل الخفيف والرمل اللذين يتناسبان مع ظاهرة الغناء. كما ساهم في تغيير البنى الصَّوتية التي تتجلى عن طريق القافية. فشعراء العهد الأموي استخدموا بنسبة عالية حروفا تنغيميَّة كاللام والميم والنون والراء بمثابة قوافي. هذه الظاهرة تجلَّت في الحيرة لا سيما عند عدي بن زيد الذي عرف الغناء فتأثر به شعره، وتغيرت أوزانه العروضية تبعا لذلك. مما جعله يحظى فيما بعد باهتمام كبير بالمجالس الموسيقيَّة في العهد العباسي.

استطاع التعليم والنقل أن يستفيد بشكل كبير من الإنشاد في هذا العهد. ويعود ذلك في الواقع إلى مساعدة الإنشاد في ترسيخ البنى المتوازية بالذهن والذاكرة. كما يساعد على تصحيح الكلمات التي أصابها تصحيف أو أخطاء في الكتابة. إن ظاهرة الإنشاد إذا هي ظاهرة شفهية من شأنها مساعدة الذهن البشري على حفظ الثَّقافة من النسيان.

.4

لقد افترض الباحث بعد ملاحظات مختلفة، أن الشاعر العربي الحديث قد يعود إلى الشفهية القديمة من خلال إبراز أشكال التوازي في الإنشاد. لكن هذا الافتراض بقي محصورا بشكل نظري، ما دامت التحليلات على النصوص الملقاة معدومة. لكن بعد إدراج النصوص المسجلة ضمن التحليلات التي قام بإجرائها في الفصل الثالث فإن النتائج المفرزة كانت مهمة جدا. فالبنيات المتوازية تعدُّ بمثابة العنصر الأساسي المحرك لعملية الإنشاد مهما كانت طبيعة النَّص الشعري. والنص الشعري محكوم بسلسلة من العناصر المتشابكة لغويا، وهذه العناصر تخضع في الأخير شعريا لعملية التوازي، مما يسهل عملية الإنشاد والقراءة.

.5

فعلى مستوى الصوت، لاحظ أنَّ الصَّوت يبدي تفاعلا جيدا مع فكرة التوازي. فهو إلى جانب سهولته في اندماجه ضمن التراكيب بشكل شامل، يساهم في القصيدة بإعطاء البعد الشعري الأعمق للنَّص. فالصَّوت يندمج ضمن البنية الصرفية، وضمن التركيب ويساهم داخلهما شعريا. وفي الصَّوت، توجد حروف الروي، وتوجد المحسنات البديعيَّة، وتوجد الرمزيات المختلفة .

قد يحدث أن بعض الأصوات نفسها قد تعود في أماكن ثابتة من النَّص مع أو من دون أن يحافظ الشاعر على الكلمات بذاتها. وقد يستخدم بدلها أصواتا متشابهة في الصفة أو في المخرج ويحافظ على ترتيبها داخل الكلمة الجديدة التي بها تم استبدال الكلمة الأولى. وقد سمَّى الباحث هاته الأماكن بالمواقع، وقال إنَّ صفات صوتيةً معيَّنة تتكرر في مواقع معينة من الأسطر الشعريَّة.

وتنسجم الأصوات حسبه مع طبيعة موضوع النص. وهي تعبر عن ذلك برمزياتها المختلفة. ولقد رأى الباحث كيف يمثل حرف السين لدى أمجد ناصر في قصيدة «أنفاس الهايكو» دلالة النفس والهمس والصَّوت. هذا الصوت المهموس يحمل في طياته خفَّة وحكمة وهدوءا، أي خفة الأنفاس وحكمة الهايكو وهدوء المعنى داخلهما. يدعم أمجد ناصر هاته الخفَّة وهاته الحكمة بأصوات كالحاء والكاف والهاء والسين. وهو فضلا عن استخدامها في العنوان، فإنه ينزع أيضا إلى استخدامها في القصيدة، مما يجعل الصَّوت لديه بمثابة محور لموضوع النَّص. مما يعني أن الصَّوت ينتقل من توازياته إلى توازيات مع مستوىً آخر، وهو المستوى الدلالي. يمكن بالإضافة إلى ذلك أن يتشكَّل مفهوم خاصّ حول النواة الصَّوتية للقصيدة بكونها نواة محورية وموضوعية. هذه النواة قد تعطي لإنشاد القصيدة صدى يشبه ذلك الذي يعطيه التَّوازي الصَّوتي. ولقد رأى في قصيدة أنسي الحاج «ما العمل بالصَّمت» التي تتحدَّث عن الصمت والسُّكون طريقة تأثير النواة الصوتية المؤلَّفة من السين المحاطة بحروف الحاء والخاء والهاء في مضمون القصيدة وطريقة إنشادها أيضا. للأصوات المهموسة أثناء الإنشاد دور في عكس دلالة السُّكون والصَّمت، خصوصا حين يتَّسم صوت أنسي الحاج بالهدوء والسَّكينة أثناء الإلقاء. وهذا ما جعل الباحث يستنتج أنَّ الأصوات يمكنها أن تتفاعل بشكل كبير مع الدلالة أثناء التَّصويت مما جعله يطلق عليه مصطلح التوازي.

.6

إنَّ أكبر بنية تساعد على ظهور تواز على مستوى التنغيم موجودة في التراكيب اللغوية المتشابهة. فبالنسبة إلى اللازمة التي تحتوي على بنية واحدة، يتجلَّى التنغيم بنفس المستوى، وقد تجلَّى ذلك في القصائد الشعرية برمتها. وقد يتجاوز الأمر إلى أكثر من ذلك بكثير، فاللازمة قد تحافظ على مستواها التنغيمي رغم اختلاف بعض المفردات داخل بنيتها التركيبية. وقد تساعد الأفعال بفضل تكرارها على الحفاظ على المستوى التنغيمي داخل الجمل. كما تساعد المفردات التي تحتل موقع المبتدأ وتتكرر أيضا خلق مستويات تنغيمية واحدة كما هو الشأن عند الشاعر العراقي سعدي يوسف. تفيد هاته التنغيمات المتوازية على الحفاظ على توازن إنشاد القصيدة، وهي تساعد أيضا على تذكير السَّامع بنغم موسيقي واحد كما اللازمة في القصيدة. وهذا تجلَّى من خلال إنشاد محمود درويش لقصيدة «الكمنجات». غير أن التنغيم لا يرتبط دائما بالتوازي التركيبي، بل إنَّه يستطيع أن يشوِّه على السَّامع فهم النَّص، ويربك تتبعه لمعنى النَّص.

.7

يميِّز الشاعر أثناء الإلقاء بين النبرات الصوتية. فهناك نبرات صوتية قوية وبارزة وأخرى أقل قوَّة. وقال الباحث إن هاته النبرات تقع على مقاطع معينة من السَّطر الشعري، وأن ذلك يخلق توازيا أثناء الإنشاد. فالنبرات الأقل قوَّة تحتل المقاطع الطويلة المفتوحة والمغلقة، أمَّا النبرات القويَّة فإنَّها تحتل المقاطع القصيرة والطويلة المغلقة.

وقد يساهم الصوت حسبه في تحديد شدة النبر، فإذا كانت مواقع الأصوات متوازية، كانت نبراتها متوازية أيضا. يقع النبر أيضا على مقاطع تحتل نفس الترتيب بالأسطر الشعريَّة. كما تلحق بشكل منتظم الجمل المتوازية في تركيباتها والتي تنتهي غالبا بالقافية نفسها. كما أن القافية إذا كان بها إشباع صوتي، طالها النبر، ولذلك تصبح النبرات ذات بعد إيقاعي. ويمكن للنبرات من جهة أخرى أن تسبق القوافي، كما يمكنها أن تطال المقاطع الطويلة المغلقة وغالبا ما تكون هذه المقاطع عبارة عن قواف . وقد تلحق النبرات أيضا الحروف التنغيميَّة التي يلحقها مدٌّ كاللام والميم. كما تلحق النبرات أيضا الكلمات ذوات البنية الصرفية المتشابهة.

في بعض الأحايين، تقع النبرات في الجمل المتوازية على آخر مقاطع الأفعال، خصوصا إذا كانت الأفعال تحتوي على صيغة صرفية متشابهة. وهذا ما جعل الباحث يستخلص أن النبرات تتوازي فيما بينها موقعيا إذا وجدت مقاطع من نفس النوع في صيغ صرفية متشابهة في جمل تركيبيَّة متوازية أيضا.

ومن الغريب في الأمر حسب الدارس دائما، أن النبرات قد تلحق إيقاعيا المقاطع التي تحتل مواقعها بين التفعيلات العروضية ذاتها. فإذا وقعت في السَّطر الشعري الأوَّل على المقطع الأول من التفعيلة العروضية الأخير فاعلاتن، فإنَّها تقع بالطريقة نفسها على نفس الوحدة العروضية في الأسطر الشعرية الأخرى.

.8

أما الوقف، فإنه يعتبر من أهم ما يمكن أن يظهر من خلاله التوازي. لكنَّه يحتكم أيضا في تفاعلاته إلى كل البنيات المتوازية. فعلى المستوى الدلالي، يخضع الوقف لطبيعة الموضوع، فالدلالة المركزية للنَّص الشعري قد تجعل من الوقف أطول أو أقصر. إنَّ قصيدة أنسي الحاج التي تنطوي على دلالة الصَّمت والسُّكون مدَّدت من زمن الوقف آخر الجمل وجعلتها تتمتع بسكون طويل في الأخير يتوازى ودلالة الصمت في موضوع القصيدة.

إنَّ أكبر تفاعل يمكن أن نسجله للوقف مع التوازي، نجده حسب الباحث في إنشاد الشاعر الفلسطيني محمود درويش، حيث تقوم جميع المستويات البنيوية بتنظيم الوقف تنظيما مضبوطا. إن الوقفات التي تتوازى مدتها الزمنية تتفق غالبا مع الجمل التي تنتهي بالقافية، كما يمكن أن تتفق مع الجمل التي تنتهي بأفعال لها علاقة دلالية معيَّنة. فدرويش كان يضع وقفة ذات مدة زمنية واحدة بعد الأفعال المتضادة مثلا من مثل «يدنو ويبتعد» أو بعد الجمل المتقابلة من مثل «من الأندلس» و «إلى الأندلس». تتشابه الوقفات أيضا في مدتها الزمنية حين تعقب اللازمة، فكل لازمة تتوقف بالطريقة نفسها وبالمدة الزمنية نفسها. يدلُّ هذا الأمر على أنَّ التوازي الصَّوتي والدلالي يؤثر على الوقف، ويجعله أكثر توازيا. تساهم الوقفة أيضاً في ترتيب الجمل لتخلق توازيا تنغيميا بينها.

على المستوى التنغيمي، يساعد الوقف بتدخله في جمل متوازية بين المبتدأ والخبر بتحديد طبيعة التنغيم ومستوياته. وهو يخلق فضلا عن التوازي التركيبي بين الجمل توازيا آخر يتمثل في إعطاء مدة زمنية واحدة تفرق بين المكونات التركيبيَّة نفسها لهاته الجمل. وهو ما تجلى كثيرا عند الشاعر العراقي سعدي يوسف. قد يحدث الوقف أيضا تبعا للمفردات التي تحتوي على صيغ صرفية واحدة، وتحتل في الوقت نفسه الرتبة التركيبية نفسها.

.9

في الأخير، استخلص أن الإنشاد سمح له بالتأكد من أنَّ الشعر العربي لا يزال شفهيا، ذلك لأن شعريته لا تزال متوقفة على التوازي. حتى في العالم الأكثر كتابيَّة، يستخدم الشاعر غالباً هندسة كتابيَّة متوازية بصفحات دواوينه. نذكر أنَّ الشاعر الهواري غزالي حاصل على درجة الماجستير في الآداب بدرجة مشرِّف جدّا من الجزائر، وعلى دبلوم الدراسات المعمَّقة بجامعة بوردو ثلاثة بدرجة جيِّد جدّا. كما حصل على جائزة الرَّئيس الأولى في الشعر لعام 2008 والتي تنظمها وزارة الثقافة في الجزائر.

اصدارت جديدة

«رؤية علمانية للإسلام..» جديد أبَيّ حسن

لندن – «القدس العربي»:

يصدر قريباً للكاتب السوري أُبيّ حسن كتاب بعنوان «رؤية علمانية للإسلام – حوار مع المفكر محمد شحرور»، ويتطرق الحوار إلى أفكار الدكتور محمد شحرور ووضع الإسلام والمسلمين راهناً على خارطة العالم وماهية السبل الممكنة بغية الخروج من مأزقهم. وفي ختام الكتاب سجالات أثارها الحوار لنخبة من الكتّاب السوريين.

من الجدير ذكره أن الكتاب سيشارك في معرض الكتاب الذي ستقيمه «مكتبة الأسد» أواخر الشهر الجاري، وهو صادر عن دار نون.

تقرير المنظمة العربية لحقوق الانسان عن حالة حقوق الانسان في الوطن العربي

بيروت – «القدس العربي»:

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب التقرير السنوي 2009 / 2010 بعنوان «حقوق الإنسان في الوطن العربي: تقرير المنظمة العربية لحقوق الانسان عن حالة حقوق الانسان في الوطن العربي».

يتضمن هذا الكتاب التقرير السنوي للمنظمة العربية لحقوق الانسان 2009 / 2010. وهو التقرير الرابع والعشرون الذي تصدره المنظمة بانتظام منذ العام 1987.

ويتناول التقرير ثلاثة أقسام رئيسية، يختص الأول بتحليل وتقييم مسار حقوق الانسان في الوطن العربي من منظور «كلي»، على مستوى التشريعات والممارسات خلال الفترة التي يشملها التقرير. ويختص القسم الثاني بتقارير البلدان التي تتناول حالة حقوق الإنسان في كل بلد عربي على حدة، ويتناول القسم الثالث والأخير التحديات التنموية والبيئية التي تواجه البلدان العربية، في ضوء الأزمات المالية والاقتصادية والبيئية العالمية وأثرها في إعمال حقوق الانسان في البلدان العربية، وتقييم مدى نجاعة الاستجابة العربية لهذه التحديات.

وفي تقديم الكتاب نقرأ أيضا ما يلي:

«كانت الفترة التي يغطيها التقرير واحدة من تلك الفترات الفارقة التي تواجه في الأمم خيارات حاسمة تؤثر في مسارها ومصيرها لفترات طويلة. فعلى جبهة عريضة من قضاياها المحورية، كانت هناك استحقاقات حاسمة على مستوى حق تقرير المصير في فلسطين والعراق، وعلى مستوى السلم الأهلي ووحدة التراب الوطني في السودان والصومال واليمن، وعلى مستوى الإصلاح والانتقال الديمقراطي في الكثير من البلدان العربية، ومن قبل ومن بعد كانت هناك خيارات التنمية والسياسات الاجتماعية والتعاون الاقتصادي العربي بين أزمتين عالميتين، عصفت أولاهما بنصف أموال الصناديق السيادية العربية، وتتجمع نذر أخراهما في أفق الاقتصاد العالمية.

وقد أضاع بعض البلدان العربية، في معرض استجابته لهذه التحديات، فرصاً يندر أن تجود بها المسارات المتغيرة في الواقع العربي المضطرب، وبددت بلدان أخرى خيارات تشق طريقاً إلى مستقبل أفضل لا يكون مجرد امتداد خطي لواقع مأزوم، وتبنّت في حالات ثالثة أسوأ الخيارات، سعياً وراء سراب، فلم تتعلم فيها دروس التاريخ أو تستلهم خبرتها الذاتية.»

مهرجان الفنون الشعبية الرابع في إدلب

فرقة فنية سورية تجتهد وأخرى تحافظ على الفولكلور ومعرض للكتاب وتظاهرة سينمائية في الهواء الطلق

دمشق ـ «القدس العربي»

ـ من أنور بدر:

أقامت مديرية المسارح والموسيقى بالتعاون مع محافظة إدلب وبرعاية الدكتور رياض نعسان آغا وللعام الرابع على التوالي مهرجان «إدلب الخضراء للفنون الشعبية» الذي شكل رديفا لمهرجان بصرى الدولي للفنون الشعبية، وتحدث السيد وزير الثقافة مؤكدا أهمية هذا المهرجان في حفظ تراث الآباء والأجداد وعاداتهم وتقاليدهم وتوثيقه ونقله إلى الأبناء ليتعرفوا إليه ويضيفوا إليه ويغنوه بكل ما هو جيد وأصيل، ولذلك فإن وزارة الثقافة تطمح إلى جعل المهرجان عربياً ومن ثم دولياً من خلال مشاركة فرق عربية وأجنبية، وهو ما أكده السيد عماد جلول مدير المسارح والموسيقى في حديثه بأن إدارة المهرجان ستعمل خلال الدورات القادمة على استضافة فرق للفنون الشعبية من بعض الدول العربية لتقدم تراثها الشعبي وتطلع على ما تقدمه فرقنا الشعبية من تراث وعادات وتقاليد، وهو الوعد الذي بدأ منذ الدورة الأولى للمهرجان لكنه لم ير النور بعد.

وأضاف السيد وزير الثقافة في حفل الافتتاح الذي جرى في المسرح المكشوف من حديقة الباسل أن الوزارة أدرجت المزيد من المشروعات الثقافية لهذه المدينة، أولها البدء ببناء المسرح القومي بتكلفة 100 مليون ليرة سورية، كذلك تأهيل معهد للموسيقى ومشروع بناء متحف جديد ومتابعة العمل في تطوير متحف ايبلا ضمن المشروع الايطالي السوري المشترك.

وبعد متابعتنا لعرض فيلم وثائقي عن مهرجان الفنون الشعبية في دوراته السابقة، قام السيد وزير الثقافة ومعه محافظ إدلب ومدير المسارح والموسيقى بتكريم عدد من الفنانين الذين تركوا بصماتهم في حقل الفنون الشعبية وهم: الفنان محمد سمير الشمعة الذي انطلق مع «فرقة أمية للفنون الشعبية» وتسلم إدارتها ثم إدارة «فرقة زنوبيا للفنون الشعبية» وصمم عدداً من الرقصات الفلكلورية كما أخرج بعض المسرحيات للأطفال. كما كرم الفنان أحمد ماهر حيدر الذي شارك في فرقة أمية أيضا قبل أن يؤسس مع بعض زملائه «فرقة السيوف» وله العديد من المشاركات الهامة في تصميم الرقصات الشعبية والتدريب عليها. أما المكرم الثالث وهو عبد القادر شاباش الذي يعتبر من أهم العاملين في مجال الفنون الشعبية في محافظة إدلب منذ خمسينيات القرن الماضي، كما كان عضوا في «فرقة البكار للفنون الشعبية» أيضا.

ثم تابع المهرجان حفل افتتاحه بإطلاق الألعاب النارية في سماء المحافظة وبحضور الآلاف من المواطنين، كما تابعنا عروضا فنية قدمتها «فرقة شباب إدلب» «وفرقة توتول» من محافظة الرقة والتي قدمت لوحة العرس الشعبي في المنطقة، مشغولة بدقة و تناسق في المشاهد والحركات الرشيقة وشيء من الإبهار في العرض والأزياء مع اهتمام بالموسيقى أيضا. وفي النهاية استمعنا إلى وصلة من الغناء التراثي الأصيل للفنان عبود بشير من حلب.

وفي العروض التالية توزعت الفرق بين مجموعة من العروض التقليدية والتي خلت من أي جديد رغم دقة الراقصين في «فرقة النوارس» القادمة من اللاذقية بلوحات من تراث الساحل السوري الغني قصّرت «فرقة أرادوس» القادمة من طرطوس عن تمثله، كذلك «فرقة محردة» القادمة من محافظة حماة والتي حافظت على سويتها التي عرفناها في الدورات السابقة، وحتى «فرقة سهل حوران» القادمة من محافظة درعا التي نجحت في توظيف الموسيقى الحية للزمار ضمن عرضها، لكن هذه الفرق كانت أفضل أداء من «فرقة ماري للفنون الشعبية» في محافظة دير الزور

«فرقة إيبلا» – إدلب

والتي قدمت لوحات من تراث المحافظة، أو «فرقة الوعد الفلسطينية»، وهذا هو حال «فرقة الخيزران» من الحسكة التي حافظت على ذات السوية الفنية للعام المنصرم، ولم تستطع أن توازي النجاح الذي عرفته «فرقة برمايا» من ذات المحافظة والتي أتحفتنا بمجموعة من الرقصات الشعبية والأغاني الجميلة التي تنتمي إلى تراث الجزيرة السورية بكل غناها وتنوعها الجميل. لكن التميز حقا كان هذا العام من نصيب «فرقة ميغري» (ألجيل الجديد) الأرمنية من دمشق بتناسق الحركات وتعدد اللوحات وتنوع المقطوعات الموسيقية التي ترتبط بتراث الأرمن الذي انتقل معهم إلى سورية وغيرها من البلدان التي استقروا فيها.

أما بالنسبة إلى محافظة إدلب التي شاركت بثلاث فرق فقد نجحت «فرقة إيبلا» بتقديم لوحة فنية للعرس الشعبي في المحافظة وطقوس الحناء بكل الأغاني والأهازيج والرقصات المعروفة في هذه المناسبة، بينما لم تطور أيّ من فرق شباب إدلب أو أشبال الأسد فيها سوية عروضهما الفنية، ولم يكن حظ «فرقة التراث» الحلبية أفضل حالا.

وقد تابعنا على هامش هذه العروض أمسيات غنائية شاركت فيها إضافة للفنان عبود بشير كل من الفنانة هالة القصير، عتاب عيسى، أذينة العلي، محسن غازي، شادي رنجوس، مصطفى هلال وعبد القادر أصلي. وذلك بمرافقة الفرقة الشرقية للموسيقى التابعة لمديرية المسارح بقيادة الأستاذ صفوان كيلاني.

وفي ختام فعاليات المهرجان تم الإعلان عن الفرق الفائزة بالمهرجان حيث حصلت فرقة «إيبلا «للفنون الشعبية في محافظة ادلب على المركز الأول وتقاسمت المركز الثاني كل من فرقتي «ميغري» من دمشق و» توتول» من الرقة بينما تقاسمت المركز الثالث كل من فرقتي «برمايا» من الحسكة و» محردة» من حماة .

وقام محافظ ادلب المهندس خالد الأحمد بتوزيع الدروع التكريمية لكل الفعاليات الاقتصادية والمنظمات الشعبية التي ساهمت في إنجاح هذا المهرجان .

يذكر أنه أقيمت ثلاثة معارض فنية على هامش عروض المهرجان هي: معارض للكتاب

«فرقة برمايا» – الحسكة

وللصور الضوئية وللفن التشكيلي.

وقد تضمن معرض الكتاب عناوين متنوعة في المجالات العلمية والمعرفية والأدب والسينما والترجمة فيما ضم معرض الصور الضوئية صورا عن الكنائس والأديرة في محافظتي حلب وإدلب تعود إلى ما بين القرنين الرابع والسادس الميلاديين، بينما ضم معرض الفن التشكيلي 30 لوحة جسدت موضوعات مختلفة ولفنانين معاصرين من تجارب وأساليب متباينة. والجديد في هذه الدورة في الأنشطة الموازية لعروض المهرجان تجلى بتظاهرة سينما الهواء الطلق والتي تضمنت فيلمين سوريين هما «سيلينا» و» أيام الضجر»، وفيلمين مصريين هما «أولاد العم» و» عمر وسلمى»، إضافة إلى الفيلم العالمي «مادونا» للمخرج أمير كوستاريكا.

وربما يكون الأهم بالنسبة إلى الجهد التوثيقي هو تلك الندوات التي تقام كل عام على هامش المهرجان، وقد خصصت ندوة هذا العام للموسيقى والرقص الشعبي، وقد توزعت الجلسات على عناوين هامة كالموسيقى والرقص في المنطقة الجنوبية السويداء نموذجا، والموسيقى والدبكات في منطقة الجزيرة السورية، والموسيقى والدبكات الشعبية في محافظة ادلب، ثم الموسيقى والقص نماذج «السماح، المولوية، رقصة ستي» وقد قام الزميل عبد الناصر حسو بتنسيق وإدارة الندوات.

في النهاية وبغض النظر عن ترتيب الفرق الفائزة في هذه الدورة من المهرجان إلا أن لجنة التحكيم المؤلفة من الفنانين العاملين في حقل الفنون الشعبية، وهم غازي العماري، ومحمد سمير الشمعة، وصفوان كيلاني، إضافة إلى الشاعر عبد الكريم الناعم والصحافي أحمد بوبس، رأت أن تقدم درعا تكريمية لـ«فرقة سهل حوران» لمحافظتها على تراث منطقتها، مع أنها في فقرة سابقة من التوصيات أشارت إلى ملاحظة مهمة تتعلق بعدم قبول تكرار العمل أكثر من دورتين، لكن التوصيات الأخرى والتي جرى تأكيدها أكثر من دورة تطرح السؤال عن أهمية التزام الجهة المنظمة للمهرجان بهذه التوصيات وهي تشمل: تمديد إقامة الفرق المشاركة في المهرجان ليتسنى لها الاطلاع على باقي العروض والتداول بشأنها، كذلك إحداث مسابقات ضمن المهرجان تشمل العزف على الآلات الموسيقية التقليدية كالربابة والمجوز والزورنة والساخولة والشبابة والطبل، ثم تشكيل فرق مشاهدة قبل وقت كاف من المهرجان لتقرير صلاحية العروض المرشحة للمشاركة في هذا المهرجان. كذلك التوصية بإقامة دورات تدريبية للفرق المشاركة كل في محافظتها للانتقال من عفوية العرض المبسطة إلى وعي العمل المتقن بجميع مفرداته، إضافة إلى الطلب من جميع الفرق المشاركة البحث عن مفردات فلكلورية جديدة تضاف لغيرها من أغاني الحصاد وجرش البرغل والختان وما شابه ذلك.

تداعيات

حوار الأديان أم حوار الطرشان؟

زُلَيْخَة أبوريشة *

■ قد لا تكون عبارة «حوار الأديان» هي المثلى للمُضيِّ في طريق السلام الاجتماعيّ، والأخوّة بين أصحاب الأديان المختلفة، وإيقاف التعصب؟ فالعبارة تنطوي على قدرٍ كبير من الزيف تحجب عنا حقيقة بسيطةً هي أنَّ الحوار لا يكونُ بين الأيدولوجيات، بل يكون فقط في المنطقة التي خارجها تماماً. وما دام الدين، أيُّ دين، ليس سوى أيدولوجيا، أي عقيدة مسبقة تُخضِع الأشياء لمقاييسها، فإنَّ البحث عن حوار لتخفيف غلواء أصحاب هذا الدين أو ذاك ضدَّ أصحاب الدين المختلف، ليس سوى وهم كبير. فالأيدولوجيات – بالطبيعة – لا تتحاور بل تتصارع. وَلتبسيط الأمر سننظر في الشيوعية والرأسمالية ولنتخيل أيَّ حوارٍ ممكنٍ بينهما!! بل إنَّ الدعوة إلى مثل هذا الحوار تبدو إلى سذاجتها مضحكةً.

صحيحٌ أنَّ المجتمعات بحاجة إلى البحث عن المشترَك بينها حتى تأتلف، ولكنه صحيحٌ أيضاً أنها بحاجةٍ إلى الاختلاف حتى تغتني. وهنا تظهر مفارقة «حوار الأديان» في تجسير الهوة بين الأديان التي صنعها المتديِّنون أنفسهم بمناهجهم المختلة في التربية وعقد النقص والأهواء. وقبل ذلك في تعميق الهوَّة بين المذاهب المختلفة للدين الواحد!! فبينما تذهب جهود الحوار إلى الأديان في عمومها، تكون الصراعات (وما يتبعه من تمييز واضطهاد) لا تتوقف في داخل الدين الواحد، بين السنيِّ والشيعيِّ والعَلويِّ والمعتزليِّ والإسماعيليِّ والزيديِّ، ناهيك عن الدرزي والبهائيِّ. فنحنُ مجتمعاتٌ صامتةٌ عن حقِّ هؤلاء في الوجود الطبيعيِّ والقانونيِّ، وعن حقِّها في التعبير العلنيِّ، لأننا نخضع مسلوبي الإرادة إلى ديكتاتورية الأغلبية، ولم نقف بعدُ على حقٍّ مهمٍّ من حقوق البشر، وهو حرية الاعتقاد.

كان أحرى بمؤسسة حوار الأديان التي تعلن أنها تسعى إلى التقريب بين «الأديان» (وهل من حاجة إلى ذلك؟) أن تُعنى بترسيخ حقِّ التديُّن وحرية الاعتقاد قبل أي شيء آخر. فهذا الترسيخ وحده كفيلٌ أن يُوفِّر أرضاً لاحترام العقائد الأخرى، وعدم الدخول في مقارناتٍ بين الأديان، أو في نقاشات تتناول العقائد؛ فالعقائدُ لا تُناقش، وخصوصاً من كان خارجها. بعبارة أخرى، لا يصحُّ – في رأيي – ولا يحقُّ لمسلم أن يناقش عقيدة التثليث في النصرانية ليؤكد على تفوُّق عقيدته، مثلما لا يحقُّ لبوذي أن يناقش أركان الإيمان في الإسلام. كما لا يحقُّ ليهوديٍّ أن يناقش تقديس البقر في الهندوسية. فمبدأ العقيدة واحدٌ في الأرض جميعاً؛ إذ ثمة مقدَّسٌ قد يكون مادياً، وقد يكون مجرَّداً، ولكنه يجد من أتباعه الدرجة ذاتها من التقديس.

ولربما أنَّ نظرةً إلى تاريخ حوار الأديان في المنطقة (التي اقتصرت لأسباب لا نعلمها على الأديان الثلاثة الإبراهيمية) تخبرنا عن الإنجازِ الذي لم نستطع أن نلمس آثاره الإيجابية حتى الآن؛ فأين التآخي الإنساني بين النصرانية والإسلام في دول الغرب؟ وأين التآخي الوطني بين الأقباط والمسلمين في مصر المحروسة؟؟ وبين سائر الملل في لبنان الجميل؟؟؟؟ بل أين الصداقة واللطف والتقبل بين اليهودية من جهة وبين النصرانية والإسلام من جه أخرى في أرض فلسطين المنكوبة؟؟؟ وهل أن حوار الأديان سيفضي إلى أن تجلي إسرائيل عن فلسطين وتتركها لأهلها الأصلين من مسلمين ونصارى؟؟؟

* شاعرة من الاردن

وماذا عن الحرية والإخاء والمساواة .. يا فرنسا؟!

راسم المدهون *

■ قبل شهور تلقيت دعوة من إدارة مهرجان «أصوات من المتوسط» للشعر الذي تنعقد دورته الأولى هذه الأيام في بلدة «سيت» في الساحل الفرنسي الجنوبي. وكما يقتضي الأمر توجهت بصورة عن الدعوة للقنصلية الفرنسية في دمشق وتقدمت بطلب للحصول على تأشيرة لدخول الأراضي الفرنسية، مصحوبا بكل الأوراق التي طلبوها، وحصلت على ورقة منهم تثبت أنني قدمت الطلب، وأن طلبي كان مستوفيا لكل ما هو مطلوب. في موعد استلام الفيزا، وبالتحديد قبل أيام قليلة من موعد السفر طلبت الموظفة المسؤولة ترك جواز سفري عندهم والعودة لاستلامه مع الفيزا يوم الخميس 22 تموز (يوليو)، أي تماما قبل يوم واحد من موعد السفر، لتفاجئني في التاريخ المذكور، بأنها تريد دفتري العائلي، ورغم شرحي لها وتأكيدات الحاضرين أن الدفتر العائلي هو وثيقة تمنح للمواطنين السوريين ومن في حكمهم أصرّت على طلبه، وأبلغتني أنني لن أحصل على تأشيرة من دونه.

لقد صار واضحا لي أنها أجلت رفضها يوم 20 تموز (يوليو) كي لا تكون أمامي أية فسحة زمنية لمراجعة هيئة المهرجان لتقوم باتصالاتها وتمارس ضغطا ما على القنصلية الفرنسية في دمشق.

هكذا ألغت القنصلية سفري ومشاركتي في المهرجان، وهي حالة حدثت في السنوات الأخيرة مع عدد من الشعراء العرب دون إبداء أية أسباب مقنعة، وهو ما يتعارض مع كل القوانين والأعراف الدولية، ومع سمعة فرنسا كدولة اشتهرت عالميا بخطابها عن الحرية والإخاء والمساواة.

يحدث ذلك ويتكرر في وقت تنشط فيه الدولة الفرنسية لتحقيق الشراكة المتوسطية، ما يجعلنا في شك من أن تلك الشراكة ليست إلا مع التجار ورجال المال، ولا تشمل الثقافة والمثقفين الذين يواجهون تنكيلا حقيقيا عند محاولتهم الحصول على تأشيرة لدخول الأراضي الفرنسية.

موقف أضعه برسم الجهات الفرنسية المسؤولة، والرأي العام الفرنسي، كما للمثقفين العرب، ولا أطمح أن يهب اتحاد الأدباء والكتاب العرب إلى نصرتي فيه لأنني أؤمن منذ زمن طويل أن فاقد الشيء لا يعطيه.

* شاعر من فلسطين يقيم في سورية

قصيدتان

رمزي سليمان *

بعدما كنّا وصِرنا

أنا...
مِنذ أزمنة بعيدة كالفرح
كُنتُ ثورًا هائجًا
أدقّ الأرض
فتهوي قلوب كثيرة من أقفاصها
وقبعات مُزيّنة لا تعدّ
تسقط من علوّ الهامات

نعم يا سيدتي
أنا كنتُ كل هذا
وأكثر...

وماذا كنتِ أنت؟

ظبيةً وجلةً كنت
ظبيةً تشرب مياه الضحضاح
مشرئبةً بعنق رقيق
كضلوع الأضاليا
أنا بالأمس كنت السيّد «Pan»
أغدر رجالَ القبيلة
دون وازع،
ألهث فوقَ نسائها
دون رأفة
وأطعن مَن يعترض سبيلي
بقرنين معقوفين كسيوف يمانيّة

نعم آنستي
أنا كنت كل هذا
وأكثر...

وماذا كنتِ أنتِ؟

كنتِ وردة خبّيزة
متوردة الخدّين خَجولة
طحلبةً
ترتعش من مياه نبعها الرقراق،
حجرًا ناعمًا
يخدشه طلّ الغسق

واليوم...
وقد أمسيتُ ورقة يابسةً
تكنسها رياح الخريف،
ذبيحة جامدة
على خطّافة في غرفة تبريد
اليوم وقد غدوتُ مُلقًّنا
في مسرح لا يحضره أحد
مُلقّنا نسيَ أسطره
نعم...
حين أمسيت كل هذا
وأكثر...

ماذا صِرتِ أنتِ؟

صرتِ عشتارَ تنضح غُنجًا
حسناء تتمايلُ صلفًا على ضفاف نهر العشق
قنبلة شبق صرتِ
تهدد الدنيا بانفجار مريع

لك سيدتي أن تصيري ما تشائين
أنَ تتناثري مليار وردة
أن تتحللي رحيقًا
تحمله ريح المساء

لكن...
قبل أن تصيري كلّ هذا
وأكثر...
أعطني وردةً حمراء
كدم القرابين،
كسيرةً ومحدودبةً
كظلي،
لعلي أشمّها
دون أن أتكلف رفع رأسي
وأنا أذهب محمولا
في سبيلي الأخير

Tabula rasa

المقارنةُ بيني وبين سعيد
غير واردة.
هو، صوته أجشّ كطاحونة
القهوة،
أما صوتي،
حتى
وإنْ بقيَ بعيدًا عن صوت عبد الوهاب،
فإنه يَعبُرُ «المدّات الطويلة»
في «كلنا نحب القَمر».

من ناحية أخرى،
أنا لا استطيع الوقوفَ
دون أن أسند ركبتيَّ،
أمّا هو، فلا ينفكّ يقفزُ في
الهواء
كراقصي «البولشوي»

لهذه الأسباب
ولشؤون أخرى
كثيرة ومتنوعةً
لا تستوي المقارنةُ
بيني وبين سعيد.

والأهمّ،
أنا كهل تجاوز الستين
وهو قط عمرهُ أربعةُ أشهر.

ومع ذلك...
لو أنّا نظرنا للأمور بتأنّ
لظهر أننا، أنا وسعيد، لا نختلفُ كثيراً...
هو يكفيه أن ترمي له
ورقةً بيضاءَ
لينشغل فيها ساعةً طويلة،
وأنا أيضاً ....

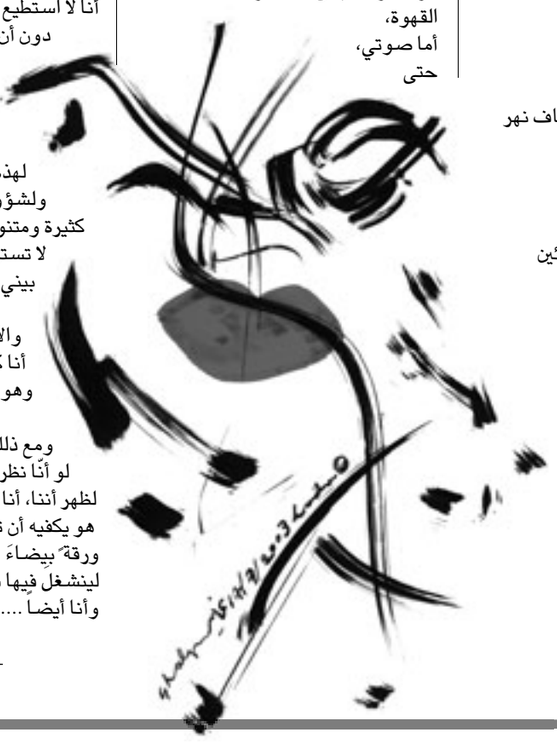

* شاعر من فلسطين

مهرجان الأردن 2010:

أغان باللهجتين الأردنية والسورية وموسيقى جاز

عمان – «القدس العربي»

أمسية موسيقية .. أغان باللهجة المحكية الأردنية والعمانية .. موسيقى الجاز وأغان باللهجة السورية .. اتخذت من موسيقى الجاز بناء لها مساء اول من امس بمشاركة كل من عزيز مرقة وفرقة راز وعمر الفقير وفرقة «Faqir Syndicate» وفرقة إطار شمع من سورية في جبل القلعة، وذلك ضمن فعاليات مهرجان الأردن 2010. وبدأت الأمسية مع عزيز مرقة وفرقة راز بتقديم الأغنية المحلية في توزيع موسيقي يجمع بين آلات غربية وأخرى شرقية تتضمنها الارتجالات والتقاسيم في كثير من الأحيان وتوظيف إيقاعات الروك أحيانا.

واختارت الفرقة المكونة من عزيز مرقة غناء وعلى الكيبورد ومنذر جابر على البيس جيتار وعلي جفال على الدرامز ومحمد جابر على الإيقاعات ومهند الجابي على الناي ويزن حيفاوي على الجيتار وديفيد تاديفوسيان على الترومبيت، أن تستهل فقرتها بأغنيتها الشهيرة «يا بنت الناس» التي يخاطب فيها عزيز «حبيبته» ويطلب منها أن «ترد عليه».

وقد تفاعل الجمهور الذي تميزت غالبيته من الشباب مع مرقة وراز والاغاني المقدمة، التي شملت أيضا أغنية «ملموس» التي تطرق موضوعا مختلفا وهو الاعتقاد الشعبي بأن الجن قد لمس فتى معينا، لتأتي الموسيقى في نهاية الأغنية وتقول إنه قد شفي من هذا الجن.

أغنية أخرى قدمها عزيز هي «ما بقول آسف» تناولت نمط العلاقات العاطفية بين الشباب والشابات في المجتمع، وسوء التفاهم الذي يتكرر في هذه العلاقات وتقول الأغنية «بعرف أنا بستنى اعتذارك، طلعت انت عم تستنى اعتذاري».

ومع أجواء مختلفة من موسيقى الجاز الآلية قدم عمر الفقير وفرقة Faqir Syndicate فقرتهم التي تضمنت ثلاث مقطوعات من الألبوم الجديد للفرقة الذي يحمل اسم From Within فضلا عن مقطوعتين من موسيقى الجاز العالمية.

أولى المقطوعات التي قدمتها الفرقة، التي تكونت من عمر الفقير على الكيبورد وعبد الفقير على الدرامز وعلاء الفقير على الجيتار وإبراهيم خريس على البيس جيتار وماهر حنحن على الايقاعات وديفيد تاديفوسيان على ترومبيت كانت catch me if you can من الألبوم الجديد وقد تميزت بتصاعد الموسيقى فيها أحيانا وارتجالات للجيتار والبيس جيتار.

ومع مقطوعة Samba Amman جاءت المقطوعة الثانية في ايقاع أهدأ نسبيا وتبعتها مقطوعة Alone، وهي أيضا من الألبوم الجديد وأضفت هذه المقطوعة جوا هادئا مع الموسيقى العذبة وتضمنت أيضا ارتجالات عديدة.

ومع مقطوعة Cantelope island من الموسيقى العالمية، تابعت الفرقة المتخصصة بموسيقى الجاز فقرتها لتختتم مع مقطوعة Spain، التي بدأها ماهر حنحن بإيقاعات على آلة الكاخون الاسبانية وأجابه الجمهور بالتصفيق طوال المقطوعة.

الفقرة الثانية في الأمسية كانت مع فرقة إطار شمع من سورية، التي قدمت أغاني خاصة بها تحاكي قضايا معاصرة تمس الشباب بشكل أساسي وباللهجة السورية.

وبدأت الفرقة، التي اتخذت من موسيقى الجاز بناء لألحانها وحتى طريقة غناء رشا رزق في كثير من الأحيان، مع أغنية «يا ريت» من ألبوم «بيتنا» للفرقة، التي تعكس «قصة حب فاشلة» ورغبة الفتاة في التحرر من عواطفها.

أغنية «كل الناس» كانت التالية التي تتناول قصة فتاة يأتي شاب لخطبتها «على غفلة» وهي «على البلكون» وهواجس هذه الفتاة التي تحاول أن تشرح له بأنها «فتاة عادية» مثلها مثل كل الناس.

وتضمنت موسيقى الأغاني ارتجالات عديدة قام بها الموسيقيون تصاعدت أحيانا. أما غناء رزق التي تعمل أستاذة غناء في قسم الأوبرا في المعهد العالي للموسيقى في دمشق وتكتب كلمات الأغاني، فجاء بشكل محترف جمع بين تقنيات عديدة في الغناء وتوظيف اللحن، الذي يضعه في العادة الموسيقي وعازف الجيتار إبراهيم سليماني، لصالح الكلمة.

أغنية «اللعبة» جاءت التالية وهي تتحدث عن الوضع السياسي في المنطقة وتحكم الدول العظمى فيها، ومن كلمات الأغنية «هلأ فهمت اللعبة... القصة هيه هيه والهيئة ما في مجال لتخلص القضية».

ومع موسيقى هادئة وحالمة جاءت أغنية «بالليل»، التي تتناول وصفا لليل وأحواله، وختمتها رزق بارتجالات على كلمة «ليلي يا ليلي».

وجاءت الأغنية التالية «إشارات استفهام» التي باتت معروفة نوعا ما لجمهور الشباب في الأردن، وتبعتها أغنية «اطلع من راسي» التي جاءت بمزاج «عنيف»، حيث تتحدث عن هواجس الانسان ومحاولته للتخلص من أمور سلبية في حياته.

الاغنية التالية كانت «ساخرة» نوعا ما من الشاب الذي «يغير جو» مع أكثر من فتاة، ومن كلماتها «بهالسرعة مليت من عيونه، من صوته ولونه، صار ذوقك شي تاني، وتغيروا الأغاني...»، لتختتم بعدها بأغنية خاصة بها أيضا، وهي أغنية «كذاب».

ويذكر أن فرقة إطار شمع التي تأسست العام 1998 من الملحن وعازف الجيتار ابراهيم سليماني والمغنية والملحنة رشا رزق، تقدم مجموعة من أغانيها الخاصة التي يحاول فيها كل من سليماني ورزق عكس قضايا معاصرة تخص الشباب بصورة أساسية وطموحاتهم ومشاكلهم المختلفة.

وخلال مشوارها الفني، حظيت «إطار شمع» بإعجاب الجمهور والمتخصصين على حد سواء، وتسعى الفرقة لتقديم مستوى فني راق من خلال عملها مع عازفين متميزين على الصعيدين العربي والعالمي. وطرحت الفرقة ألبوما بعنوان (بيتنا) العام 2007، كما تقوم الفرقة حاليا بالتحضير لألبومها الثاني.

أما الموسيقي الأردني عمر الفقير وفرقة Faqir Syndicate، فقد اطلق خلال الأمسية ألبومه الجديد From Within وقدم منه ثلاث مقطوعات موسيقية إضافة الى بعض مقطوعات الجاز العالمية.

وللفقير تجربة خاصة مع موسيقى الجاز؛ فقد كان من السباقين لتشكيل فرقة لموسيقى الجاز في الأردن العام 1990 تحت اسم Faculty X، وتابع مشواره بعد ذلك في اكتشاف المواهب وتعريف الناس بموسيقى الجاز، بالاضافة الى تجارب خاصة به، إذ قام بتأليف وتوزيع كونشيرتو دمج فيها آلة الناي والإيقاعات الشرقية مع أوركسترا هارموني مكتملة لموسيقى الجاز، فضلا عن عرض «جاز عبد الوهاب» الذي قدمه مع د. أيمن تيسير، عدا عن عدة تجارب أخرى في الاردن وخارجه، مثل عرض قام به مع عازف الساكفون العالمي Charles Davis وعرض آخر مع العازف العالمي Stanley Jordan، كما أصدر ألبوما مشتركا مع عازف الساكسفون الشهير Noah Howard.

أما عزيز مرقة، فهو موسيقي أردني وعازف بيانو يقوم بأداء أغانيه الخاصة التي يتبنى فيها قضايا محلية معاصرة وباللهجة المحلية. بدأ مرقة رحلته الفنية بأغنيته المشهورة (يا بنت الناس) العام 2006، كما أنه كتب كلمات أغنية (القصة) و(لحالي)، وتتحدثان عن حياته خارج الاردن خلال دراسته في الولايات المتحدة الامريكية.

عمر الفقير

فرقة المهتير القادمة من تركيا:

نوستالجيا المرحلة العثمانية المغيبة في زحمة الحداثة القومية

فرقة المهتير في احد عروضها

دمشق ـ «القدس العربي»

ـ من أنور بدر:

رغم أن فرقة المهتير العسكرية العثمانية جاءت بدعوة من السفارة التركية بدمشق ومن محافظة حمص وسط سورية للمشاركة في مهرجان «القلعة والوادي» إلا أنها رأت أن تقيم حفلا إضافيا في حديقة تشرين وسط العاصمة السورية، تعبيرا عن الانسجام الذي يسود في الآونة الأخيرة بين البلدين، والذي يعكس في أحد وجوهه نوعا من النوستالجيا إلى رحم إقليمي شرقي كان يجمع الطرفين، باعدت بينهما السنوات، لكن المصالح الإستراتيجية للدولتين بل وللشعبين بدأت تظهر تلك الميول المكبوتة عبر عقود من الحداثة القومية.

وما يميز فرقة المهتير أنها أقدم الفرق العسكرية في العالم، وترمز إلى مظاهر البطولة والسيادة التركية، منذ زمن بني عثمان، وربما قبل الخلافة الإسلامية التي حكمت المنطقة لأربعة قرون من الزمن.

ففي العام 1289، قام الإمبراطور الأناضولي السلجوقي غياث الدين مسعود الثاني بإرسال فريق أبواق إلى عثمان غازي، وهو مؤسس الإمبراطورية العثمانية، ويعتبر هذا العام بمثابة تاريخ تأسيس أولى فرق المهتير، إلا أن تاريخ المهتير الحقيقي يعود إلى فترة أقدم بكثير، حيث تم اكتشاف وثائق عن الموسيقى التركية العسكرية تعود إلى القرن الثامن، ضمن مخطوطات أوركون غوكتورك وسيني اوسو الواقعة في منغوليا، وقد أشارت تلك المخطوطات إلى وجود الطبل والطبل الكبير والى وجود فرقة موسيقية عسكرية وبيارق خاصة بها.

كانت مهمة فرقة المهتير في الزمن القديم هي تشجيع وتقوية الدوافع الوطنية والعزيمة لدى الجنود العثمانيين في ميادين القتال، وبث الذعر في نفوس الأعداء. وكان قائد المهتير يدعى شورباجي باشي وكان يقود الانكشاريين وفرقة المهتير معا. أما اليوم فيدعى قائد فرقة المهتير: مهتير باشي. وتشكل فرقة المهتير الحالية جزءا من أركان الجيش التركي، وهي تمثل فرقة مهتير انكشاريي الإمبراطورية العثمانية، التي يعود تاريخها إلى القرن الثامن عشر.

وقد دخلت الفرقة الموسيقية من باب ساحة الأمويين في حديقة تشرين، وسارت إلى الجهة المقابلة من الحديقة حيث المسرح الحجري الذي بني على طريقة المسارح الرومانية، بإيقاع منتظم على أنغام الآلات المرافقة ضمن الفرقة، وقد لفتت أنظار الجمهور بالأزياء التقليدية التي قلما نجد فرقة عسكرية مازالت تحافظ عليها حتى الآن، لكن الجمهور الذي تابع الفرقة حتى المسرح اكتشف أنه لا توجد أمكنة فارغة لجلوسه، فقد سبقته إلى تلك المقاعد الحجرية أعداد غفيرة من محبي الموسيقى ومن الأقلية التركية التي مازالت تستوطن مدينة دمشق أو من الأتراك نازحي قرى الجولان السوري المحتل، وكنت تستطيع تمييز هؤلاء عن باقي الجمهور من علائم الفرح التي غمرت وجوههم وهم يشاركون الفرقة الغناء وبعضهم شارك راقصا.

وتتألف الفرقة من ست مجموعات وفقا للآلات الموسيقية المستخدمة: وهي الشوم، الأبواق، الطبلة، الصنجات، الطبل المتوسط، والطبلة الكبيرة، إضافة إلى عدد من مغني الكورس ويطلق عليهم اسم شيفغين.

وترمز البيارق الثلاثة المرفوعة، إلى شرف الجيش التركي، حيث يمثل البيرق الأحمر الدولة، ويمثل البيرق الأخضر الإسلام بينما يمثل البيرق الأبيض الاستقلال.

أما الصولجان فهو مصنوع من النحاس ويبلغ ارتفاعه حوالي مترين ونصف المتر، ويوجد على طرفي كل من جزئيه العلويين طرة مصنوعة من وبر ذيل الحصان، ويستعمل الصولجان ليدل على المهام والرتب العسكرية مثل السلطان أو الوزراء.

وقد بدأ الحفل باستعراض لأغاني الفرقة التي كان واضحا طابعها الوطني والحماسي أيضا، وقد استمرت هذه الفقرة لعشرين دقيقة كاملة ثم تابعنا عرض فيلم وثائقي عن فرقة المهتير الموسيقية، تأسيسها، آلاتها الموسيقية، أغانيها، مشاركاتها ضمن الحروب وفي المراسم الرسمية، تطور هذه الفرقة في زمن الجمهورية لاحقا والتي حافظت من بين أشياء قليلة على ذلك الطابع العثماني للفرقة باعتباره رمزا لقوة المؤسسة العسكرية وذكرى انتصاراتها، وما رافق ذلك من عزة قومية. وإن كنا نتمنى مع الكثير ممن حضروا هذا الحفل أن يكون الفيلم الوثائقي مترجما ترجمة كتابية على الشاشة أو ترجمة صوتية مرافقة. ثم تابعت الفرقة تقديم الجزء الثالث والأخير من الحفل، الذي تضمن الكثير من الموسيقى والأغاني التركية التي بدا بعضها قريبا إلى ذائقتنا السمعية، خاصة أن العديد من هذه الألحان أو الجمل الموسيقية الأساسية فيها تمت استعارتها وتركيب كلمات عربية على ذات الألحان، بتوزيع موسيقي مختلف أو بدون هذا الغناء أيضا.

وإذا كان ما يحدد حجم وعظمة المهتير هو عدد كل من أنواع الالات الموسيقية، إذ تضم الفرقة الواحدة من المهتير عازفا واحدا على كل نوع من الالات الموسيقية الست، وهي الشوم، الأبواق، الطبلة، الصنجات، الطبل المتوسط ، والطبلة الكبيرة بالاضافة الى مغنيين من الكورس. فإننا نستطيع تقدير أهمية الفرقة التي شاهدناها والتي ضمت عشرة عازفين من كل آلة موسيقية، وبالتالي كنا أمام استعراض فني كبير له أكثر من رسالة فيما أعتقد. لكنه كان أولا وأخيرا استعراضا فنيا ناجحا بكل المستويات.

اوليفر ستون: الاهتمام العالمي بالمحرقة سببه التفوق الاعلامي لليهود

■ لوس انجليس – (ا ف ب): دان مركز سيمون فيزنتال اليهودي في لوس انجليس الاثنين التصريحات التي ادلى بها المخرج الاميركي اوليفر ستون حول محرقة اليهود، معتبرا انها «معادية للسامية»، ودعا هوليوود الى التنديد بها.

وقال الحاخام ابراهام كوبر احد المسؤولين عن المركز المعني بالحفاظ على ذاكرة المحرقة ان اوليفر ستون «ببغاء اخر في جوقة المعادين للسامية».

واضاف كوبر ان ستون يرجع سبب «الاهتمام العالمي بالمحرقة الى التفوق الاعلامي لليهود».

وجاء تعليق الحاخام كوبر ردا على تصريحات ادلى بها اوليفر ستون لمجلة صنداي تايمز في لندن رأى فيها ان الثقافة الغربية تركز على المحرقة لأن اليهود «يسيطرون على الاعلام»، مضيفا ان ادولف هتلر «آذى الشعب الروسي اكثر مما فعل مع اليهود».

ورأى الحاخام كوبر ان اوليفر ستون يحاول بذلك «التقليل من شأن المحرقة».

وتطرق ستون في حديثه لصنداي تايمز الى التوتر بين الولايات المتحدة وايران واصفا سياسة بلاده في هذا الشأن بانها «مروعة».

وقال «ايران ليست ملاكا بالضرورة، لكننا لا نعرف القصة كاملة».

وخلص الحاخام كوبر الى القول «نأمل ان تكون التصريحات المشينة وغير المسؤولة التي ادلى بها اوليفر ستون محل تنديد» من القطاع الذي يعمل فيه.

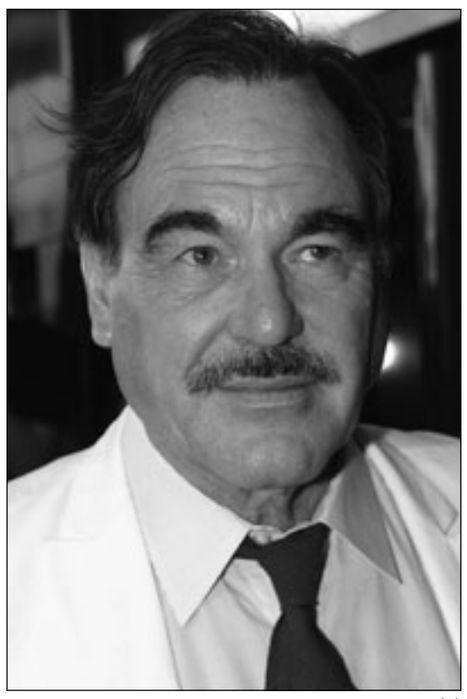

اوليفر ستون

الجاسوسة الروسية أنا تشابمان كانت بين المدعوين:

انجلينا جولي تلهب الشعور الوطني في روسيا خلال عرض فيلمها «سولت»

■ موسكو – رويترز: أثارت نجمة هوليوود أنجلينا جولي الحنين للحقبة السوفيتية وألهبت الشعور بالوطنية تجاه روسيا الأم، خلال العرض الأول الذي شهدته موسكو لفيلمها الجديد (سولت) وهو من أفلام الجاسوسية.

ووصفت جولي فستانا طويلا كانت ترتديه من دار أزياء فرساتشي «بالاحمر الروسي» وبعثت بالقبلات إلى آلاف المعجبين الذي حضروا ليشاهدوها وهي تؤدي دور امرأة يشتبه في انها عميلة مزدوجة للمخابرات الروسية في الفيلم الذي احتل المركز الثاني في شباك التذاكر الأمريكي عند بداية عرضه محققا ايرادات بلغت 36.5 مليون دولار.

وقالت جولي لتلفزيون رويترز في العرض الاول على الاطلاق لأحد أفلامها في موسكو «اعتقد أن هذا الفيلم عمل ايجابي لروسيا الحديثة». وفي وقت سابق اصطحبت النجمة الأمريكية أربعة من أطفالها الستة لزيارة الكرملين.

وأضافت بينما كان قرطها الماسي يتلألأ في ضوء شمس موجة حارة لم تشهدها موسكو من قبل «بقدر ما هناك روس أشرار يظهرون في هذا الفيلم هناك أيضا أبطال روس».

وحالف الحظ الفيلم الذي يستدعي أجواء الشك ابان الحرب الباردة بسبب موعد عرضه بعد فترة قصيرة من تبادل عشرة جواسيس روس ألقي القبض عليهم في الولايات المتحدة بأربعة معتقلين روس يشتبه في تجسسهم لصالح الغرب.

ووصفت جولي الربط بين الأمرين بانه «غريب» لكنها امتنعت عن التعليق على شائعات أطلقتها الصحافة بأنها وجهت الدعوة إلى الجاسوسة الفاتنة ذات الشعر الأحمر آنا تشابمان لحضور العرض الليلة الماضية. وكانت تشابمان من بين الجواسيس العشرة الذين اعتقلوا في الولايات المتحدة.

سو دو كو

				6		8		
			8		2		7	
						9	4	5
7	4					2	9	
	9	1				7	6	
	2	6					5	4
9	1	3						
	7		6		8			
		2		4				

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

9	1	6	4	5	8	3	7	2
4	3	8	2	9	7	1	6	5
7	2	5	1	3	6	4	8	9
5	7	1	9	8	3	2	4	6
3	8	2	7	6	4	5	9	1
6	4	9	5	1	2	7	3	8
8	9	7	3	2	1	6	5	4
1	6	3	8	4	5	9	2	7
2	5	4	6	7	9	8	1	3

ابراج

برج الحمل

قد تواجه صعوبات و العديد من التحديات هذا الصباح عليك أن تتجاوزها بنجاح وروية.. قد لا يعجبك استهتار الحبيب بمشاعرك.

برج الثور

حاول أن تعمل بشكل مكثف على تحسين وضعك المادي كي تتجاوز الأزمة.. قد يحدث اليوم صدام بينك و بين من تحب حاول أن لا تواجهه اليوم.

برج الجوزاء

الحظ يقف بجانبك اليوم خصوصا فيما يتعلق بالمسائل القانونية.. لا تعطي لطرف ثالث الفرصة للتدخل في علاقتك مع من تحب.

برج السرطان

أحدهم يحاول أن يجعلك ترتكب خطأ ما كن حذرا ويقظا.. ربما الأمور العاطفية تكون لمصلحتك اليوم فاستغل الفرصة.

برج الأسد

تسير أعمالك اليوم على أكمل وجه فلا تتردد في طرح أفكارك و اقتراحاتك.. اعط من تحب فرصة ثانية ولا تهدم العلاقة التي بينكما.

برج العذراء

أعد حساباتك جيدا قبل أن تتورط في أي مشروع جديد.. ربما كلامك الجاف هو سبب مشكلاتك التي لا تنتهي مع الحبيب.

برج الميزان

حاول أن تركز على شيء واحد في العمل اليوم ولا تشتت نفسك بأكثر من عمل حاول أن تصلح الأمور بينك و بين عائلة من تحب.

برج العقرب

مشكلة تقنية تظهر اليوم تعطلك عن أداء مهامك اليومية.. ربما تتحسن الأمور العاطفية هذا المساء بينك و بين من تحب.

برج القوس

تشعر بملل شديد اليوم وليست لديك أية رغبة في تنفيذ مهامك.. موقف يجمعك مع من تحب يقربك منه أكثر.

برج الجدي

تتصرف على غير طبيعتك اليوم فلا تشعر بالحماسة لتنفيذ أعمالك، لا تكن مهملا لمشاعر الحبيب فقد بدأ يمل من هذه العلاقة.

برج الدلو

عليك أن تكون أكثر تعاونا و أن تساهم في مساعدة زملاء العمل.. لا تدع سوء التفاهم يزيد الهوة بينك وبين من تحب.

برج الحوت

قد يتطلب منك الأمر اليوم أن تسافر في مهمة للعمل.. أخبر من تحب بحقيقة مشاعرك ولا تنتظر أكثر.

مشغول بحفلات الصيف ويصور فيديو كليب «ع الوعد يا كمون»

احمد الشريف: انا من انصار الكلاسيكية الجريئة

بيروت – «القدس العربي» – من زهرة مرعي:

صيف أحمد الشريف مشغول بعشرات الحفلات في تونس وغيرها من الدول العربية. صيف استقبله بتصوير فيديو كليب «ع الوعد يا كمون» وولادة طفله الأول عبدالله. كما ويستعد بعد رمضان لتقديم جديد فني سيكون مفاجأة حسب رأيه.

بعد المباركة له بطفله كان معه هذا الحوار:

■ صورت مؤخراً «ع الوعد يا كمون» ما هو جديدك في هذا الفيديو كليب على صعيد الصورة؟

■ استمر التصوير ليومين بكاميرا جديدة تمّ استقدامها من فرنسا. جرى العمل في أجواء فرحة وأخرى أقل فرحاً تبعاً لسيناريو الأغنية، آمل أن تكون أعجبتكم النتيجة كصحافة بخاصة. أما ردة فعل الجمهور فكانت جيدة. وهذه ثالث أغنية أصورها من سي دي «أنا عم فكر».

■ لماذا اخترت التعاون مع مخرجة غير معروفة في المهنة؟

■ دائماً أعتقد بأني سأجد صورة جديدة ومختلفة مع كل عين جديدة أختارها. لقد تابعت عمل جورجينا إبراهيم في الإعلانات ووصلت إلى حقيقة أنها مبدعة. ومن الطبيعي أن يجد المخرجون الجدد فناناً يعطيهم الفرصة الأولى. بغير ذلك لن يدخل الساحة إي مخرج جديد. دائماً هناك أول مرة، وجورجينا إبراهيم ستكون لها لمستها في عالم الفيديو كليب..

■ وما هي انطباعاتك كونك للمرة الأولى بإدارة الجنس اللطيف على البلاتو؟

■ انطباعات جيدة وإيجابية. ليس من اختلاف جوهري بين إدارة المرأة أو الرجل لبلاتو التصوير. نحن نكون مع فريق كامل متكامل منسجم، أو لا نكون مطلقاً في هذا المكان.

■ وماذا عن مميزات الكاميرا التي وصلت خصيصاً من فرنسا لتصوير فيديو كليب «ع الوعد يا كمون»؟

■ من مميزات تلك الكاميرا أنها تصور أكثر من لقطة معاً، الأمر الذي تفتقده الكاميرات العادية. ولا شك بأن المتفرجين على صورة تلك الكاميرا شعروا بالصورة الجديدة خاصة في «السلو موشين». في بعض الأماكن على سبيل المثال نلاحظ حركة الشعر جميلة للغاية بالبطء الذي ظهرت من خلاله. لحد أننا قد نلاحظ كل شعرة لنجمة الكليب تتحرك بمفردها.

■ كشاب معاصر هل ثمة فرق لديك بين كليب جريء وآخر كلاسيكي؟

■ هنا أتوقف عند كلمة جريء لأحلل ماذا تعنيه. هل هي الجرأة بالفكرة، بالكلمة، بالشكل أو بالصورة؟ كذلك يمكن أن يكون جريئاً بطريقة تصرفاته في الفيديو كليب. لذلك السؤال مفتوح.

■ وهل أنت مع الجرأة أو مع الكلاسيكية؟

■ أنا من أنصار الكلاسيكية الجريئة.

■ لكنك في فيديو كليب «أنا عم فكر» الذي رافق نزول السي دي في السنة الماضية كنت أكثر جرأة مما أسميته كلاسيكية جريئة. كان في الفيديو كليب شروع في القبل، إضافة الى اللمسات المعبرة. ما ردك؟

■ يمكن الملاحظة في هذا الفيديو كليب أن محاولات التقبيل كانت على درجة عالية من الأهمية. ثمة فكرة خاطئة عن الفتاة العربية بأنها تهوى السهر وارتياد البحر إلى جانب رغبتها بالبوتوكس وغير ذلك من عمليات التجميل. وربما هذا موجود لدى عدد محدود من الفتيات. في حين أن غالبية فتيات الوطن العربي لسن من ضمن تلك الصورة التي تروج عنهن. من حق الفتاة أن تحب. ونحن في هذا الفيديو كليب لم نظهر علاقة بين فتاة وشاب، بل أظهرنا القصص المهضومة والبريئة، وسلطنا الضوء على العاطفة التي جمعت هذا الشاب بتلك الفتاة. وقد يكون الشاب أكثر جرأة من الفتاة ويحن لقبلة من خدها، لكن الفتاة مجبرة على التمنع. ففي هذا الفيديو كليب كلما اقترب الشاب لتقبيلها تدير وجهه بيدها للناحية الأخرى. دائماً الفتاة الشرقية أمام خط أحمر. كل هذا كنا نقصده في الفيديو كليب وبخاصة القول بأن الحب ليس ممنوعاً.

■ هل أنت في معرض دفاع عن الفيديو كليب أم عن الفتاة العربية؟

■ أهتم بالدفاع عن الاثنين معاً. لكني لست بصدد اختراع قصة لإقناع الجمهور بالفيديو كليب. بل أقول الحقيقة.

■ هل أصبحت الجرأة تهمة في الفيديو كليب؟

■ لا أخشى هذه التهمة عندما تكون لدي وجهة نظري من كل مشهد يمر في الفيديو كليب. الأهم في كل عمل فني أن لا ينحدر لمستوى الابتذال.

■ نعرف أنك قدمت سي دي «أنا عم فكر» على نار هادئة جداً. هل كانت النتائج بقدر توقعاتك؟

■ جاءت عدة أغنيات بقدر التوقعات، وأغنيات أخرى أقل من التوقعات. لكنها تجربة وكل التجارب مفيدة للمستقبل والحاضر معاً.

■ رغم تجربتك المحدودة في عالم الفن هل صرت تعرف الأسلوب الفني الذي يليق بك؟

■ الأسلوب الفني الذي أرغب به موجود في بالي قبل مشاركتي في برنامج ستار أكاديمي. هذا الأسلوب أرغب بأن يشكل بالنسبة لي هوية دائمة. هو أسلوب يرقى إلى اختيارات مميزة في الكلام واللحن والتوزيع والاداء. شركة ستار سيستم وافقت على أفكاري الفنية شرط أن تكون البداية بتقديم العديد من أنواع وألوان الغناء، بدل صدم المتلقين بشكل فني، نحن في وضع رهان على تقبله من عدمه. المهم في المرحلة الأولى تثبيت الذات في الفن، وفيما بعد يمكن للفنان أن يوصل للمتلقين الرسائل التي يريدها.

■ ما هي دوافعك لهذا الخط المبهم حتى الآن بالنسبة لك وللمحيطين؟

■ هذا الحلم هو جزء من خارطة الطريق المستقبلية التي رسمتها لنفسي. والأهم بنظري أن يكون الفنان مدركاً لكل خطوة يقوم بها. وعارفاً بالموسيقى التي يتناولها على صعيد المقام، والتنقل بين مقام وآخر، ومن ثم التداخل في المقامات. وهذه المعلومات الفنية أعرفها منذ كان عمري 11 سنة من خلال أخي الكبير الذي علمني المقامات الغربية والشرقية. وهذه العلوم تساعدني في إضاءة طريقي. فليس ممكناً على سبيل المثال صياغة أغنية حزينة على مقام العجم. وفي المقابل ليس بالإمكان صياغة أغنية فرحة على مقام الصبا. تعلمت ولازلت أتعلم حتى اللحظة.

■ من يتولى تعليمك حتى الآن؟

■ من الأفضل السؤال عن من لا يعلمني. نصحني والدي قبل وفاته بالانتباه لمثل فرنسي يقول» إسمع كل شيء واختر المفيد منه». وأنا أعمل وفق هذه النصيحة. لازلت حتى اللحظة أتعلم الموسيقى والفوكاليز الذي أعتبره فرضاً يومياً أقوم به لتمرين صوتي، سواء كنت في المنزل أو في السيارة أو حتى في الشارع. لا يمكن لأحد أن يعرف خبايا صوتنا أكثر منا. وربما يكون التمرين مع المختص بالصوت في الغناء الغربي ضروري لأنه غناء من الرأس والبطن والصدر. ويستحيل تطبيق هذه الدروس في الغناء الشرقي لأنها تؤدي أحياناً لجرح الحنجرة.

■ قلت لي مرة أنك في السي دي الثالث ستكون مع أسلوبك الفني الخاص. هل بدأت الإعداد والاستعداد؟

■ نعم التحضير بدأ وعلى نار هادئة.

■ لتكون مع أسلوب جديد في الفن فهل هذا يحتم تغير الملحنين والشعراء؟

■ نعم ثمة أسماء جديدة أسعى للتعاون معها.

■ هل سيحمل هذا السي دي مفاجآت؟

■ لا زال مبكراً الحديث عن مفاجآت. نحن بانتظار صدور الأغنيات بالتدريج وسماعها من المتلقين والنقاد، ويمكننا التحدث عنها لاحقاً. لكن ثمة أمور تعد في مطبخ الموسيقى.

■ نلاحظ على الدوام انك توفق بألحان سمير صفير لماذا برأيك؟

■ هو في الحقيقة يشكل بالنسبة لي فأل خير. وأول أغنية دفعت ثمنها في حياتي الفنية كانت منه وهي «بين الناس». وعندما أطلب منه لحناً ينتظر حتى يعده ويدعوني لسماعه. بيننا كيمياء فنية جيدة جداً. وكذلك كيمياء إنسانية راقية. ومن عاداتي على سبيل المثال أن أطلعه على الفيديو كليب قبل أن يبث على الشاشات. رأيه يهمني كثيراً.

■ هل تخطت العلاقة بينكما علاقة الشاري والبائع؟

■ منذ تعارفنا لم تكن هذه العلاقة موجودة. لو كانت هذه العلاقة محكومة بالتجارة لما تواصلت وامتدت لتكون علاقة عائلية متمثلة في زياراتي المتكررة إلى منزله. إعجابي بسمير صفير بدأ منذ كنت صغيراً، ومن خلال الأغنيات التي قدمها لوائل كفوري وعاصي الحلاني ونجوى كرم. ومنذ ذلك الحين كان إعجابي به كبيراً. ولحظة خروجي من برنامج ستار أكاديمي كانت زيارتي الأولى لمنزل سمير صفير. كما كان هو الفنان الأول الذي ألتقيه في إطار مهني.

■ العلوم الموسيقية التي جنيتها منذ صغرك هل تركت طموحك الفني من دون حدود؟

■ صحيح. طموحي الفني كبير. وقد تكون هذه المعرفة الفنية هي الدافع. طموحي برأي يشبه طموح أي فنان يرغب بالوصول إلى مكان جميل ومميز في عمله. والجمال متعة نبحث عنها على الدوام لذلك لن يكون لطموحي حدود على الإطلاق.

■ الفرقة الموسيقية وكذلك الملحنون هل ينزعجون من العارف بالموسيقى أم هو عنصر مساعد لهم في عملهم؟

■ لا شك بأن العارف في الموسيقى سيكون على تناغم كبير مع الفرقة الموسيقة وكذلك مع الملحنين والشعراء. في حين أن الجاهل يؤدي التعامل معه إلى التعصيب والإرباك. خاصة أن الجاهل غالباً ما لا يعترف بجهله. كما أن العارفين بجهله يخجلون من مواجهته به ليقف عند حدوده.

احمد الشريف (القدس العربي)

فضائيات

التلفزيون السوري في احتفالية عيده الذهبي يعد مشاهديه بالاستمرار وروّاده بالذكرى!

محمد منصور *

■ لا أدري من هو العبقري الذي وضع شعار احتفالية التلفزيون السوري بذكرى مرور نصف قرن على تأسيسه: (خمسون عاماً... ونستمر) فالتلفزيون السوري ليس مجلة ثقافية تقاوم نوائب الدهر وتراجع سوق القراءة كي تستمر، وهو ليس قناة تلفزيونية خاصة تعيش على عوائد الإعلان أو اشتراكات فك التشفير، وتخشى يوماً ما ألا تقدرعلى مواصلة المشوار... إنه تلفزيون دولة وجد ليبقى، وقد سبق للتلفزيون السوري أن استمر في ظل انفصام عري الوحدة بين مصر وسورية وما تلا ذلك من انقلابات وحركات تغيير... ومن الطبيعي جداً أن يستمر اليوم في ظل نظام قوي ومستقر، لأن التلفزيونات باتت من مقومات حضور الدول وسيادتها... وعليه فاستمراره ليس معجزة ندعيها، ولا حالة استثنائية نكيد بها الأعادي، بل هو أمر اعتيادي ليس لأحد بطولة في صنعه... وإن كانت البطولة تكمن في التأسيس له في ذلك الزمن الصعب، ثم في تطويره في غير مرحلة من مراحل تاريخه، أرادت الإدارة الحالية للتلفزيون السوري الاحتفال به وإبرازه، فإذا بها تغرق في فوضى تضيع معها معايير التكريم، وألق استعادة ذلك التاريخ، والكثير من البهجة الاحتفالية التي كنا نأمل أن نعيش معها، حاملين كمشاهدين أو كمتابعين ذكريات شتى عن واحدة من أهم الوسائل الإعلامية التي شكلت ذاكرة السوريين في النصف قرن الأخيرة، وضبطت إيقاعات أيامهم!

تظارف وفوضى وارتجال!

■ الاحتفال الأول بعيد التلفزيون الخمسين، أقيم على حفلين الأول في سهرة الثالث والعشرين من تموز (يوليو)... وتم فيه تكريم خمسين إعلامياً وفناناً من العاملين في التلفزيون في مراحل مختلفة... وقد كان قوام الحفل، مسابقة عرضت فيها مواد تلفزيونية قديمة، وطرحت حولها أسئلة مختلفة... الفريقان المتسابقان، تم اختيارهما من حضور الحفل... ووضعت لجنة تضم الفنان دريد لحام والمخرج خلدون المالح والفنانة سلمى المصري. فكرة المسابقة قديمة، وقدمت في التلفزيون مراراً، لكن ما يعيبها ليس كونها غير مبتكرة، فقد تفي بالغرض في تسليط الضوء على نتف من تراث التلفزيون الثر... لكن ما يؤخذ عليها حالة الهرج والمرج والاستظراف التي سادت، ناهيك من أنها كشفت عن مستوى ثقافة بعض الإعلاميين العاملين في التلفزيون... فالمذيع محمد ذو الغنى عندما قدمت أغنية (سورية يا حبيبتي) اندفع بكل ثقة للقول للجنة: (هي ما بدها ثلاثة احتمالات... معروفة للأخوين فليفل) ثقة كانت محرجة حقاً في معرفة نسب أغنية ذائعة الصيت كتبها ولحنها الفنان اللبناني محمد سلمان وليس ملحني النشيد السوري!! الصور التي كانت تعرض في المسابقة كانت تتأخر أحياناً، فيسأل المذيع أمجد طعمة (أحد مقدمي الحفل) عن فحوى الصورة، في الوقت الذي تتصدر الشاشة صورة شعار الاحتفال بعيد التلفزيون الخمسين، فيجيب بعض الفنانين ساخرين: (معروفة... هي صورة التلفزيون)!!

نترك المسابقة وما حفلت به... فتطالعنا حالة التكريم بهرج ومرج ليس مطلوباً أن يكون ذا وقع كوميدي بالتأكيد... وخصوصاً حين يخطئ السيد أمجد طعمة في نسب المسلسل الشهير (انتقام الزباء) إلى مخرجه غسان جبري، ويقول إنه لعلاء الدين كوكش، فيأتي المخرج كوكش، كي يستعير المايكروفون مصححاً بنزاهة وترفع... وتأتي مذيعة أخرى فتذكر مسلسل (حكاية حارة القصر) أثناء تقديم كاتبه عادل أبو شنب... باعتباره (حكاية حارة) أي حارة يا ترى؟! لا أحد ينتبه هذه المرة، رغم أن هذا الجهل يرتكب بحق أشهر مسلسلات التلفزيون، والسبب أن هناك ازدحاماً حدث على المنصة أثناء ذكر أسماء المكرمين... وكأن المطلوب الانتهاء سريعاً من هذه القائمة الطويلة المرهقة، من دون انتظار المكرمين (ومنهم من بلغ من العمر عتياً) كي يصلوا إلى المنصة أو يستلموا درع التكريم، أو يحيوا الناس... والنتيجة: أسماء لم يعرف الجمهور أصحابها، وخصوصاً أن معظمهم من الفنيين والعاملين وراء الكاميرا... الذين لا يعرف المشاهد أشكالهم!

وكان لافتاً في ظل هذه الفوضى والعجلة، أن مقدمي الحفل الثلاثة، نسوا اسم المخرج هيثم حقي، الذي كان حاضراً، وكان اسمه مدرجاً في قائمة المكرمين، ولم تفلح محاولة المذيع اصطحاب مدير عام هيئة الإذاعة والتلفزيون المهندس معن حيدر، كي يكرما هيثم حقي وهو جالس على طاولته، في أن تمحو حالة الحرج التي حاول الجميع مداراتها بابتسامة... وبجرعة من المديح الزائد كنوع من تطييب الخاطر!

اختيار بلا معيار!

■ والحق أنه لا يمكن لأي مشاهد تابع هذا الحفل، أن يعرف ما هي معايير اختيار أسماء المكرمين.. وأية عدالة تجعل الزميل نضال زغبور مكرماً، والزميلة ماريا ديب منسية؟! وإذا أردنا أن نكرم رفيق السبيعي وياسين بقوش وجيانا عيد من الفنانين... فلم لا نكرم سائر الممثلين الذين عملوا في دراما التلفزيون... لماذا ننسى – مثلاً – السيدة ثناء دبسي التي عملت في أول مسلسل تلفزيوني أنتجه التلفزيون السوري (ساعي البريد) ولماذا ننسى بسام لطفي الذي عمل في أول عمل درامي يوقعه الرائد سليم قطايا وهو تمثيلية (الغريب)؟! ولماذا يتم فتح باب تكريم الممثلين (وهم كثر) إذا لم يكن بالمستطاع تكريم الجميع؟! من سيمحو المرارة من نفس زملاء عملوا مع هؤلاء في نفس الأعمال أو في نفس الفترة... وعاشوا ليروا اختلال المعايير وفوضى الاستثناءات؟!

وهل يمكن أن ننسى ونحن نكرم إعلاميي التلفزيون أسماء: عواطف إسماعيل الحفار، وفاطمة خزندار، وباسمة زنبقة... والقائمة تطول، والذاكرة حافلة بأسماء من الظلم تجاهلها، ومن المؤسف استثناؤها، لأن هذه الأسماء والوجوه هي من شكلت ذاكرتنا، وهي من صاغت علاقتنا بالتلفزيون، ولماذا يتم تجاهل الأستاذ فؤاد بلاط وفي عهده أنشئت القناة الثانية... والأديب عبد النبي حجازي وفي عهده أنشئت القناة الفضائية... والدكتور فايز الصايغ وفي عهده افتتح العديد من المراكز التلفزيونية الجديدة؟! وإذا كان حفل التلفزيون الأول هو الحفل الشعبي الموجه لملايين السوريين الذي يفترض أن يتابعوا هذا الحدث السعيد في بيوتهم... فهل كان التلفزيون عاجزاً وهو يحتفل بعيد ميلاده الخمسين، أن يستقطب لهذه المناسبة المهمة مطرباً سورياً كبيراً من وزن صباح فخري أو ميادة حناوي أو أصالة نصري بما يعطي للحفل وهجاً غنائياً يليق بالتلفزيون المحتفى به الذي وصفه الزميل معن صالح في الأغنية التي ألفها ولحنها بأنه (أغلى من الوالد والولد)؟!

الصعود على المسرح للوزراء فقط!

■ تساؤلات عديدة بدا الحفل الثاني الذي وضع فكرته وأخرجه الفنان أيمن زيدان غير قادر على محوها... صحيح أن هذا الحفل كان أفضل فنياً من سابقه وأكثر انضباطاً بتقديم الزميلة عزة الشرع له، وأن معيار تكريم الأسماء العشرة فيه كان واضحاً ومنطقياً إلى حد بعيد... لكن طريقة التكريم بدت غريبة فعلاً... فلأول مرة لا يدعى المكرمون إلى الصعود إلى المسرح ويبقون في أسفل الصالة فيما توضع صورهم على المسرح... فهل من المعقول أن تأخذ الصورة مكانة أعلى من صاحبها الموجود في الصالة؟! وهل من اللائق أن يدعى وزيرا السياحة والثقافة (مع احترامنا الأكيد لهما) للصعود إلى المسرح أثناء تكريمهما باعتبارهما عملا في التلفزيون في فترة سابقة، في حين يحرم من هذا الحق المكرمون الكبار ومنهم أيضاً من شغل مناصب سياسية مهمة كالدكتور صباح قباني؟! ومنهم فنانون يحملون وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الأولى كالفنان دريد لحام؟! وألم يكن من اللائق أن توجه تحية على الأقل لوزراء الإعلام السابقين الذين وجدوا في الصالة أمثال الدكتور محمد سلمان، والأستاذ عدنان عمران؟! وإذا كان مخرج الحفل قد وفق في التقاط شهادات حارة لبعض المواطنين الذين عاصروا بدايات التلفزيون، واستطاع معالجتها بصرياً بشكل أنيق، كما وفق في تقديم حل فني لكلمة الدكتور صباح قباني التي أعلنت ولادة التلفزيون السوري... فإن معالجة الجوانب الأخرى لم تأت بجديد، فقد جاء متأثراً بعروض ماهر الصليبي في افتتاح مهرجان السينما... وقدم لنا نفس الرقصة الغريبة التي باتت تصلح لكل زمان ومكان في رأي فنانينا... لشبان يرتدون البذلات الأنيقة والقبعات الغربية ويراقصون فتياتهم على وقع موسيقى إيقاعية لا علاقة لها بالحدث والمناسبة؟! لقد أراد القائمون على الحفل الثاني أن يقدموا في ختام الحفل، فيلماً قصيراً عن تاريخ التلفزيون، فبدا التعليق حافلا بالجمل الإنشائية، فقيراً بالمعلومات، قريباً في لغته من موضوعات التعبير المدرسية... وكان طريفاً أن المونتاج نقل التعبير المجازي إلى صور واقعية، فبدا الأمر مضحكاً للغاية... فهل القول مجازاً بأن التلفزيون ألقى مرساته، يستدعى أن نقدم صورة سفينة تلقي مرساتها؟! لقد جاء احتفال التلفزيون السوري بعيده الخمسين مخيباً للآمال بكل المقاييس... فقد قدم منظموه ومنفذوه حالة نموذجية عما يمكن أن يفضي إليه الارتجال وقلة المعرفة وفوضى المعايير، وغياب الرأي الاستشاري، الذي هو أهم من اجتهاد من دخلوا التلفزيون بالأمس القريب... ولم يعرفوا مفاصل تاريخه المضيء والمشرق وسير بُناته!

---

* ناقد فني من سورية
mansoursham@hotmail.com

وارضيات

اخبار فنية

مئات يشاركون في اعتصام في بيروت تضامنا مع فيروز

■ بيروت ـ رويترز: مئات من عشاق الفنانة الكبيرة فيروز في لبنان وغيرها من البلاد شاركوا يوم الاثنين (26 تموز/ يوليو) في اعتصام في بيروت للتعبير عن غضبهم لمنعها من قبل ورثة منصور الرحباني من إعادة تقديم أغاني ومسرحيات الاخوين رحباني داخل لبنان وخارجه.

وكانت فيروز تعتزم اعادة تقديم مسرحية «يعيش يعيش» التي عرضتها عام 1970 لكنها اصطدمت بقرار بالرفض من ادارة مسرح كازينو لبنان بعد ان تسلمت ادارة المسرح رسالة قانونية من ورثة منصور الرحباني أسامة وغدي ومروان. ويعود الخلاف إلى أن ورثة منصور طالبوا فيروز باستئذانهم أولا قبل تقديم أي من أعمال الاخوين الرحباني وبأداء الحقوق المادية لهم عند تقديم تلك الاعمال في أي مكان.

وكان الاخوان رحباني ثنائيا فنيا قدم مع فيروز مئات الاغاني التي أحدثت ثورة في الموسيقى العربية لتميزها بقصر المدة وقوة المعنى وبساطة التعبير وعمق الفكرة الموسيقية وتنوع المواضيع حيث غنت فيروز للحب والأطفال والقدس والحزن والفرح والوطن والأم.

وكان عرض شاركت فيه فيروز لمسرحية «صح النوم» بمسرح الأرينا في الجامعة الأهلية بالعاصمة الأردنية عمان من المرات الأخيرة التي غنت فيها الفنانة للأخوين رحباني قبل منعها من الغناء.

وكانت الخلافات بدأت تظهر إثر وفاة منصور الرحباني العام الماضي. وقدمت فيروز خلال أكثر من نصف قرن ما يزيد على 15 مسرحية للأخوين رحباني وهما عاصي زوج الفنانة وشقيقه منصور.

جوليا بطرس تحمل صورة فيروز خلال الاعتصام

سيلفستر ستالون ينتقد العنف غير البطولي في أفلام السينما

■ لوس أنجليس – د ب أ: انتقد سيلفستر ستالون النجم الذي لعب بطولة عدد من أشهر أفلام العنف في تاريخ السينما على الإطلاق، ما أسماه الافلام التي يتسم فيها العنف بالغدر .

أدلى سيلفستر ستالون نجم أفلام مثل «رامبو» و«روكي» ، بتصريحاته المثيرة للجدل في مقابلة مع قناة «فوكس نيوز» أثناء الترويج لأحدث أعماله السينمائية «إكسبندابلز» وهو من أفلام الحركة التي تتسم بالعنف الشديد.

وقال ستالون «إذا كنت ستقدم عنفا..وتجعله بطوليا..فلا بأس..أما إذا كان يتسم بالغدر (مثل قصة) قاتل متسلسل؟ فذلك ليس جيدا».

دانيال كريغ يلعب دور البطولة في فيلم «الفتاة ذات وشم التنين»

■ لوس أنجليس ـ د ب أ: وقع الممثل الانكليزي الأصل دانيال كريغ، سادس من لعبوا دور جيمس بوند، على اتفاق لتجسيد دور البطولة في الجزء الأول من النسخة السينمائية لثلاثية «الفتاة ذات وشم التنين» للمؤلف ستيج لارسن، التي حققت أفضل مبيعات لدى صدورها، مع إمكانية قيامه ببطولة الجزءين الثاني والثالث.

وذكرت صحيفة «هوليوود ريبورتر» المعنية بأخبار الفن في عددها الصادر يوم الاثنين، أن الفيلم سيقوم بإخراجه ديفيد فينشر مخرج «نادي القتال» و«حالة بنيامين بوتون الغريبة».

وسيجري تصوير الفيلم في أحد المواقع بالسويد، بمجرد انتهاء كريج من عمله في فيلم «رعاة بقر وغرباء» في وقت لاحق من العام الجاري .

ومن المقرر عرض الفيلم في كانون الأول/ديسمبر 2011 .

دانيال كريغس

براد بيت يلعب بطولة فيلم رعب جديد بعنوان «الحرب العالمية زد»

■ لوس أنجليس – (د ب أ) يلعب نجم السينما الأمريكية براد بيت دور البطولة في فيلم سينمائي جديد تدور أحداثه في عالم الرعب والإثارة ويحمل اسم «الحرب العالمية زد».

ويمثل هذا العمل النسخة السينمائية من رواية تحمل نفس الاسم للكاتب ماكس بروكس وتدور فكرتها حول الحرب بين البشر والموتى.

وأعلن بروكس عن قرار تحويل روايته إلى عمل سينمائي خلال مؤتمر «كوميك كون» الذي أقيم في مدينة سان دييجو الأمريكية مطلع هذا الأسبوع. وكان تجسيد براد بيت لدور البطولة في هذا الفيلم محل تكهنات بعد أن حصلت شركة الإنتاج السينمائي التي يملكها «بلان بي» عام 2007 على حقوق انتاج الرواية في صورة عمل سينمائي. وسيقوم بإخراج الفيلم مارك فورستر الذي سبق له إخراج فيلم «كوانتم أوف سولاس» وهو من سلسلة أفلام جيمس بوند الشهيرة للجاسوسية. ومن المقرر طرح فيلم «الحرب العالمية زد» في دور العرض صيف عام 2012 .

ارتفاع صادرات الأردن لإسرائيل بنسبة 21 %

■ عمان – يو بي اي: سجلت الصادرات الأردنية لإسرائيل ارتفاعاً خلال الأشهر الخمسة الأولى من العام الحالي بلغت نسبته 21.2 %.

وحسب أرقام دائرة الإحصاءات العامة بلغ حجم الصادرات الأردنية للدولة العبرية ما قيمته 24.1333 مليون دينار أو ما يعادل 34.08 مليون دولار امريكي، مقابل 19.823 مليون دينار أو ما يعادل 27.9 مليون دولار لنفس الفترة من عام 2009.

إلا ان بيانات الإحصاءات أشارت إلى تراجع حجم الاستيراد الأردني من إسرائيل بنسبة 26.5 % ،حيث بلغت خلال الفترة المشار اليها 28.239 مليون دينار أو ما يعادل 39.8 مليون دولار أمريكي مقابل 38.4431 مليون دينارا أو ما يعادل 54.2 مليون دولار لنفس الفترة من عام 2009.

ويقود مقاومو التطبيع في الأردن من حزبيين ونقابيين حملة ضد الاستيراد والتصدير من والى إسرائيل ويدعون بإستمرار الى مقاطعة البضائع والمنتجات الإسرائيلية في الأسواق الأردنية، كما ينفذون حملات تحث التجار على عدم الاستيراد من إسرائيل.

وكان علماء دين أردنيون أصدروا قبل أشهر فتوى دينية تحرم التعامل التجاري مع إسرائيل.

ويرتبط الأردن باتفاقيات وبرتوكولات تجارية مع إسرائيل انبثقت عن اتفاقية السلام المبرمة بين البلدين في عام 1994.

المركزي: ديون القطاعين العام والخاص للبنوك الأردنية تصل الى 25 مليار دولار

■ عمان – يو بي اي: أفادت بيانات للبنك المركزي الأردني امس الثلاثاء أن حجم ديون البنوك المرخصة العامة في المملكة على القطاعين العام والخاص سجلت ارتفاعا خلال العام الحالي بنسبة 1.9 % مقارنة بنهاية عام 2009.

وحسب البيانات بلغ حجم تلك الديون 18.385 مليار دينار أو ما يعادل 25.8 مليار دولا ر امريكي، مقابل 18.043 مليار دينار أو ما يعادل 25.4 مليار دولار بنهاية عام 2009.

واستأثرت المطالبات المترتبة لصالح البنوك على القطاع العام بنسبة 28.5 % من الإجمالي، فيما استحوذت المطالبات المترتبة على القطاع الخاص المقيم بما نسبته 70.6 %. أما المطالبات المترتبة على المؤسسات المالية غير المصرفية فشكلت المطالبات عليها نسبة 0.9 % من الإجمالي.

اليمن يتعهد بدعم الريال بعد هبوطه لمستوى قياسي

■ صنعاء ـ رويترز: قال محافظ البنك المركزي اليمني يوم الاثنين إن من الممكن ضخ مزيد من السيولة بعدما فشلت عملية ضخ 80 مليون دولار في سوق الصرف في رفع قيمة الريال الذي قال تجار إنه تراجع إلى مستوى قياسي.

وهبط الريال حوالي 12 في المئة من مستوى 208 ريالات مقابل الدولار في منتصف كانون الثاني/يناير.

وقال تجار في العاصمة صنعاء إن العملة واصلت الهبوط مقابل الدولار إلى 236 ريالا للدولار يوم الاثنين من حوالي 229 ريالا بعدما ضخ البنك المركزي السيولة في 17 تموز/يوليو.

وقال التاجر يحيى اليمني في صنعاء «على حد علمي فإن سعر الصرف الحالي هو الأسوأ في تاريخ الريال اليمني».

وألقى البنك المركزي باللوم في الانخفاض خلال الأسابيع القليلة الماضية على زيادة الطلب على العملة الأجنبية من أجل استيراد سلع قبل شهر رمضان. وقال إنه سيضخ مزيدا من السيولة عند الضرورة.

ونقلت وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) الرسمية عن المحافظ محمد عضو بن همام قوله «الطلب على الدولار ما يزال كبيرا لسداد اعتمادات مستوردات رمضان والعيد». واضاف إنه يتوقع انخفاض الطلب مع زيادة المعروض من عملات أجنبية مثل الدولار في الأيام القادمة مع إرسال المغتربين تحويلاتهم النقدية.

وكان البنك قد ضخ مرارا كميات من الدولارات في سوق الصرف حيث باع 927 مليون دولار إجمالا لدعم الريال هذا العام وفق ما ذكرته سبأ.

وقال محافظ البنك المركزي في ايار/مايو إن اليمن لديه احتياطيات نقدية تبلغ 6.1 مليار دولار مقارنة مع سبعة مليارات قبل عام.

النفط يستقر بالقرب من 79 دولارا

■ سنغافورة ـ رويترز: استقر النفط بالقرب من 79 دولارا للبرميل امس الثلاثاء حيث تظهر التوقعات هبوط مخزونات النفط الخام وارتفاع مخزون المنتجات المكررة في الولايات المتحدة في استمرار لاتجاه ساعد على تحرك الأسعار في نطاق عشرة دولارات لنحو شهرين.

ومن المحتمل أن تنخفض مخزونات الخام في الولايات المتحدة 1.8 مليون برميل في بحسب ما أظهره مسح لرويترز مع ارتفاع الإمدادات من الوقود المقطر ومن بينها وقود الديزل للأسبوع التاسع على التوالي والبنزين للأسبوع الخامس على التوالي حتى مع ذروة صعود الطلب في الصيف.

وتراجعت عقود الخام الأمريكي الخفيف للشحنات تسليم أيلول/سبتمبر ثمانية سنتات إلى 78.90 دولار للبرميل في المعاملات الصباحية امس فيما هبط خام القياس الأوروبي مزيج برنت 14 سنتا إلى 77.37 دولار للبرميل.

ولامس الخام الأمريكي 79.60 دولار للبرميل يوم الجمعة مسجلا أعلى مستوى منذ أوائل ايار/مايو وحوم حول 79 دولارا في اليومين الماضيين.

الضحى المغربية للتنمية العقارية تصدر سندات بقيمة 232 مليون دولار لسداد ديون

■ الرباط ـ رويترز: قالت شركة الضحى للتنمية العقارية المغربية امس الثلاثاء إنها ستصدر سندات بملياري درهم (232 مليون دولار) لسداد ديون.

وتعتزم الشركة بيع سندات لأجل خمس سنوات في الفترة من 29 تموز/يوليو إلى الثالث من آب/أغسطس وستبلغ فائدة نصف الاصدار 3.88 في المئة بهامش قدره 130 نقطة أساس في حين سيجري ربط النصف الثاني بسندات الخزانة لأجل 52 أسبوعا بهامش 120 نقطة أساس.

وأضافت الضحى في بيان أن الحصيلة ستستخدم لإعادة تمويل مدفوعات اصدار سندات بقيمة 1.5 مليار درهم تستحق في 13 آب/أغسطس وقرض مصرفي بقيمة 500 مليون درهم.

ويدير سجل أوامر الاكتتاب كل من التجاري وفا بنك والبنك المغربي للتجارة الخارجية وصندوق الايداع والتدبير–رأسمال وهو الذراع المالية لصندوق الايداع والتدبير التابع للدولة.

ويملك المؤسس أنس الصفريوي 61.74 في المئة من مجموعة الضحى في حين يحوز مساهم آخر من القطاع الخاص هو نور الدين الأيوبي 3.22 في المئة والنسبة الباقية متداولة في بورصة الدار البيضاء.

كان الطرح العام الأولي للضحى في 2006 جدد نشاط البورصة المغربية ودفع مؤشر السوق إلى مستويات مرتفعة جديدة في الأعوام التالية مستفيدا من طفرة في مشاريع الاسكان الاجتماعي والترفيه والفنادق والاسكان الفاخر.

ولم يطرأ تغير يذكر على أسهم الشركة في 2009 لكنها ارتفعت أكثر من 14 في المئة هذا العام مع تركيز المستثمرين على فرص مشاريعها للاسكان الاجتماعي المدرة للسيولة.

وقال متعامل لدى مجموعة الدار البيضاء المالية للسمسرة «إصدار السندات جيد للسهم وللضحى حيث سيساعدها في المحافظة على السيولة التي تدرها عملياتها لتمويل الاستثمار بدلا من استخدامها لسداد الديون».

وتعتزم الضحى بناء 150 ألف وحدة اسكان اجتماعي وشراء أرض في الأعوام الخمسة القادمة بموجب برنامج الاسكان الاجتماعي وهو ما يمنح الشركات إعفاءات ضريبية وحوافز أخرى لمساعدة المغرب على التخلص من مشكلة العشوائيات.

الدولار يساوي 8.622 درهم مغربي.

غزة تحتاج «خطة مارشال» لانقاذ اقتصادها

■ غزة ـ رويترز: وظف وائل الوَدية في مصانعه للوجبات السريعة 250 عاملا في فترة ما، ولكنه اليوم مع منع إسرائيل وصول منتجاته لسوق الضفة الغربية لم يعد يوظف سوى بضع عشرات من العمال فيما تبقى له من الشركة التي بناها على مدار 25 عاما. وحول ذلك يقول متأسفا «لقد رجعت الى المربع الاول».

كان 20 شخصا يعملون على سفينة صيد يمتلكها جمال بصله، واليوم لا يعمل لديه سوى اربعة بعد ان فرضت اسرائيل قيودا على ابحارها. وبعد ان كان دخله خمسة آلاف دولار شهريا يحصل حاليا على مساعدات من وكالات اغاثة ويعجز عن دفع مصاريف دراسة ابنه في الجامعة. ويقول «اعاني من الاحباط النفسي».

وراود محمود الهندي المهندس المدني حلم مستقبل ناجح في مجال محترم، واليوم بعد مرور أكثر من عام على تخرجه لم يتح له الاقتصاد المتداعي أول فرصة عمل ويقول «كل الطرقات مقفلة امامك فقدنا كل الامل».

وتعهد الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات بتحويل غزة إلى سنغافورة على البحر المتوسط. واليوم بعد أربع سنوات من العقوبات تحولت لشيء مختلف تماما.

فقد دمر الحصار الاسرائيلي الذي تم تشديده بعد تولي حركة المقاومة الإسلامية (حماس) السلطة الاقتصاد ومعه الامل في مستقبل أفضل لسكان غزة وعددهم 1.5 مليون نسمة.

وشددت القيود الاسرائيلية على المعابر إلى غزة بعد فوز حماس في الانتخابات البرلمانية عام 2006، ومرة اخرى بعد ان أسر نشطاء في غزة جنديا اسرائيليا، ومرة ثالثة إثر سيطرة حماس على القطاع عام 2007.

ويقدر رجال الاعمال وخبراء الاقتصاد الفلسطينيون الخسائر بعشرات الآلاف من الوظائف المفقودة وتدمير الصناعة في غزة. والاصعب هو قياس حجم الآمال المهدرة للشبان الفلسطينيين الذين يريدون مغادرة القطاع إن استطاعوا لذلك سبيلا.

ورجال الاعمال الذين كانوا يرون ان السلام مع اسرائيل سيحقق عائدا ورخاء يتشككون الان في هذا المفهوم. ويقولون ان سياسة إسرائيل استهدفتهم وليس حماس التي قويت قبضتها على الحكم فيما تتداعى غزة.

وترفض حماس تقديم اي تنازل أكثر من اي وقت مضى. وتحجم عن الاذعان للمطالب الغربية بالاعتراف بإسرائيل ونبذ العنف. ويعتبر الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة حماس منظمة إرهابية. وتعتبر اسرائيل غزة «كيانا معاديا».

وحتى الدول التي تتعاطف مع المخاوف الامنية لإسرائيل انتقدت الحصار وساهم هذا الضغط في صدور قرار في حزيران/يونيو بتخفيف بعض جوانب هذه السياسة.

وبدأت المواد الاستهلاكية والمواد الخام التي كانت محظورة من قبل تعبر الحدود إلى غزة في الاسابيع الاخيرة. وتقول إسرائيل انها ستسمح بدخول كل شيء ما عدا الاسلحة والمواد التي يمكن ان تستخدم في صنعها.

ويشير منتقدون إلى مثالب عديدة في السياسة الجديدة. فالكميات التي تعهدت إسرائيل السماح بدخولها تقل كثيرا عن احتياجات غزة العادية وذلك دون الاخذ في الاعتبار الاحتياجات الإضافية لاقتصاد يحتاج لاعادة بناء بعد الهجوم العسكري الذي شنته إسرائيل على القطاع قبل 18 شهرا من أجل هدف معلن هو وقف الهجمات الصاروخية عبر الحدود. ولم يرد ذكر للصادرات رغم انها بنفس القدر من الأهمية.

وتقول ساري باشي مديرة جمعية غيشا الإسرائيلية لحقوق الانسان «ما يقلقنا أن حق سكان غزة لا يقتصر على استهلاك (السلع) بل الانتاج والتصدير والسفر. تستمر سياسة الحرب الاقتصادية».

وزادت كميات السلع التي تدخل غزة. وتقول باشي انه في الاسبوع المنتهي يوم 24 تموز/يوليو دخلت 979 شاحنة محملة بالسلع بزيادة بنسبة 40 في المئة عن رقم الشهر السابق ولكنها لا زالت تمثل 40 في المئة فقط من الكميات التي كانت تدخل غزة قبل سيطرة حماس على القطاع.

وقال الاقتصادي الفلسطيني عمر شعبان «تحتاج غزة لخطة مارشال» في إشارة لخطة المعونة الامريكية التي ساعدت الاقتصاد الاوروبي على ان يبدأ من جديد بعد الحرب العالمية الثانية. وأضاف «مصطلح (اقتصاد) لم يعد ينطبق هنا».

وارتفعت نسبة البطالة وتصل حاليا لنحو 40 في المئة مقارنة مع 30 في المئة عام 2007 حسب بيانات البنك الدولي. وتقول وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا) التابعة للامم المتحدة إن 80 في المئة من السكان يعتمدون حاليا على المساعدات الغذائية ارتفاعا من 40 في المئة قبل عدة سنوات.

ويعوق التعافي ان قائمة الممنوعات الإسرائيلية تشمل مواد البناء مثل الاسمنت وحديد التسليح ضمن سلع اخرى ذات استخدامات مزدوجة تقول إسرائيل انه يمكن استخدامها لاغراض عسكرية.

وتقول إسرائيل انها ستسمح بدخول هذه المواد فقط لمشروعات تنفذ تحت رقابة دولية.

والاسمنت وحديد التسليح متوافران بالفعل لحماس ولاي شخص يستطيع تحمل تكلفة خدمات المهربين الذين يمكنهم توفير كل ما تحتاجه عبر انفاق من مصر. وتجسيدا لنوعية جديدة من الصناعة تعتمد على اقصى استغلال لما هو متاح اضحى إعادة تدوير الانقاض احد القطاعات القليلة النشطة في غزة. وتنقل قطع ضخمة من الاسمنت تجمع من انقاض المباني على ظهر عربات تجرها الحمير لمصانع تحولها إلى طوب.

وتأثرت جميع القطاعات بالحصار من الغذاء إلى صناعة الاثاث وعليها اما التكيف او التوقف.

ويسمح للصيادين بالابحار لمسافة ثلاثة اميال بحرية فقط من الشاطئ مما اضطرهم للتخلي عن مراكب الصيد الكبيرة والاستعانة بقوارب صغيرة إذ تواجه خطر اعتراضها من جانب البحرية الاسرائيلية اذا تخطت مسافة الاميال الثلاثة ويتم ذلك بمساعدة مصر.

ولم تبحر سفينة الصيد المملوكة لبصله والتي تكلفت 80 ألف دولار في عام 1992 منذ اربعة اعوام واليوم وهي مرابطة على الشاطئ في رفح تظلله وهو يصلح شباك الصيد. ويقول بصله فيما قاطعه صوت دوي طلقتين تحذيريتين من سفينة حربية في الافق «اليوم قوارب اصغر.. شباك صيد اصغر..صيد سمك اقل».

شركة السكر السودانية المملوكة للدولة تنوي تعزيز الإنتاج إلى 500 ألف طن سنويا

■ الخرطوم ـ رويترز: قال نائب المدير العام لشركة السكر السودانية التابعة للدولة إن الشركة تجدد أربعة مصانع بهدف زيادة الإنتاج إلى 500 ألف طن بحلول نوفمبر تشرين الثاني 2013 وتحسين الجودة.

وأبلغ فاروق محمود نائب المدير العام رويترز في مقابلة امس الثلاثاء أن الشركة تعتزم إنشاء ثلاثة مصانع جديدة بطاقة إنتاج إجمالية تبلغ 375 ألف طن وأنها تمكنت من تأمين تمويل بقيمة 260 مليون دولار من الصين لإقامة مصنع بطاقة 125 ألف طن ومعمل للتكرير في ولاية سنار بوسط البلاد.

والسكر من السلع الرئيسية في السودان حيث يتأثر السكان بشدة بأي زيادة في أسعاره. ويضطر السودان أكبر بلد إفريقي من حيث المساحة لاستيراد السكر لسد الاستهلاك المحلي البالغ 1.2 مليون طن سنويا.

وقال محمود «تعتزم شركة السكر السودانية في المقام الأول زيادة إنتاج المعامل الحالية... لإنتاج 500 ألف طن من السكر سنويا». وأضاف «هذا يعني التوسع رأسيا وأفقيا في هذه المصانع الأربعة». وأردف قائلا «سيكتمل هذا في السنوات الثلاث المقبلة... يمكننا القول بحلول نوفمبر 2013 تقريبا... بتمويل ذاتي».

وذكر نائب المدير العام أن الشركة تنتج عادة 350 ألف طن من السكر سنويا في حين تنتج شركة السكر السودانية الأخرى كنانة 400 ألف طن. وقال محمود إن شركة السكر السودانية أتمت بالفعل تحديث معملين للتكرير مطابقين لمعايير الجودة اي.اي.سي 2 التي وضعها الاتحاد الأوروبي. وتبلغ طاقة تكرير المعملين حاليا 2000 طن من السكر الخام يوميا وسترتفع إلى 2600 طن يوميا في غضون سنتين.

وأضاف محمود أنه يجري العمل لإنشاء مصنع خامس تم تأمين تمويله بالكامل من الصين وسيبدأ الإنتاج في نوفمبر 2013 بحوالي 30 بالمئة من طاقته الإنتاجية السنوية البالغة 125 ألف طن. وسيبلغ المصنع طاقة الإنتاج القصوى في السنة الثانية أو الثالثة من تشغيله.

وقال إن الشركة تأمل في تأمين التمويل لمصنعين جديدين آخرين في ولاية الجزيرة جنوبي الخرطوم وربما يأتي التمويل من الهند وذلك لإنتاج 250 ألف طن سنويا. وأضاف أنه يمكن تهيئة المصنعين للإنتاج في 30 شهرا فور الحصول على التمويل.

في غضون ذلك قال المدير العام لشركة النيل الأبيض –المملوكة للدولة ولمستثمرين مصريين في حين تملك سكر كنانة 30 بالمئة فيها– يوم الأحد إن الشركة تعتزم افتتاح مصنع للسكر بقيمة 1.1 مليار دولار في السودان العام المقبل بطاقة إنتاج مبدئية ستبلغ 250 ألف طن بحلول نوفمبر 2011 وسيبلغ المصنع الطاقة القصوى عند 450 ألف طن بحلول 2012.

وقال محمود إن شركة السكر السودانية وشركة سكر كنانة استوردتا حوالي 520 ألف طن من السكر في 2009–2010 لسد العجز في السوق المحلية.

وذكر نائب المدير العام أن تسربا في سد بشرق السودان أدى إلى خسارة شركة السكر السودانية جزءا من محصول قصب السكر وجاء إنتاجها أقل من المعتاد عند 300 ألف طن كما جاء إنتاج كنانة أقل من المعتاد عند 275 ألف طن.

وقال «نتوقع 80 ألف طن... من السعودية ومصر وسوريا» سيجري تفريغها في ميناء بورسودان لكنه لم يذكر السعر واكتفى بالقول إنه تم شراء هذه الكمية في تموز/يوليو «بأسعار السوق».

وقالت كنانة أيضا إن لديها 40 ألف طن في بورسودان ستنقل إلى الخرطوم وجرى شراؤها من «أسواق المنطقة».

وقال محمود إن هاتين الكميتين قد تكونان آخر المشتريات السودانية حتى حصاد محصول نوفمبر إذ أن إمدادات السكر في البلاد تكفي حتى ذلك الحين. وأضاف أن الإنتاج سيعود إلى سابق عهده في السنة القادمة.

شيفروليه الامريكية تطرح سيارتها الكهربائية فولت بسعر 41 ألف دولار

■ ديترويت(ميتشغان) – د ب أ: أعلنت مجموعة جنرال موتورز الأمريكية لصناعة السيارات امس الثلاثاء سعر سيارتها الكهربائية الجديدة من طراز شيفروليه فولت التي ستطرح قريبا في السوق المحلية الأمريكية.

وقالت المجموعة إن سعر السيارة سيبدأ من 41 ألف دولار وهو سعر كبير يضاهي سعر سيارة فاخرة ذات دفع رباعي من طراز تواريج من انتاج فولكس فاغن الألمانية أو سعر السيارة الرياضية أودي (تي.تي) أو سعر سيارة ليموزين من الفئة الثالثة لشركة بي.إم.دبليو الألمانية.

وتسير السيارة فولت بشكل كهربائي كامل دون الاعتماد على محركات الهجين المزدوجة وهي مزودة بمحرك احتراق ولكن بغرض شحن البطاريات.

وستطرح السيارة فولت في السوق المحلية الأمريكية بنهاية العام الجاري وسيشهد العام المقبل انتاج عشرة آلاف سيارة من هذا النوع ليرتفع الانتاج بعد ذلك في عام 2012 إلى 30 ألف سيارة.

وستطرح السيارة الجديدة في السوق الأوروبية نهاية العام المقبل وستحمل اسم (أوبل أمبيرا) ولم يتحدد حتى الآن سعر السيارة في أوروبا.

وستدعم الحكومة الأمريكية شراء السيارة الكهربائية الجديدة من خلال منح تسهيلات ضريبية بقيمة 7500 دولار لمشتري السيارة.

تعد السيارة فولت من فئة السيارات «الصديقة للبيئة» وتتمتع بالأداء القوي والهدوء بفضل خلايا الليثيوم المؤين والتي يصل عددها إلى 220 خلية في البطارية التي تبلغ قوتها 150 حصانا وعزم دورانها 370 نيوتن عند أقصى سرعة وهي 161 كلم/ساعة.

هبوط الارباح يدفع سهم صروح الاماراتية لادنى مستوى في 4 سنوات

■ دبي – رويترز: انحدر سهم صروح العقارية في أبوظبي إلى أدنى مستوى اغلاق له في أربعة أعوام امس الثلاثاء بعدما كشفت شركة التنمية العقارية عن تراجع حاد في أرباح الربع الثاني لتصبح أحدث شركة إماراتية تأتي نتائجها دون التوقعات.

وصعدت معظم أسواق الشرق الأوسط وحقق المؤشر السعودي أفضل أداء مسجلا أعلى مستوى في شهر ومرتفعا للمرة الثالثة في أربعة أيام.

وهبط سهم صروح 2.8 بالمئة إلى 1.73 درهم مسجلا أدنى مستوى اغلاق له منذ كانون الأول/ديسمبر 2005 على الأقل بعدما تراجعت الأرباح الفصلية للشركة نتيجة عدم بيع أراض.

وقال تشيت رايلي محلل القطاع العقاري لدى نومورا في اشعار للعملاء «لم يكن هناك أحداث تسهل الدخل تعزز الأرباح هذا الربع».

وأضاف «نعتقد أن هذا هو أقصى هبوط ممكن لأرباح صروح. الميزانية العمومية للشركة أقل ارهاقا الآن واعادة التمويل في الفترة الأخيرة توافقت بالشكل المناسب مع السيولة الداخلة والخارجة لذا من المتوقع أن تقل مخاوف السوق بشأن السيولة». وخفضت نومورا السعر المستهدف لسهم صروح تسعة بالمئة إلى 3.87 درهم لكنها أبقت على توصيتها بشراء السهم.

وارتفع سهم موانئ دبي العالمية 6.4 بالمئة بعدما قالت شركة تشغيل الموانئ إن احجام مناولة الحاويات ارتفعت سبعة بالمئة في النصف الأول من 2010. وقال كريم مراد المحلل لدى شعاع كابيتال «أحجام عمليات موانئ دبي العالمية جاءت أفضل من المتوقع وتشير إلى أن الايرادات والربحية ستتجاوز توقعاتنا إذا حافظت الشركة على هوامش الأرباح وخفضت مزيدا من التكاليف».

وتحدد شعاع القيمة العادلة لسهم موانئ دبي العالمية حاليا عند 0.61 دولار وهو ما يتضمن مساحة كبيرة للصعود للسهم رغم أن انخفاض احجام التداول قد يعوق أي صعود في المدى القريب.

وارتفع المؤشر السعودي 0.9 بالمئة مسجلا أعلى مستوى اغلاق منذ 28 حزيران (يونيو). وسجلت أحجام التداول أيضا أعلى مستوى في شهر. وارتفعت أسهم مصرف الراجحي 1.6 بالمئة والشركة السعودية للكهرباء 1.5 بالمئة ورابغ للتكرير والبتروكيماويات (بترو رابغ) 2.4 بالمئة.

وقال ماثيو ويكمان مدير التداول لدى المجموعة المالية–هيرميس «ما زالت بعض الأسماء السعودية تشهد مبالغة في البيع.. أحجام التداول كانت هزيلة جدا في الأسبوعين الماضيين لذا نشهد الآن عودة للسيولة من أسواق أخرى في المنطقة إلى السعودية». وأضاف «(أسهم) البنوك تبدو مستقرة وهناك اهتمام متزايد عند هذه المستويات».

وقال متعامل من الرياض طلب عدم الكشف عن هويته إن المستثمرين يركزون على سهم اتحاد اتصالات (موبايلي) الذي ارتفع 0.5 بالمئة مسجلا أعلى مستوى اغلاق في 29 شهرا وسهم المراعي لمنتجات الألبان الذي صعد 0.4 بالمئة. وأضاف «هذه الأسماء المحلية لديها مزيد من الوضوح بشأن الأرباح المحتملة في الفترة المتبقية من 2010 مقارنة مع الشركات ذات الوضع العالمي مثل سابك».

وأغلق سهم بنك الخليج الكويتي مستقرا عند أعلى مستوى في شهر بعدما عاد للربحية في الربع الثاني. وقال متعامل كويتي رفض نشر اسمه «ارتفع سهم بنك الخليج بشكل ملحوظ قبل اعلان النتائج».

وزاد المؤشر الكويتي 0.5 بالمئة في خامس صعود له على التوالي. وقال المتعامل «من السابق لأوانه القول إن المستثمرين شكلوا رؤية واضحة بشأن نتائج الربع الثاني. يحجم معظم الناس عن المشاركة. تتحرك السوق إلى الأمام لكنها تحتاج تصحيحا إلى حد ما لذا أتوقع بعض عمليات البيع لجني أرباح في المستقبل القريب».

اسبانيا: رئيس الوزراء يلغي اجازته السنوية بسبب الازمة المالية والعائلة المالكة تختصرها

■ مدريد – د ب أ: أعلنت مصادر في الحكومة الأسبانية أن رئيس الوزراء خوسيه لويس رودريغيث زاباتيرو قرر إلغاء عطلته الصيفية والبقاء في العاصمة مدريد من أجل متابعة الموقف الاقتصادي للبلاد.

وكان اقتصاد أسبانيا خرج خلال الربع الأول من العام الحالي من دائرة الركود، لكن المخاوف بشأن حالة الاقتصاد ما زالت قوية.

وتشمل المشكلات الاقتصادية التي يواجهها رئيس الوزراء وصول معدل البطالة إلى حوالي 20% وهو أعلى معدل للبطالة في غرب أوروبا.

وقالت المصادر إن زاباتيرو، الذي عادة ما يحصل على عطلته في آب/أغسطس، سيكتفي بعطلات نهاية الأسبوع، وارجع ذلك إلى إجراء سلسلة مناقشات برلمانية بشأن موازنة العام المقبل.

من جهة ثانية ذكرت مصادر في قصر ثارثويلا الملكي في مدريد أن العاهل الاسباني خوان كارلوس والملكة صوفيا سوف يختصران إجازتهما الصيفية السنوية في جزيرة مايوركا بسبب الازمة الاقتصادية.

وقد اعتاد الملك والملكة قضاء شهر آب بالكامل في قصرهما في بالما دي مايوركا وفي أغلب الاحيان بصحبة أبنائهما.

وقالت المصادر إن الملك لن يصل هذا العام إلى بالما إلا في أواخر آب ولم تذكر على وجه الدقة الفترة التي ستقضيها العائلة الملكية في الجزيرة. وأضافت المصادر أن خوان كارلوس سوف يستخدم أيضا يخته في أضيق الحدود.

وطبقا للمصادر خفضت الاسرة الملكية بالفعل ميزانيتها الخاصة بالاجازة السنوية عدة مرات من قبل لكنها تريد الان مزيدا من التوفير بسبب الازمة الاقتصادية.

جنرال الكتريك الامريكية تدفع 23 مليون دولار لتسوية اتهامات تقديم رشاوى لمسؤولين عراقيين

■ بوسطن – رويترز: قالت لجنة الأوراق المالية والبورصات الأمريكية امس الثلاثاء إن مجموعة جنرال الكتريك ستدفع 23.4 مليون دولار لتسوية تهم بأن مسؤولين تنفيذيين بها قدموا رشاوى لمسؤولين حكوميين عراقيين للفوز بعقود.

وكانت اللجنة قد زعمت أن وحدات تابعة لجنرال الكتريك وشركات اشترتها أكبر مجموعة أمريكية فيما بعد قد دفعت 3.6 مليون دولار رشاوى لمسؤولين عراقيين في الفترة من 2000 حتى 2003 للفوز بعقود تمول من خلال برنامج النفط مقابل الغذاء الذي كانت تديره الأمم المتحدة. وقالت اللجنة إن جنرال الكتريك لم تعترف بالتهم أو تنفيها في موافقتها على التسوية.

وقالت تشيريل سكاربورو مسؤولة وحدة قانون مكافحة الفساد الخارجي في بيان «فشلت جنرال الكتريك في فرض سيطرة داخلية كافية لكشف ومنع تلك المدفوعات غير القانونية التي قدمتها الوحدتان التابعتان لها للفوز بعقود مرتبطة ببرنامج النفط مقابل الغذاء كما فشلت في تسجيل الطبيعة الحقيقية للمدفوعات بشكل مناسب في سجلات حساباتها».

وأكدت جنرال الكتريك بيان اللجنة. وقالت أيضا إن وزارة العدل الأمريكية أغلقت تحقيقها.

وقالت لجنة الأوراق المالية والبورصات إن الرشاوى كانت عبارة عن مبالغ نقدية وأجهزة كمبيوتر وإمدادات طبية وخدمات لوزارتي الصحة والنفط العراقيتين. وكانت العقود تتعلق بأجهزة طبية وأخرى لتنقية المياه. ومن بين 18 عقدا محل خلاف حصلت شركات لم تكن تملكها جنرال الكتريك في ذلك الحين على 14 بينما في العقود الأربعة المتبقية التي حصلت عليها وحدة الرعاية الصحية التابعة للمجموعة رفض مسؤولو الشركة تقديم مدفوعات نقدية لمسؤولين عراقيين لكنهم عرضوا بدلا من ذلك تقديم معدات وخدمات. وارتفعت أسهم جنرال الكتريك 18 سنتا أو أكثر بقليل من واحد في المئة إلى 16.32 دولار للسهم في بورصة نيويورك.

بريطانيا تريد تعزيز التجارة مع السودان

■ الخرطوم ـ رويترز: قال هنري بيلينغهام وزير شؤون افريقيا في الحكومة البريطانية يوم الاثنين إن بريطانيا تريد تعزيز العلاقات التجارية مع السودان.

وفي أول زيارة رسمية له إلى السودان قال بيلينغهام إن الحكومة البريطانية الجديدة تسعى لتشجيع الشركات على زيادة استثماراتها في السودان خاصة في قطاعي النفط والخدمات.

وأبلغ بيلينغهام الصحافيين بعد اجتماع مع مسؤولين بالحكومة السودانية «سنكون أصدقاء مخلصين للحكومة. عبرنا عن قلقنا بشأن أمور معينة لكننا قلنا أيضا إننا نريد أن تكون بيننا علاقة قوية تتعزز من خلالها التجارة الثنائية».

ووجهت المحكمة الجنائية الدولية الرئيس السوداني عمر حسن البشير فيما يتصل بجرائم حرب في دارفور العام الماضي. وأضافت المحكمة فيما بعد إلى الاتهامات الابادة الجماعية إذ اتهمت البشير بتدبير جرائم قتل وجرائم أخرى في المنطقة التي تقع غرب البلاد. وتتوخى كثير من الشركات الحذر في أي علاقة تربطها بالسودان خاصة منذ فرضت الولايات المتحدة عقوبات عليه في 1997. وكانت حكومة حزب العمال السابقة في بريطانيا تركز بالأساس على أوضاع حقوق الانسان في السودان.

وقال بيلينغهام إن الحكومة البريطانية الجديدة التي تولت الحكم هذا العام تريد تعزيز التجارة إلا أنها ما زالت تؤيد بقوة المحكمة الجنائية الدولية التي أصدرت مذكرة اعتقال بحق البشير.

وأضاف «نشعر أن حكومة السودان ينبغي أن تتعاون مع المحكمة بشأن مذكرات الاعتقال القائمة لكن على الجانب الآخر لا توجد خصومة بيننا وبين الشعب السوداني وسيكون من الخطأ بالنسبة لنا ألا نشجع التجارة...».

ويمكن أن يوجه التحول في السياسة البريطانية ضربة إلى حملة دولية للضغط على الشركات خاصة الأمريكية للتوقف عن التعامل مع السودان بسبب مخاوف حقوق الانسان. وقال بيلينغهام «ليست هناك عقوبات بريطانية هناك عقوبات أمريكية» ... مضيفا أنه يريد أن يرى «مزيدا من البنوك البريطانية تتبنى رؤية ايجابية تجاه السودان». وتابع أن الصادرات البريطانية إلى السودان بلغت 123 مليون جنيه استرليني (190 مليون دولار) العام الماضي، بينما بلغت الصادرات السودانية إلى بريطانيا 18 مليونا. واضاف أن بريطانيا يمكنها الاستفادة من وجود جالية قوامها 35 ألف سوداني لديها لتعزيز العلاقات التجارية.

اليورو يقترب من اعلى مستوى بشهرين أمام الدولار

■ لندن – رويترز: اقترب اليورو من أعلى مستوى في شهرين أمام الدولار وسجل أعلى مستوى في سبعة أسابيع أمام الين امس الثلاثاء إذ دفعت نتائج قوية في القطاع المصرفي الأسهم إلى الصعود وشجعت المستثمرين على تحمل مزيد من المخاطرة.

وساعدت نتائج قوية من بنك يو.بي.إس السويسري الأسهم الأوروبية على الارتفاع 0.7 بالمئة حيث صعد مؤشر القطاع المصرفي أكثر من أربعة بالمئة بما يعكس ارتياح السوق للنتائج الطيبة التي أسفرت عنها اختبارات التحمل للبنوك الأوروبية الأسبوع الماضي.

وفي معاملات قبل ظهر الثلاثاء ارتفع اليورو 0.1 بالمئة إلى 1.3008 دولار مقتربا من أعلى مستوى في أكثر من شهرين البالغ 1.3029 دولار والمسجل الأسبوع الماضي.

وتراجع مؤشر الدولار 0.1 بالمئة إلى 82.029 بعدما سجل أدنى مستوى في 12 أسبوعا عند 81.913.

كما تأثر الين الياباني بتحسن الاقبال على المخاطرة مما دفع اليورو للصعود لأعلى مستوى في سبعة أسابيع قرب 113.74 ين.

من جهته واصل الجنيه الاسترليني مكاسبه ليسجل أعلى مستوى في خمسة أشهر أمام الدولار امس مدعوما ببيانات قوية لمبيعات التجزئة البريطانية وتحسن الاقبال على المخاطرة بفعل نتائج أفضل من المتوقع في القطاع المصرفي.

وأظهر مسح لاتحاد الصناعة البريطاني أن مبيعات التجزئة البريطانية سجلت أسرع وتيرة نمو خلال ثلاث سنوات في شهر تموز (يوليو) متجاوزة التوقعات.

هيوارد يستقيل وتكلفة التسرب النفطي تصل الى 32 مليار دولار

بي بي تسجل اكبر خسارة فصلية بتاريخ الشركات البريطانية

■ لندن – وكالات – «القدس العربي»: من المقرر أن يستقيل توني هيوارد الرئيس التنفيذي لشركة بريتش بتروليوم (بي.بي) من رئاسة شركة النفط العملاقة في أول تشرين الأول/اكتوبر ليحل محله روبرت دادلي وهو مسؤول تنفيذي آخر بالشركة.

وتزامن نبأ رحيل هيوارد مع إعلان الشركة امس الثلاثاء أنها ستتحمل تكاليف استثنائية تصل إلى 32.2 مليار دولار نتيجة لحادث تسرب النفط في خليج المكسيك مما أدى إلى تكبد خسائر فصلية قدرها 16.97 مليار دولار في الربع الثاني من العام. وتعد هذه الخسارة الأكبر من نوعها في تاريخ الشركات البريطانية. وباستبعاد أثر التسرب النفطي وسائر التكاليف غير التشغيلية تبلغ أرباح بي.بي 4.98 مليار دولار وهو ما يتماشى مع متوسط توقعات 11 محللا استطلعت رويترز آراءهم.ولا يشمل هذا الرقم المكاسب أو الخسائر المتعلقة بأي تغير في قيمة مخزونات الوقود أي أنه يعادل صافي الربح كما تعرفه قواعد المحاسبة الأمريكية.

وفي بيان ثالث قالت بي.بي إنها تعتزم بيع أصول تصل قيمتها إلى 30 مليار دولار على مدى الثمانية عشر شهرا القادمة وخفض مستوى صافي ديونها إلى ما بين عشرة مليارات و15 مليار دولار على مدى الفترة ذاتها.

وقالت الشركة إنها ستدرس موقفها بشأن توزيعات الأرباح النقدية في المستقبل عندما تعلن نتائج أعمالها للربع الأخير من العام.

وقال كارل هنريك سفانبرج رئيس مجلس إدارة الشركة معلنا خروج هيوارد «مأساة انفجار البئر ماكوندو والأضرار البيئية اللاحقة كانت نقطة تحول .. بي.بي لا تزال شركة قوية ... لكنها ستكون شركة مختلفة من الآن فصاعدا».

وقالت بي.بي إن دادلي الذي يرأس حاليا العمليات الأمريكية للشركة سيباشر مهامه الجديدة من لندن وسيسلم مهامه الحالية إلى لامار مكاي.وكان دادلي (54 عاماً) انضم إلى بي.بي من شركة اموكو الامريكية بعد اندماج الشركتين عام 1998، وشغل بعدها منصب الرئيس والمدير التنفيذي لشركة (تي إن كي-بي بي) في روسيا حتى العام 2008.

وأبلغ هيوارد الصحافيين في مؤتمر بالهاتف «أعتقد أنه من المستحيل للشركة أن تمضي قدما في الولايات المتحدة في حالة استمراري وجها لها. لذا أعتقد أنه لمصلحة بي.بي ولا سيما لمصلحة بي.بي في الولايات المتحدة يتوجب علي أن ... أتنحى».

عطل محتجون من جماعة السلام الأخضر (غرينبيس) حوالي 50 محطة بنزين تابعة لشركة بي.بي في وسط لندن امس احتجاجا على بقعة النفط في خليج المكسيك.وذكرت متحدثة باسم بي.بي أن بعض محطات الوقود المغلقة كانت تزود سيارات الإسعاف بالوقود. وفي إحدى المحطات بشمال لندن (الظاهرة بالصورة) وضع نشطاء من غرينبيس شعارا آخر مشابها لشعار شركة بي.بي (زهرة دوار الشمس) وهي تختفي وسط بحر من النفط. وكتب تحت الشعار «مغلقة. التحرك الى ما بعد النفط».وقالت الجماعة إنه تم التخطيط للاحتجاجات لحث المدير التنفيذي الجديد بوب دادلي على الابتعاد عن ولع سلفه الذي تقررت استقالته توني هيوارد «بمصادر النفط التي تنطوي على مخاطر كبيرة دون مراعاة للبيئة».

وتعرض هيوارد لانتقادات شديدة بسبب طريقة تعامله مع كارثة التسرب النفطي في خليج المكسيك قبل أكثر من ثلاثة أشهر، وارتكابه سلسلة من الزلات في مجال العلاقات العامة.

من ناحية أخرى قال جرمان خان أحد مالكي تي.ان.كيه-بي.بي الروسية امس إن الشركة تساند عزم بي.بي ترشيح هايوارد لعضوية مجلس إدارتها. وأضاف خان أنه يؤيد أيضا تحرك بي.بي لتعيين دادلي وهو الرئيس السابق لشركة تي. ان.كيه-بي.بي في منصب الرئيس التنفيذي خلفا لهيوارد.

وأبلغ الصحافيين أن بي.بي التي تملك نصف تي.ان.كيه-بي.بي لا تدرس بيع حصتها في الشركة.

وأعلنت بي.بي الأسبوع الماضي أن ما يقرب من 43100 شخص وأكثر من 6470 سفينة وعشرات الطائرات يشاركون في جهود عمليات مكافحة التسرب النفطي في خليج المكسيك، وتم بموجبها حتى التاسع عشر من تموز/يوليو الحالي استعادة ما يقرب من 807143 برميلاً من السائل النفطي، وإجراء ما مجموعه 408 حرائق متحكم فيها حتى الآن، وإزالة نحو 261904 برميلاً من النفط من سطح البحر.

وكانت منصة نفطية في خليج المكسيك تابعة لشركة بي.بي انفجرت في العشرين من نيسان/ابريل الماضي ما أدى إلى مقتل 11 عاملا وحدوث تسرب نفطي ضخم.

على صعيد آخر اعلنت شركة تي.ان.كي-بي.بي الروسية المختلطة التابعة جزئيا لبي. بي انها سجلت زيادة في ارباحها الصافية بنسبة 21 % في النصف الاول من 2010 لتصل الى 2.43 مليار دولار وذلك بفضل زيادة انتاجها من النفط وتحسن الظروف الاقتصادية.

وزاد رقم اعمال الشركة النفطية القابضة الروسية البريطانية بنسبة 43 % في النصف الاول من العام ليصل الى 20.74 مليار دولار مقارنة بالفترة نفسها من 2009، كما اعلنت الشركة في بيان.

وشركة «تي.ان.كي-بي.بي» هي ثالث اكبر منتج للنفط في روسيا وتمثل حوالى ربع الانتاج العالمي للمجموعة البريطانية.

ورأى جوناثان موير المدير المالي لشركة تي.ان.كي-بي.بي ان الارقام التي نشرت الثلاثاء هي «سلسلة جديدة من النتائج الجيدة الناجمة عن اداء ممتاز لقطاعات انشطتنا ولسياسات مالية الحكيمة».

من جهته، قال ميخائيل فريدمان رئيس المجموعة ان انتاج نفط الشركة يشهد نموا «للفصل الحادي عشر على التوالي بفضل زيادة مراكز الانتاج الجديدة في سيبيريا الغربية والشرقية».

وزاد انتاج النفط والغاز بنسبة 4.5 % في النصف الاول من 2010 مقارنة بالفترة نفسها من 2009، بحسب بيان تي ان كي-بي بي.

ما سيتقاضاه هيوارد لدى استقالته

■ لدى استقالته من بريتش بتروليوم، المقررة هذا الخريف، سيحصل توني هيوارد على تعويض يفوق المليون جنيه استرليني (1.6 مليون دولار) وسيحتفظ بمعاشه التقاعدي الذي يناهز 900 الف دولار سنويا والذي يستطيع الحصول عليه بمجرد بلوغه الخامسة والستين. ويمكنه اذا شاء طلب تقاضي معاشه اعتبارا من 55 عاما لكن في هذه الحالة سيتم خصم نسبة من حقوق التقاعد. وقد عمل هيوارد (53 عاما) حوالى 30 عاما في بريتش بتروليوم. وفي اواخر كانون الاول/ديسمبر 2009 بلغ اجمالي حقوق تقاعده 10.8 مليون جنيه استرليني.

ويملك هيوارد 576 الف سهم في بي.بي، اضافة الى مجموعة خيارات شراء اسهم تراكمت على مدار حياته المهنية. تقدر قيمة هذه الاسهم حسب اسعار امس بحوالى 2.4 مليون جنيه استرليني.

وبمجرد استقالته بالخريف سينضم هيوارد الى مجلس ادارة الشركة المختلطة التابعة لبي.بي في روسيا تي.ان.كاي-ب.بي، بصفة مدير غير تنفيذي. ولم يعرف بعد مقدار راتبه.

70 مليون دولار قرض كوري جنوبي للاردن للمساهمة بتمويل إنشاء مفاعل نووي للابحاث

■ عمان ـ د ب ا: اعلنت الحكومة الاردنية عن التوقيع يوم الاثنين على اتفاقية قرض ميسر بقيمة 70 مليون دولار بين الاردن وكوريا الجنوبية لمشروع إنشاء مفاعل بحثي.

ومن المقرر أن يقوم ائتلاف كوري جنوبي يضم المعهد الكوري للطاقة النووية وشركة دايو للهندسة والانشاءات ببناء المفاعل بتكلفة 130 مليون دولار.

ووقع اتفاقية الترتيبات الحكومية واتفاقية القرض وزير التخطيط والتعاون الدولي جعفر حسان والسفير الكوري في عمان بونكل شن.

وقال حسان ان تمويل مشروع المفاعل البحثي يعد خطوة نحو إنشاء برنامج أردني للطاقة النووية السلمية وجزءا لا يتجزأ من البنية التحتية للتكنولوجيا النووية.

وأضاف ان المفاعلات الجديدة ستكون نقطة الارتكاز الرئيسية لمركز وطني للعلوم والتكنولوجيا النووية ومسؤولا عن تأهيل وتدريب أجيال جديدة من المهندسين والمختصين في مختلف مجالات الهندسة والتقنيات النووية في المملكة وخاصة طلبة قسم الهندسة النووية في الجامعة.

واشارحسان الى أن الأردن يجري حاليا مباحثات جادة وايجابية مع الجانب الأمريكي لتوقيع اتفاق تعاون نووي.

واستطرد « الجانب الأمريكي متفهم ومواقفه ايجابية حول ضرورة دعم الأردن في تطوير وبناء الطاقة النووية بسبب الاعتماد بشكل كامل على مصادر خارجية، معبرا عن امله بتوقيع الاتفاقية مع واشنطن في وقت قريب».

وكان العاهل الاردني قد اشتكي مؤخرا من ان اسرائيل تحاول عرقلة جهود الاردن لابرام اتفاقية تعاون مع الولايات المتحدة ودول اخرى.

وترددت تقارير ان واشنطن لديها تحفظات على انتاج يورانيوم من المواد الخام الاردنية.

وابرم الاردن حتى الان اتفاقيات مماثلة مع تسع دول بما في ذلك فرنسا وروسيا وكندا.

دراسة: التغير المناخي والجفاف يهددان بمزيد من هجرة المكسيكيين للولايات المتحدة

■ واشنطن-رويترز: توقع خبراء في مجال البيئة يوم الاثنين ان يؤدي استمرار تغير المناخ إلى هجرة عمال المزارع المكسيكيين للولايات المتحدة بأعداد أكبر. وتوقع مايكل أوبنهايمر من جامعة برينستون في ولاية نيوجيرزي وزملاؤه انه مقابل كل عشرة بالمئة من فقد المحاصيل الزراعية سيزيد عدد المكسيكيين الذين يهاجرون اثنين في المئة وسيحاول معظمهم القدوم إلى الولايات المتحدة.

وتتناول الدراسة قضيتين من القضايا شديدة الحساسية في السياسية الأمريكية وهما الهجرة وتغير المناخ.

وقال أوبنهايمر في مقابلة عبر الهاتف «قد ثبت أيضا أن المزارعين يميلون إلى الهجرة عندما لا يسير عملهم بشكل جيد». وعكف فريق أوبنهايمر على دراسة بيانات التعداد السكاني للمكسيك في الفترة من 1995 إلى 2005 مع إحصاءات إنتاج المحاصيل والبيانات المناخية. وقال أوبنهايمر «رتبنا التغيرات المناخية وتغيرات إنتاج المحاصيل... مع بيانات التعداد السكاني الأمر الذي سمح لنا أن نستنتج معدل الهجرة».

وكتب أوبنهايمر وفريقه في دورية سجلات الاكاديمية الوطنية للعلوم «من المتوقع أن يتسبب تغير المناخ في هجرة بشرية جماعية بما في ذلك الهجرة عبر الحدود الدولية». وتوقعوا انه بحلول عام 2080 سيهاجر بين 1.4 مليون و6.7 مليون من البالغين المكسيكيين نتيجة لانخفاض الإنتاجية الزراعية.

وكتب أوبنهايمر وزملاؤه «مع أنه لا يمكن استقراء النتائج ميكانيكيا إلى مناطق أخرى وفترات زمنية الا ان النتائج التي توصلنا إليها مهمة من المنظور العالمي نظرا إلى أن العديد من المناطق ولا سيما البلدان النامية من المتوقع أن تشهد انخفاضا كبيرا في المحاصيل الزراعية نتيجة ارتفاع درجات الحرارة المتوقع». وقال أوبنهايمر عضو اللجنة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ «في الواقع يبدو ان تغير المناخ قد يكون عاملا مهما في الهجرة في المستقبل... يؤكد ذلك على ضرورة التعامل مع الغازات المسببة للاحتباس الحراري».

وشدد أوبنهايمر على أن الدراسة لم تتطرق إلى سبب تغير المناخ الذي أثر على المحاصيل المكسيكية. وقال ايضا انها لم تبحث إذا كان المهاجرون انتقلوا إلى الولايات المتحدة بطريقة قانونية.

إنتاج السيارات اليابانية بالخارج يتخطى أرقام ما قبل الأزمة المالية العالمية

■ طوكيو – يو بي اي: سجلت شركات السيارات اليابانية الكبرى زيادة في الإنتاج بالخارج في الفصل الأول من هذا العام ،حيث بلغت 6.33 مليون وحدة متخطية رقم 6.18 مليون وحدة التي أنتجتها في النصف الأول من العام 2008 قبل انهيار مصرف ليمان براذرز في أيلول/سبتمبر من العام ذاته.

وأشارت وكالة الأنباء اليابانية كيودو إلى انه في حين يعود النمو إلى زيادة الإنتاج في الصين والدول الناشئة الأخرى، إلاّ ان إنتاج شركات السيارات اليابانية في الداخل بقي بطيئاً رغم ارتفاعه عن العام السابق.

وسجلت تويوتا ارتفاعاً بنسبة 51.4 % في إنتاجها بالخارج في الفصل الأول وبلغ 2.178.048 وحدة، في حين زاد إنتاج هوندا في الخارج بنسبة 39.3 % ليبلغ 1.310.305، ونيسان بنسبة 62.9 % ليبلغ 1.380.072.

وتراجع إنتاج السيارات اليابانية بسبب الأزمة المالية العالمية التي بدأت في أيلول/سبتمبر 2008.

حركة مرور السفن عبر قناة السويس ما زالت دون مستويات ما قبل الازمة

■ الاسماعيلية ـ رويترز: قال أحمد فاضل رئيس مجلس إدارة هيئة قناة السويس يوم الاثنين إن حركة عبور السفن للقناة – التي تعتبر على نطاق واسع مقياسا للتجارة العالمية– ما زالت دون مستواها قبل الأزمة المالية العالمية.

وأبلغ فاضل رويترز أنه رغم تعافي ايرادات القناة مقارنة مع مستوياتها في 2009 فمن غير المرجح أن تصل الايرادات في السنة المالية حتى نهاية حزيران/يونيو 2011 إلى مستويات ما قبل الأزمة المالية العالمية.

وبلغت ايرادات القناة –أحد أكبر مصادر العملة الأجنبية لمصر– 4.542 مليار دولار في السنة المالية 2009–2010 انخفاضا من مستوى قياسي بلغ 5.11 مليار دولار في السنة المالية 2007–2008.

وقال فاضل «نتمنى تحقيق رقم جيد لكن لا أظن أننا سنصل إلى خمسة مليارات (دولار). ما زال النمو في التجارة العالمية لم يصل لمرحلة تجعلنا نحقق هذا الرقم».

وتفيد تقديرات لمراقبي القطاع أن ما يصل إلى 15 بالمئة من اسطول الشحن العالمي يمكن أن يخرج من الخدمة في 2010 نتيجة تباطؤ التجارة وشح التمويل.

ورغم ذلك ارتفعت ايرادات القناة في النصف الأول من 2010 إلى 2.251 مليار بزيادة 12.5 بالمئة مقارنة مع الفترة ذاتها من العام الماضي بينما زاد عدد السفن التي عبرت القناة 3.3 بالمئة إلى 8651 سفينة.

وقفز حجم الشحنات الاجمالية المنقولة عبر القناة 20 في المئة في النصف الأول من 2010 إلى 313.4 مليون طن مقارنة مع الفترة نفسها قبل عام.

وأبلغ فاضل رويترز أن الهيئة تدرس زيادة عمق غاطس القناة إلى 72 قدما من 66 قدما حاليا. وقال «القرار ليس نهائيا».

وأضاف أنه بعد تعميق الغاطس إلى 66 قدما في وقت سابق من العام الجاري أصبح من الممكن مرور 99.4 بالمئة من سفن الصَبّ عبر القناة، بينما تحتاج النسبة الباقية إلى تخفيف حمولتها بعض الشيء للمرور كما تستطيع 64 بالمئة من ناقلات البترول عبور القناة بكامل حمولتها.

وقال إن الهيئة تدرس جدوى تحمل تكاليف مزيد من الأعمال للسماح لسفن أخرى بالمرور بحمولتها الكاملة.

كان فاضل قال في كانون الثاني/يناير إن الهيئة ستبقي رسوم عبور القناة مستقرة في 2010 للعام الثاني على التوالي لدعم حركة التجارة العالمية ومساعدة شركات النقل البحري التي تضررت من الأزمة المالية.

فنزويلا غير قادرة على تعزيز صادرات البنزين لإيران

■ كراكاس ـ رويترز: سلطت العقوبات الجديدة المفروضة على إيران الضوء على علاقات طهران المهمة مع كراكاس، لكن المحللين يقولون إن احتمالات أن تعزز فنزويلا صادرات البنزين لسد الطلب الإيراني ضئيلة.

وأظهرت وثيقة شحن اطلعت عليها رويترز أن كمية شحنات البنزين التي صدرتها فنزويلا لإيران في تموز/يوليو حتى الآن أقل من المتوقع عادة وذلك بسبب العقوبات التي تم إقرارها في حزيران/يونيو بسبب البرنامج النووي الإيراني المتنازع عليه.

وقال متعامل إن هناك شحنة انطلقت من فنزويلا وهي جزء من اتفاق بدأ في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي وافق الرئيس الفنزويلي الاشتراكي هوغو تشافيز بموجبه على تصدير 20 ألف برميل من البنزين يوميا للجمهورية الإسلامية. ويقول مراقبون إنه يبدو أن هذا هو المستوى الحالي لصادرات البنزين الفنزويلية لإيران.

وبالنظر إلى العلاقة الاقتصادية والسياسية الوثيقة بين طهران وكراكاس فإن إيران قد تأمل في أن ترفع فنزويلا حجم صادراتها لسد العجز. لكن خبراء يقولون إن هذا غير مرجح.

وواجهت شركة النفط الفنزويلية الحكومية بتروليوس دي فنزويلا سلسلة من الأعطال في شبكة التكرير منذ العام الماضي واضطرت لاستيراد منتجات نفطية بالرغم من أن الدولة العضو في منظمة أوبك تمتلك إحدى أكبر الاحتياطيات النفطية في العالم.

وقال متعامل كبير في قطاع النفط طلب عدم ذكر اسمه «فنزيلا لا تمتلك الإمدادات الكافية للوفاء بكل التزاماتها. ولكي تزيد الصادرات لإيران سيتعين عليها أن تستورد من بلدان أخرى لسد طلب سوقها المحلية لأن لا أحد سيبيعها البنزين لكي ترسله مباشرة إلى طهران».

وينتقد محللون محليون توقيع الاتفاق مع إيران في وقت يتعين فيه على فنزويلا أكبر مصدر للنفط في أمريكا الجنوبية شراء المدخلات والمنتجات النهائية لتغذية مصافيها.

وأظهرت أحدث أرقام رسمية جرى تدقيقها بصورة مستقلة أن بتروليوس دي فنزويلا استوردت حوالي 56 ألف برميل يوميا في الفترة ما بين كانون الثاني/يناير وايار/مايو هذا العام.

ويجري إغلاق خطوط إنتاج البنزين في المصافي الثلاث التي تشغلها بتروليوس دي فنزيلا من آن لآخر بصورة مؤقتا بسبب أعمال الصيانة الدورية أو الحوادث بالإضافة إلى أن مصفاة ايسلا التي تقوم بتشغيلها في جزيرة كوراساو القريبة مازالت شبه معطلة بالكامل منذ مارس آذار بسبب مشكلات في الكهرباء.

وعلاوة على كل ذلك فإن الشركة تواجه ضغوطا مالية متنامية من الحكومة التي تكافح معدل تضخم مرتفعا وحالة ركود صعبة وتعتمد على بتروليوس دي فنزويلا لتمويل العديد من مشروعات شافيز الاشتراكية.

وقال ريتشارد اوبوتشي الأستاذ في معهد الدراسات العليا بكلية إدارة الأعمال في كراكاس لرويترز «عمليات التبادل المعقدة (لاستيراد الإمدادات وتصديرها لإيران) تتطلب إرادة سياسية قوية وبتروليوس دي فنزويلا لديها مسائل ملحة أخرى يتعين عليها معالجتها الآن».

خبراء: قطع شافيز النفط عن امريكا سيكون انتحارا لفنزويلا

■ كراكاس ـ ا ف ب: قال خبراء ان تهديد هوغو تشافيز بقطع النفط عن الولايات المتحدة، الزبون الاول لنفط فنزويلا، اذا دعمت هجوما مفترضا لكولومبيا على بلاده سيشكل «انتحارا اقتصاديا» لفنزويلا التي تشهد حال ركود وتعتمد الى حد كبير على النفط الخام. وكان الرئيس الفنزويلي اطلق الاحد الماضي هذا التحذير بعد ثلاثة ايام من قطع العلاقات الدبلوماسية مع كولومبيا ردا على اتهامات بوغوتا بايواء 1500 من المتمردين وعشرات المعسكرات التابعة لهم.

وقال تشافيز الذي يترأس تاسع دولة منتجة للنفط في العالم «اذا وقع اعتداء مسلح على فنزويلا انطلاقا من الاراضي الكولومبية او اي مكان آخر تدعمه امبراطورية اليانكي، فسنعلق ارسال النفط الى الولايات المتحدة حتى اذا اضطررنا لأكل الحجارة».

وصرح الخبير الاقتصادي اورلاندو اوشوا ان «تعليق بيع النفط الى الولايات المتحدة الزبون الوحيد الذي يسدد كل فواتيره سيشكل انتحارا اقتصاديا خصوصا بسبب الانكماش المستمر (...) ونسبة التضخم وهي الاعلى في المنطقة».

واكدت الولايات المتحدة الزبون الاول لاكبر دولة منتجة للنفط في امريكا الجنوبية انها «لا تنوي شن عمل عسكري ضد فنزويلا» وترغب في «مواصلة علاقة مفيدة للطرفين في مجال الطاقة».

وذكر الخبير الاقتصادي خيسوس كاسيك بان فنزويلا صدرت في نيسان/ابريل 590 الف برميل من النفط يوميا الى الولايات المتحدة من انتاجها الذي يتراوح بين 2.32 مليون برميل يوميا حسب اوبك و3.1 مليون حسب السلطات.

واضاف ان تعليق صادرات النفط الى واشنطن سيحرم كراكاس من ما بين «10.5 مليار دولار و11 مليارا قبل نهاية السنة». وتابع ان فنزويلا «ليست لديها سوق بديلة يمكن دخولها بسهولة لتصدير نفطها بدلا من ارساله الى الولايات المتحدة»، مشيرا الى ان واشنطن من البلدان النادرة التي دفع ثمن النفط نقدا. وفي الواقع يستفيد عدد من حلفاء فنزويلا من اتفاقات تسمح لهم بدفع نصف فواتيرهم في بعض الاحيان على اقساط لمدة 25 عاما او تسديد ثمن النفط بمواد غذائية او مصنعة.

وبما ان مبيعات النفط تشكل حوالى تسعين بالمئة من عائدات القطع الاجنبي لفنزويلا، فان انخفاضها في الاشهر الاخيرة ساهم في تعزيز الانكماش.

وتراجع اجمالي الناتج الداخلي 3.3 بالمئة في 2009 ويفترض ان يسجل انكماشا بنسبة 3 بالمئة هذه السنة، حسب المفوضية الاقتصادية لامريكا اللاتينية والكاريبي.

من جهة اخرى يسجل معدل التضخم ارتفاعا كبيرا في هذا البلد الذي يستورد بشكل كبير. وبما انه من الصعب العثور على عملة صعبة بالسعر الرسمي تلجأ الشركات والمؤسسات الى شراء الدولار في سوق موازية بسعر اعلى.

وارتفعت الاسعار 25.1 بالمئة في 2001 و16.3 بالمئة في النصف الاول من العام 2010، وهو رقم قياسي في المنطقة.

ويعتقد كاسيك ان تشافيز لن ينفذ تهديده والا «سيواجه وضعا صعبا جدا خلال فترة قصيرة لا تتجاوز الثلاثة اشهر (...) لن يكون هناك عملات صعبة للتجارة والصناعة وسيسجل التضخم ارتفاعا هائلا».

وتابع ان تهديد تشافيز «خطاب سياسي وشعبوي» قبل شهرين من انتخابات تشريعية تخشى السلطة انتعاش المعارضة التي قاطعت انتخابات 2005، فيها.

صندوق النقد والاتحاد الاوروبي يراجعان الإصلاحات المالية لليونان

■ أثينا ـ د ب أ: بدأ مسئولون وخبراء من الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي والبنك المركزي الأوروبي يوم الاثنين مراجعة الأوضاع المالية والإصلاحات الاقتصادية لليونان قبل منحها الشريحة الثانية من قرض الإنقاذ الضخم بحلول منتصف أيلول/سبتمبر المقبل.

وتحاول اليونان تعزيز وضعها المالي والوفاء بالشروط الصارمة لصندوق النقد الدولي وشركائها في منطقة اليورو مقابل الحصول على قرض إنقاذ بقيمة 110 مليارات يورو (134 مليار دولار) لتفادي إشهار عجزها عن سداد التزاماتها المالية.

وكان تضخم الدين العام والبيانات المالية الحكومية غير الصحيحة والاحتجاجات الشعبية على الإصلاحات الاقتصادية قد بددت ثقة أسواق المال في اليونان أوائل العام الحالي.

من المقرر بقاء فريق الخبراء الدوليين في اليونان حتى 6 آب/أغسطس المقبل لإجراء لقاءات مع مسئولي الاقتصاد والعمل ووزارة الدفاع. كما يجتمع الفريق مع جورج بروفوبولوس محافظ البنك المركزي اليوناني ومسئولي هيئة الإحصاء الوطنية وهيئة مكافحة الجرائم المالية.

وتعهدت اليونان باتخاذ إجراءات صارمة لخفض الإنفاق العام بمقدار 45 مليار يورو خلال الفترة من 2010 إلى 2013. وتهدف أثينا إلى خفض عجز الميزانية بمقدار 5.5 نقطة مئوية إلى 8.1 % من إجمالي الناتج المحلي خلال العام الحالي ثم إلى أقل من 3 % بحلول 2014.

ويقول المسؤولون إنه في حين نجحت اليونان في تفادي الإفلاس فإن الركود الاقتصادي الذي تواجهه الآن سوف يتصاعد حتى منتصف 2011.

وتأتي مهمة فريق الخبراء الدولي في الوقت الذي تسبب إضراب نظمه مراقبو الملاحة الجوية في اليونان، عن طريق الالتزام بالحد الأدنى المقرر لساعات العمل، في إرباك حركة الرحلات بمطار أثينا الدولي يوم الاثنين، في الوقت الذي تنقص فيه إمدادات الوقود نظرا لإضراب مفتوح عن العمل بدأه سائقو الشاحنات.

كان ضباط المراقبة الجوية، الذين يطالبون بزيادة عدد العاملين والحصول على أجور مقابل ساعات العمل الإضافية، بدأوا الاحتجاج من خلال الالتزام بالحد الأدنى المقرر لساعات العمل في ساعة مبكرة يوم الأحد، مما تسبب في تأخير مئات الرحلات لفترات تصل إلى أربع ساعات.

ونظمت النقابات العمالية الرئيسية في اليونان إضرابات متكررة منذ شباط/فبراير الماضي، احتجاجا على إجراءات التقشف والإصلاحات العسيرة التي اتفقت عليها البلاد مع شركائها في منطقة اليورو وصندوق النقد الدولي، مقابل الحصول على قرض الإنقاذ.

ووقفت صفوف طويلة أمام محطات البنزين في أنحاء البلاد، بعد أن بدأ سائقو الشاحنات إضرابا مفتوحا، مما تسبب في مشكلات خطيرة في إمدادات الوقود وبعض السلع الأخرى.

وملأ الآلاف من قائدي السيارات خزانات وقود سيارتهم اليوم، تحسبا لتضاؤل إمدادات الوقود.

الاكوادور تسن قانونا لزيادة السيطرة قطاع النفط

■ كيتو ـ رويترز: قالت الاكوادور عضو منظمة أوبك إنها سنت قانونا يهدف إلى تعزيز سيطرة الدولة على قطاع النفط وإن القانون يتيح للحكومة إنهاء عقود الشركات غير الملتزمة.

ويتصدر النفط صادرات الاكوادور وتريد حكومة الرئيس رافائيل كوريا من الشركات الأجنبية التخلي عن إتفاقات المشاركة في الأرباح وتقديم خدماتها مقابل رسوم ثابتة.

وقال ولسون باستور وزير الموارد غير المتجددة لرويترز «تتمثل أولويتنا في إعادة التفاوض حول العقود وإذا لم نتوصل إلى نتيجة سنمضي وفقا للقانون. سندفع لهم سعرا عادلا... سيتم إنهاء العقود» مضيفا أن نموذج العقود الجديدة سيرسل إلى الشركات هذا الأسبوع.

ويهدف القانون في العقود الجديدة التي تعدها الحكومة إلى زيادة إيرادات الدولة النفطية. وينص القانون على أن 25 في المئة من إجمالي الدخل المتحقق من مبيعات النفط سيذهب للدولة التي ستدفع النفقات للشركات من الدخل المتبقي.وتأمل الحكومة في أن يشجع القانون الجديد الشركات على الاستثمار في حقول النفط وأنشطة التنقيب والإنتاج تلك الاستثمارات التي تقدر بنحو 418 مليون دولار في العام الحالي.

وتعد شركات ريبسول–واي.بي.إف الأسبانية وبتروبراس البرازيلية وكونسورتيوم انديز بتروليوم الصيني وإيني الإيطالية من أكبر المستثمرين في قطاع النفط في البلاد.

وقال محللون إن بعض الشركات ربما تعارض توقيع الإتفاقات الجديدة ومن ثم سيتراجع الاهتمام بالمناقصات النفطية في المستقبل.

ولم يبت الكونغرس في القانون الجديد الذي صنف على أنه «عاجل» مما يعني أنه يتعين على الكونغرس ان يبت في التشريع خلال 30 يوما فقط قبل ان يصبح ساريا بشكل تلقائي.

مينيزيس يواجه التحدي الأكبر في حياته: صنع منتخب برازيلي جديد قادر على رفع كأس العالم 2014

■ ريو دي جانيرو ـ د ب أ: في الثامنة والأربعين من العمر يراهن المدرب لويس أنطونيو فينكر دي مينيزيس على الصبر والتواضع وروح التصالح مع النفس، كي يتمكن من مواجهة التحدي الأكبر في مشواره، تلك المهمة التي تتمثل في صنع منتخب برازيلي جديد قادر على رفع كأس العالم 2014 التي ستقام في البرازيل.

المهمة التي ستكون أمام مانو مينيزيس وهو الاسم الذي يعرف به أعلنت بصراحة من جانب رئيس الاتحاد البرازيلي لكرة القدم ريكاردو تيكسيرا.

وقال رئيس الاتحاد لدى تقديمه المدير الفني «في 2014 سنحاول أن نجلب للبرازيل لقب بطل العالم المنتظر وأن نحصد السعادة التي غابت عنا لأعوام طوال، عندما خسرنا كأس العالم (في البرازيل عام 1950)».

وفي أول تصريح له بعد تأكيده كخليفة لكارلوس دونغا، أوضح مينيزيس أنه يعي المسؤولية الملقاة على عاتقه: «أعرف أنني سأتولى واحدا من أهم المناصب في البلاد. نتمنى أن نبني منتخبا قادرا على أن يجسد على أرض الملعب كل طموحاتنا، كل أحلامنا، كل أمنياتنا».

لكنه حاول كذلك تبديد أي توقعات بشأن قيامه «بثورة» وشيكة، وأوضح أن عمله في تجديد منتخب السامبا بعد الفشل في مونديال ألمانيا 2006 وجنوب أفريقيا 2010 لا يعني «شطب ما مضى وفتح حساب جديد»، فيما يتعلق بعمل سلفه كارلوس دونغا.

ورغم أنه استبعد من قائمته الأولى 19 لاعبا من أصل 23 مثلوا الفريق الذي خسر أمام هولندا في دور الثمانية لمونديال جنوب أفريقيا من بينهم النجم كاكا أكد أن قراره ذلك لم يكن عقوبة أو بمثابة إغلاق للباب في وجه أبناء دونغا.

وقال «إننا لا نستبعد أي لاعب من المونديال الأخير، فقط نعتقد أن غالبيتهم بحاجة إلى الراحة في الوقت الحالي».

ووفقا لمينيزيس فإن البرازيل ستبدأ الآن مرحلة من العمل الطويل المكثف، في ظل هدفين رئيسيين: تحقيق الميدالية الذهبية الأولمبية للمرة الأولى في تاريخ البلاد في الدورة التي تستضيفها لندن عام 2012، والسعي إلى إحراز اللقب العالمي السادس في البرازيل عام 2014. وفيما يتعلق بالهدف الأول، ضم مينيزيس إلى القائمة سبعة لاعبين ستقل أعمارهم عن 23 عاما بحلول 2012، وبالتالي فهم مرشحون لشغل مقاعد في المنتخب الأوليمبي للبلاد.

كما أنه يسعى إلى إعداد مجموعة من المباريات الودية للاعبين الشبان، بمن فيهم الذين يلعبون في بطولات الدوري الأوروبية.

وقال «سنحاول التفاوض مع الأندية الأوروبية. نعلم أنهم ملتزمون بترك لاعبينا كي يستعدوا للأولمبياد، لكننا نسعى إلى تقديم مشروع يتمتع بالحافز. نعتقد أننا بذلك يمكننا تحقيق التعاون وإعداد فريق قادر على تحقيق الذهب الأولمبي الذي طالما تقنا إليه».

وفيما يتعلق بمونديال 2010، أبرز مينيزيس أن هناك «طريقا طويلا لا بد من اجتيازه»، واعترف بأن قيادة منتخب البلد المضيف يعني مسؤولية إضافية.

وأوضح قائلا «علينا أن نصل إلى الكأس ونحن نتمتع بالقدرة على تحمل ضغوط كوننا أصحاب الأرض وأن نحافظ رغم ذلك على مكانتنا كمرشحين للقب».

وبحسب مينيزيس، فإنه لبلوغ النجاح من الضروري اتباع عملية «بطيئة وتدريجية» في تجديد الفريق، لا تقتصر على مجرد تغيير اللاعبين. وقال «الأمر يتعلق بإعداد أفضل للبنية التي سيقوم عليها الفريق النهائي. بشكل عام، ما يراه الناس في الملعب، لكن تلك هي المرحلة الأخيرة من العمل. من أجل الوصول إليها، هناك أمور كثيرة علينا القيام بها بشكل جيد. علينا أن نتحسن كثيرا وسنفعل».

وبين الإجراءات المسبقة، يبدو الاختيار الجيد لمنافسي فريق السامبا في المباريات الودية، نظرا لأنها مستضيفة المونديال، فلن يكون على البرازيل خوض التصفيات.

وقال «إن ذلك أحد مصادر القلق. من أجل تجاوز تلك المشكلة، علينا أن نبحث عن لعب مباريات ودية أمام فرق تفرض على فريقنا صعوبات، وتتمتع بمميزات تزعجنا، كأن تغلق دفاعاتها أو تلعب كرة بدنية. سيكون علينا أن نختار جيدا من أجل تجهيز المنتخب».

جلبرتو سيلفا نجم البرازيل (يسار) خلال مباراة مع شيلي في بطولة كأس العالم الأخيرة

مارادونا لم يتوصل لاتفاق مع اتحاد الكرة الارجنتيني

■ بوينس ايرس ـ د ب أ: أكدت محطة «أمريكا 24» التليفزيونية مساء الاثنين أن دييغو مارادونا والاتحاد الأرجنتيني لكرة القدم لم يتوصلا لاتفاق خلال الجلسة التي جمعتهما، حول مصير مارادونا في منصب المدير الفني للمنتخب الأرجنتيني.

ولم يتضح بعد ما إذا كان ذلك يعني أن مارادونا سيستقيل من منصبه في الوقت الذي لم يصدر فيه هو أو خوليو جروندونا رئيس اتحاد الكرة الأرجنتيني بيانا لتوضيح تطورات هذه المسألة.

وفي الأسبوع الماضي ذكرت وسائل الإعلام المحلية أن مارادونا وافق على تمديد عقده مع المنتخب الوطني حتى 2014، ولكن لم تصدر أي تأكيدات رسمية قبل الجلسة، ومن بين المواضيع المطروحة للمناقشة، مصير مساعدي مارادونا مع المنتخب الأرجنتيني.

خرج المدير الفني للمنتخب الأرجنتيني عن حالة الصمت التي عاش فيها منذ خروج الفريق من مونديال جنوب أفريقيا، وقال إنه يود الاستمرار في منصبه لكنه اشترط عدم مطالبته بتغيير أي من أفراد جهازه المعاون.

وأوضح أسطورة الكرة في البلاد انه يود مواصلة تدريب المنتخب، المهم أن يبقى الجهاز الفني كما هو.

وفيما يتعلق بمباراة دور الثمانية لمونديال جنوب أفريقيا التي خسرتها الأرجنتين صفر /4 أمام ألمانيا لتودع البطولة، سئل مارادونا إذا ما كان قد عاد لمشاهدتها فقال «لا لم أرها، ولن أشاهدها مجددا».

ولم يكن مارادونا قد أدلى بتصريحات عامة منذ نهاية المونديال وظل بعيدا عن جروندونا، وهو ما يبدو أنه قد ضايق رئيس الاتحاد وفقا لروايات صحافية.

وكان هناك استقبال حاشد بانتظار المدير الفني لدى عودته إلى البلاد عقب المونديال، أضيف إليه لاحقا دعم كبير من حكومة رئيسة البلاد كريستينا فرنانديز دي كيرشنر، التي أعربت عن رغبتها في استمرار النجم الكبير في تدريب الفريق.

وأعلن الاتحاد الأرجنتيني قبل أسبوعين أنه عرض على مارادونا عقدا لمدة أربعة أعوام أخرى، لم يرد عليه بعد وسافر إلى فنزويلا بدعوة من رئيسها هوغو شافيز ليتأجل الاجتماع مع جروندونا.

ووسط ذلك كله، تتناثر شائعات حول وجود عروض لدى مارادونا لتدريب منتخبات أخرى من بينها المكسيك.

مصر تسحق توغو في دورة ودية للمنتخبات الاولمبية

■ القاهرة ـ رويترز: افتتح منتخب مصر الاولمبي مبارياته في الدورة الودية للمنتخبات الاولمبية بفوز كبير على توغو بخمسة اهداف مقابل لا شيء ضمن منافسات المجموعة الاولى.

وتقام الدورة في القاهرة بمشاركة ثمانية منتخبات هي مالاوي والكاميرون وتوغو والمغرب وكينيا ونيجيريا وزامبيا ومصر.

وانتهى الشوط الأول بتقدم مصر بهدفين سجلهما صلاح سليمان من ركلة جزاء ومصطفى جلال في الدقيقتين 35 و45.

وأضاف أحمد شرويدة هدفين في الدقيقتين 70 و85 كما سجل علي عفيفي هدفا في الدقيقة 80.

وضمن منافسات المجموعة ذاتها فازت نيجيريا على كينيا باربعة اهداف مقابل هدفين.

واتخذت اللجنة المنظمة للبطولة قرارا بنقل منتخب كينيا الى المجموعة الاولى بدلا من مالاوي التي تاخرت في الحضور الى القاهرة على ان تلعب مالاوي في المجموعة الثانية.

وتستعد المنتخبات المشاركة للتصفيات الافريقية المؤهلة لاولمبياد لندن 2012.

بولتون الانكليزي يتعاقد مع مدافع شاب من ريال مدريد

■ لندن ـ رويترز: أعلن نادي بولتون واندرارز الذي ينافس في دوري الدرجة الممتازة الانكليزي لكرة القدم الثلاثاء أنه ضم الظهير الايسر ماركوس الونسو من ريال مدريد الاسباني لمدة ثلاث سنوات لكنه لم يكشف تفاصيل عن قيمة الصفقة.

وقال اوين كويل مدرب بولتون لموقع النادي على الانترنت «عندما نستثمر الاموال في صفقات لضم لاعبين اريد أن تكون هذه الصفقات مع لاعبين شبان وموهوبين».

وأضاف «الونسو ما زال في بداية مسيرته.. انه لاعب شاب يشق طريقه».

وكان الونسو (19 عاما) شارك لأول مرة مع ريال مدريد أمام ريسنج سانتندر في نيسان/ابريل الماضي.

ولعب جد الونسو لريال مدريد في الخمسينات والستينات من القرن الماضي بينما لعب ابوه لمدة خمس سنوات في صفوف برشلونة في الثمانينات.

راؤول يترك ريال مدريد بعد 16 موسما في النادي

■ مدريد ـ رويترز: سيترك راؤول مهاجم ريال مدريد الشهير صفوف الفريق عقب 16 موسما قضاها مع النادي الذي ينافس في دوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم.

وأعلن اللاعب البالغ من العمر 33 عاما والذي يعد معشوق جماهير ريال وقائدا للفريق رحيله وذكرت وسائل اعلام محلية أنه أصبح قريبا من الانضمام لشالكه الالماني لمدة عامين.

وقال راؤول في مؤتمر صحفي باستاد برنابيو «انه يوم في غاية القسوة والصعوبة على نفسي».

واضاف «أشعر بأنني لاعب وارغب في الاستمرار في الشعور بذلك الى اقصى مدى يمكن لجسدي أن يتحمل فيه».

وكان راؤول انضم الى ريال عام 1992 وخاض أول مباراة له مع الفريق أمام ريال سرقسطة في تشرين الأول/ اكتوبر 1994 وهو يبلغ من العمر 17 عاما.

وساعد راؤول الفريق على الفوز بستة القاب للدوري الاسباني وثلاثة القاب لدوري أبطال اوروبا وسجل 323 هدفا في 741 مباراة في كافة المسابقات وفقا لما ذكره موقع النادي على الانترنت.

المهاجم الاسباني من اصل فنزويلي جيفرين يستبعد اللعب لمنتخب فنزويلا

■ برشلونة ـ د ب أ: استبعد المهاجم الاسباني من أصل فنزويلي جيفرين سواريز لاعب برشلونة الثلاثاء تماما خيار تمثيله في المستقبل لمنتخب فنزويلا، وأكد أنه قد حسم قراره في هذا الموضوع «منذ وقت طويل».

وشارك جيفرين مع منتخبات اسبانيا للناشئين، حيث توج بطلا لأوروبا تحت 19 عاما في 2006، ورغم أن قواعد الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) تمنحه الحق في اللعب للمنتخب الفنزويلي الأول، استبعد اللاعب ذلك الاحتمال.

وقال اللاعب في مؤتمر صحافي «اتخذت قرارا مع أسرتي منذ وقت طويل: قررت اللعب مع منتخب اسبانيا». وقال «قد يأتي المدير الفني للمنتخب الفنزويلي إلى هنا، لكنني اتخذت قراري ولن أغيره».

المكسيك تختار مدربين مؤقتين لقيادة المنتخب في مباريات ودية

■ مكسيكو سيتي ـ رويترز: اختارت المكسيك اثنين من المدربين المؤقتين لقيادة منتخبها الأول لكرة القدم في مباريات ودية مقبلة ليتولى مدربها السابق انريكي ميزا تدريب الفريق في مواجهة منتخب اسبانيا بطل العالم على أن يتولى افرين فلوريس قيادة الفريق في مباراتين وديتين في ايلول/ سبتمبر المقبل.

وقال الاتحاد المكسيكي لكرة القدم إن اختيار المدرب ميزا الذي استقال من تدريب منتخب المكسيك بعد مشوار غير ناجح في تصفيات كأس العالم 2002 يأتي عرفانا بجهود المدرب مع الأندية.

وقال نستور دي لا توري رئيس الاتحاد المكسيكي لكرة القدم «اختيار ميزا يأتي كنوع من التكريم لمشواره وانجازاته».

وسيتولى فلوريس الذي يملك خبرة كبيرة في التعامل مع اللاعبين الشبان بعد ذلك قيادة منتخب المكسيك أمام تشيلي في الرابع من ايلول (سبتمبر) وكولومبيا بعدها بثلاثة أيام.

وأكد رئيس الاتحاد المكسيكي أن الاتحاد سيبدأ بعد هذه المباريات الودية في اختيار مدرب دائم للفريق الاول للبلاد.

ولا يملك منتخب المكسيك مدربا في الوقت الحالي منذ استقالة خافيير اجيري الشهر الماضي بعد الخروج من دور الستة عشر لكأس العالم بالخسارة أمام الارجنتين.

وسيلعب منتخب المكسيك على أرضه مع اسبانيا في الحادي عشر من آب/اغسطس المقبل.

مراجعة مالية لبرشلونة تكشف عن خسارة 100 مليون دولار

■ برشلونة (اسبانيا) ـ رويترز: كشفت مراجعة لقوائم نادي برشلونة لكرة القدم المالية أجراها الرئيس الجديد ساندرو روسيل وجود خسائر بعد خصم الضريبة بلغت 77.1 مليون يورو (99.5 مليون دولار) في موسم 2009–2010 مقارنة بأرباح صافية تبلغ 11 مليون يورو أعلن عنها مجلس الادارة السابق للنادي في حزيران/يونيو.

وتلقي الخسارة التي قال برشلونة بطل دوري الدرجة الاولى الاسباني إنها الاولى خلال سبع سنوات الضوء على الوضع المالي للعديد من الاندية الاسبانية لدرجة تعرض النادي الكتالوني لخسائر، وهو الثاني وراء ريال مدريد في اخر قائمة اصدرتها شركة ديلويت للاستشارات المحاسبية لأغنى اندية العالم من حيث الدخل.

وقال برشلونة بموقعه على الانترنت الثلاثاء إن المراجعة المالية الجديدة التي قامت بها ديلويت أظهرت تحقيق ايرادات تشغيل تبلغ 408.9 مليون يورو وتكاليف تبلغ 477.9 مليون يورو مقارنة بارقام سابقة نشرت ابان فترة تولي خوان لابورتا قيادة النادي وهي ايرادات تبلغ 445.5 مليون يورو وتكاليف تبلغ 429 مليون يورو.

وأبلغ خافيير فاوس أحد نائبي رئيس برشلونة مؤتمرا صحافيا ان صافي ديون النادي تضخم ليصبح 442 مليون يورو من 329 مليونا في نهاية موسم 2008–2009.

وقال فاوس «هناك مشكلة هيكلية. التفوق الرياضي في السنوات السابقة لم يترجم الى تفوق في الادارة الاقتصادية».

واتحد كساد حاد وانهيار في السوق العقارية وارتفاع تكاليف الرواتب وانتقالات اللاعبين ليدفع العديد من اندية الدرجة الاولى في اسبانيا نحو تسجيل خسائر وأجبرت بعض هذه الاندية مثل ريال مايوركا على الخضوع لحراسة قضائية.

وبعد رحيل لابورتا بنهاية حزيران (يونيو) اعترف برشلونة بوجود صعوبات تتعلق بالتدفق النقدي واضطر الى الحصول على قرض بنكي قيمته 150 مليون يورو لمعالجة «مشاكل في السيولة».

وواحد من أسباب مشاكل الاندية الفقيرة هو سيطرة ريال مدريد وبرشلونة على الدخل القادم من حقوق البث التلفزيوني.

وعلى عكس بطولات الدوري الاوروبية الأخرى يتم التفاوض على حقوق البث التلفزيوني وهي مصدر رئيسي للدخل بشكل منفرد ويحصل ريال مدريد وبرشلونة على نحو نصف العائد الذي يبلغ 600 مليون يورو.

وأظهرت دراسة في ايار (مايو) الماضي أجراها خوسيه ماريا جاي الأستاذ في جامعة برشلونة أن 20 ناديا في دوري الدرجة الأولى الاسباني وصلت ديونها الى اجمالي 3.526 مليار يورو في موسم 2008–2009 من 3.49 مليار في الموسم السابق.

بافليوتشنكوفا تتقدم ببطولة كأس اسطنبول للتنس

■ اسطنبول ـ رويترز: تأهلت الروسية اناستاسيا بافليوتشنكوفا إلى الدور الثاني بمنافسات بطولة كأس اسطنبول للتنس للسيدات الثلاثاء. ففي الدور الأول للبطولة المقامة في تركيا فازت بافليوتشنكوفا المصنفة الثالثة على البولندية مارتا دوماتشوفسكا بمجموعتين مقابل لا شيء بواقع 6–1 و6– صفر.

وتغلبت الرومانية سورانا كريستيا على الاوزبكية اكجول امان مرادوفا 7–6 و6–3. وضمنت البلغارية تسفيتانا بيرونكوفا المصنفة الخامسة الظهور في الدور الثاني بعد فوزها على الالمانية تاتيانا مالك 7–6 و6–2. وفازت الروسية ايلينا فسنينا على الصربية بويانا يوفانوفسكي 6–2 و6–صفر كما تفوقت السلوفاكية مجدالينا ريباريكوفا على الالمانية يوليا شروف 6–2 و6–2. وصعد الروسي ميخائيل يوجني المصنف الاول الى الدور الثاني في بطولة جشتاد للتنس للرجال الثلاثاء بعد فوزه على الفرنسي مارك جيكل.

ففي الدور الأول للبطولة المقامة في سويسرا فاز يوجني على جاسكيه غير المصنف بمجموعتين متتاليتين بواقع 6–2 و6–2.

وصعد الى الدور الثاني ايضا الالماني اندرياس بيك بعد فوزه على الارجنتيني اجوستين فيلوتي 6–3 و6–1.

وفي الدور الاول ايضا فاز الاسباني غير المصنف دانيال جيمينو ترافر على المصنف السادس الروماني فيكتور هانيسكو 6–4 و6–4.

اللاعب السابق فريدي بوبيتش مديرا رياضيا لشتوتغارت

■ شتوتغارت (ألمانيا) ـ د ب أ: أعلن نادي شتوتغارت الألماني الثلاثاء أنه عين اللاعب الدولي المعتزل فريدي بوبيتش في منصب مديره الرياضي.

ويخلف بوبيتش (38 عاما) في المنصب هورست هيلدت، الذي انتقل إلى شغل نفس هذا المنصب في شالكه منذ ثلاثة أسابيع.

وقال المهاجم السابق لأندية هرتا برلين وبروسيا دورتموند وهانوفر الذي بدأ فيه مسيرته «إنني سعيد للغاية بالعودة إلى النادي.. رحلت عن شتوتغارت قبل 11 عاما، والآن أخيرا قد عدت».

وكان بوبيتش صنع في هانوفر ما أطلق عليه «المثلث السحري» في العقد الماضي مع كل من البرازيلي جوفاني إلبر والبلغاري كاسيمير بالاكوف.

وتوج بوبيتش، الذي وقع عقدا مع شتوتغارت لمدة موسمين، بطلا لأوروبا مع المنتخب الألماني عام 1996 وبعدها بعام فاز بلقبه الوحيد مع فريقه الحالي في بطولة كأس ألمانيا.

حتى الحيوانات لها دور ومنازل

■ مـن المفارقات الغريبة أن ترى الحيوانـات كل الحيوانات يحصلون على كامل حقوقهم غير المنقوصة ولهـم إمتيازات وجمعيات خاصة بهم ترعاهـم وتهتم بشـؤونهم وتؤمّن كافة إحتياجاتهم، من مسـكن ومأكل وملبس، بل وقد تنشـب من أجلهم مشـادّات وتجاذبـات وصراعات إذا ما تعرضـوا لأي عدوان يمس كرامتهم الحيوانيـة أو أن يخدش حياءهم الغريزي..

لهم دور ومنازل فخمة يقيمون فيها آمنين، مسـتقرّين، هادئين لا يعكّر صفـو هنائهـم أي معكّـر، ولا يفرض عليهـم قوانين جائـرة تدفعهم إلى الهجرة أو الرحيل أواستبدال أماكن سكنهم بأخرى.

إنهـم أحـرار في طريقـة معيشـتهم، يرزقهم اللـه من واسـع خيراته، يتقاسـمون فيما بينهم أخوّة الطعام ولا يعيشـون هاجـس القهر والظلم والإذلال. إن أرادوا الهجـرة فإنهـم يهاجـرون بمـلء إرادتهم بـلا إكراه ويعودون إلي بيوتهم عند الحاجة. بينما الفلسـطيني العائد الذي سـمّي قهرا وقسـرا باللاجيء فإنسـانيته المهدورة تحرّك مشاعر كل حيوانات المعمـورة وتستثيرإسـتياءهم وغضبهم من الحالة التـي وصل إليها من حصار وحرمان من أبسـط مقومات الحياة الإنسانية ولو كانوا ينطقون لعبّروا عن إشـمئزازهم وقرفهم من قوانين وإجراءات التمييز العنصري بحقّهم.

إثنان وسـتون عاماً والفلسـطيني فـي لبنان محاصـر تخنقه نزعات البعض لحرمانه من العيش بكرامة وشرف، فلا حق له بالعمل أو مزاولة المهـن التـي وصل حد المحظـور تعاطيها إلـى أكثر من سـبعين مهنة، ولا يسـمح له بالتملك أو بتسـجيل ما يمتلكه أو توريث أبناءه بعد وفاته ولو شـقة صغيرة بحجم غرفتين. ولا تشـمله التأمينات الإجتماعية والعلاج فـي المستشـفيات عدا عن الحجـر المفـروض عليه داخل المخيمـات التي تضيق أكثر وأكثر بسـاكنيها. نظرة فوقية لا تمت إلى بني البشـر بصلة. وعنصرية موغلة في بشاعتها وحقدها.

الحقـوق المدنية والإنسـانية للفلسـطينيين لخصته أربعـة إقتراحات تقدّم بها نواب كتلة السـيد وليد جنبلاط في جلسة البرلمان اللبناني منذ أيـام قليلة وأجهضت إقرارهـا مواقف نواب القـوات اللبنانية والكتائب والتيـار الوطني الحر ومن ورائهـم نواب الطائفة المسـيحية بعد موافقة النواب المسـلمين في كتلة حزب الله وحركة أمل وتيار المسـتقبل إضافة لنواب كتلة وليد جنبلاط وكأن التاريخ يعيد نفسه إلى زمن الإصطفافات الطائفية التي أنتجت حرباً أهلية مدمّرة ما زال لبنان يعاني من شـظاياها حتـى اليوم. نفس العقلية وذات الأسـلوب، يسـتخدم البعـض اللبناني قضية إنسـانية حسّاسـة لشـعب مظلوم في صراعات داخلية مشبوهة النوايـا والغايـات. والحجـة سـخيفة واهيـة: رفض التوطـين وصيانة حق الفلسـطيني في العودة إلى دياره. سـبحان الله! القتلة والسفّاحين أصبحوا أكثر حرصاً وحناناً من ألأم على أولادها!

وهنا نسـأل هـؤلاء هـل أن إمتلاك الفلسـطيني لبيـت متواضع يمكن أن ينسـيه وطنـه فلسـطين ويقتل أحلامـه في العـودة إلى ديـار الاباء والأجداد؟ ألم يسـمع عناترة آخر الزمان بفعاليات الجاليات الفلسطينية فـي كل بقاع الدنيا وهي تؤكّد على حتمية العودة مهما طال الزمن؟ وهل تشـمّعت آذانهم وعميت أبصارهم عن سـماع الحق ورؤيـة الحقيقة في سـلوك أطفال فلسـطين وهم يحملون مفتاح الدار ويحلمون صبح مساء بالعودة إلى وطن لا يرضون بديلاً عنه ولو عرضت عليهم كل كنوز الدنيا بما فيها البقاء في وطنهم الجميـل الثاني لبنان؟ ولماذا يصر هذا البعض على المساومة والمقايضة والإبتزاز والإستخدام الدنيء في كل مرة يطرح الأوفيـاء موضوع تحسـين أوضاع الفلسـطينيين في لبنـان ومعاملتهم بطريقة إنسـانية لائقة لحين عودتهم إلى بلادهم وممتلكاتهم وأرزاقهم؟ وكيـف لنا أن نصـدّق دعـوات التضامن وكسـر الحصار الصهيوني عن غزة وهم يشـدّدون الخنـاق والحصار على الفلسـطيني في لبنان؟ كفى هـذا البعـض عهراً وحقـداً وعنصريـة وفوقيـة. فنحن في بلـد المقاومة والإنتصـارات ولـن يطول الزمـن الذي سـيفرض فيه الشـرفاء كلمتهم ومواقفهم. ولن يصح إلا الصحيح، موتوا بغيظكم ولتقتلكم أحقادكم..

أشرف عبد الرحمان

حديث البسطاء

من قال أن البسـطاء لا يعرفون ولا يقدرون ومن يحاول أن يقنع بأنهم غوغاء لا يفكرون من يكون هكذا فهو جاهل لا يدري بما يدور حوله.

البسـيط قد تسـتطيع تدليس الأمور عليه وقد تظل تستغل طيبة نفسه وتواضع ثقافته لكن قد يأتي اليوم الذي لا يغفر لك ولا ينسـى ما اقترفته به.

في سـيارة بدأ أحد الركاب من البسـطاء قائلا رجـب أردوغان رفض لجنـة التحقيـق الإسـرائيلية ، تدخـل الراكب الـذي بجواره وقـال هذا أردوغان عربي حقيقي ،رد عليه الذي بجواره لا يا أخي هذا عثماني تدخل السائق وقال نعم عثماني وإن شاء الله هو خليفة المسلمين عاد الأول أنا كنت أظنه عربيا كيف ما تشـوفوا موقفه من فلسـطين وشـعب فلسطين كيف ما يكـون فهو عربي أكيد أنتم ما عندكم معرفة رجل مثل هذا يعادي إسـرائيل والعالم مـن أجل العرب هـذا أكيد عربي تدخـل الآخر يا أخي «هذا ليس عربيا بس مسـلم وإنسـان يعرف معنى الإنسانية إنسان حر وديمقراطي جاء به الشـعب إلى السـلطة لذلك هو يقوم بما يريده شعبه هـو تركي ويمثل موقـف الأتراك أما العرب ما عندهم قدرة يفعلوا شـيء لأنهم بلا شـرعية وشـرعيتهم مكتسـبة من الغرب وإسـرائيل ما يقدروا يقفوا ضد من منحهم الشـرعية أما شعوبهم فموقفها مثل موقف الشعب التركي والشـعب التركي يحكم نفسـه وقيادته تمثل وتطبـق رغباته أما نحن العـرب لما نكون قادرين نمنح الشـرعية ونسـلبها ممـن يحكموننا فهم سـيمثلوننا ويعملون على أسـاس ما يريده المواطـن منهم» رد راكب أخـر «كلامك حلو ونحن ليش ما نكون مثل الأتراك وطالما رجب أردوغان مسـلم مثلنا ليش ما يحكمنا ليش ما ترجع الخلافـة من جديد أنا أفضل هـذا التركي الذي يرفع رأس رعيته ويمثل مصالحها ويقوم بما تريده منه على أن يحكمني عربي اسـمه عربي وهواه وعمله لا عربي ولا غيره» وهنا تدخل راكب أخر وقال «إن شاء الله تعود الخلافة العثمانية «ردد الجميع كلمة آمين ووصلت السـيارة إلى السوق وتفرق الركاب لكني رأيت كيف أن مواقف القادة تؤثر على الرعية وتحمسـهم وتجعلهم يسلمون أنفسـهم راغبين طائعين المهم أن يشـعروا أن قيادتهم تنفذ رغباتهم وإرادتهم وهم مسـتعدون أن يتحملوا النتيجة والثمن ولـو كان الثمن دمائهم وحياتهم المهم أن تعمل قيادتهم من أجـل كرامتهم ومن أجل مبادئهم ومعتقداتهم صحيح أني لم أشـارك في هذا الحوار فقد أثرت الإنصات حتى أعرف ما يقولـه الناس لا ما يقوله المثقفون فوجـدت أن الفكرة واحده والرغبة هي ذاتها وأن الاختلاف في طريقة التعبير واختيار الكلمات وكيفية توظيفها واستخدامها وأن الكل يعرف ما يريد ولكنه ربما لا يعرف كيف الوصول إلى ما يريده وهنا دور الثقافة في إرشاد الجميع نحو الطريق الذي يحقق رغباتهم وبالأساليب المتاحة.

جلال الوهبي
Jalal_alwhby@yahoo.com

متى تكون المصالحة فريضة شرعية يا شيخ الأزهر؟

■ فـي لقائه مع صحافيين إسـرائيليين في رام الله وضع السـيد الرئيس محمود عباس النقاط علـى الحروف فيما يتعلق بالمصالحة الفلسطينية الداخلية، حيث قال بوضوح، إنه لن يوافق على مصالحة مع حماس ما لم تتبن الحركة المبادرة العربية للسـلام ومبادئ خطة خارطة الطريق.

وبذلك تسـقط جميع التحفظات الفتحاوية التي طالما أشـار إليها السـيد الرئيـس وكذلـك تسـقط المعارضـة الأمريكيـة للتصالح مع حماس، فأمريكا وحتى (إسـرائيل) ترفضان أي مصالحة داخلية لا تقوم على الاعتراف بشـرعية الاحتلال والالتـزام باتفاقيات وقعتها منظمة التحرير مع (إسرائيل) والمجتمع الدولي.

الآن أصبحت الأمور جلية بالنسـبة للجمهور الفلسطيني والعرب وللمراقبـين، ولم يعد مقبولاً الآن القـول بأن حماس تعطل المصالحة برفضهـا التوقيع علـى الورقة المصريـة، بل إنها ترفـض المصالحة القائمة على الاعتراف بشـرعية الاحتلال، وكذلـك ترفض التنازلات الـواردة في المبـادرة العربية للسـلام وترفض كل ما جـاء في خطة خارطـة الطريق، فمـن يطالب حمـاس الآن بتوقيع الورقـة المصرية فكأنما يطالبها بالاعتراف بالاحتلال الصهيوني والتنازل عن المناطق المحتلـة عـام 1948، لأن المصالحة لم تعد مصالحـة داخلية وإنما هي وسيلة ضغط حتى تقبل حماس ما لم تقبله عبر حصار غزة والحرب عليها بإلقاء مسؤولية تعطيل المصالحة.

هنا يتوجب على المحللين والكتاب والمراقبين عدم إغفال ما استجد على ما يسـمى بالمصالحة الداخلية، وكذلك فإن على علماء المسلمين أخـذ «ربط المصالحـة الداخلية» بشـروط الغرب بعـين الاعتبار عند تبيان الحكم الشرعي في رفض التوقيع على المصالحة.

وبناءً على ذلك يجب الإشـارة إلى فتوى شيخ الأزهر التي مفادها أن المصالحة الفلسـطينية فريضة شـرعية وواجب مقـدس وأن من يعطلهـا أو يؤخرهـا فهو «آثم»، فهل يرى شـيخ الأزهر بأن مصالحة تقوم على الاعتراف بشـرعية الاحتـلال الصهيوني لغالبية الأراضي الفلسـطينية والمقدسـات الإسـلامية هـي واجب مقـدس وفريضة شـرعية؟ هل أصبح التنازل عن فلسطين واجباً مقدساً؟ نحن لا نقبل فتـوى مجتزئـة لا تأخـذ بجميع المعطيـات، فالمصالحـة حتى تكون فريضة شرعية وواجباً مقدساً يجب ان تقوم على التمسك بفلسطين من البحر إلى النهر، وهي المصالحة التي تقوم على التمسك بالثوابت والمصالح العليا للشـعب الفلسطيني، ولا أعتقد أن شيخ الأزهر قصد غير ذلك.

د.عصام شاور

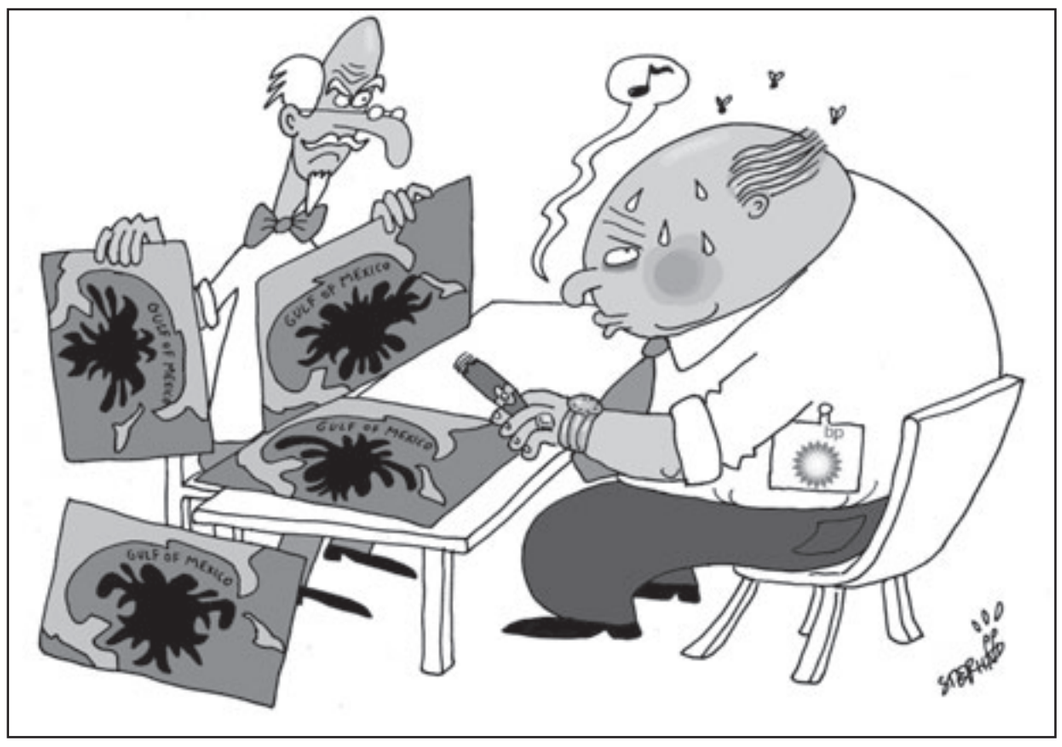

حياكم الله سدوها بصاروخ!

■ هـل يضمن الحكام العرب أن بوسـعهم الاسـتخفاف بعقـول العالم والاستمرار بطريقة حكم قد عفا عليها الزمن؟!

نعم قد تطول طريقة استهبال الشـعوب العربية بطريقة الحكم المخاتلة، ولكن حتى هذه الشـعوب لن يدوم الاسـتمرار باسـتغفالها إلى مالا نهاية؛ فقد بدأت هذه الشعوب تفيق من غيبوبتها التي دخلتها ردحا من الزمن فقد انبثق عهد من الصحوة الشعبية بالمنطقة...

فبأي منطق يمكن أن يقبل العالم ونقصد هنا (العالم المانح دولا ومنظمات مالية) الداعم للشعوب العربية الغارقة وسط مستنقع الفقر والجهل اللذين يحمـلا ن ماركة النخـب الحاكمة؛ نقول كيـف لهذا العالـم أن يتقنع بمد يد العون لانتشال هذه الشعوب من قعر الفقر والتخلف؟ في الوقت الذي يلهث حكام هذه الشـعوب وراء إتخام بلدانهم بمزيد من أنواع الأسلحة المكدسة، التي أساسـا لا تستخدم الا لقمع وقتل هذه الشعوب التي من سخرية القدر تدفع كل مقدراتها مرغمة لشـراء سلاح يصوب نحو صدرها عند كل جولة احتراب.

فهـذا زعيم عربـي يرفع عقيرته ليـل نهار على الحال والمـآل الذي وصل إليـه شـعبه من فاقة وشـظف عيش مرعـب؛ ولا يفوت فرصة مـن دون أن يدعـو العالم لمد يد العون والمسـاعدة ويدعو مرارا لعقـد المؤتمرات الداعمة لخزانتـه الخاوية التـي أفرغها أمر: (أصرفوا... أصرفـوا...) كي لا يوصل الحـال بالبلـد الذي يحكمه إلى الهوة السـحيقة التي ينتظرهـا هذا البلد أو ذاك، ولكـن وبكل جرأة نـراه أي الحاكم العربي بـين الحين والآخر يتجول وسـط أسـواق الأسـلحة الشـرقية والغربية ليبتاع منها احـدث صيحات الأسلحة وأفتك أنواعها؛ لا ليواجه بها العدو المغتصب لفلسطين ولا لتحرير الجولان العربية ومزارع شـبعا؛ بل ليدك ما بقي من أطلال لمنازل البؤسـاء المسحوقين من مواطنيه.!

لا نعرف كيف سـيتم حـل كل بلاوي البلاد وفق طريقة عسـكرة الحياة وإتخام المناطق والجبال والمدن والقرى وإشباعها بتلك الأسلحة الموجودة والأسـلحة القادمـة من خلف البحار؟ فهل اسـتبدلوا بدلا مـن اللقمة قنبلة تشبع غرغرة البطون الجائعة؟!

منطـق التاريخ يقول ان الحروب لم تكن يوما من الأيام وسـيلة حل لأي مشكلة وان كان هناك استثناء محدود جدا. فالبلاد العربية اليوم المشحونة بالمشـاكل الاقتصادية والاجتماعية وانتفاخ كرة الاحتقانات المستمرة هي بالأساس مشـاكل سياسية بالدرجة الأولى وحل المشـكلة السياسية هي المفتاح لحل كل المشـاكل المتراكمة. ولن يتم سد ثغرات المشاكل المتصاعدة بصاروخ ولا بماسـورة مدفـع ولا بقذيفة دبابة. ولن يدوم كرسـي الحاكم بحصار المـدن وكثافة الأجهزة الأمنيـة بقدر ما يطول ويـدوم عمر الحاكم بكرسـيه بتحصين هذه المـدن بالعدل وبتنقية طرقاتها مـن المظالم كما قال السلف قبلنا.!

تذكرتُ مقولة شهيرة تنسب للإمام (حاكم اليمن الشمالي حتى منتصف القرن الماضي) رحمه الله حين أراد بعض من حاشـيته اسـتغفاله بإصلاح (حنفية ماء) تلفـت مبالغين بتكلفة إصلاحها؛ فـرد عليهم بالقول:(حياكم الله سدوها بعودي...)..

فلن يكون الفاسـدون يوما من الأيام سدا منيعا يحمون الحكام ويحلون مشـاكل الوطـن المنكوب بهـم حتـى وان زُودوا بأحدث تقنيات الأسـلحة الشـرقية والغربيـة وان أشـاروا علـى الحاكـم بإتخـام معسـكراته بهذه الأسـلحة ضنًا منهم أنهم يحمون أنفسـهم من ثورة الجياع القادمة... ولن يكـون لدى الحاكـم العربي الغارق في بحر الفوضى والفسـاد أي حل غير حـل البندقية بعد أن ضاقـت دائرة خياراته ليواجـه التحديات المتصاعدة. فكلمـا ابلغه مقربوه بتفاقم مشـاكل حكمه يأمرهم دوما بسـد أي مشـكلة بقذيفة مدفع أو برجمة صاروخ ولسـان حاله يقول: (حياكم الله سـدوها بقصف صاروخي ومدفعي اضربوهم بقوة انشروا لهم بالشوارع والتلال كل أنواع الدبابات القديمة والمسـتوردة حديثا ...حياكم الله وسدد خطاكم سدوها بصاروخ.....فلا توجد لدينا وسيلة أنجع منه).!

صلاح السقلدي
Bka951753@yahoo.com

الى اصحاب الضمائر في العالم

■ إنها ليسـت المـرة الأولى التي ليسـت المـرة الاولى التـي ترتكب فيها إسـرائيل جريمة ضد المدنيين العزل من ابناء الشـعب الفلسطيني وليست هي المرة الأولى التي تسـتفز فيها، ضمائر الاحرار فـي العالم، فقد ارتكبت اسـرائيل مئـات الجرائم ضد ابناء الشـعب الفلسـطيني، وهـا هي ترتكب جريمة اخرى ضد المدنيين من ابناء شعوب اخرى جاءت لتتضامن مع ابناء الشعب الفلسطيني في غزة .

المجتمـع الدولي واسـرائيل تنتهك القانون الإنسـاني إلى متى سـيظل صمـت المجتمـع الدولي، بمـا في ذلـك مجلس الأمـن و الاتحـاد الروحي، والحكومات العربية آخر من يتكلم.

إنه الأبتلاء لأمتنا وللفصائل الفلسطينية المتبعثرة بين المصلحة الخاصة والخاصة، هذه الهجمة الاسرائيلية جاءت من أجل أن يتوحدوا ويتجاوزوا نزاعاتهم وأن يوحدوا صفوفهم، فالأبتلاءات لن تنزل بأمتنا الا بذنب كبير فعلناه.

فلا أمل في النصر إلا بتقوى الله، وادعو كل فئات الشعب الفلسطيني الى ان توحد الصفوف، والكـلمة والفعل من اجل فلسـطين وشعبها البطل، إن تنازعتكم فانكم للخسران دائما، ادعـــوكم ان إتجـــهوا الله في ثقـــة، إن تنصـــروا ربكم ينصركم الله تلك وقفة مع النفس تليها وقفة أخرى مع أمتنا العربية والأسـلامية ادعوهـا للنظر فيما حولها وما يحـاك لها من ظلم وما يحدق بها من خطر، أليس من واجبها أن تستجيب لأمر ربها، وترجع لجادة الصواب، بالعمل على خدمة الشعوب وليس خدمة المصالح الشخصية .

إن سـيدنا رسـول الله صلـى الله عليـه وسـلم أعطانا درسـا رائعا في أعقاب غزوة أحد ليكون هذا درسا خالدا للأمة، أتبكي ثالث الحرمين موطن عزة وندم وقبلة وصخرة ومن نادى ومن سـجد ومن سـرى سـيد الكونين والقهارقد شـهد، أتبكي في فلسـطين الحبيبة شهداء أتبكي فلسطين وعزة نسـوة ثكلى تضيع سـدى، سدى بين المصالح الشـخصية لهذا الفصيل او ذاك، كفاكـم الـذل مـن الفرقة، وكفاكم التحدث باسـم الشـعب والشـعب مغلوب على امره.

ادعوكـم لوقفة مع النفس والضمير الحر الى جانب الأمـــة الأسـلامية، فـأن ذلك يسـتـــوجب منـا أن نقـف مـع الوحـــدة التي هـــي عـــماد النـــصـــر والدين مـع أبجديـات الـــقوة وعلـى رأسـها الوحـــدة التي أرسـاها القرآن الكريم في أياته العظيمة (وأعتصمـوا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا).

ومن الجهة الأخرى أين وقوف العالم الأنساني مع قضية شعب فلسطين، انه نظام عالمي مترنح يدعون زيفاً وبهتاناً لحقوق الأنسان والحرية الفردية، ايـن هي تلك المنظمات التي تنادي بحقوق الحيوان قبل الأنسـان أنها تظلم الحيوان والأنسان إذ تراه يسحل ويذبحوا أمامها ودمهم البريء يجري في العراق وأفغانسـتان وفلسطين وبلاد كثيرة غيرها ولم تحرك تلك المنظمات ساكنا، فيا دعاة الديمقراطية الجوفاء الجافة إصمتوا، ويا عالمنا الاسلامي وحدوا كلمتكم على الحق والدين.

محمد ابراهيم شريف

هل يخونني قلبي؟

■ يقـول الكاتب باولو كويلو في روايته الخيميائي: «في لحظة معينة من وجودنا نفقد السيطرة على حياتنا، لأنها سوف تكون من تلك اللحظة محكومة بالقدر».

ففـي بداية أحد اجتماعات صياغة مفهـوم العصر الحديث ومع بداية القرن العشـرين تخّلفنا نحن العرب عن الحضور، وعندما سَألنا أحدهم عن سـبب تخلفنا، قلنا له: «والله يا أخي قدرنا أن تحكمنا الاسـتعمارات المتلاحقة وتفتك بنا– شو دخلنا نحنا هيك قدرنا».

ثم استعدنا نشـاطنا ورمينا التخلف ومضينا، وبدأنا مسيرةً جديدةً وفيها احتفلنا بالعديد من أعياد الاسـتقلال من الشـام لبغدان إلى مصر فتطوان، وفي غمرة فرحنا بأحد الأعياد جاء شـخص طويل القامة دعي حينهـا جمال عبـد الناصر واقترح علينا أن نؤسـس لوحدة عربية تكون سداً منيعاً في وجه الإمبريالية والرأسمالية وتحد من أطماع المستعمرين بنـا وبأرضنا، وعندما سُـئلنا عن رأينا من قبل أحـد جهابذة الإعلام في ذلـك الوقت وربما كان من «BBC» تابعة للاسـتعمار البريطاني – قلنا: «إذا قدرنا هيك بقول شـو عاد إلنا حكي نحنا»، فـرد الزعماء يومها بعد أن شاهدوا هذه المقابلة: «إذن على بركة الله» وتم الاتفاق. ولم تمض عدة سـنوات حتى اختل قدرنا فحمل المشـير عبد الحكيم عامر ما خف وزنه وغلا ثمنه وأخذ تكسـي طلب يومها إلى المطار وطار بأول طيارة مغادرة إلـى القاهرة، وعندما دخـل أحد الصحافيين الأجانب في وسـط تجمع للمحتفلين بالانفصال وسـأل المبتهجـين عن سـبب الانفصال بعد أنّ كانـت الشـحرورة الصبوحة تصول وتجول بأغنية الوحدة الشـهيرة «من الموسـكي لسـوق الحميديـة»، جاء الجـواب الشـافي الكافي بلغة حديثة وجميلة (فقد كنا يـومها قد دخلـنا عصر ما بعـد الحـداثة: (This is KADAR ya habebe heek alla want)

فظـن الصحافي أنها حكمة من حكم الأعراب الأقدمين فقد كان الغرب يومها أبعد ما يكون عن الحداثة، وتناولتها وسـائل الإعلام الغربية يومها على أنها اكتشـاف مذهل، وأثيرت في البرامج الحوارية في الغرب، فلم يتخاذل «لاري كينغ» أو «أوبرا وينفري» في الحديث عن هذه الكلمة حتى أنهم اسـتعانوا بالإعلامية الشهيرة «عزة الشرع» التي استعانت بدورها «بـأم عمار»، وكثر الحديـث والتدقيق بكلمة القدر فلـم يجدوا لها أي أثر في كل المعاجـم العالمية وبكل اللغات (يذكر أنه لـم يكن هناك .google com للبحث يومها)، ويقال أن بيتهوفن نفسه تنبأ بهذه البدعة العربية التي اسـمها القدر وألف سـيمفونية من سـيمفونياته التسـعة الشهيرة وأسماها القدر تيمناً بهذا الاكتشاف.

بعـد ذلـك تابعنـا احتفالاتنـا بالأعيـاد المتلاحقـة وكُتـب العديد من المعلقـات الشـعرية والقصائد الهجائيـة والأغاني العاطفيـة حتى ملّت «أم كلثـوم» منها وصدحت بأغنيتها الطنانـة الرنانة «أصبح عندي الآن بندقيـة» وطبعا هنـاك العديد من المحللين الاسـتراتيجيين الذين يقولون وبالدليـل القاطـع أن القدر وحده جعل أم كلثوم تغنـي هذه الأغنية وهو نفسـه القدر الذي جعل نزار قباني يكتب كلماتها.. والله عظيمٌ هذا القدر. المهـم أنه وفي ذلك الوقت صدّق العرب أنهـم أصبحوا من حملة البنادق فشـنوا هجومهم الكاسـح الماسح ليرموا بالإسـرائيليين في البحر، وقد أصـرّ العديد من الجنود البواسـل على عدم التسـلح ببندقيـة أم كلثوم بل تسـلحوا بالقدر يا حبيـب.. وكان القدر خائناً كالعـادة ومتواطئٌ مع الإمبرياليـة والصهيونيـة في ضرب حـركات التحرر العربيـة، وبعد أن غنمت الجيوش المعادية أسـلحتنا من القدر احتلـت العديد من الأراضي المقدر لنا أن نعيش بها..

إذا قدرنا هو أننا محكومون دائما بالقدر وبحساب رياضي بسيط من المعادلة السـابقة حسـب صديقنا «باولو كويلو» نجد أننا وبكل بساطة فقدنا السـيطرةَ على حياتنـا، وبعد أخذٍ ورد قرر القمـر بمده وجْزره أن يتحكـم بأرواحنا، فأحيانـاً ترانا ننزلق بالجزر إلـى أعماق المحيط، وما تبقـى من أحيـان يقذفنا المد لنرتطم بـأول صخرة كنا قـد زرعناها يوماً وجهزناها لتكون الصخرة التي تتحطم عليها مخططات المسـتعمرين من الرجعيين والغزاة فتتحطم رؤوسنا بها فنصرخ من الألم المكبوت بداخلنا وبعدها نقرر أن نحبس دموعنا لأننا «زلم، والزلمي مابيبكيش».

والآن.. مرت السنوات الأربعون، أربعون عجافاً.. رفضنا حتى أن نقيم حفلاً تأبينياً بمناسبة الأربعين تلك، وبالرغم من آلامنا أصبح الأمر عادياً واعتدنا على كتم مشـاعرنا وعلى دحض آرائنا وعلى حرق عواطفنا ولم نسـتغرب يوماً حربنا الأهليةَ التي نشـعلها في دواخلنا لنجتث منها ما يقـول عنه أحدهـم أنه باطلٌ وبعدها نقنع أنفسـنا فنقـول: «وهل يفتى ومالكٌ بالمدينة؟»، حسناً فلنترك الفتوة لمالك اذن ولنلتفت لشؤوننا.

وبعد؟ ماذا بقي لنا؟ لم يبقَ لنا سوى الحُلم.. حلم العودة بعد الرحيل وطول الغياب.. دمشـق حُلمنا وأملُنا.. حبنا الذي نبحث فيه عن روحنا، نبحث فيه عن رصيفٍ نرمي عليه حمولة الأيام. هي أرواحنا العابثة التي تقض مضاجعنا.. تناجينا لنتوقـف حتى ولو بمقدار الحلم على رصيفٍ نستريح به من عناء السفر..

نحن ابناء الجولان السـوري المحتـل نتذكر 5 حزيـران (يونيو).. هو جرحنـا النازف.. نقـف على بعـد خطوات من دمشـقنا التي نشـتاق.. طال بعدك يا شـام وقتلنا الحنين لرسـم وجوهنا علـى هوية ما.. عربية التكوين.. سورية اللون.

وماذا بعد؟

بعـد هذا الذي حدث، لن أحتكم للقدر مجدداً، سـأحتكم لقلبي.. قلبي الـذي يقول لي أني عائد إلى دمشـق.. قلبي الـذي علّمني أن الخوف من الألـم أصعب مـن الألم ذاته.. إنه نفسـه قلبي الذي تعـود أن لا يخونني يوماً.. فالتحرير بات على مقربة من قلبي الأرجواني، آت لا محالة!.

إياد عماشة
الجولان المحتل سورية

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

في بلاد العم حسني: حين يتحول المواطن إلى «بضاعة»

أحمد محجوب*

■ لافتات منتشرة في محلات المحروسة عليها عبارة واحدة «البضاعة المباعة لا ترد ولا تستبدل». لم تكن تلك اللافتات بعيدة عن منطق الدولة بمفهومها الواسع، فبضاعة الحكم في مصر لا ترد ولا تستبدل، لا تتغير، ولا تحاول، حتى ارتداء ثوب «النصاحة».

في بلاد العم حسني كلنا «بضائع» يتاجر بنا الوزير، ويستثمر فينا «المحظوظون» ويبيعنا «الوريث»، ويعرض الرئيس لحمنا الحي في السوق. بضائع النظام لا تفنى، لكنها تستحدث من العدم. مواطن بدرجة مخبر، «يتسلم» مواطنا آخر برتبة «نفر»، فيوسعه ضربا وتعذيبا وتعليقا حتى يزهق روحه، ومواطن بدرجة وزير «يتسلم» وزارة بمن فيها، فيعاملهم كما كان والده – وزير الداخلية يعامل ضحاياه. فور إتمام فعل «التسلم» يتحول الوزير إلى «البضاعة»، يفرزها كأي تاجر خردوات محترف، يقلص رواتب ومكافآت جميع العاملين، ويستثني قلة قليلة محظوظة تحيط بمكتبة وتطبل له.

النمط العام في مصر هو «التسليم» و«التسلم». مؤسسات تتحول إلى «عزب»، ووزارات تصبح «وسيات»، ومواطنون يتحولون لعرائيس من المارونيت، يتنفسون باذن، ويتحركون بالأمر، ويفكرون في حدود «الممكن»، وحين يتركون الحياة «مخروبة على دماغ اللي عايزها» يأتي الضابط الهمام، ليعيد «المواطن» إلى «حظيرة الدولة»، تماما كما يحدث في قصص الخيال العلمي الكئيبة.

في المنيا – 400 كيلومتر جنوب القاهرة – وتحديدا في مدينة ديرمواس، ثمة كنيسة، وثمة توتر، وثمة مظاهرات انتقلت من المنيا إلى الكاتدرائية في القاهرة لتصرخ «أوقفوا خطف بنات الأقباط». كان المشهد صادما ومهينا للجميع، للمسلم قبل المسيحي، وللمواطن قبل الدولة. مواطنون غالبيتهم في شرخ الشباب يصرخون تحت لهيب الشمس أن أعيدوا لنا السيدة كاميليا شحاتة زوجة كاهن كنيسة دير مواس بمحافظة المنيا. كان الصراخ يتعالى، والبابا، كأي جنرال محترف، يصدر الأوامر من مقره العلاجي بالولايات المتحدة، فيما يرفع الأقباط في الكاتدرائية لافتة كتبوا عليها «يا جمال قول للريس ..خطف بناتنا مش كويس». ليس المهم هنا هو «اللهجة» التي كتبت بها «اللافتة الاحتجاجية»، ليس مهما أيضا هذا الـ«مش كويس»، ولا وجود جمال الذي أصبح بالفعل ظل الرئيس وإن لم يتقمص الدور كاملا بعد. المهم حقا هو ما فعله هذا «الطنين».

على مدار يومين، والكنائس تهدد «أعيدوا كاميليا المخطوفة»، فيما تنشر الصحف أقوالا منسوبة لأسقف المنطقة – الأنبا أغابيوس أسقف مطرانية دير مواس نشرتها الصحف المستقلة والمنظمات الحقوقية المصرية تؤكد أن الزوجه خرجت من بيت زوجها الكاهن بمحض إرادتها، وأضافت الصحف إن كاميليا سحبت «تحويشة العمر» من دفتر البريد، وجمعت مصوغاتها الذهبية وقررت الخروج من «القفص الذهبي». ورغم كلمات الأسقف، ورغم ما نشرته الصحف إلا أن «الدماغ» لم يكن ليصدق ما حدث، لم يكن ليصدق أن الكاهن – وسبحان الله – إنسان مثل الجميع، يخطئ ويغضب زوجته، وأن الزوجة – وهكذا تتكرر المعجزات السماوية – إنسانة هي الأخرى تغضب من الزوج، و«تطفش» من بيت يبدو أبديا إلى دنيا الله الواسعة.

كان الهتاف يتعالى، والصراخ يتزايد، والعيون كلها معلقة على سرير المرض الذي يرقد عليه «الرئيس الحقيقي» للأقباط. هناك في الولايات المتحدة، وصل الخبر عبر الهاتف « البنت رجعت خلاص»، فكانت «إشادة البابا» بجهود رجال الأمن، واختفى الغضب القبطي فجأة، ورحل المتظاهرون المراهقون والشباب حتى إشعار آخر.

بهدوء تم «ذبح» حرية مواطنة، «هجت» من زوجها.. بهدوء تم تعميد «الدولة المفزوعة» من هذا الـ«مش كويس» بعملية «تسليم» انتهت بخروج مواطنة مصرية من ولاية الدولة إلى ولاية «القبيلة». علميات التسليم ليست غريبة على نظام يعرف – قبل غيره بكثير – أن شرعيته انتهت، وأن الجثث المتبقية منه على كراسي الدولة، قد تعفنت وخرجت روائح فسادها وعجزها للعلن. كان النظام في حادثة شهيرة قبل سنوات، قد قام بذات العملية حيث «سلم» المواطنة وفاء قنسطنين زوجة قس من محافظة البحيرة إلى «القبيلة» نفسها، ولم يسأل أحد وقتها وحتى الآن كيف تنظر الدولة في عين مواطنة تم «تسليمها» بالأمر المباشر؟

الجميع يخشى «الفتنة»، الدولة، الشرطة، أمن الدولة، الداخلية، الجهات المتحركة في الضباب.. نعم هؤلاء هم الجميع، القلة القليلة المتبقية من نظام ضاعت بوصلته، وتركزت أقصى أمانيه على البقاء ولو بتقسم الوطن إلى «عزب» لرجال الأعمال، والمواطنين إلى «رعايا» مرة للأزهر المتشنج، ومرة للكنيسة التي تملك دائما حلا «مش كويس».

في بلاد العم حسني، يتحول صانعو القرار لمراهقين، يبحثون عن وقت ينتهي فيه الجد، لتبدأ فترات «السرقة المطولة». لا يريدون أن يبحثوا في جذور مشكلة تحتاج لسنوات كي تنتهي، لا يريدون أن يحركوا ساكنا في «تسليم» المشكلة الطائفية إلى جهاز عقيم لا يسمع غير أصوات «الكرابيج». قبل أكثر من 40 عاما، تم «تسليم» المشكلة الطائفية إلى جهاز الأمن، وبعدها توالت عمليات «التسليم» و«التسلم» لتتعرى الدولة أكثر فأكثر، وتتضاءل «مدنية المجتمع» حتى لا تكاد ترى، وتصبح مصر المحروسة «مخزنا كبيرا» للبضائع المتنازع عليها، بين قبيلة الكنيسة، وقبائل البزنس، وجيوش الأمن، وشيخ المنسر المريض.

* صحافي مصري

حمى الاستهلاك وحروب الاستنزاف ..

ماكدونالد ممتلئ في مراكش وفارغ في برلين

سعيد بوخليط*

■ يتفق أغلب العارفين، على أن العرب غرقوا في وحل الاستهلاك إلى غير رجعة، من دون كابح ولا ضابط، فشملهم أساسا الحد الثاني من رافديه، أقصد مولداته السلبية وما يترتب عليها من نحر للعقول ونخر للأفئدة واستنزاف للدواخل وتسطيح للرؤى والآفاق. الاستهلاك، مقبول جدا وحتمي، شريطة أن تحكمه فلسفة عميقة ذات أبعاد وطنية وقومية، في إطار ارتباطه باقتصاد معقلن وإيجابي، يستهدف النهوض بالبلد والناس، أما الاقتصاديات المتورمة بالتهريب والتبييض، المحكومة بالروابط الإقطاعية، فيتحول معها الاستهلاك إلى فوبيا تعكس سيكولوجيا مرضية، ويصب فقط في مصلحة رأسمالية متوحشة وجشعة تكتفي بدور السمسرة بين السوق المحلي والعالمي، وضع يدر عليها أمولا طائلة، لكن يجردها في المقابل من كل الأبعاد الوطنية التي تخول لها فرصة تجذير القيم الوجودية التأسيسية، فهي تتنكر لكل شيء غير الاعتناء بسُمك جيوبها. تلتقي جل التحليلات على مجموعة بداهات تميز الواقع والفكر العربيين من الماء إلى الماء كما يقال، يتحتم لاقتلاع قواعدها إحداث ثورات بأبعاد متوازية في كل آن وحين وعلى جميع المستويات، تنطلق من الذات إلى المعطى الموضوعي ثم تعود للذات ثانية، الافتقاد لرأسمالية وطنية، عجز الاقتصاديات العربية، على التخلص من أنماط وعلائق إنتاجية غير مقننة تفتقد للحد الأدنى من شروط التحديث، وعلى رأسها الريع الذي تنبت بين أظافره طفيليات لانهائية تصير مع مرور الوقت، نظرا للامتيازات المادية التي راكمتها، وشبكات القمار التي تفرزها، حراسا يعضون بالنواجذ على قلاع التأخر، ما دام بقاؤهم مرتهنا باستمرار نفس المنظومة السوسيو– فكرية. اندثار مفهوم متكامل للطبقة الاجتماعية الحاملة للواء رؤية للعالم، سواء كانت عمالية أو بورجوازية صغرى أو متوسطة، فاختلطت كذلك المرجعيات الايديولوجية الطبقية التي من المفترض أن تكون منسجمة مع وضعها الأصيل، مما أثر على محاور الصراع ومن تم تطور المجتمع.

إن وازع الاستهلاك في سياقنا العربي، يبقى وفيا لبنيات الاختلال المهيمنة على علاقة الذات بالنظرية والتاريخ، ثم التعاكس الذي يصعب فهمه، بين استهلاكنا للتقنية والارتدادات المعرفية المتتالية، بمعنى إدمان التقنية لدينا ونحن سوق منفتحة بامتياز، نقبل بنهم على آخر الصيحات، لم يعمل حقيقة على تكريس المكنات المادية المقوضة لبنيات الجمود. فبقدر ما تراكم سوق التقنية سلعها، نلاحظ بالموازاة انكماش الذكاء العربي وتقلصه، وتشكل قوالب مجتمعية لا تنساق طبيعيا مع أفق التقنية، كما أرسيت دعائمه في أوروبا. إذا كان مخطط التقنية سعيا متواصلا للتقليص من السطوة الميتافيزيقية للزمان والمكان، حيث تحاول الذات الإنسانية التمكن من إطلاقيتهما. أما التطبيق العربي، فإضافة إلى كونه لا يوظف التقنية وفق أوجهها الصحيحة ولما خلقت له أصلا، فسيقلب رأسا على عقب الأسس الإبستمولوجية لمنظومة التقنية وسيضاعف من تبديده العبثي للمكان والزمان. على سبيل المثال، انزاح الهاتف الخلوي أو الحاسوب... عن وظيفتهما البراغماتية ليتحولا على النقيض منها إلى بعثرة عشوائية للغة وتمطيط بلا فائدة للزمان والمكان، وتعضيد لمجتمع بدائي يناصر الثقافة الشفوية والنزوعات التلصصية واقتحام الآخر في حميميته. على المفاهيم، أن تتحول مع خطاب التقنية إلى سيميائيات مكثفة دلاليا تزاوج بين المدلولات الحسية والمعنوية بغية استثمار أقصى ما يمكن الأمر، الإيحاءات والترميزات.

تلكم إذن، بعض الإطارات التي تتفاعل داخلها ميكانيزمات الاستهلاك عند العرب، والتي كما قلت تفتقد لبوصلة العقل والتبرير، نظرا لغياب مخطط تنموي شامل وانعدام بنيات موجهة بإمكانها أن تجعل من الاستهلاك مدخلا جوهريا وقطبا فاعلا في الدورة الاقتصادية، كما يحدث مثلا في أمريكا وأوروبا، بحيث يأخذه الناس هناك باعتباره دافعا وطنيا مقدسا قصد الإبقاء على دوران عجلة الاقتصاد وعدم توقفه عن النمو. أما المسألة الثانية، التي تطرح بحدة على هذا المستوى، فهي المتعلقة بحس البلاهة، جراء العلية الميكانيكية التي انغمس فيها المواطن العربي فأفرغت دواخله حد التفاهة. امتطاؤه ظهر العجل الذهبي للاستهلاك، وبالكيفية التي يعيش تحت وطأتها أفقده زخم الذكاء وحيوات الحواس، وكرس بطريقة أو أخرى مجتمعات الكليانية المستسلمة للتوثين والصنمية، كما يمهد السبل أمام الديكتاتوريات السياسية وييسر لديها أساليب الهيمنة، حيث لا شيء يعلو على الجاهز والقائم. شراهة الاستهلاك، قتل لروح الإبداع والخلق والتأمل والتروي، وكذا قدرة الإنسان على اختلافه مع نفسه وجماعته.

كلنا يعرف المعادلة الشهيرة التي تجعل كيفيات الاستهلاك مقياسا ومدخلا للفصل بين شعوب متخلفة وأخرى عاقلة ومتحضرة، فإذا كان أفراد الأولى يركزون كامل عنايتهم على المظاهر الشكلية وذلك للتعويض النفسي عما يشعرون به من حيف وقهر وجوديين، فإن الشعوب الناضجة وبناء على تجليات تماهي العقل مع النظرية، وكلما تقوت ماكينتها الاقتصادية وبالتالي ازدهار سوق الاستهلاك، إلا وتمثلت حقيقة العالم. لقد احتاج عقل الرخاء هذا، وباستمرار إلى ذات تتسامى على مثيرات المعطى وضرورة الحفاظ على قوتها السالبة والنافية. هكذا، توالت دعوات مجموعة من المفكرين الغربيين الرافضة للارتماء الأهوج في دوامة الاستهلاك ودقهم كل آن لناقوس الخطر، وتحذيرهم الشديد من السقوط في التشيؤ والآليةautomatisme والروبوتيزم...، مدافعين إلى آخر نفس عن احتفاظ الإنسان بملكوته الباطني نقيا مشعا. أما شعوب العالم العربي، فلا تستنكر إلا لغويا وموسميا حين التنديد بمحرقة ما إسرائيلية امريكية في منطقة من العالم ولاسيما العربية، هكذا ستعلو إلى عنان السماء صيحات مقاطعة البضائع الأجنبية ما دام الاستمرار في اللهاث خلفها يؤدي بالضرورة إلى تسمين الشركات المتعددة الجنسيات التي نُضرب بأسلحتها، لكن سرعان ما تنطفئ الجمرة وتعود الأمور إلى سابق عهدها. فالأمر يقتضي تربية يومية وتحصينا ايديولوجيا صلبا بغية تشكيل مواقف ثابتة.

تحضرني بهذه المناسبة ذكرى صديق ألماني، قدم إلى مراكش منذ سنوات بهدف تجميع بيبليوغرافيا حول المسرح المغربي، لأنه ينوي تهيئة أطروحة دكتوراه في الموضوع، وفي آخر يوم من إقامته اقترح علي القيام بجولة استجمامية كي يكشف فضاءات المدينة، وعندما مررنا أمام مطعم «ماكدونالد» وقد امتلأ عن آخره، التفت نحوي باستغراب يشد محياه مقارنا هذا المشهد بما يحدث في برلين، حيث مثل هاته الأمكنة فارغة ومهمشة غالبا، ولا يرتادها إلا بعض المراهقين، أخبرته بأن الأمر أكثر من ذلك فعدد الرواد عندنا يزداد يوما بعد يوم وأضحى تناول وجبة على طاولاتها، مجالا للتباهي والتفاخر... أجابني، لقد فهمت إذن كل شيء. لم ألح عليه في سؤال ماذا فهم ؟ التقت نظراتنا وتبادلنا خواطر صامتة.

* كاتب مغربي
boukhlet10@gmail.com

محنة الإسلام اليوم: بين النافرين والمنفرين

محمود أبو الرز*

■ لم يعبأ الإسلام ولم يضق يوماً، على كثرة المختلفين والمخالفين، بالمعادين والمناوئين وهو الذي تقع الآية الكريمة: «لا إكراه في الدين» في صلب عقائده وتشكل وسائل «أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن» أدوات منهجه الدعوي الرباني، بل اكتفى القرآن الكريم بتأكيد حقيقة أن من يرتد على عقبيه لن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين. ومن هنا فإن احتفاء بعض الدوائر الكهنوتية والعلمانية المعادية للإسلام والمتحاملة عليه وعلى أهله ببعض مجاهري الردة عن الإسلام، من أمثال الصحافي مجدي علام أو الجاسوس مصعب يوسف، أمر يثير السخرية والإزدراء! وقديماً ارتد شخص اسمه «حنون» واعتنق النصرانية مما حدا بالشاعر، في عز تألق الحضارة الإسلامية، الى القول: ما زاد حنون في الإسلام خردلة ولا النصارى لهم شأن بحنون.

وأمثال هؤلاء المجاهرين بالردة عن الإسلام، مهما زاد عددهم وتنوعت عددهم، لا يؤبه لهم ولا يعدون لا في عير الإسلام ولا في نفيره، ولن تجد من بينهم لا عالما ولا فقيها ولا مفكرا ولا صاحب قدم أو سابقة في أي علم من العلوم أو شاهد من المنجزات دينية كانت أو دنيوية؟ هذا في الوقت الذي لا تكل دوائر التنصير والاستشراق والجاسوسية والتزييف الدعائي الهائل، مكر الليل والنهار، عن بث أعاصيرها الهوجاء عبر كل الوسائل الظاهرة والخفية، لتشكيك المسلمين في عقيدتهم وثنيهم عن الالتزام بمقتضيات العقيدة ومستلزمات الإيمان: «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون».

أما المحنة الأنكى في ديار الأسلام ومجتمعاته فهي ابتلاء الأمة بصنفين من المنتسبين للإسلام يجوسون خلال الديار يبثون البلبلة والفتنة ويشككون العوام في وسطية وعدل الإسلام وسماحته حتى مع أشد أعدائه ومناوئيه قال تعالى: «ولا يجرمنكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى». والصنف الأول من هؤلاء هم الليبراليون والعلمانيون النافرون عن الإسلام الكارهون لمنهجه وأحكامه، وتجد سواد هؤلاء يرمون حتى أكثر الملتزمين اعتدالاً وسماحة وانفتاحاً على الآخر بأنهم رجعيون وظلاميون ومتحجرون ومتخلفون؟ وأشد الأمر غرابة أن تجد بعض يتامى اليسار المتطرف والشيوعية يلتقون اليوم تحت مظلة الرأسمالية الليبرالية المعولمة لتسديد سهام حقدهم الأسود على كل مظهر إسلامي حتى لو التزم وعبر عن نفسه بكل الوسائل السلمية والديمقراطية والحضارية، وما أخبار حرمان المسلمات المحتشمات حتى من حقهن الإنساني في التعلم في بلاد الحضارة والحريات عنا ببعيد؟

ولقد صدق الكاتب النابه جواد البشيتي إذ وصفهم بما فيهم فقال:«والليبراليون الجدد عندنا ليس فيهم من قيم الفكر، في السياسة والاقتصاد والثقافة، إلا ما يقيم الدليل على أنهم الظلال، ففي السياسة والثقافة والفكر هم أوتوقراطيون.. شرقيون في الاستبداد فحسب، ليس لديهم من المصالح الشخصية والفئوية إلا ما يجعلهم لجهة علاقتهم بالحقوق الديمقراطية، السجن والسجان والقيود، فالديمقراطية في شريعتهم التي هي كشريعة الغاب في الاقتصاد، هي النفاق الديمقراطي وديمقراطية النفاق».

وبالمقابل ابتلي الإسلام والمسلمون بصنف آخر لا يقل شراسة وتعصباً ذميماً عن الصنف الأول لكن في الاتجاه المعاكس. وهؤلاء هم الذين اسماهم المفكر المستنير فهمي هويدي «حملة التدين المغشوش» من الغلاة المنغلقين المتشددين في الصغيرة والكبيرة والذين قد لا يدركون جميعا مقدار التنفير من الإسلام وجسامة الجناية التي يجرونها بسوء صنيعهم على أهله ومحبيه «وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا». ويكفينا أن نستعرض ولو نزرا من أحكام وفتاوى التكفير والتبديع والتفسيق التي يهيلونها بلا انقطاع حتى على أكثر المخالفين لهم أدبا والتزاما بثوابت الإسلام، لنرى كيف لا يحتاج الإسلام لأعداء ومخذلين مع تصدر إمثال هؤلاء للتنفير منه والجناية على عقيدته السمحة وشريعته التيسيرية الغراء: «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر».

وما أنجع وأشجع هذا النداء الذي وجهه للمنفرين المتشددين الدكتور العكام أحد خطباء الجمعة في فلسطين (فك الله أسرها وأقال عثرتها) إذ نابذهم فقال: «أيها المنفرون من المسلمين، أيها المعسِّرون، أيها المشددون، يا من أسميتكم بأنكم من يحارب الإسلام بشكل غير مباشر، يقول عليه وآله الصلاة والسلام كما يروي البيهقي: «ألا أخبركم بأقوام ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمنازلهم من الله على منابر من نور؟ قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال الذين يحببون الله إلى عباده ويحببون عباد الله إلى الله ويمشون على الأرض هونا وبين الناس بالنصح»– أيها المتشددون أيها المنفرون أيها القساة أيها المتعنتون... بالله عليكم خذوا عنتكم واغربوا عنا، فحسبنا ما نكابد، ولا تفسدوا علينا ما وهبنا ربنا في ديننا الحنيف من فسحة ويسر ...وسعة ورحمة وسماحة.

أجل، إن شئنا أن ننصف الإسلام العظيم من أنفسنا فلا بد لنا، من دون مجاملة أو وجل، أن نلتزم بالحجة والمحجة في نبذ هؤلاء وهؤلاء على حد سواء، بأن ندعو للإسلام الوسطي المستنير الذي يعايش العصر بتزكية الانفس وانفتاح العقول على كل علم نافع ودواء ناجع، التزاماً بأمره تعالى: «وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا». واقتداءً بمنهجه عليه السلام: «بعثت بالحنيفية السمحة» وامتثالاً لتوجيهه الأكرم لدعاة الحق في كل عصر وأوان:»إنما بُعثتم ميسرين ولم تُبعثوا معسرين».

أما آن لنا، والحالة هذه، أن نحرر أنفسنا وعقولنا وسماحة إسلامنا وحضاريته من رهان ومراهنة العابثين والمفترين، ومن مواصلة الارتهان البائس لديماغوجية المتحاملين على دين اليسر والفطرة والسماحة أو لغوغائية بعض الغلاة المتطرفين المتحاملين عليه؟

يقيناً لن تخلو من الأمانة رقابنا ولن تستقيم أحوالنا حتى ننجو بديننا الحنيف من افتراءات النافرين وترهات المنفرين ونستعيد به وله وجهه الحضاري الوضاء ورسالته الخيرة السمحة !

قال تعالى: «من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد «– صدق الله العظيم.

* كاتب سوداني
malruzz@yahoo.com

لماذا ترفض الإدارة الأمريكية المصالحة الفلسطينية؟

حسام الدجني*

■ تملك الإدارة الأمريكية مفاتيح المصالحة الفلسطينية، والمعادلة أصبحت اليوم أكثر وضوحاً، فبدون موافقة الولايات المتحدة الأمريكية يبدو أن المصالحة الفلسطينية بعيدة المنال.

صحيح أن الإدارة الأمريكية ترفض المصالحة الفلسطينية، ويأتي ذلك من أجل تحقيق ثلاثة أهداف رئيسة هي:

رغبة الولايات المتحدة في تمرير تسوية سياسية في ظل القيادة الفلسطينية الحالية. يبدو أن إستراتيجية الجنرال الأمريكي السابق كيث دايتون، والحالي مايكل مولر لم تنته بعد. رغبة أمريكية في ترك قطاع غزة يعاني من الحصار السياسي والاقتصادي من أجل تقديم نموذج للعالم عن حكم حركات الإسلام السياسي.

نعم، إن الأهداف السابقة هي التي تدفع الإدارة الأمريكية نحو ممارسة الضغوط على كل الأطراف من أجل رفض أخذ ملاحظات حركة حماس، وأعتقد أنه حتى لو وقعت حركة حماس على ورقة المصالحة المصرية فإن الفيتو الأمريكي سيبقى مشرعاً على رقاب السلطة الفلسطينية، وسيفشل هذا الفيتو أي جهد عربي أو إسلامي أو حتى فلسطيني، لأن الإدارة الأمريكية ترى في الحالة الفلسطينية الحالية، التي مزقها الانقسام، هي الحالة المثلى من أجل الضغط على القيادة الفلسطينية وتمرير تسوية سياسية على الشعب الفلسطيني، وقد تسري على الضفة الغربية، ويبقى قطاع غزة حقلاً للتجارب السياسية والعسكرية والاقتصادية، حتى يخضع، وتخضع معه حركة حماس للقبول بالتسوية الجديدة، وهذا بالتأكيد سيواجه بالرفض من قبل حركات المقاومة الفلسطينية وعلى رأسها حماس، لذلك يبقى سيناريو التدخل العسكري مشرعاً على رقاب الغزيين.

أما الهدف الثاني فهو من الأهداف المهمة التي تدفع الإدارة الأمريكية نحو رفض المصالحة الفلسطينية، كون إستراتيجية الجنرال كيث دايتون ومايكل مولر لم تنجز بعد، وتحتاج إلى وقت، فعملية بناء الفلسطيني الجديد تحتاج إلى وقت إضافي وخبرات إضافية، ومن هنا جاء قرار البنتاغون بسحب الجنرال دايتون، وتعيين الجنرال مايكل مولر ليستكمل الهدف والمهمة، ومهمتهم الحقيقية ليس فقط تدريب عناصر الأجهزة الأمنية، أو الإشراف على اعتقال عناصر المقاومة الفلسطينية، وإنما الهدف أكبر من ذلك بكثير، وهو استهداف منظومة القيم الفلسطينية، والموروث الثقافي والديني للشعب الفلسطيني، ويتم ذلك من خلال استهداف الذات الفلسطينية، فالإنسان الفلسطيني هو المستهدف، وقد تأتي قرارات ترخيص الخمارات والنوادي الليلية في المدن الفلسطينية في الضفة الغربية كجزء مهم من هذه السياسة، ترافقها عمليات ممنهجة تركز على مبادئ السلام الاقتصادي، ومشاريع التنمية، وتعزيز الفكر الرأسمالي، وتسهيل عمليات الإقراض البنكية للسكان، وربطهم بديون طويلة الأمد، حتى تتم السيطرة على افكارهم وسلوكهم السياسي، وتوجيه هذا الفكر والسلوك نحو قضايا لاوطنية، وبعيدة كل البعد عن ثقافتنا الإسلامية والوطنية.

إن إستراتيجية دايتون ومولر تعمل على تعزيز ثقافة الهزيمة داخل الإنسان الفلسطيني، وتستهدف سيكولوجية المواطن الفلسطيني، لتخرج منه فلسطينيا جديدا يحب إسرائيل ويكره المقاومة.

أما الهدف الثالث فيأتي في سياق رغبة دولية وإقليمية وفلسطينية في نقل نموذج حكم الإسلاميين في قطاع غزة إلى باقي أنحاء العالم الإسلامي، ولذلك ترى الإدارة الأمريكية أن ترك حركة حماس تحكم قطاع غزة تحت الحصار إلى أقصى مدة ممكنة، قد يحقق ما ترجوه الإدارة الأمريكية في رسم صورة سوداء عن حكم حركات الإسلام السياسي في الشرق الأوسط.

وبين الأهداف الثلاثة وما تتمناه الإدارة الأمريكية، وما قد يتحقق أو لا يتحقق تبقى الصورة، حتى اللحظة، صورة بيضاء، فنموذج بلعين ونعلين والمعصرة يؤكد أن الفلسطيني الجديد، هو الفلسطيني الذي يبتكر وسائل للنضال ولتحقيق الحرية، وأن أي تسوية لن يستطيع أي كان تمريرها إذا كانت لا تلبي مطالب وثوابت الشعب الفلسطيني، أما قطاع غزة، فيبدو أنه سوف تتكسر على صخرة صموده كل أشكال الحصار، وسيبقى شامخاً ونموذجاً لكل حركات التحرر في العالم، وسيكتب التاريخ يوماً أن غزة حاصرت محاصريها.

* كاتب من فلسطين
HOSSAM555@HOTMAIL.COM

إشكالية المناصب وفرضية الغائب عن دولة العناكب

د. عمر الكبيسي*

■ تشكيل حكومة عراقية جديدة من رحم العملية السياسية وفق الاستحقاق الذي أفرزته الانتخابات الأخيرة للكتل السياسية المشاركة بعد مخاض طويل من الصراع الدائم على السلطة والمناصب، أصبح أزمة مستعصية ومخاضا منهكا لا يمكن أن تثمرعن ولادة جنين قادرعلى الحياة والعيش؛ هذه الحكومة ان ولدت ستولد واهنة وضعيفة وميتة.

ليس غريبا ان تشتد حمى الصراع على عائدية هذا الجنين ولمن ستكون الولاية عليه، لأنه أساسا وليد شارد خارج رحمه لأم بغي لها مغرمون كثر وثيقو الوصل بها لم يعد عيشهم من دون وصالها ممكنا؛ مصيرهم بات مرتبطا بمصيرها!

اصبح تشكيل حكومة العصابة هذه فضيحة تجاوزت حدود العرف والقانون والدستور، مما افقد أحلام الناخبين وخيَّب آمالهم بحيث لم يعد لهم اي ثقة بها بعد ان انكشفت اطماع الساسة اللاعبين .

حكومة المناصب والنسب والطوائف؛ حكومة عناكب (إن أوهن البيوت لبيت العنكبوت) كان يفترض تشكيلها من الكتل الفائزة بما أسموه حكومة الشراكة، غير ان منصب رئيس الوزراء الذي يخوله الدستورالجديد صلاحيات مطلقة تؤهله للتفرد بالسلطة، اصبح موضع صراع وخصام مما ينفي عن هذه الكتل المتصارعة امكانية الشراكة الوطنية والشراكة بالقرار، بل يكشف حقيقة كونها كتلا طائفية وعرقية ومصلحية تسعى لتجيير المنصب الأهم لصالح أحزابها. لذا صارت كل كتلة منها تنعت الاخرى بشتى النعوت حتى أصبح كل رؤساء الكتل ينعت احدهم الآخر بالخط الاحمر! المالكي لا يتنازل عن ترشيحه لرئاسة الحكومة، وفقا لتصريحات الناطق باسم دولة القانون، فيما يعتبر ترشيح المالكي خطا احمر لكل من ناطقي العراقية والائتلاف! والصدريون يعتبرون عادل عبد المهدي وعلاوي خطا أحمر، فيما لا الجعفري يقبل المالكي ولا المالكي يرضى بالجعفري وكلاهما لا يرضى بعادل عبد المهدي.

إيران لا يمكن ان تقبل بترشيح علاوي لمنصب رئيس الوزراء! لاريجاني أصبح يمسك بملف تشكيل الحكومة العراقية بدلا من سليماني الذي كان مكلفا ً بالملف الأمني لسنين بسبب الفشل في تحقيق اندماج كتلتي القانون والائتلاف الوطني. للسعودية وسورية وتركيا أدوار فاعلة في تشكيل الحكومة العراقية! ومن المؤكد أن بايدن وفيلتمان والخارجية الأمريكية والبنتاغون كلهم لاعبون أساسيون في هذا التشكيل، مع أن ساستنا الجدد ينكرون هذا غباءً أو استغباءً! والمرجعيات الدينية الحوزوية الصامتة والناطقة كلها قريبة من المشهد والمرشحين لرئاسة الحكومة الموعودة وزياراتهم للنجف وطهران أصبحت محط تعجب المراقبين!

الجنين الموعود لم يعد داخل رحم أمه منذ ان أُخترق الدستور بإجماع الكتل والساسة جهاراً؛ كم سيعيش هذا الجنين قبل ان يلفظ انفاسه الأخيرة؟ طرح الأزمة بهذا النهج التسقيطي والاستنزافي والتمظهر بدور الرقابة والانتظار قد يدفع دولة الاحتلال لاتخاذ قرار التضحية بالجنين وأمه معاً وطرح مرشح تسوية كحل للأزمة كلها؛على افتراض أن الحكومة الموعودة هي الجنين المهدد! ورحمها هو الدستور البغيض الذي اخترقه الساسة انفسهم! والأم هي العملية السياسية البغي! ومغرميها هم ساستنا الجدد! الإدارة الأمريكية وحدها قادرة على التدخل القيصري السريع لاستخراج جنين حي يتيم تستطيع تسميته بما تشاء وتلحق كنيته بمن تشاء.

سيقول قائل ان هذه العملية السياسية ارتكزت وفق انتخابات جاءت بهذه الكتل والشخوص السياسية، وان المس بهذه الرموز هو مس بإرادة الأمة كما أن تجاوزها أمر يناقض الدستور؛ وللإجابة ينبغي التذكير بأن الدستور تمَّ اختراقه على أيدي من كتبه من دون مشكلة، كما أن شخوص مجلس الحكم تم اختيارهم بإرادة الحاكم المدني بريمر وفق محاصصة طائفية وعرقية هم الذين اعتبروا الاحتلال الذي جاء بهم تحريراً، وهم الذين جعلوا تاريخه عطلة وطنية وهم أنفسهم تنافسوا لدخول الانتخابات الصورية المتعاقبة، التي وصفها هؤلاء الساسة انفسهم بانها مزورة بإشراف دولة الاحتلال والسلطة المنصبة، كما أن مجرد ترشيح هذه الاحزاب الدينية التي تتمسك بمرجعيات طائفية هو مخالفة صريحة وواضحة لمضمون ونصوص الدستور الذي كتب وأقرَّ بإرادة الاحتلال. إن كل ما أنتجته هذه العملية السياسية من مجلس حكم ودستور ورئاسات ومجالس نواب ونخب وكتل وحكومات وانتخابات، هي نتاجات فاسدة ومدمرة تدل نتائجها الوخيمة طيلة السنوات السبع على طبيعتها وهشاشتها وفسادها .

الإدارة الأمريكية تلعب ادوارا خبيثة غير مكترثة بمعاناة الشعب العراقي، وهي ماضية في اكمال مرحلة الهدم والتشظي والدمار، التي تحيق بالعراق شعبا ودولة، وكل نفوذ آخر داخلي وإقليمي تكون وترعرع في ظل الغزو الذي شنته الولايات المتحدة وهي مسؤولة كل المسؤولية عما أحدثه هذا الغزو من خراب ودمار في العراق، قبل غيرها وهي التي اختارت لتنفيذ أهداف غزوها أسوأ العملاء والعرابين ونصبتهم سراقاً وقتلة وهم ما كانوا يوما يحلمون بان يجلسوا على كرسي موظف بسيط جاءت بهم الصدفة والعمالة. عملية التغيير التي طال انتظارها لن تحدث وصراع العرابين على المناصب كشف بشكل واضح زيف أمريكا وعمليتها السياسية البائسة وهشاشتها وتفاهة لاعبيها.

لا يشرِّف هؤلاء اللاعبين موقفا تصحيحيا ينتفضون من خلاله ليعلنوا انسحابهم من هذه العملية السياسية الخرقاء حتى عندما يحرمون من امتيازات استحقاقهم الانتخابي ظلماً وعدوانا ً بل هم لا يقبلون الاكتفاء بنيل شرف المعارضة وتجدهم أحرص من غيرهم على المشاركة بتوزيع المناصب والمقاعد الوزارية، وهم صاغرون؛ لقد تجاوزوا حدودهم عندما أشاعوا ثقافة الشعب الواهن والجاهل والمغلوب على أمره وغير المكترث بما يجري ويحدث وصارت مثل هذه المقولات مبررات لامنطقية يطلقها من لديهم شغف التهافت على السلطة. اجتماعات من يسمونهم برموز وقادة الكتل اجتماعات لن تثمر عن نتائج لصالح الشعب، وتوافقهم واضح لن يسفر الا عن قسمة ضيزى يستغلها رموز أقل الكتل تمثيلاً بين الفائزين للحصول على حزمة امتيازات اكبر من استحقاقهم لكون مقاعد هذه الكتل تتحكم بمصير الكتل الأكبر؛ لم تعد امتيازات الشعب وحقوقه ومطاليبه تتحكم بتشكيل الحكومة وتوزيع المناصب الرئاسية، بل اصبحت الرموز السياسية رهن إرادات وأجندات أجنبية وخارجية تتحكم بتشكيل الحكومة.

ساستنا الجدد واهمون؛ يقينا هم أنفسهم يعرفون انهم ليسوا ساسة قواعد شعبية ولكنهم ساسة صدفة من صناعة الكراسي. شعبنا يدرك أبعاد المحنة وعمق الأزمة ويشخص ويتابع بعمق أسبابها ومسببيها، وشعبنا يوثق ويشخص كل ما اقترفوه من جرائم واختلاسات وفساد؛ إن صبر شعبنا مع تفاقم استنكاراته واحتجاجته ورفضه لكل ما افرزته العملية السياسية من شخوص واحداث ونكبات لم ينفذ بعد وإن مقاومته الباسلة مستمرة بنخر الاحتلال ومكوناته، على الرغم من مكيدة العملاء بتصاعد وبأس شديد وفعل سديد فيما تدرك الإدارة الأمريكية حجم خسائرها وفقدان سمعتها وهيبتها وضريبة بقاءها وفشل مخططاتها وتفاهة ساستها المنتدبين وافتضاح كذبة مشروع غزوها وافتقادها لبصيرة أمرها وعدم قدرتها على الخروج من مستنقع الهوان الذي وقعت فيه .

* كاتب عراقي

العروبة لن تصلب مرتين

خليفة العيثاوي*

■ في ذكرى ثورة تموز/ يوليو يذهب الكثيرون الى استذكار الاحداث التي تمخضت عن هذا التحول العظيم في تاريخنا المعاصر، فيما ينصرف القسم الاكبر من الاسلامويين والليبراليين وبعض قوى اليسار، ممن التحفوا تحت عوالم الدولار، الى المراجعة والنقد والوصف والدراسة والتلفيق والتزوير، في محاولة لتهيئة الارض ومسرح العمليات الفكري للهجوم على العروبة والقومية والناصرية والوحدة العربية والشعور القومي.

يذهب البعض في النقد حدوداً تجعله يكشف عن نهجه وانتمائه البغيض.

يتحدثون عن الضحية ولاينبسون ببنت شفة ولا حتى ايماءة خجولة الى الخونة والدجالين.. يتحدثون عن فشل التجربة الناصرية ويصفون العروبة والقومية في اطار اعتبارهما متهمين بنكسة الامة، ولكنني لا أجد من يشير الى الاطراف التي تآمرت لاجهاض الوليد وقتل الامل والحلم.

كتاب ممن يطلقون على انفسهم باحثين ومحللين استراتيجيين ومفكرين، ولكنهم في حقيقة الامر لا يختلفون عن بعض ممن يقفون على ابواب المحاكم في عالمنا العربي كل صباح ليقدموا شهادة زور لمن يحتاجها بثمن زهيد. انهم يرتزقون ولكنهم يرتزقون بان يقسموا كل ساعة باغلظ الايمان زورا ليقبضوا بعضا مما يهبهم المجرمون.

هكذا اصبح عالم العروبة يزدحم بكتاب فقدوا الصلة بالعالم الا عالم الدولار، ممن استهانوا بالقلم فجعلوه بوقاً ينطق بفضائل السلاطين واعتدالهم وحكمتهم، بينما ينطلق لتعزية الامة بفكرها القومي ورواده ومريديه باعتبارهم جلبوا على العرب الويل والثبور وتسببوا في نكسات الامة وهزيمتها.

يعقدون المحاكمات الرمزية لعبد الناصر وصدام حسين وفكر العروبة، ويعلقونهما على المشانق كل صباح على اعمدة الصحف الصادرة كل يوم، ولكنهم لا يشيرون الى اولئك الذين دفعوا المال لشراء الذمم ورشوة الحاكم الامريكي والمعتدي الصهيوني .

تعلق المشانق لكل من قال لا لاسرائيل، ونصلب كل من قال انا عربي، ولكننا لا نتذكر ولا نستذكر من خان ومن دفع ومن قبض ومن باع ومن تآمر.

ومن معالم الخطر الجديد وما أخطره: هو ذلك النفر الضال المضل من الكتاب الذين يحاولون الالتفاف مجددا لمصادرة ما تبقى لنا من وعي، حين يقولون ان العروبة مهددة اليوم وهويتنا القومية مهددة، فتعالوا يا ابناء العروبة نصطف الى جانب اسرائيل والحكام العرب المعتدلين كي ننقذ عروبتنا من المد الايراني.

ونجد على الجانب الاخر من هو ضالع في الخيانة فيدعونا للوقوف جنبا الى جنب مع المشروع الايراني بذريعة محاربة اسرائيل ونصرة قضية فلسطين.

هكذا يجد العربي نفسه مشتتا بين خيانتين، فاما ان تخون عروبتك واما ان تخون اسلامك.

نقول وببساطة شديدة لو كانت مكة تنهض بواجبها في التحريض لنصرة العروبة لما امكن لاسرائيل ان تتلاعب بمقدرات العرب والمسلمين.

ولو نهضت مكة من سبات علمائها لما تمكن علماء قم وطهران من ان ينشروا معتقداتهم وآراءهم وتصدير ثورتهم الفارسية التي تلتحف بغطاء الدين.

لدينا الوثائق وفي الكونغرس ومكتبته وفي خزانات كل الدول الغربية المئات من الوثائق التي تشير الى ان مكة واموالها استخدمت لضرب حركة العروبة.

والجميع يعلم ان سلاطين وامراء العرب قد علموا بساعة الهجوم على العراق لغزوه قبل بعض كبار المسؤولين في الادارة الامريكية.

ومن هنا فليس من الممكن ان يدعي احد العروبة والانتماء القومي فيطالبنا ان نقف كالبنيان المرصوص خلف العملاء لنمنحهم الشرعية مجددا.

لقد سقطت ورقة التوت عن الجميع ولم يعد التاريخ مجرد سطور يرويها المنتصرون والاقوياء، بعد الذي دفعناه من دماء غالية وزكية وتراب طاهر دنسه الغزاة، اقول لم يتبق لنا ما نساوم عليه ولن نخسر شيئا سوى بقايا الشرف ان نحن تواطأنا وبايعنا الخونة على الولاء.

ان امريكا تلفظ انفاسها والامبراطورية الامريكية الى زوال، واسرائيل اصبحت عبئا على نفسها وعبئا اخلاقيا على اقرب حلفائها، وايران قد انكشف زيفها وتلاعبها بعواطف البعض.

وهنا لم يتبق للعملاء العرب من سند امام التاريخ والشعوب، فليس من الممكن ان نلدغ من جحر مرتين فنبايع الخونة لنمنحهم صك الغفران والشرعية.

ان المطلوب اليوم ان يعود المثقف الى رشده وان نستعيد الوعي القومي الاصيل فقد اقتربت لحظة الحسم فلا يجوز ان تضيع ثمرة تضحياتنا بين سطور واقلام المرتزقة ووعاظ السلاطين.

* أكاديمي من العراق

رأي القدس

ملامح تغيير قادمة في دول الاعتدال

■ الظاهرة اللافتة للنظر هذه الايام تتمثل في تركيز معظم وسائل الاعلام العربي على تعثر عمليات السلام في الشرق الاوسط، وجولات المبعوث الامريكي السناتور جورج ميتشل في محاولة مقصودة للابتعاد عن القضايا الرئيسية الحساسة، وخاصة المتعلقة باوضاع الحكم والحكام في المنطقة، وانظمة الاعتدال على وجه الخصوص، وحالة عدم الاستقرار التي تعيشها بعضها لاسباب عديدة بعضها داخلي والبعض الآخر خارجي.

فالحديث عن حلفاء الغرب في المنطقة العربية من المواضيع المحرمة، مع وجود استثناءات قليلة، والشيء نفسه تقريبا في وسائل الاعلام العربية، فهؤلاء هم غالبا من «الابقار المقدسة» التي يجب تسمينها والحفاظ عليها، وربما هذا احد ابرز اسباب تدهور الامور في المنطقة ووصولها الى هذه «الحالة المتعفنة» التي تهدد بالانفجار وبالتالي عدم الاستقرار.

عدد من الحكام العرب تحيط بهم بطانة فاسدة تحتكر السلطة وتسيطر على الاقتصاد، وتنهب المال العام، وتستخدم القمع بابشع صوره لتثبيت هذه الحال لأطول فترة ممكنة، فتأتي النتيجة على شكل غليان شعبي يفرز جماعات متشددة تلجأ الى العنف والعمل السري، وهذا ما يفسر ظهور تنظيمات مثل «القاعدة» تتمدد في معظم الدول العربية، والاكثر قمعية منها على وجه الخصوص.

في المقابل تبدو المعارضات العربية ضعيفة ممزقة فاقدة العمق الشعبي، لعدم وجود المناخات الصحية التي يمكن ان تصوب مسيرتها، ونحن نتحدث هنا عن التعددية الحزبية، والانتخابات الديمقراطية المتسمة بالشفافية في ظل اعلام حر نزيه يستطيع ان يكون اداة تعبير ومحاسبة في الوقت نفسه.

قوى المعارضة الاكثر شعبية في المنطقة العربية تتجسد في الاسلاميين، فجماعة «الاخوان المسلمين» في مصر هي الاقوى حاليا ولكنها غير معترف بها رسميا، والمؤسسة الدينية الوهابية ما زالت الاكثر نفوذا في المملكة العربية السعودية، ولكنها تواجه التصفية التدريجية من قبل النظام الحاكم الذي بات يدير الظهر للتحالف التاريخي معها، وينظر اليها كعبء ثقيل يعيق عملية التحديث السطحي التي ينخرط فيها حاليا.

الغرب الذي دعم هذه الانظمة ورعاها طوال القرن الماضي، والعقد الاول من القرن الحالي، بحجة مواجهة المد الشيوعي اليساري اولا، والحفاظ على الاستقرار ثانيا، وتوفير فرص البقاء لاسرائيل ثالثا، يجد نفسه هذه الايام امام مأزق خطير متعدد الجوانب، من الصعب التنبؤ بما يمكن ان يفرزه من نتائج على الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية كافة.

صحيح ان الغرب حقق انتصارا ساحقا على اليسار الشيوعي، وتخلص من امبراطورية الشر السوفييتية، ولكن الصحيح ايضا، ان البدائل جاءت اكثر خطورة على المدى البعيد، فالصين الحديثة باتت قوة اقتصادية وسياسية عظمى مرشحة لكي تحل محل امريكا كإمبراطورية عظمى في اقل من عقدين. وروسيا الاتحادية في حال من الصعود والارتقاء من وسط ركام الانهيار الماركسي مدعومة بتعددية سياسية، وديمقراطية حداثية، واقتصاد حر، اي انها اخذت من الغرب ابرز مواصفاته من دون ان تتخلى عن طموحاتها المشروعة في استعادة مكانتها كقوة عظمى، مضافا الى ذلك نشوء قوى اخرى في الاطراف يتنبأ لها الكثيرون بمستقبل اكثر اشراقا، وادوار اقليمية وعالمية مهمة مثل الهند والبرازيل وتركيا.

الاستقرار في المنطقة العربية استقرار كاذب مخادع، لانه مفروض بقوة من قبل انظمة بوليسية لم تتفوق الا بالقمع وأدواته، ولهذا فانه، اي هذا الاستقرار، بات مهددا بالانهيار دفعة واحدة، ولم يعد هناك مكان للتدرج، او حتى التأجيل لهذا الانهيار مثلما كانت عليه الحال في العقود الثلاثة الاخيرة على وجه التحديد، والبديل الذي يتفق عليه معظم المحللين هو الفوضى العنفية.

الانظمة العربية الرئيسية التي تعتبر ركيزة الغرب في المنطقة تعاني حاليا من الترهل والشيخوخة وامراضها المزمنة، مثل «الزهايمر» وتصلب الشرايين، والازمات القلبية، والأورام الخبيثة، اي ان حالها باتت مثل حال سيدنا سليمان الذي لم تعرف الرعية بوفاته الا بعد ان نخر السوس عصاه التي كان يستند اليها وتحفظه من السقوط.

باختصار شديد يمكن القول بان حالة التكلس الراهنة في المنطقة العربية بدأت تقترب من نهايتها، والحراك من اجل التغيير بدأ يأخذ طابعا يتسم بالجدية والسرعة في الوقت نفسه، واذا كان هذا الحراك قد هدأ قليلا في المملكة العربية السعودية، بسبب اجراء بعض الاصلاحات الشكلية، وتقليص وتيرة الفساد، واطلاق محسوب لبعض الحريات التعبيرية المحدودة والاجراءات الليبرالية الضيقة على صعيد حقوق الانسان وحقوق المرأة، فانه يتصاعد بقوة في بلد رائد مثل مصر تعتبر محور التأثير الأبرز والأهم في المنطقة.

الديكتاتورية هي «ام الكبائر» في المنطقة، ومصدر كل اخفاقاتها، فلم يعد مقبولا ان تتحكم حفنة صغيرة بمقدرات البلاد، وتسخر ثرواتها لمجموعة من رجال الاعمال او الامراء او الاقارب تستأثر بالمال والاقتصاد في ظل غياب كامل للمحاسبة والعدالة ـ من خلال مؤسسات منتخبة وقضاء عادل مستقل ـ وتفشي تعليم فاسد، واعلام مسخر للكذب والتضليل، والتذاكي في الهوامش فقط.

الشعوب العربية بدأت تنضج، او اقتربت من النضج، ساعدها في ذلك سهولة السفر والانفتاح على العوالم الخارجية في ظل ثورة معلومات متأججة، فالعالم لم يعد قرية، وانما حارة صغيرة بفعل وسائل الاتصال الحديثة، وبدء سقوط احجار الدومينو اصبح وشيكا، وتابعوا ما يحدث في مصر حاليا، فقد يبدأ التغيير الكبير من القاهرة، مثلما حدث في مرات عديدة.

كي لا يشوش مقتدى الصدر على ذاكرة العراقيين

د. مثنى عبدالله*

■ يبدو أن البعض راح يراهن على استغفالنا، أو يحاول محو الذاكرة العراقية التي لا زالت فيها الحوادث طرية، كي يخلط الاوراق تمهيدا للدخول الى مزاد المناصب الحكومية، والتحالفات الفاشلة التي راج سوقها في العراق هذه الايام، مرتدين جلابيب الزهد والتواضع الذي تلوح من ورائه حقيقة أخرى مختلفة تماما عما يدعون ويعملون، لذلك لا غرابة أن نسمع اليوم اصواتا تلهج بالوطنية وتدعو لسيادة قيم الفضيلة والشرف، ولا زالت في أعناقهم حرمة دماء بريئة أهدرت وثروات عامة نهبت، وأعراض محصنة انتهكت، ووطن كانت خريطته الجغرافية والسياسية والاجتماعية موحدة فمزقت. أنه تعطش لاأخلاقي الى ولوج كل مسارات الانتهازية التي أبتدأت لديهم منذ أن باعوا الوطن والمواطن، وسطروا التقارير الملوثة بالزيف والعار كي يعطوا الذريعة الكاذبة لدول ضالة كي تغزو بلادهم، وتهدم صروحا بنيت من قبل الاف الاجيال، في سبيل أن يتربعوا على عرش السلطة التي أمسكوا بتلابيبها منذ سبع سنوات، وما زالت تقطر من جوانبها دماء الابرياء، ويستغيث من جورها ملايين العراقيين.

وأذا كان المشهد مضحكا حقا ونحن نرى أقطاب العملية السياسية قد تبادلوا المواقع، وانتقل البعض منهم من أقصى اليمين الى أقصى اليسار، وطلق البعض حلفاء الامس محليين أو اقليميين أو دوليين ليرتمي في أحضان أعداء الامس، أو يهدد أحدهم بكشف كل أسرار العملية السياسية، ويعيب الدور الايراني فيها كما فعل مستشار الامن القومي موفق الربيعي، منزها نفسه عن كل فعل، فإن المضحك أكثر هو أن يتخفى السيد مقتدى الصدر تحت غبار معركة تشكيل الحكومة العتيدة، متخذا منها سترا له يغطي به أفعال (جيشه) التي ندى لها الجبين، والتي خلفت مشاهد مروعة فاقت ما فعله هولاكو، ليخرج علينا الآن بمواقف وكلمات معسولة يزايد بها على الوطنين في وطنيتهم، ويضع خطوطه الحمر على هذا وذاك من أبناء العراق كيفما يشاء، وكأن العراق ملك له يديره من قم أو من طهران، ومتوهما بأن وجوده في سورية أو استقباله من قبل القادة الاتراك قد صنع منه قائدا مبجلا، أو أن مصافحته أياد علاوي ولقاءه به قد أسبغ عليه هالة البراءة من الدم العراقي الطهور.

لقد اختط السيد مقتدى الصدر طريقا سياسيا مزدوجا له من البداية، فترك حيرة كبرى في تحديد موقفه من الغزو والاحتلال والعملية السياسية. فمن جهة يضع كل طاقاته ضد الوجود الامريكي ويدعو أتباعه الى المقاومة المسلحة، ثم يظهر أتباعه وهم يبيعون أسلحتهم الى المحتل مقابل بضع دولارات في صفقة تمت بينهم وبين الامريكان بعد محاصرتهم في النجف وبغداد ومناطق أخرى. ثم يدعم المقاومة المسلحة في الفلوجة ويمدهم بالرجال ويدعو للتحالف مع من يسميهم (أحباءه السنة) في مقاومتهم للمحتل، ليعود فينقلب على كل ذلك فتتوجه فوهات (هاونات) جيشه التي نصبت في مشاتل حي الحرية لتدك بيوت الناس الآمنين في أحياء العدل والجامعة والغزالية والخضراء، وتقتحم عناصره أحياء العامرية والجهاد والفضل والاعظمية وغيرها، فتقتل من تقتل وتغيب من تشاء وتبتز الناس على اساس طائفي بحت. ومن جهة أخرى يدخل في نزاع مسلح مع قوات الحكومة وحلفائه المجلس الاعلى وقوات بدر، وفي ذروة المعركة يدعو مقاتليه الى رفع المظاهر المسلحة والانسحاب من الشوارع والعودة الى منازلهم، ثم يخرج ليعلن اعتزاله وانصرافه الى الدرس والتحصيل الفقهي ويعترف بعدم مقدرته على أخراج قوات الاحتلال، ليعود بعدها مهددا بفتح معركة طويلة حتى التحرير.

أن المواقف المتناقضة التي اتخذها السيد مقتدى الصدر، إنما تؤشر الى خلل واضح في الاهداف والتوجهات وعجز تام عن فهم الواقع بصورة علمية، وقد تعطلت بسبب هذا القصور في الفهم طاقات كبيرة لشريحة إجتماعية واسعة اتخذوا من السيد مقتدى رمزا لهم، لكنه عجز عن قيادتهم وفق أهداف واضحة المعالم. وقد راهن الكثيرون على وصول هذه القيادة الى مرحلة البلوغ وترك المراهقة السياسية، لكن يبدو أن القوى الاقليمية التي يستند عليها في حركته السياسية لا زالت لا تريد له ذلك، لذلك جاءت تصريحاته على لسانه عندما ادعى بأن لديه فيتو على المحتل وعلى جماهير حزب البعث العربي الاشتراكي، فإذا كان يدعي بأنه قائد سياسي جماهيري فكيف يساوي بين المحتل وبين البعثيين الذين دفعوا من دمائهم الكثير حتى هذه اللحظة، وكيف له أن يتحدث باسم العراقيين جميعا فيهمش هذا ويمنع ذاك من ممارسة دوره الوطني؟ وهو الذي يشكو ظلما قد وقع عليه وعلى أنصاره من قبل ظالم هو من رفع مقداره ووضعه على عرش السلطة بتصويته له؟

إن الفيتو الذي يضعه السيد الصدر على حزب البعث وجماهيره ليس هو من يقرره، بل الشعب هو الذي يقرره، ولا نعتقد بأن الشعب العراقي قد أوكل الى السيد الصدر القيام بهذا الدور، لان الاربعين مقعدا التي حصل عليها تياره لا يمكن القياس عليها في ظل الظروف غير الطبيعية التي يمر بها العراق الان، ولايمكن أن تمثل جميع آراء الشعب العراقي. وإذا كان لا زال يعاني من عقد الماضي ويحاول إسقاطها على الآخرين فحري به ان يعلم جيدا بان من يقيم عندهم الان هم الذين تلطخت أيديهم بدماء والده الذي دعمته القيادة الشرعية العراقية، كي يتبوأ المرجعية العليا في النجف ليقين القيادة بأنه عربي الاصل، وأن المرجعية يجب أن تعود عربية بعد أن حاول الايرانيون السيطرة عليها وتسخيرها لخدمة منهجهم السياسي، ولانه قد تعاون مع القيادة السياسية في ذلك الوقت في هذا المجال فقد تم اغتياله من قبلهم لقطع الطريق على وصول أي عنصر عربي الى هذا المركز الديني.

إن من المؤسف حقا أن يسقط السيد مقتدى الصدر في اللعبة الايرانية فيراهنون عليه ويضعون على لسانه أقوالهم، بعد أن خبا وهج حليفهم الاستراتيجي السابق (المجلس الاعلى) وهو ما يؤكده السيد جواد الخوئي، نجل أكبر مرجع في تاريخ الشيعة وهو أبو القاسم الخوئي حين يقول إن (الدعم الذي تقدمه المؤسسات الايرانية للاحزاب الشيعية العراقية يتوقف على الظروف والوقت وطبيعة ما هو مطلوب من كل حزب، واذا سألتني من هو الاكثر قربا في الظروف الحالية لايران، فسأقول وبلا تردد هو التيار الصدري، لكونه يشغل قوة سياسية مرحلية قد تستفيد منها ايران). كما أن القيادي في المجلس الاسلامي الاعلى رضا جواد تقي يقول إن (من نستطيع تسميته بالفتى المدلل لدى أيران اليوم هو التيار الصدري)، وعلى هذا الاساس جرت دعوة السيد مقتدى الصدر الى تركيا سابقا والى سورية لاحقا لكونه يمثل الدور الايراني الجديد في العراق، وكذلك جرت دعوة السيد أياد علاوي كونه يمثل الرغبة الامريكية والغربية في العراق، فكان لقاؤهم المشترك في دمشق محاولة لفك شفرة الخلاف بين ايران وأمريكا من خلال التقريب بينهم، ودعم أحدهم للآخر في تشكيل حكومة يتم التوافق عليها بين القوتين الدولية والاقليمية تمهيدا لحلحلة ملفات أخرى بين الطرفين.

إن من يدعي تصديه لتحرير الوطن، ورأب الصدع الذي أصاب نسيجه الاجتماعي، وطموحه في تحقيق حياة حرة كريمة لابنائه، عليه أن يتخلى عن أحقاده الماضية وأن لا ينصب نفسه حاكما ظالما يقبل هذا ويمنع ذاك، لان القبول والرفض ليسا بيد من هب ودب، بل ان الشعب هو الحكم العادل، وعليه قبل كل شيء أن ينقذ نفسه ويستنكر أفعاله قبل أن يضع الحد على الآخرين، فالوطن ليس ملكا لاحد بل هو ملك الجميع.

* باحث سياسي عراقي

شهرام اميري وقصة الحصار العلمي للمسلمين

د. سعيد الشهابي*

■ مع تعدد تفسيرات قصة الفيزيائي الايراني، شهرام اميري، ثمة حقيقة يستبعد ان يكون ثمة خلاف بشأنها: ان عودته الى بلاده ليست صفقة بين طهران وواشنطن لتبادل «الجواسيس»، وان سيناريو الصفقة التي عقدت بين واشنطن وموسكو الشهر الماضي لن تتكرر هذه المرة، لاسباب عديدة. اولها ان الاشخاص الذين كانوا موضع التبادل في الصفقة بين الولايات المتحدة وروسيا كانوا عملاء استخبارات لدى البلدين، ولم تنف اي من العاصمتين هذه الحقيقة. وبرغم ان القضية كادت تعيد الى الاذهان مشاهد من ايام الحرب الباردة، فقد تحرك البلدان لاحتوائها على وجه السرعة، فتم تبادل عشرة من الروس بأربعة من الامريكيين، ولم تؤثر تلك الصفقة على العلاقات. ثانيها: ان شهرام اميري ليس جاسوسا ايرانيا، ولم تقم طهران بزرعه في واشنطن، ولم تعرف بعد هوية الامريكيين الثلاثة الذين اعتقلتهم السلطات الايرانية في وقت سابق من هذا العام بعد ان اخترقوا حدودها مع العراق. وبرغم محاولة وزيرة الخارجية الامريكية، هيلاري كلينتون، الربط بين عودة اميري الى وطنه واطلاق ايران سراح الامريكيين المعتقلين لديها، فقد رفضت طهران ذلك رفضا قاطعا، مؤكدة ان اميري ليس جاسوسا، بل على العكس من ذلك، انه اختطف برغم ارادته. ثالثها: ان الصفقات تعقد عادة قبل التنفيذ الذي تسبقه اتصالات ومساومات، بينما جاء اطلاق سراح اميري بدون مقدمات من هذا النوع. رابعها: ان صفقات تبادل الجواسيس لا توفر لاي من الطرفين عادة الشعور بالانتصار الا بشكل محدود، اما في حالة اميري، فالواضح ان طهران لم تكن مجبرة على تقديم اي تنازل، ولم تحصل هي الاخرى على شيء في المقابل الا شعورها المعنوي بالنصر الدبلوماسي. فمنذ البداية كانت طهران تصر على ان مواطنها ليس لديه ما يفيد امريكا بشكل محدد، وان كانت وسائل الاعلام قد سعت لربطه بالمشروع النووي الايراني، وحاولت الربط بين وقوعه بأيدي الامريكيين واعلان طهران عن منشأة نووية بالقرب من مدينة قم. وبخصوص هذه المنشأة تشير المعلومات الى ان طهران بادرت لاطلاع الوكالة الدولية للطاقة الذرية بوجودها، واستبقت بذلك ما كان لدى الولايات المتحدة من معلومات عنها استقتها بشكل اساس عن طريق الاقمار الاصطناعية. وسعى بعض المسؤولين الامريكيين للإيحاء بان طهران «حصلت على اميري» وان واشنطن حصلت على «معلومات مفيدة» حول المشروع النووي الايراني.

وبرغم ما يبدو من انتهاء اهم فصول مسرحية اختفاء شهرام اميري ثم ظهوره، فما تزال تفصيلات ما حدث غامضة. وثمة ترجيح للتفسير القائل بان الاستخبارات الامريكية ارتكبت خطأ كبيرا بخطفه، ووقعت لاحقا تحت ضغوط من البيت الابيض لوضع نهاية للآثار المدمرة لذلك الخطأ. من هذه الاخطاء سوء تقدير قيمة شهرام اميري، واعتباره رقما صعبا في المشروع النووي الايراني، وان اختطافه سوف يوفر لواشنطن من المعلومات ما يساعدها على «تجريم» طهران باثبات تصنيعها اسلحة نووية ومخالفتها نصوص معاهدة منع انتشار تلك الاسلحة. وقد اتضح الآن ان اميري لم يكن سوى أكاديمي متخصص في الفيزياء، وليس خبيرا بالشؤون النووية، ولم يكن معنيا من قريب او بعيد بالمشروع النووي. الخطأ الثاني احراج المملكة العربية السعودية باختطاف اميري من اراضيها بدون علمها. وهذا يؤكد ضعف اداء اجهزة الامن السعودية، وانتهاك سيادتها من قبل جهة صديقة، ويظهرها متعاونة مع الولايات المتحدة في قضية لا تلامس مصالحها القومية بشكل واضح. الخطأ الثالث ان عملية الخطف كانت مكشوفة بشكل احرج امريكا من جهة وكشف ضعف اداء اجهزتها الامنية والاستخباراتية من جهة اخرى، ولم يضر طهران بشكل مباشر. الخطأ الرابع ان واشنطن أكدت بتصرفها ذلك ارتباطها باختفاء المسؤول الايراني في تركيا قبل عامين، وهو امر لا يوفر لواشنطن احتراما دوليا، بل يؤكد انتهاكها للقانون الدولي وعدم مراعاتها البروتوكولات الدبلوماسية في ما ينظم النشاط التجسسي للدول. ويبدو ان واشنطن ادركت تلك الاخطاء فور اعتقال اميري، وربما قامت بتوسيط بعض الاطراف في وقت مبكر لإنهاء العملية الفاشلة قبل ان تتعمق آثارها السلبية. وكان واضحا ان ايران تصرفت باعصاب هادئة ازاء اختطاف اميري، وكررت قولها بانه «هامشي» في ما يتعلق بمشروعها النووي. وقد تأكدت الرواية الايرانية فور اعلان واشنطن عن رغبة اميري في العودة الى بلاده، والسعي المتواصل لتشويش الحقيقة ببث تسجيلات بالفيديو تناقض ما طرحه اميري مرارا بانه اختطف وتعرض للاهانة من قبل الامريكيين. واتخذت طهران كذلك خطوات اخرى تعبر عن شعورها بقوة الموقف الاخلاقي والسياسي. فاعلنت عن عزمها انتاج فيلم سينمائي حول القضية، واشادت بما اسمته «نجاح اميري في الحصول على معلومات عن الـ(سي آي أيه)، واظهار عملية الخطف بانها «ارهاب دولة»، واكدت للعالم انها الطرف المعتدى عليه من قبل التحالف الامريكي – الاسرائيلي، وشجعت اميري على كشف دور الاستخبارات الاسرائيلية في العملية مؤكدا ان عناصر من الموساد الاسرائيلي ساهموا في التحقيق معه بجانب الامريكيين.

الا ان الخسارة الامريكية ليست محصورة بالتصرف ازاء طهران، بل ان اختطاف اميري فتح ملف استهداف العلماء المسلمين، ليس على ايدي الاسرائيليين فحسب، بل من قبل الاجهزة الامنية الامريكية. وبدلا من حصر النقاش بقضية اميري، واعتبارها حادثة فريدة من نوعها، ومنفصلة عن الممارسات الامريكية – الاسرائيلية تجاه العلماء المسلمين، يمكن عرض القضية في اطار اوسع، بربطها باعمال الاغتيال او الخطف التي طالت الكثير من علماء العالم الاسلامي. فاذا كان استهداف رائد المشروع النووي الباكستاني، عبد القدير خان، لا يزال ماثلا امام عيون الناظرين والمراقبين، فان ما حدث ولا يزال يحدث لعلماء تركيا والعراق ومصر من خطف وقتل، لا يمكن فصله عما يحصل لعلماء الذرة الايرانيين. فما تزال ظروف اغتيال العالم النووي مسعود علي محمدي العام الماضي في طهران، غامضة. ولم تصمد الدعاوى الغربية بان اغتياله كان مرتبطا بدوره في الاحتجاجات التي اعقبت الانتخابات الرئاسية الايرانية، اذ لم يكن معروفا بموقعه المتقدم فيها، او حماسه في النشاط السياسي المعارض. ووقعت السلطات الايرانية ضحية لعملية التوازن بين اظهار الظلامة من جهة والاتهام بعدم كفاءة الاجهزة الامنية، خصوصا في فترة الاحتجاجات التي كانت هي الأخطر في السنوات الاخيرة من جهة اخرى. وجاء اغتيال محمدي بعد عام واحد من اختفاء الجنرال علي رضا عسكري، المسؤول عن البرنامج الصاروخي الايراني عندما كان في زيارة لاسطنبول. اما في العراق فقد تواصلت عمليات تصفية العلماء بوتيرة غير معهودة. وفي تقرير قدمه الاكاديمي العراقي، الدكتور اسماعيل جليلي قبل اربعة اعوام امام مؤتمر اكاديمي في مدريد تم الكشف عن التصفيات المنظمة للعلماء العراقيين منذ سقوط النظام السابق. وتجدر الاشارة الى ان وزيرة الخارجية الامريكية السابقة، مادلين اولبرايت، قد اجتمعت قبل الحرب مع آلاف العلماء العراقيين بهدف «تسهيل خروجهم من العراق او اعطائهم حق اللجوء السياسي في بلدان مختلفة». وتقول بعض الاحصائيات التي لم يمكن التأكد من صحتها ان اكثر من 700 من العلماء العراقيين في مختلف المجالات قد تمت تصفيتهم خلال السنوات الثلاث بعد سقوط النظام السابق، خلال ازمة الحرب الطائفية التي تصاعد اوارها بتشجيع مباشر من اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية والامريكية.

ومن سياق استهداف العلماء في بلدان اخرى يتأكد وجود حرب جادة تهدف القضاء على الثروة العلمية البشرية لدى المسلمين. ووفقا للمعلومات التي توفرت في حينها، فقد كانت هناك شكوك عميقة باستهداف علماء ذرة أتراك في حادث سقوط طائرة خطوط «أطلس جيت» بإقليم الاناضول في جنوب غرب تركيا قبل ثلاثة اعوام. وقد قتل جميع ركابها وطاقمها الـ57 بينما لم يعثر على اي دليل على ان الاحوال الجوية او عطلا فنيا كان وراء سقوط الطائرة. وكان العلماء الاتراك متوجهين من انقرة الى مدينة اسبارطة لحضور مؤتمر عن ابحاث الفيزياء النووية في تركيا. وكان بين الضحايا أنغين أريك التي اشتهرت بأبحاثها عن بدائل اليورانيوم كمصدر للطاقة، وهي التي كشفت أن تركيا تضم حوالي 75 % من مخزون العالم من هذه المادة المهمة والاستراتيجية. وقالت في دراسة حديثة لها إن في تركيا 800 ألف طن من مادة التوريوم المشعة من أصل مليون وسبعين ألف طن هي حجم الاحتياطي العالمي من هذه المادة، التي قد تكون في المستقبل بديلا عن اليورانيوم كوقود نووي.

أما علماء الذرة المصريون فقد استهدفوا بشكل متواصل منذ عقود عدة. ومن بين هؤلاء العالم سمير نجيب الذي اغتيل في 1967 بعد شهرين فقط من هزيمة حزيران (يونيو). وكان في طريقه للعودة الى مصر عندما تعقبت سيارته الصغيرة شاحنة كبيرة وقتلته على الفور، وسجل الحادث «ضد مجهول». وكان الدكتور مصطفى مشرفة اول مصري يشارك في ابحاث الفضاء في الاربعينات، وسمي وقتها «أينشتاين العرب» لانه كان احد مساعديه عندما كان يسعى للوصول الى النظرية النسبية. وقتل في ظروف غامضة في 1950. وكان الدكتور علي أحد القلائل الذين عرفوا سر تفتت الذرة وأحد العلماء الذين حاربوا استخدامها في الحرب. بل كان أول من أضاف فكرة جديدة وهي أن الهيدروجين يمكن أن تصنع منه مثل هذه القنبلة.

بعد حرب حزيران (يونيو) 1967 تم تجميد البرنامج النووي المصري، مما أدى الى إيقاف الأبحاث في المجال النووي، وأصبح الوضع أكثر تعقيدا بعد حرب 1973 حيث تم تحويل الطاقات المصرية الى اتجاهات أخرى. وبعد توقيع صدام حسين في 18 تشرين الثاني (نوفمبر) 1975 إتفاقية التعاون النووي مع فرنسا توجه بعض العلماء المصريين الى العراق للعمل في المجال النووي. وكان من هؤلاء الدكتور يحيي المشد، الذي كان متخصصا بهندسة الصواريخ النووية، وقد أغتيل في 13 حزيران/يونيو عام 1980، في حجرة رقم 941 بفندق الميريديان بباريس، وذلك بتهشيم جمجمته، بينما قيدت السلطات الفرنسية القضية ضد مجهول. وكان الدكتور المشد قد رفض بعض شحنات اليورانيوم الفرنسية للعراق حيث اعتبرها مخالفة للمواصفات، فأصرت فرنسا على حضوره شخصيا الى باريس لتنسيق إستلام اليورانيوم، وهناك تم اغتياله. وفي 1988 قتل العالم المصري سعيد السيد بدير الذي توصل الى نتائج متقدمة جعلته يحتل المرتبة الثالثة من بين 13 عالما فقط في حقل تخصصه النادر في الهندسة التكنولوجية والصواريخ.

ولعل من اغرب حوادث تصفية العلماء المصريين ما حدث للدكتور نبيل القليني الذي اختفى في 1975 بينما كان يقوم بابحاث حول الذرة. وقد اختفى بعد ان فتح الباب لـ«زائر» ولم يعرف له اثر. وبالاضافة للتصفيات الجسدية فهناك سياسات الاغراء المالي من جهة، والاستدراج السياسي والمالي لتشجيع العلماء على هجرة بلدانهم والتوجه نحو الغرب. وبموازاة ذلك تنتهج الدول الغربية اساليب اخرى لوقف التطور العلمي في الدول الاسلامية، من بينها فرض حصار علمي على الدول الاسلامية بمنع طلابها من الالتحاق بالجامعات العلمية الغربية خصوصا اذا اظهروا رغبة في بعض التخصصات العلمية المتطورة. انها دوامة لا تتوقف تهدف لابقاء المسلمين في حالة تخلف علمي وتكنولوجي بالاضافة للتخلف السياسي والاقتصادي. هذه القصص التي تبدو احيانا اقرب الى الخيال منها الى الواقع تؤكد وجود مسلسل تصفيات منظم لتصفية العلماء المسلمين خصوصا في مجالات علوم الذرة والصواريخ والفضاء. ومن المؤكد ان ايران تمثل اليوم الهدف الاول لسياسات التصفية والاغتيال للعقول المفكرة لديها. ويصعب النظر لقضية شهرام اميري بانفصال عن هذه الخلفية التي تكشف الابعاد الخطيرة والوسائل غير الشريفة التي يمارسها اعداء الأمة لقتل روح العلم لديها، والقضاء على امكاناتها البشرية التي قد توفر لها تقدما علميا مرموقا. انها قصص اقرب الى الخيال منها الى الحقيقة، ولكنها حدثت وتحدث وسوف تتواصل خصوصا مع استمرار حالة التبعية والخور الذاتي لدى حكام المسلمين ومؤسساتهم العلمية.

مطلوب وعي عميق لهذه الحقائق، خصوصا بعد ان اتضحت وضوح الشمس من خلال قضية الفيزيائي الايراني، شهرام اميري. فما هي نقطة البدء؟ هذا هو السؤال الذي يطرح ولكن لا يحظى باجابة وافية. الامر المؤكد ان نهضة الامة لن تتحقق بدون الولوج الى دنيا العلم من اوسع ابوابها، وعدم الاستسلام للحصار العلمي والتكنولوجي، فطالما بقي العقل متحررا فلن تنجح وسائل اغتياله ايا كانت محاولات الاعداء. الارادة عنوان النهضة، وبدونها تظل النهضة سرابا لا يملك قوة التنفيذ.

* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

محاربة الإرهاب في دول الجنوب وحدود تدخل القوى العظمى

خضير بوقايلة*

■ اختلف المعلقون حول التدخل العسكري الفرنسي المباشر الأخير في عملية مطاردة عناصر مسلحة من تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي شنتها قوات موريتانية توغلت إلى تراب دولة مالي وقيل إن الهدف منها هو تحرير الناشط الإنساني الفرنسي ميشال جرمانو (78 سنة). من المعلقين من اعتبر هذا التدخل سببا مباشرا في قتل الرهينة الفرنسية في حين دافع آخرون عن حق فرنسا في التدخل لحماية مصالحها ورعاياها في أي مكان في العالم، وهو نفس الحق الذي خولته لنفسها كل من أمريكا وبريطانيا. مهما يكن فإن قتل جرمانو من شأنه أن يعيد إلى الساحة مسألة التعامل مع الجماعات المسلحة وحدود وشروط التعاون الإقليمي لمكافحة الظاهرة الإرهابية.

هل كانت عملية الجيش الموريتاني الأخيرة ضد عناصر (القاعدة المغاربية) من تدبير موريتاني بحت أم أن فرنسا هي التي قررت شن العملية ووافقت السلطات الموريتانية على منحها التغطية اللازمة؟ خاطفو ميشال جرمانو حددوا مهلة زمنية لاستجابة فرنسا لمطالبهم أو قتل الرهينة، لكن الذي حدث هو أن هذا الأخير قتل قبل انتهاء الأجل المحدد إضافة إلى أن الفرنسيين يؤكدون أنهم لم يباشروا أية مفاوضات مع الخاطفين من أجل معرفة تفاصيل مطالبهم مقابل الإفراج عن الرهينة، لأن قيادة التنظيم المسلح لم ترد الخوض في التفاصيل لأسباب تبقى لحد الآن مجهولة. ولعل الإسراع بقتل الرهينة وإعلان ذلك على لسان زعيم التنظيم أبو مصعب عبد الودود مؤشر على أن موريتانيا كانت فعلا مجرد غطاء لعملية فرنسية خالصة تدبيرا وتنفيذا وتوقيتا، خاصة أن العملية تعدت حدود موريتانيا وتوغلت داخل الأراضي المالية حيث المعاقل الصحراوية لـ«القاعدة المغاربية». من أقنع الفرنسيين بشن هذه العملية؟ ومن أوهمهم أن جرمانو يوجد في المنطقة المستهدفة؟ ولماذا تخلوا هذه المرة عن خيار التفاوض مع المسلحين لاسترجاع مواطنهم؟ ففي شهر شباط (فبراير) الماضي نجحت فرنسا في تخليص مواطنها بيار كاماتا (62 سنة) من براثن القاعدة المغاربية، التي احتجزته لحوالي ثلاثة أشهر، بعد ضغوط على الحكومة المالية أفضت إلى تحقيق مطلب خاطفيه بإطلاق سراح أربعة سجناء من التنظيم المسلح، اثنان منهم جزائريان وآخر موريتاني. هل اختلاف تعامل فرنسا مع القضيتين يعود إلى أن بيار كاماتا كان فعلا عنصرا في المخابرات الفرنسية مكلفا بمهمة استخبارية في المنطقة تحت غطاء العمل الإنساني بينما جرمانو لم يكن كذلك؟ أم أن فرنسا لم تشأ هذه المرة استفزاز السلطات الجزائرية التي أعربت حينها عن غضبها واستنكارها لتسوية قضية الرهينة كاماتا مقابل إطلاق اثنين من المسلحين المطلوبين في الجزائر؟ تنفيذ العملية الأخيرة على تراب دولة مالي يمكن أن يؤشر أيضا إلى وجود موافقة مبدئية من حكومة الرئيس أمادو توماني توري لدخول القوات الفرنسية إلى أراضيها خاصة أن الماليين لم يصدروا رد فعل سلبيا على ذلك.

صحيفة «النهار الجديد» الجزائرية المختصة في حكايات الجماعات المسلحة والإرهابيين الجزائريين كشفت في عددها الصادر أمس أن أمير الجماعة السلفية للدعوة والقتال التي هي أيضا القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، كلف كلا من محمد بن علي والطيب نايلي بتنفيذ حكم الإعدام الصادر في حق الفرنسي ميشال جرمانو، وكان الاثنان من بين الأربعة الذين أفرجت عنهم السلطات المالية في صفقة بيار كاماتا قبل خمسة أشهر، وفسرت الصحيفة، التي لم تشر إلى المصادر التي حصلت منها على هذه التفاصيل الدقيقة، قرار أمير التنظيم المسلح تعيين هذين للإجهاز على الرهينة بأنه (محاولة لوضع السلطات الفرنسية في حرج شديد إزاء سياستها السابقة مع التنظيم الإرهابي). هل هذا يعني أن قائد الجماعة السلفية هو الآخر غاضب على عملية (تبادل الأسرى) أم أنه أراد فقط أن يغيظ الفرنسيين بما فعل؟ هذا إذا سلمنا جدلا أن هذه المعلومة صحيحة.

صحيفة «النهار الجديد» رأت إعدام جرمانو بمثابة جزاء لسياسات فرنسا إزاء الظاهرة الإرهابية في الجزائر وقالت إن ما حدث كان (عاقبة من يلعب بالطاعون)، ففي رأيها أنه (عندما تلجأ دولة أوروبية مثل فرنسا إلى الصمت عن عمليات تمويل الإرهاب بشكل مفضوح، وعندما تمارس حكومة باريس ضغوطا لتحرير إرهابيين، وعندما تغرق فرنسا في اللعب بطاعون الإرهاب، فإنها حتما ستقع ضحية له في يوم من الأيام، لأن الإرهاب لا يعرف معنى للصداقة أو الحياد!). وذكرت الصحيفة أيضا بقضية اغتيال الرهبان الفرنسيين السبعة الذين اختطفوا من ديرهم في منطقة تيبحيرين الجزائرية في آذار (مارس) 1996 ثم عثر عليهم بعد شهرين مقتولين بطريقة وحشية، وكان اغتيال الرهبان سابقا لمحاولة فرنسية لاختراق التنظيم بعد أن تمكنت السفارة الفرنسية في الجزائر من إقامة اتصال بين أمنيين فرنسيين وممثل عن الجماعة الإسلامية المسلحة (الجيا).

التنسيق الأمني والمخابراتي بين الجزائر ودول المنطقة المصابة بداء الإرهاب وبين القوى العظمى على غرار فرنسا وبريطانيا وألمانيا والولايات المتحدة لم يتوقف يوما، لكن الخلاف القائم بين هؤلاء وهؤلاء وخاصة بين الجزائر وفرنسا هو أن هؤلاء يريدون من الغرب أن يدعمهم في حربهم ضد الإرهاب وفق شروطهم، أي أن تعلن القوى العظمى تنديدها بالإرهاب ودعمها للدول المكتوية بناره، دعما يقتصر على توفير السلاح ومجاراتهم في كل الخطط المطبقة هناك لمحاربة الظاهرة. فالتنظيمات الإرهابية فرخت في الجزائر وموريتانيا وغيرهما لذلك فإن محاربتها لا بد أن تكون حصرا من اختصاص هذه الدول، فهي أعلم بإرهابييها وبتفاصيل تنظيماتهم وبالطرق الأنجع والأوقات المناسبة لشن الحروب عليها والتفاوض معها. وقد تكون هذه أهم نقاط الخلاف بين الدول (المفرخة والمصدرة للإرهاب) ودول الشمال، فهذه الأخيرة تريد أن تتمتع بحقوق أخرى غير الدعم اللوجيستي ونقل المعلومات التي عادة ما يراد لها أن تكون ذات اتجاه واحد، ولعل هذا هو الذي أخر أيضا إعلان إقامة قاعدة عسكرية مشتركة بين دول الشمال والجنوب تكون مهمتها تعقب ومحاربة الجماعات المسلحة وحفظ الأمن والمصالح في منطقة الساحل خصوصا وإفريقيا عموما.

* كاتب وصحافي جزائري
kbougaila@gmail.com

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثانية والعشرون العدد 6574 الاربعاء 28 تموز (يوليو) 2010 16 شعبان 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6574 Wednesday 28 July 2010

هواء طلق

اجتماعات.. وتهديدات!

رشاد أبوشاور

اجتماعات متلاحقة للجنة المركزيّة لفتح ومجلسها الثوري، وآخرها اجتماع اللجنة التنفيذية، ثمّ ماذا؟!

بعض التعبيرات لا تعجبني، مثل: رشح عن الاجتماع، أو اللقاء، أودورة الـ...

ومع ذلك يمكن القول بأنه رشح عن الاجتماعات الثلاثة ما يلي: قيادات فتح ترى أن دور الحركة يُسرق، من قبل الدكتور سلام فيّاض و(مجموعته) التي يتّسع نفوذها، وتُضعف حضور الحركة ودورها في وزارة تسيير الأعمال.

واضح أن مستوزرين كثر يتسابقون للفوز بمنصب في التوسيع الوزاري المنتظر.

انشغل المستوزرون بكراسي الوزارة، بينما يتوسع الاستيطان في (الضفّة)، ولا يأبه الطامعون مفتوحو الشهيّة والبطون على نعم (الوزارة)، بأنه لن تبقى من (الضفة) أرض بحجم الكراسي تحت مؤخراتهم، وأنهم سيسقطون عن تلك الكراسي في الفراغ، وخارج الأرض والزمن..فالمهم ما سيكنزون، ولا عجب، فعندما يتّم التخلّي عن هدف تحرير فلسطين، تنحّط الطموحات لتسقط في الوحل والطين..ويا حسرتاه يا فلسطين، فلا أجوبة عن أسئلتك في اجتماعات (الثوريين).

إن انتقلنا إلى اجتماعات اللجنة التنفيذية، فالخيار هو العودة إلى (الجامعة العربيّة) يوم 29 تموز/يوليو الجاري، لإبلاغها بأن ما عرض(علينا) لا يلبي (طلباتنا) للانتقال إلى مفاوضات مباشرة.

وماذا لدى الجامعة ودولها غير النصح بالذهاب للمفاوضات المباشرة؟ هل ستتخذ الجامعة قرارا بالانتقال إلى الأمم المتحدة؟.

ما رشح عن اجتماع اللجنة التنفيذيّة هو ما يلي: وجّه تهديد شفوي من 16 نقطة، من الرئيس (أوباما) شخصيّا، والنقاط نقلها الدكتور صائب عريقات للمجتمعين.

أبرز هذه النقاط: حان الوقت للانتقال إلى المفاوضات المباشرة دون شروط.

أوباما لا يقبل رفض اقتراحه، وهناك تبعات ستلحق بالعلاقات الأمريكيّة– الفلسطينيّة..والرفض دليل على انعدام الثقة. أوباما لن يقبل الاستعاضة باقتراحات أخرى مثل الذهاب إلى الأمم المتحدة.

انتبهوا لهذه النقطة : أوباما سيعمل على إقناع العرب فهم في الجيب، وهم مقتنعون سلفا، وبدون ضغوط! وحتى تكتمل الدائرة: أوباما سيعمل على تأمين التأييد الأوربي، والروسي، والمجتمع الدولي..(يعني الرباعية).

قادة أوربة، رئيسا وزراء بريطانيا وإيطاليا ومستشارة ألمانيا المؤيدون لما تقترحه أمريكا، دعوا ،وقبل انقضاء 48 ساعة على الرسالة، القيادة الفلسطينيّة لاستئناف المفاوضات المباشرة.

ثمّة نقطة يطري فيها أوباما نفسه: أوباما هو من بين الرؤساء الأمريكيين الأكثر التزاما بإقامة دولة فلسطينيّة.

متى، وكيف حدث هذا؟ وما هي المقدمات التي تؤكد صدق كلامه؟ لقد خنع لنتنياهو، وهو يجّر الفلسطينيين للمفاوضات المباشرة بينما الاستيطان يزداد بوتيرة تفوق أي وقت، وهو حريص على أن لا يُغضب نتنياهو وحكومته.

وللترغيب أكثر، وربما لتزويد قيادة أوسلو برسالة للجامعة، بحيث تغطيها من جديد في الانتقال للمفاوضات المباشرة، فإن النقطة 10 تقول ما يلي: تتوقع الإدارة الأمريكيّة أن تتعامل المفاوضات مع الأراضي المحتلة عام 67، والنقاشات ستشمل غور الأردن، والقدس، والبحر الميت، والأراضي الحرام، وقطاع غزّة.

الإدارة تتوقّع..ولكنها لا تضمن، وهي توجه رسالتها شفويا، ولا تقدم ضمانات للفلسطينيين، وهي في عجلة من أمرها، فهي تريد للمفاوضات المباشرة أن تبدأ.

تنّص النقطة 11: كما يتوقع أوباما أن تبدأ المفاوضات المباشرة في الأوّل من آب..لماذا؟ لأنه مستعجل هو وإدارته للحصول على دعم (اللوبي) الصهيوني في الانتخابات النصفية للكونغرس، خاصة وشعبيته هو وإدارته، والحزب الديمقراطي، كمل تقول الاستطلاعات الأخيرة..متدنيّة!

الرسالة شفوية، والوعود فيها مبهمة، ملتبسة، لا تعد بشيء، فهي جزرة للمفاوض الفلسطيني الذي لا خيار له سوى اللهاث وراء وهم حلاوة الجزرة، بدفع من (جامعة الدول العربيّة) البائسة!

أوباما، بحسب ما نقله شفويا كبير المفاوضين، سيغضب إذا لم يُستجب لتوجيهاته: حان الوقت للمفاوضات المباشرة، وليس هناك مجال للتردد، وأتوقع ردّكم الإيجابي..هذه هي النقطة الـ14، والتي تكملها النقطة 15 الموجهة للفلسطينيين وحدهم، وإن بدت موجهة (للطرفين): ستستمر الإدارة الأمريكيّة في اعتبار أي عمل من الجانبين بهدم الثقة عملاً استفزازيا، وسيقع من يقوم بذلك تحت طائلة المسؤوليّة.

هل التهديد والوعيد موجه من أوباما، أم انه موجه من كبير المفاوضين لإرهاب أعضاء اللجنة التنفيذيّة المعارضين للمفاوضات المباشرة؟!

قيادة الشعب الفلسطيني يفترض أن تعود للشعب، تصارحه، وتسمع منه، من مناضليه، وقانونييه، وأسراه، وكفاءاته، وأن تستفيد من الخبرات المتراكمة..ولكن هذا لا يحدث، ولن يحدث، فالقيادة التي اختطفت القرار ستتوجه إلى وزراء الخارجية العرب، ومن جديد ستتلطى بالضعف العربي الرسمي، و..تبرر مواصلة مسار لا خيار لها سواه، فهي لا (تغامر)، هكذا تفكر، وتقول، وتبرر، (بخسارة) أوباما، وكأن باراك حسين سيضحي بباراك ونتنياهو، ويخرج عن سياق الانحياز الأمريكي العقائدي للكيان الصهيوني! وكأن كلامه عن دولة للفلسطينيين يختلف عن كلام بوش الابن وأكاذيبه!

يريد أوباما أن ترتمي قيادة التفاوض الفلسطينيّة نهائيا على حلبة الصراع، بحيث لا تقوى حتى على رفع منديل الاستسلام الأبيض، لأن البيت البيض رفعه مسبقا باسمها، وبقي أن يتّم المشهد الأخير، والمهم عند باراك حسين أوباما الفوز في الكونغرس، والتمهيد لدورة رئاسية ثانيّة..فما الذي تعنيه فلسطين له سوى أن تكون مطيّة، فيسحب من حقوق شعبها ويهب للوبي الصهيوني، والكيان الصهيوني، بمباركة (الجامعة) و(الرباعية) وبخنوع قيادة أوسلو، وبؤس المعارضين مدعي المقاومة كلاما، وما دام الحق يضيع، ولا مطالب وراءه، بل مع وجود من يتخلّى عنه، فلماذا يزعج أوباما وإدارته نفسيهما؟!

لماذا لا تعلن رسالة أوباما الشفوية للفلسطينيين وملايين العرب، لنتيقن من صحتها، ولتناقش، ويرّد عليها، وتحدد المواقف منها؟

اجتماعات بلا قرارات، ولا خطط، ولا ردود على أسئلة تواجه قضيتنا ومصيرنا، تلعب بقضيتنا مستغفلة شعبنا، وبموافقة قادة فصائل باتت تابعة محكومة بضعفها، وتمزقها، ومنافع بعض متنفذيها.

فصائل لا تجرؤ على المجاهرة بموقف، مرتهنة، ضعيفة لأنها فقدت البوصلة إلى فلسطين منذ تاهت عن الطريق، وشغفت بالتنافس على الوجاهة والقبول، وتلهفت على نيل الرضى من متقاعسي العرب الرسميين!

ستذهب كلماتنا إلى كل فلسطيني حيث هو، لتحفزه، لا لتيئسه، فمثل شعبنا لا ييأس، ولو كان هكذا لاندثر بعد نكبة 48، ولما قامت له قائمة إثر كارثة 67، فرغم الخيبة والخذلان نهض وفجّر مقاومة بهرت العالم، ومأزقت الاحتلال. وهو من فجّر الانتفاضة الكبرى الأولى في آخر أيار العام 88، فصار حديث العالم وادخل (الانتفاضة) إلى كل لغات العالم كمنجز فلسطيني باللغة العربيّة الفصحى. وهو من فجّر انتفاضة التصحيح (الأقصى)، وهو من يعد بقيامة عارمة نارها تحت الرماد، وهي لن تكون (هبّة) عابرة وتنطفئ، ولهذا ستأخذ وقتا، فهي تنضج على نار هادئة، وهي لن تنحصر في الضفة، والقطاع المحاصر والمختطف، ولكنها لا بدّ ستكون حالة ممتدّة حيث يوجد أي فلسطيني، وكل عربي مؤمن بأن فلسطين قضية وجوده.

نحلم!..الثورة حلم، وعمل، وإيمان، وضرورة، وحتميّة..بالعمل، وشعبنا دؤوب وعملي أكثر من النحل والنمل..والمهم أن يتخلص من الدبابير التي تقتل النحل العامل، وتلتهم عسلاً لم تنتجه، ولا تغذت من زهور فلسطين الطيبة، لتنتج عسلاً يلتهمه ويبدده الطفيليون المنتفعون المارقون.

اشترى بـ45 دولارا صندوق خردة يحتوي صورا بـ200 مليون دولار

■ واشنطن يو بي اي: وجد الرسام الكاليفورني ريك نورسيغيان ضالته أخيراً بعدما أثمرت هوايته الغريبة بالتنقل بين مزادات بيع الخردة بحثاً عن أشياء قيمة، إذ وجد مجموعة من شرائح صور سالبة داخل صندوقين صغيرين اشتراهما بـ45 دولارا فقط تبين ان قيمتها تقدر بما لا يقل عن 200 مليون دولار.

وذكرت شبكة «سي ان ان» الأمريكية ان نورسيغيان اشترى في أحد المزادات قبل نحو عشر سنوات صندوقين صغيرين دفع مقابلهما 45 دولارا، إلا أن سعرهما يقدر الآن بحوالى 200 مليون دولار، إذ تبين أنهما يحتويان على 65 شريحة زجاجية سالبة «نيغاتيف» لمصور الطبيعة الأمريكي الشهير أنسل آدمز.

يشار إلى ان الخبراء يعتقدون ان الشرائح السالبة الأصلية قبل أن تطبع على زجاج، دمرت في حريق غرفة التحميض الذي وقع عام 1937 والذي أتلف أيضاً حوالى خمسة آلاف صورة.

وقال الشخص الذي باع الصندوقين لنورسيغيان انه اشتراها في أربعينيات القرن الماضي من مستودع في لوس أنجليس.

وتوقع خبير التصوير باتريك ألت أن يكون آدمز حمل هذه الشرائح لاستخدامها في صف تصوير كان يدرسه في باسادينا بكاليفورنيا في أوائل الأربعينيات.

وقال ديفيد ستريت، وهو مثمن وتاجر لوحات فنية، ان ما اكتشف الآن هو «حقا الحلقة المفقودة من أعمال أنسل آدمز وتاريخه ومهنته».

ورجح ستريت أن تكون هذه الصور التقطت بين عامي 1919 و1930 في وقت مبكر من مهنة آدمز وقبل أن يصبح مشهوراً على مستوى عالمي، ويعرف بأنه أب التصوير الفوتوغرافي الأمريكي.

وتوقع أن تصبح قيمة استثمار نورسيغيان التي لا تتعدى الـ45 دولارا ما يفوق الـ200 مليون دولار.

من جهته قال الخبير الفني روبرت مولر إن «حقيقة ان هذه المواقع الموجودة في الصور كانت معروفة لآدمز، وقام بزيارتها تدعم اقتراحاً بأن جميع الصور الموجودة في الشرائح تم التقاطها بالفعل من قبل المصور نفسه».

وأضاف مولر انه «بعد ستة أشهر من الدراسة، توصلنا إلى ان الشرائح التي تحتوي على تلك الصور أنتجت بالفعل من قبل الفنان أنسل آدمز».

بيانو ألفيس بريسلي بمليون دولار

■ ممفيس يو بي اي: توقع القيمون على مزاد امريكي أن يحقق بيانو كبير أبيض اللون يعود لملك الروك الراحل ألفيس بريسلي مبلغ مليون دولار.

وذكر موقع «ممفيس كوميرشل أبيل» أن البيانو سيعرض للبيع في مزاد في 14 أب/أغسطس المقبل في مدينة دالاس ومن المتوقع أن يحقق مبلغ مليون دولار.

ويشمل المزاد 270 غرضا من ضمنها العقد الأصلي الذي وقعه بريسلي مع شركة «أر سي أي» الموسيقية عام 1955 الذي أطلقه إلى عالم الشهرة بالإضافة إلى عقد شراء «غرايس لاند»، ورسالة مكتوبة بخط اليد من بريسلي إلى صديقته السابقة أنيتا وود.

وكان بريسلي قد اشترى البيانو من قاعة «أيليس» للاحتفالات في ممفيس عام 1957 وهو يحمل قيمة عاطفية كبيرة له بعد أن كان يستمع للعزف عليه في طفولته.

تهمة إغتصاب ثانية لرومان بولانسكي

■ لوس انجليس يو بي اي: اتهمت امرأة جديدة المخرج البولندي– الفرنسي رومان بولانسكي باغتصابها عام 1974 حين كانت في الـ21 من العمر.

وذكر موقع «رادار أون لاين» الثلاثاء أن العارضة السابقة أديث ميشال فوغهولت المعروفة أيضاً باسم «شيلي بول» أبلغت السلطات في لوس أنجلس أنها تعرضت للاعتداء الجنسي وقد تم التحقيق معها. وأشارت إلى أن بولانسكي قيدها في منزل الممثل جاك نيكلسون حيث كان ينزل ثم اغتصبها عدة مرات قبل أن يفقد وعيه.

وقال محامي فوغهولت إنه لن يرفع دعوى مدنية أمام محكمة في لوس أنجلس لان قوانين ولاية كاليفورنيا لا تسمح بإقامة الدعوى بسبب مرور الزمن.

يذكر أن الممثلة البريطانية شارلوت لويس التي مثلت في أحد أفلام بولانسكي ادعت مؤخرا انه اعتدى عليها في شقة في باريس حين كانت في الـ16 من العمر.

طفل بريطاني يموت داخل آلة تنشيف الملابس

■ لندن يو بي اي: لقي طفل بريطاني في الرابعة من العمر مصرعه في آلة تنشيف ملابس اختبأ داخلها بينما كان يلعب لعبة «الاختباء» مع أخوته.

ونقلت صحيفة «صن» البريطانية عن محققين في مدينة أشبورن في انكلترا أن الأم آن شبيرد خرجت للتسوق صباح الاثنين وتركت ابنها سوني (4 سنوات) برعاية أخوته سارا (20 سنة) ونايثان (19 سنة) ومارتن (17 سنة) ولوك (15 سنة).

وقد رغب سوني بلعب لعبة «الاختباء» بينما كان أخوته ينامون في غرفة مجاورة وقد تمكن من احتجاز نفسه داخل نشافة الملابس، في وقت قال فيه الجيران إن الصبي كان يحب الاختباء ومفاجأة العائلة.

أنجلينا جولي تنضم إلى «تويتر»

■ لوس انجليس يو بي اي: انضمت الممثلة الامريكية أنجلينا جولي إلى لائحة طويلة من المشاهير الذين يستخدمون موقع «تويتر» الاجتماعي.

وذكر موقع «يو أس مغازين» أن جولي لن تستخدم صفحتها لنشر الرسائل، كما أنها لن «تتبع» أحدا على الموقع ولن يتمكن أحد من «تتبعها».

ونقل الموقع عن مصدر مقرب من جولي انها طلبت من موظفيها فتح الحساب على موقع «تويتر» باسمها «حتى لا يستخدم أي شخص هذا الاسم».

وكان اسم أنجلينا جولي مستخدما من قبل شخص آخر غير أن الممثلة طلبت وقف استخدام هذا الاسم وإعادته إليها.

غير أن المصدر أوضح أن جولي قد تبدأ باستخدام الموقع في وقت لاحق هذه السنة لنشر رسائل حول أعمالها الخيرية.

● **إبراهيم عيسى** رئيس تحرير جريدة «الدستور» المصرية المستقلة، والكاتب الكويتي **محمد الوشيحي**، تقدم ضدهما رئيس الوزراء الكويتي الشيخ **ناصر محمد الأحمد الجابر الصباح** ببلاغ إلى المستشار **عبد المجيد محمود** النائب العام المصري، اتهمهما فيه بسبه وقذفه عبر 6 أعداد من الجريدة على مدار شهري ايار/مايو وحزيران/يونيو الماضيين.

● الناقد العراقي د. **محسن الموسوي** ستقوم المؤسسة العربية للدراسات والنشر بإصدار النسخة الموسعة والمصورة لكتابه «مجتمع ألف ليلة وليلة»، وهو أحد أربعة كتب منذ رسالته للدكتوراة بعنوان «الوقوع في دائرة السحر»، وصدرت في ثلاث طبعات من بغداد والقاهرة وبيروت.

● تحت رعاية وزير الثقافة الاردني **نبيه شقم** يقدم المركز الثقافي الملكي «معرض الرسوم واللوحات الشركسية» للفنانين **مكرم حغندوقة، فاروق لمبز، آمال جلوقة**، وفنانين من جمهوريات الشيشان، وبمشاركة الفنان **مهنا الدرة**، في السادسة من مساء اليوم بقاعة المعارض.

● **بيير انطونيو بانزيري** رئيس اللجنة المكلفة بالعلاقات مع المغرب العربي بالبرلمان الأوروبي بدأ زيارة عمل للمغرب، يجري خلالها مباحثات لتعزيز العلاقات والشراكة بين المغرب والاتحاد الأوروبي، بعد إنشاء اللجنة البرلمانية بين الجانبين.

● ضمن أمسيات نشاط (كتاب الأسبوع)، الذي تقيمه المكتبة الوطنية الاردنية، استعرض د. **خليل حجاج** تجربته البحثية من خلال كتابه «الحياة التشريعية والنيابية الأردنية من عام 1920 حتى 1955».

● مهرجان الإسكندرية السينمائي سيقوم هذا العام بتكريم عدد من الفنانين المصريين من بينهم المخرج **علي بدرخان** ومدير التصوير **محمود عبد السميع** والسيناريست **مصطفى محرم**.

اختار المهرجان الفنانة **نجلاء فتحي** ضيفة شرف دورته لهذا العام. ومن المقرر أيضا أن تكون الفنانة **ليلى علوي** رئيسة للجنة تحكيم الأفلام الدولية.

● **محمد الشيخ بيد الله** رئيس مجلس المستشارين المغربي (الغرفة التشريعية الثانية)، استقبل بالرباط **لويس بلاناس** السفير الإسباني، بمناسبة انتهاء مهامه الدبلوماسية بالمغرب.

● الشاعر العراقي **حميد سعيد** اقيمت له أمسية ضمن فعاليات الأسبوع الثقافي العراقي في مركز جامعة كولومبيا بعمان.

57% من الأسر الأردنية تستخدم الإنترنت للتسلية

■ عمان يو بي اي: كشف مسح رسمي أردني ان ما نسبته 57 % من مشتركي الانترنت يستخدمون الشبكة العنكبوتية للتسلية وتنزيل الألعاب والموسيقى.

وأظهر المسح الصادر عن الدائرة الاقتصادية في هيئة تنظيم قطاع الاتصالات بعنوان: مسح مستخدمي خدمات الاتصالات في المملكة،ان حوالى 12 % من الأسر في المملكة تمتلك اشتراكا للانترنت السريع في المنزل.وتفاوتت النسبة بين الحضر 14 % ، والريف 3 % .

وبين المسح ان 55 % من الأسر التي تمتلك الانترنت السريع تستخدمه للحصول على المعلومات المدرسية، فيما يستخدمه 41 % للدردشة مع الأصدقاء من خلال الكاميرا.

وأشار الى ان حوالى 45 % من الأسر التي لديها اشتراك خدمة الانترنت السريع لديها خدمة الصوت عبر بروتوكول الانترنت في المنزل.

وذكر المسح ان 74 % من أسر الحضر أظهروا أن لا حاجة لامتلاك الانترنت السريع في المنزل، فيما اعتبر حوالى 17 % من هذه الأسر أن أسعار الإنترنت السريع عالية.

وأفاد حوالى 3 % من أسر الحضر انهم لا يمتلكون الانترنت السريع لارتفاع أسعار أجهزة الكمبيوتر.

كلاب مسعورة تهاجم قرية سورية وتعض 19 مواطنا

■ دمشق يو بي اي: هاجمت عشرات من الكلاب الشاردة (المسعورة) قرية السهوة شرق مدينة درعا في جنوب سورية مساء الأحد، وعضت الكلاب 19 شخصا، معظمهم من الأطفال، وتسببت بجروح بعضها خطير.

ونقل موقع «عكس السير» الالكتروني ان الأهالي طلبوا نجدت السلطات المختصة لقتل الكلاب المتوحشة التي هاجمت السكان وما تزال تجول في القرية حتى بعد ظهر الاثنين.

وبدأ عناصر الشرطة والبلدية بحملة متأخرة لملاحقة الكلاب»عن طريق الرمي بالرصاص واللحوم المسمومة».

وتم إسعاف المواطنين المصابين.

وطالب خبير السلامة العامة محمد الكسم الادراة المحلية بتنظيم حملة وطنية لمكافحة قطعان الكلاب الضالة التي بدأت تستوطن الريف وقراه، «بل وصلت طلائعها المدن الرئيسية »، على حد تعبيره.

وكشف الكسم أن مراكز مكافحة داء الكلب بوزارة الصحة تعالج أكثر من 1000 معضوض كل عام، ما يكلف عشرات الملايين من الليرات ثمناً للعلاج النوعي لداء الكلب المميت.

الامريكيون أكثر عرضة للإكتئاب من الروس

■ واشنطن يو بي اي: توصل أستاذ علم النفس بجامعة ميشيغن إلى أن الامريكيين أكثر عرضة للإكتئاب من الروس.

وقال الأستاذ إيغور غروسمان، الذي شارك في إعداد دراسة عن الكآبة والضغط النفسي الذي تسببه الحياة المعاصرة للناس، لموقع هلث داي نيوز الاثنين إن الروس يميلون إلى إطالة التفكير في المصاعب والأمور السلبية التي تعترضهم والتحدث عنها بإسهاب مع الآخرين وهذا يبعد عنهم الضغط النفسي والشعور بالإكتئاب أكثر من الامريكيين.

ورأى غروسمان ان مقاربة الروس للمصاعب التي تعترضهم ذات أفق ثقافي إذ أنهم يميلون إلى تخطي الجوانب «السلبية» في الحياة وهم بذلك يجنبون أنفسهم الشعور بالضغط النفسي وينظرون بأمل أكثر إلى الحياة.

وأضاف «ان تركيز الغربي على الشعور السلبي الذي ينتابه قد يؤثر على رفاهيته وهذا الأمر لا ينطبق على الروس»، موضحا ان الروسي قد يركز على شعوره السلبي أكثر من الامريكي أحياناً لكنه يبعد نفسه تلقائيا عن ذلك الشعور بشكل أكبر بكثير من الامريكي الذي يميل إلى الانغماس في تجاربه السابقة و يستحضرها».

ونشر غروسمان وزميله إيثان كروس، الأستاذ المشارك في علم النفس بجامعة ميشيغن نتيجة الأبحاث التي توصلا إليها في دورية علم النفس وأعدا دراستين عن الموضوع نفسه مولهما المعهد الوطني الامريكي للصحة النفسية والذي يعد أبحاثاً عن التأثير الثقافي على ميل الناس للكآبة.

وتبين أن الضغط النفسي الذي يعاني منه الروسي في حالات كهذه أقل من الضغط النفسي لنظيره الامريكي، ويميل أيضاً لعدم استحضار أشياء غير سارة تتعلق به أو بغيره ولا يضع اللوم على الآخرين بسببها بالقدر نفسه عند الامريكي.

السجن عامين لبريطاني نزع النقاب عن وجه مبعوثة سعودية

■ لندن يو بي اي: أصدرت محكمة اسكتلندية حكماً بالسجن عامين بحق شاب في السادسة والعشرين من العمر لقيامه بنزع النقاب عن وجه طالبة سعودية مسلمة بينما كانت تسير في أحد شوارع مدينة غلاسكو.

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) الثلاثاء إن ويليام بيكي اعترف أمام المحكمة بالاعتداء العنصري على أنوار القحطاني البالغة من العمر 26 عاماً عن طريق إزاحة النقاب عن وجهها بالقوة يوم السابع والعشرين من نيسان/ابريل الماضي.

وأشارت إلى أن محكمة في غلاسكو وصفت بالمشين والمخزي الهجوم الذي تعرضت له الطالبة المسلمة على يد بيكي، الذي أُدين مرات عديدة من قبل بجرم الاعتداء العنصري.

ونسبت بي بي سي إلى قاضي المحكمة قوله إلى بيكي عند النطق بالحكم «أنت رجل لديه سجل في الإدانات العنصرية وكنت تعرف تماماً أن مهاجمة المرأة المسلمة هو اعتداء».

وأضافت أن أنوار جاءت إلى اسكتلندا من السعودية لدراسة الماجستير، وهاجمها بيكي بينما كانت في طريقها إلى محطة القطارات المركزية في غلاسكو.

تونسي يروّج المخدرات على طريقة توزيع البيتزا

■ تونس يو بي اي: ألقى عناصر الأمن في العاصمة التونسية تونس القبض على شاب تونسي كان يوزع المخدرات على طريقة توزيع البيتزا، وذلك تلبية لطلبات الزبائن.

وذكرت صحيفة «الصباح» التونسية الثلاثاء،أن هذا الشاب كان يتجول بواسطة دراجة نارية عادية بلباس موحد لبيع وتوزيع البيتزا، وذلك للتمويه على نشاطه الحقيقي.

وأشارت إلى أن دورية أمنية أوقفت صدفة هذا الشاب،حيث عثر عناصر الأمن داخل صندوق الدراجة على كميات كبيرة من المخدرات وبعض المشروبات الكحولية التي يتم إيصالها حسب طلبات الزبائن إلى منازلهم.

واعترف الشاب الذي أُحيل إلى المحكمة الابتدائية بتونس العاصمة للنظر في قضيته،بأن الزبائن يتصلون به عن طريق هاتفه الجوال ليوصل الطلبات (المخدرات والكحول) إلى منازلهم على أساس أنها طلبية بيتزا،وذلك حتى لا ينكشف أمره.

السجن لستة من عبدة الشيطان في روسيا ارتكبوا جرائم قتل وحشية

■ موسكو د ب أ: أصدرت محكمة روسية أحكاما بالسجن تتراوح بين ثمانية أعوام وعشرين عاما بحق ستة من عبدة الشيطان بعد إدانتهم بقتل مجموعة من الشباب الصغار وأكل أجزاء من أجسادهم.

وذكرت صحيفة «موسكوفسكي كومسوموليتز» الروسية الثلاثاء أن محكمة في مدينة «ياروسلافل» شمال شرق العاصمة موسكو أدانت المتهمين باستدراج أربعة شبان صغار يبلغون من العمر17 عاما لاحد المواقع تحت الإنشاء في آب/أغسطس عام 2008 وقتلهم في إطار طقوس عبدة الشيطان، وتبين أن الضحايا تعرضوا للطعن عدة مرات.

ولأن المتهمين كانوا لا يزالون قصرا وقت ارتكابهم الجريمة، لم تصدر المحكمة بحقهم أحكاما بالسجن مدى الحياة.